بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه

الشادهوان حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة يجوفه فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فيجتمع بذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ابعض الملوك اهدي له قرن منه فتركه بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه بني شبه الصوت مجيب مطرب حتى يكاد يذهل الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكاء

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بارل وبزل وعابد وعبود ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال بعث لي شارف من نصيبي من الغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعددت رحلا صواعا من بني قينقاع ان ابرتحل معي فاتي بها فحزا اردت ان ابيعه من الصواغين فستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي مناخا الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتب اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيناي حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في مشربة من الانصار عنده قينة بين اصحابه فقالت

الا ياحمز للشرف النواء ... وهن معقرات بالفناء

ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء

وهلم فاطابها السقاء ... طعاما من قديد او شواء

فثار ابو عمارة المرحا ... لكشف الضرعنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك لقد ياكل الغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو قول شاذ ومحجة الجمهور هنا ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة ولم تعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سبب الذي دعاه اليه مباحا كانه نايم او مغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها

الشاة الواحد من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه وفي العشر فما جاوزت قيل ثلاث فاذا كثرت قلت هذه شاكيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي مهذا شاته ... ولا حماراه ولا علاته

وفي الحامع في ترجمة جارجة بن غبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عمايذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا نصيب جاره من لبنها او مسكين فليحتلبها وليسقها ومما يو ثر عن حكمة لقمان وهو لقمان بن عيفا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويا تيه بالطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره بذبحها وان يا تيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال ها اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلا فانه يجمع الكبد ويورث البواسير وسن وصيته لابنه واسمه شاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكبر اذا اهنته ومن العاقل اذا هجيته ومن الاحمق اذا ما ريته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتجنب للكاذب يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا ينا له يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويهضم الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذكرك له خيرا فانه اذا سمع منك فانه لا بد ان يسمع من غيرك فيكذبك ويكونا قد كذبه خايف منك ان تتم عليه فما تمت له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان اتاك بسيئ فجده واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكثر خدمه والطف بالحابه وعض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن مجانبه واقصر لسانك عن حدته واكتم في المجلس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك بمحاضبته ولا تامن الدهر في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان

الرصيانة للعرض يا بني اذا اردت ان تقوي على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرء حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اهلكتك وان ابغضتك اهلكتك **وفي** كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلط عظم البادية بعظم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة رضي الله عنه كم تعيش الشاة فقيل سبع سنين فترك اكل اللحم تلك المدة وانشد **المبرد**

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاني الحياء والكرم

فلا الى حرمة مددت يدي ... ولا الى زلة هفت قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فاكلته وقال للرسول هذا جوابه فذهب الرسول فاعاد وقال انه ابى ان يقبلني ان لم اتته بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان ابن مهران كان من اعلام التابعين راى انس ابن مالك وابا بكرة الثقفي رضي الله عنهما واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ركابك وكان رحمه الله لطيف الخلق مزاحا لم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجلا عجميا فصيح فيقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتي نشزت علي فادخل انها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليهما وقال ان الله عز وجل قد احسن فيكما هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحرامنا وحلالنا لا تغيرن كما عموشة عينيه ولا تحموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعجمي الله تعالى قابلك اخبرتها بعيوبي ثم اخرجوه منها ابراهيم النخعي اراد ان يمازحه يوما فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعمو رواعمش فقال النخعي وما عليكما ان يقولوا نوجر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خلخ وجذب بيديه واقامه وركبه وقال من ما المطر وخلقه قروة خلقه فجا رجل وقال له قم عندي هذا الخلخ وجذب بيديه واقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخلخ ورمى به وقال القل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا حاذى الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراة الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال

بهما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى ومنها انه عاده اقوام فى مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقال بعد ما قام شغلى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما علمت عيناى الا من بول الشيطان فى اذنى وكتب الى بعض اخوانه يعزيه شعر

الا تعزيا لا الا على ثقة ... من الثناء ولكن سنة الدين

فلا المعزا بيا قى بعد ميته ... ولا المعزي وان عاشا لى حين

توفى فى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة **وفيه** ايضا انه لما ولى عبد الله ابن الزبير رضى الله عنهما الخلافة بمكة ولى اخاه مصعب الله ابن الزبير المدينة واخرج منها مروان ابن الحكم وابنه فسارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولى عبد الملك ابن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التقريب فى بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التقريب بالبصرة عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما وبمصر عنه العزيز ابن مروان وبيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب ابن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت فى منامى اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولى فقاله فبعثه فى جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير رضى الله عنهما ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها رعدت السما وابرقت وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه فحاز اهل الشام فضاح الحجاج هذه صواعق نهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فتراد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا فتراد حوف اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السما فقتلت بعض اصحابه ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميهما بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان العسل فاخذت الستاير حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه رضى الله عنهم اني لا امن ان اقتل ان يمثل بى واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فوزنها وخرج من عندها فجعل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمى باجرة فارتمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد فقال بلا شعر

ولست على لا عقابا ندى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لابن الزبير محزونة وكانت راته حين هوى والامير المومنين اياه واشارت اليه وقتل رضى الله عنه فى ثالث جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجاهر وطار فرحا

عليه فقال طارق ما ولدت الاما اذكر من هذا فقال الحجاج لمن
من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولو لا هذا ما كان
لنا عذر ابدا وانا لنحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية
اشهر ينتصف عشيتنا بل يفضل كلما اقتضينا فبلغ كلامهما عبد الملك فقرر
راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير رضي الله عنهما الى عبد الله
ابن حازم الاسلمي وهو والي خراسان طلحه من جهة ابن الزبير فقال
ابن حازم رضي الله عنهما ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة
سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب
عنقك ولكن هل كنت بصاحبك فاكله ثم اخذ الراس وغسله وطيبه
ودفنه وقيل انه بعث به الى ابن الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته
وماتت امه اسماء ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بجمعة ايام ولها
مائة سنة وذكر الحافظ ابن عساكر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرتين في
حين حصرها مسلم ابن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد
ابن معوية في وقعة الحرة فان يزيد ورجع مسلم الى الشام فمات
قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فراين
عندها امراة في الوان دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت
لا والله قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها
وقلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لكم جملة فيها عبرة لمن
اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم العيد وعلى راسي اربعة وصيفة
وانا ازعم ان ابني جعفر عما قالي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين
اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم
ولم تزل تحدثنا حتى فرق الموت بيننا وسبقني الى رحمة الله تعالى
قتل جعفر في بار الكبش المعمدة في العقاب وحدثني شيخنا العارف
الامام ابي عبد الله القرشي عن شيخه ابي اسعد اليافعي رحمه الله قال
بلغني عن سيدنا الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن
شيخه ابي الربيع المالقي انه قال الا اعلمك كنزا لا تنفق منه ولا ينفد
قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا واجد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا معطي يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عظيم
يا حي يا قيوم يا سلطان انت الحي منك نستمد حيوتي بها حي سواك
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان
يا منان انت الحي منك نستمد حيوتي بها حي سواك ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح ان تفتحوا لكم فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم
يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا
لما يريد اغنني حلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شي

قدير قال فمن داوم على قراءته بعد صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه
الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب
ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال
دينا اداها الله عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله **فائدة**
اخرج روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما عيسى ابن مريم
ويحيى بن زكريا عليهما السلام سايرين اذ رايا شاة وحشية
ماخضا فقال عيسى يحيى قد ذلك الكلمات حتى ولدت مريم ومريم
ولدت عيسى الارض تدعوك اخرج ياولد اخرج ياولد اخرج ياولد
قالهما دين زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيتداعهد عنها فلا تبرح
حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اود من امن بعيسى وصدقه وكانا
ابنا خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى فلما رفع
عيسى عليهما السلام وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم
انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي
وانت وليي نعمتي عند النقمة انت التهيئة الماخض الا يسر الله عليهما
وضع الولد وقال بعض اهل الحكمة من حضا بيض الزبد البحري انه اذا علق
على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذلك لشرب البيض اذا سحق ناعما
وشرب بما فانه يسهل الولادة وقد جربا مرار عديده فصح و
حكيها حل الاكل بالاجماع واذا وصى بشاة نتا ولصغير اجتد وكبيرها
سليمة او معيبة ضانا ومعزا الصدق الاسم على الجميع **فرع**
ومن احكامها في الاضحية الاضحية سنة غير واجبة ولا تضحي الا في النعم
ولا يجزي من الضان الا الجذعة وهي مالها سنة تامة وشرعت
في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجمعة ومن
المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثانية ويشترط ان
تكون سليمة من كل عيب يضر بالحم فلا تجزي العجفا ولا العوراء
ولا المريضة ولا العرجا ولا المكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن
ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب
واذا لم تجز العوراء فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من
احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزاء قال الروياني ان عطى
على انها طريا فاذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم
تجز الاضحية بها وان ذهب الاقل اجزات وفي العشواء وهي التي تبصر
نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي
الجنونة وهي التي تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل
واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبن منها شيء بل شق طرفها
متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال ايما لا تجزي وان ابين
فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان

يسيرا فلا تجزي على الاصح لفوات جزء ما كول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا بضر الكي وقبل فيه وجهان وتجزي صغيرة الاذن ولا تجزي الذي اخذ الثلث معتدا برأيتها من فخذها ومقطوعة الالية لا تجزي على المذهب وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزي مثقوبة اللسان والاصح اجزاء الخصي والمجبوب وشذ ابن سريج فمنعهما في الخصي قولين وجعل الخلاف بعد عدم الاجزاء وتجزي وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء ندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في التباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يبرأ لم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرب افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها واضام واضحية واضح ضحايا واضاحي واضح كاربعاء واربع وبهاسمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية فرع المستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون مسلما وان تكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ولو ذبحه شاة لم وحكى الموفق ابن طاهر الحبلي عن احمد مثله وسنحب ان يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه يأكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل مما قاله رهب انه يضمن القدر الذي يجزيه وهو اد بي جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطى الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي مؤنة الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله عنهم قالوا الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جرير والاصطخري وابن القاضي واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وجبارة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية وسب بن القاضي هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصرق بقدر ما يتطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر

ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا
هبة ولا ابدال ولو تخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول
الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا
العبد لا يزول ملكه عنه لا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول
الملك عنها ولو يجوز بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه
لا يجوز بيعه وابداله وان لو يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز
بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت العين باقية فان
اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى
يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية والاخر بغير اذنه
ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزات عن الاضحية فرع قال
الحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع
النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل جامع اللحيين
وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين وافضل ما يجزي من
الذكاة ان يشق الحلقوم والمري انتهى فرع لو ولدت الاضحية
الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة او في الذمة بعد ما عين
وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعد الهروي
وفي سنن ابن ماجة وكما من ابن عدي في ترجمة زرعة بن محمد الله
من حديث بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر ابن عبد البر
في ترجمة ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضا
فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها فيأخذون اخرى مكانها وفي
الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها
فتشمت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم يهنها وفيه
ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين المراد انه مذبذب
بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا والرابضة ملائكة
اهبطوا مع ادم عليه السلام بمدرة الضلال ولعله من الاقامة
وقال الجوهري الرابضة حملة الحمر لانها لا تخلو امنهم ارض وفي
سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من
الشاة اذنها خصيتها سبها الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا
والغدة والمثانة قال وكان اهدى الشاة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان
عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذته
فرصاحت دون لنا فقمت اليها فاخذته من فيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تفعليها اي
تاخذي بعنفها وتقصريها وروي مسلم عن سهل بن سعد

الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ايضا اذا صلى
احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه
ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع
وهو الذي يمكن المصلي ان يدر من ممر عنه ان حمل بعضهم حديث ممر
الشاة على ما اذا كان فاما حديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع
او سجد ولهذا يكره مالك رحمه الله تعالى في ذلك حدا وفسر بعضهم
ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والحدي شيء من
ذلك وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار فاشتراها فاشتراها اضحية فاربح
فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة ابن الجعد وقيل ابن ابي
الجعد البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين
فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره
فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكان
لو خرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة لربح الربح العظيم حتى صار
من اثرى اهل الكوفة مالا وقال شبيب بن عروة رايت في دار
عروة بن الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل
الله عز وجل روى عروة ابن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة بعد ما
استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح
فائدة اخرى وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل
صلى الله عليه وسلم منها واكل بعض من اصحابه فمات بشر ابن
البراء بن معرور رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى
اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا
فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله
عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع
من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قبل له الا تقتلها
فقال لا كما رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم
يقتلها في الابتداء فلما مات بشر رضي الله عنه امر صلى الله عليه

وسلم

وسلم بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحاق انما
اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت
والله اعلم **تنبيه** روى بن عدي عن حسن بن واقد الغضائري
ابي جعفر البصري وهان من اهل الخير انه قال اصحبت شاة لابي جعفر
فمر ابو ايوب السجستاني فاكلت الشفرة فوثبت الشاة فخرق في اصل
الحائط ودحرجت الشفرة فاتيتها في الخرقة والقت عليها التراب
فقال لي ابو ايوب اما تري اما تري فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيأ بعد
ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي حدثنا
محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال
حدثني ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبريل
عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسألك باسمك
المخزون المكنون الطهر الطاهر القدس المطهر المبارك الي القيوم
قالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي يا رسول الله علميه
فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ينهينا عن تعليمه النساء
والصبيان والسفهاء **فائدة** اخرج كان ابو احمد عبد
الله ابن الشيخ يحيى بن ابي الهيثم الصعيدي من اصحاب الشافعي اما ما
علما عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه له
احترازات المهذب والتقريب في الفقه روي ان انا سا ضربوه
بالسيوف فلم تقطع فيه سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم
وحفظنا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ
ويعيد وهو الغفور الودود الي اخر السورة ثم قال خرجت يوما
مع الجماعة فرينا ذيبا يلاعب شاة لحمها ولا يضرها شيء فلما دنونا
منها نفرمنا الذيب فتقدمنا الي الشاة فوجدنا كتابا مربوطا
في عنقها فيه هذه الايات مات الصعيدي سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة **وقال** الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار
بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار فوجد فيها تسعة الاف
مصحف قد احترقت الي هذه الايات ثم تحرق في كل مصحف وهي ذلك
تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وان نقدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى

الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اينما طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه الاباد في متلع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والمنزلجي وغيرهم عن سالم ابن ابي الجعد قال احرقت مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فما بقي من كل شيء فيه الا هذه الاية

الامثال قالوا كل شاه برجلها معلقة اول من قاله وكيع ابن سلمة ابن زهير ابن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبغى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يرهم انه يرقاه بناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان تعلم العرب يقولون انه من الصدق فلما حضرته الوفاة جمع اولاده فقال لهم اسمعوا وعوا بني من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاه برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الحواص** حلد الشاة اذا اخذ من بياض والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه والله اعلم **الشامرك** الفتي من الدجاج قبل ان تبيض بايام قلايل قال في المرصع وكنيته ابو يعلي وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير والله تعالى اعلم

الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب والله تعالى اعلم

قال الفرزدق

هي لمحة عنه سريع ولمحه ... نويره بيسي بشاهين طايره

ويروي بالشواهين وقال السيد الجليل عبد الله بن المبارك

قد يفتح المروحانوتا المتجره ... وقد فتحت كل الحانوت بالدين

يبتاع بالدين اموال المساكين ... صيرت دينك شاهينا تطيره ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء في الباز وسيأتي هذه ومن كلامه تعلمت العلم للدنيا فدلتنا على تركها الشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي واسقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وليس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضا من غير تحوم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد بدهم الضراوة يحمل الصيد ولاجل ذلك ضرب بنفسه الارض

ذات وعظامه اصلب من عظام سايرالجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لايحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط خليل المخدين قصير الساقين قليل الترنيش رقيق الذنب اذا اضل عليه جناحه لم يفضل منه شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره يقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربطت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكان يخمد رمزة ويرتفع مرة اخرى فاذا وقف وقفت حوله الى ان ركب يوما فطار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك ومضراه على الصيد وحكمها يأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصقر ومن الرشايل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ... تعبق كما لاحت بافق زواهر
اذا اعبقت كتبي به قال قايل ... افي طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشياق نحوه وتلهف ... اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ... معظمة افطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ... له شرف في سايرالارض عاير

تقبل الارض التي لهاشاهين لحلو المشرين وجود المرزمين فضرت عقاب الجو عن مطاردها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اجيادها وطاير ها الميمون صداح وحامل مطابق سعدها منشور اجناح يعترف ابو الضمتر لشاهينها والبزاة وان استغرت على يمين الملوك بتمكينها طال ما تقيدت للملوك باحسانها وتشرفت جناحا طاير الى افق المعالي ومحالها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة وعينا برويته في ذلك النطاع الشريفة مطالبة وادعيته لمحلها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا وبضعه مما اولانا بذكر ما اولانا وكيف لايجوز فضب السبق وهي فارسية ويطير حايما على افق العلا فضله وهو ذو نسبته شاهينية والمملوك يتذكر صدقته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم مازال يستبق الخيرات ومسارع الى خير القلوب بانواع المسرات ويبذ لمعروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي مازال يلبي دعوة الداعي

ويجب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسيأتي ان شاء الله تعالى في الصعتر ذكر ابي الصعتر المشار اليه وتعبيره يأتي ان شاء الله تعالى في الصعتر ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب.

الشبثا بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون وفي آخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك للشبثها بما دبت عليه قال الشاعر

مدارج شبثان لهن هميم

وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل.

الشبث الثور المسن وكذلك السبوت والمشبث.

الشبث بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثات مثل خرب وخربات وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفر الظهر وظهور قوائمها سود الراس زرق العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة الموخر كثرت الارض وهي التي تشمى مشيها الارض والجمع الشبثات و شبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات.

الشبرعة العقرب والجمع الشبارع بكسر الشين والدال غير معجمة وحكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبرعة سلم من الالتام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة.

الشرص كسمرجل الجمل الصغير.

الشبوه العقرب والجمع شبوان قال الراجز

فرجعت شبوه تؤمر تكسوا سنها وتمطر

الشبل ولد الاسد اذا درك الصيد والجمع اشبال وشبول

الشبوط كسنور ضرب من السمك قال اللبث و السبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه يشتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخلاص منها فيعلم انه لا يجيء الا الوثوب فيتاخر فذ رمح ثم يمر فيثب فربما كاد يثب في الهوي اكثر من عشره اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها وحكم كثير جدا وهو كثير بدجلة.

الشجاع بالضم والكسر الحية التي تواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الجبال

عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم قالوا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له
يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يلزمه وهو يتبعه حتى
يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر
منه وهو يتبعه فيقول انا كنزك الذي خبأته فاذا رأى انه
لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ
بلهزمته يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه
الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولا قرع
الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان
من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدق الانسان من كثرة
الكلام وقيل لكنتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحياة هو
استعارة وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد
اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم
اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه
تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصقرقال ابو جراش
يخاطب امراته بقوله

اراد شجاع البطن لو تغلينه • واو ترجعي من عيالك بالطعم

واعتنق الما القراح فانني • اذا الزاد اعيى للمزوج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والعبوق الشرب بالعشي
والمزوج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى • مساغا لنابا ه الشجاع لصمما

هذه لغة بالحارث بن كعب وهي ان الف التثنية في حال النصب
والخفض وهي مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران
روي ان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه خرج يوما يتصيد فصار
الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الما فلم يقدروا
عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الما والعين
فخرجوا في طلبها فاصابوا فاتوه به فقال اشربوه وما
تتجشوه وصبوه صبا لعلكم تشفعون به ففعلوا ذلك ثم اثاروا
شجاعا واراد واقتاله فدخل على ابراهيم خيمته فقال قد
استجارني فاخبروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب
الما فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول

يا قوم يا قوم لا مال لكم • حتى تخوا المطي يوما التعبا

وسدوا عنه فالما عنكب • ما عزيز وعين تذهب الوصبا

حتى اذا احذتم منه حاجتكم • فاسقوا المطايا منه واسلوا القربا

فاخذ هو واصحابه الجهة التي تفهما الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فشربوا منها الهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا له للعين اثرا ولا سماع الهاتف يهتف بهم ويقول شعر

جزاك الله عني يا مالك صالحة ... هذا وداعي لكم وتسليم
لا تزهدن في اصطناع معروف ... ان امرؤ يحرم المعروف محروم

الخبر بيتي وان طال الزمان به ... والشر ما عاش معه المرء مزموم

وهو في الرؤيا يدل على ولد حسود او امرأة بارلة والله اعلم

السحور كصبور طائر اسود فويق العصفور صوته اصوات قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قاله الشيخ العلامة جلال الدين التاجي وتوفي سنة اربع عشرة وتسعمائة رحمه الله

يا بلبل الهزار والسحور ... يبكي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض بنا واهب من اللذة ما ... جاد به كرما يد المقتدر

وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال

ورؤوسه رقصت اعضانها وشدت ... اطيارها وتولت شعبها السجع
وظل سحورها الغريد خسيسه ... اسويد ذا مر مراره ذهب

وما احسن قوله اسويد وهو تصغير اسود وقال آخر واجاد

له في خده الوردي خال ... يدور به بتقبيح عارضيه
كسحور تجلبابي سباخ ... مخافة جارح من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحو اديب وربما دل على الولد الفصيح او على صبي المكتب

سحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وذكر الغزولي في الاشكال ان سحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمرا توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة ملطخة بحمرة كانما سمكه بيضاء بيضته بما كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيره طيبة الريح لا تحترق النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها **الخواص** اذا اخذت سحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها وقال الغزولي اذا شويت واكلت بالخبز فتت الحصاة من المثانة وجففت وتطلى لصاحب الارقان فانها تذهب صفرته ودماديها يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع تنبت الشعر وتزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة وهي غير

مأكولة لانها من الحبائث والله سبحانه وتعالى اعلم.
الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ثم باب الكلب وقد يقع على البعير الواحد شذاه والله اعلم.
الشبران شبيه بالبعوض يعشي وجوه الناس.
الشرس الشقراق كذا نقله ابن الاثير.
الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الجرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب البا انه البرس او براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصفور والله اعلم.
الشرع والشرع والشرعوف الضفدع الصغير.
الشرقي كحنظلي طاير معروف.
الشنصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشناصر قاله ابو عبيدة.
الشري بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذا اشتد برد وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه رضي الله عنهم وفيهم عبد الله ابن ابي بن سلول ولم يرعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا وجيت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وليس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت وامتثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامة حربه فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة فاصبح صلى الله عليه
وسلم بالشعب بن احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان اصحابه ثلثمائة رجل فجعل عبد الله ابن جبير وهو اخو خوات بن
جبير رضي الله عنه على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال صلى الله
عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا
وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل لكم فانا لا نزال غالبين
ما ثبتم مكانكم فجاء خالد بن الوليد وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة ابن ابي جهل ومعهم النساء يحرضن بالدفوف ويقلن الاشعار
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفا وقال من ياخذ هذا فحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه
ابو دجانة سماك ابن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعلم بعمامة
حمراء وجعل يتبختر فقال صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها
الله الا في هذا الموضع فحمل به هام المشركين وهم النبي صلى الله عليه
وسلم على المشركين هو واصحابه رضي الله عنهم فهزموهم وقال اصحاب
عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنا تين الناس فلنصيبن من
الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام رضي الله
عنه فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا واصحابهم ينتهبون الغنيمة
اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال
الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم
حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم وراى
عبد الله بن جبير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي فكر راجعا
وهشم انفه وشجه في وجهه حتى لحقه ونفرق عنه اصحابه رضي الله
عنهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان
صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته
صلى الله عليه وسلم طلحة رضي الله عنه فنهض صلى الله عليه وسلم
حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن
من الاذان والانوف حتى اتخذت هند منها قلائد وقلبت واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فاخذ منها
فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب ابن عمير رضي الله
عنه وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت
محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل و يقال ان ذلك الصارخ كان ابليس
فالقى الناس وحمل صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى عباد الله
الى عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه حتى
كشفوا عنه المشركين واصيب يد طلحة رضي الله عنه فيبست وجرحوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه
ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجي محمد فقال القوم يا رسول الا نعطف
عليه رجلا منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنى منه وكان
ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عندي يا محمد
اعلفها كل يوم فرق ذرة افتقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنى منه يوم احد وهو راكب
فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث ابن
الصمة رضي الله عنه واستقبل بها استقامة نظا برتا عنه نظا بر الشعري
عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها طعنة في عنقه حذشه حذشا
غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول
قتلني محمد فحملهم اصحابه واتولوه فرشنا وقد حفر الرم واحتبس فقالوا
لا باس عليه قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس
قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما
واحدا وما ت محمد والله بموضع يقال له سرف وقد قيه حسان ابن ثابت
الانصاري رضي الله عنه حيث يقول شعر

لقد ورث الضلالة عن ابيه ٭ ابي خبث بارزه الرسول
انيت اليه تحمل دم عظم ٭ وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتل نبيا او قتله
نبي لانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا يشق
ذلك الا في شر الخلق ٭

الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لعضل
منقاره الاعلى على الاسفل قال الشاعر

٭ شغوا يوطن بين الشبث والشبث ٭

الشغرع الصغير حكاه بن سيده

الشغشغ كالشغشغ بكسر الشين المعجمة المسردة وهو متولد بين نوعين
ماكولين وعده الخاطئ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشغانين والشغشغ
هو الذي تسميه العامة الحمام وصوته في الترنم كصوت الربابة وفيه
تحزين وجمعه شغاشغ واحسن اصواتهما اذا اختلطت وسمع صوته انه اذا
فقد انثاه لم يزل يغرب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها
واذا سمن سقط ريشه وامتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة
وعنده تهور واحتراس من اعدائه وحكمه حكم الاكل بالاجماع **اخواص**
لحم الشغشغ حار يابس ولذلك ليس ينبغي ان يوكل من هذا النوع الا الصفار
والمحاليق والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله واكل بيضه

بزبيب يزيد في الباه وربما ادار ديف بزهر ورد وخلت المراة تقع من وجع الارحام ومن طلي احليله بزهمه وجامع امراة لم يتد رعليها سواه وان ماتم تزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار او دم حمامة وتوضع على العين من خارج قطعة مبلولة بشيء فيه مع شيء من دهن الورد نافع مجرب

الشق بالكسر قال الغزويني هو من المتشيطنة صورته صورة قصيف ادمي ويقولون الخساس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في استعاره وذكروا ان علقمة بن صفوان ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة

يا شق مالي ولك ... اجمد عني منطاك
لعلني من لا يغنيك ... فقال شق هيت لك
واصبر لما قد حم لك

فضرب كل منهما صاحبه فوقع ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحده ورجل واحده وعين واحده وكان سطيح له ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوي كالحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فنعتت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت شق فنعتت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالحجفة وذكر الحافظ ابو الفرج الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ان الملك بن نصر اللخمي راى رويا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رويا هالتني وفضعت بها فقولوا فيها علينا لتخبرك بتاويلها فقالوا لهم ان اخبرتكم بها الم اطمان الي خبركم عن تاويلها ولست اصدق بتاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يريد به الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسالهما سطيحا فقال ايها الملك رايت حمما خرجت من ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا فيما عبرت لي فاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك اني زماني ام بعده بين فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتتلون ويخرجون منها ربين فقال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من ارض عدن فقال وهل يقطعه فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم

ذلك

ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع فقال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه
الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل
للدهر اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون وسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال الملك اخق ما تقول يا سطيح قال
نعم والشق والغسق والنمر انك لتسئل عما اخبرتم به حق ثم ان الملك
احضر شقا فسأله كما سأل سطيح فقال شق الكل رأيت حممه خرجت من
ظلمة فوقعت بين روضة وآكمة فاكلت كل ذات شعمة فلما سمع الملك
مقالة شق قال لترجمانه ما اخطأ شيئا منها فاعد له كبشا وليلة فقال شق
يمانين الهرتين من انسان يسترلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طائفة
البتان ولتملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وايبكا يا شق ان هذا
لما لفاظ مولم فمتى يكون ذلك افي زمني ام بعده فقال بل بعده بازمان
ثم يستتقدم منه عظيم الشان ويتيمم اشد الهوان فقال الملك من هذا
العظيم الشان قال غلام من عشيرتك اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال
الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول
هو خاتم الرسل يأتي بالحق والدين بين اهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم
يجزي فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه
الناس للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك اخق ما تقول يا شق
فقال اي ورب السماء والارض وما بينهما من خفض ارفعا انها لتك بالحق
ما له نقض فوقع ذلك في دهن الملك لما رأى من تعاين شق وسطيح
على ما ذكراه فجمع اهل بيته الى الهيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي
عنه انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه اربع عشر شرافة فجزع كسرى
انوشروان من ذلك وتطير ورأى ان لا يكتمه عن رعيته مملكته فاحضر
موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون نواميس شرايعهم
واحضر الموبذة وهم القضاة والهوابذة وهم معلمو الفتيا للقضاة والاصهبذ
وهو حافظ الخيوش وامراء الامراء وبزرجمهر وهو الوزير الاعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رأيت في المنام
خيلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فمن فارس
وغيره واخبره في ذلك الوقت قومه النار بحمدها تلك الليلة فهاله
ومن حضر مجلسه ذلك واستعضعوه ولم يظهر لهم وجهه فغزعوا
وتفرقوا عن الملك وواقت البرد الى كسرى من جميع ما لكه بخبر جمود

النيران تلك الليلة ووفاة الخيران بجيرة ساوة فدعا عن ماوها فجمع
زعماء دينه ووزراء سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله
وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ اما رويا فتدل على
حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان ابن المنذر يأمره
ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث له بعبد المسيح ابن
عمر الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم مما
اريد ان اسألك عنه قال يجيرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي فيه
علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره
له فقال عبد المسيح هذا يعلمه خالي لكن يسكن بمشارف الشام يقال له
سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح
راقعا صوته حتى يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن • فاهل الخطة الخيب من ومن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح واتى الى سطيح وقد
اشفى على الضريح تصبك ملكي بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود
النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس ياعبد المسيح اذا ظهرت التلاوة و
بعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوه ولم تكن بابل للفرس مقاما
ولا الشام لسطيح منا ما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل هوات اتى ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته فعاد
الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر
ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون
الى آخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل هي بابل العراق وسميت بابل
لتبلبل الالسن بها عند سقوط نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود
رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول
من اقتض من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكياء
وذلك ان كسرى قال له مجنون انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي
فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه دواء الباه صحيح مجرب
اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظا وجامع كذا وكذا امرأة فلما قتله
ابنه قيد فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما مكتوبا عليه ما ذكر
فخبره فقال بعمد الى كسرى يقوي على مجامعة النساء ففتحه واستعمل
منه ما ذكر فمات فكان كسرى اول ميت اقتض من قاتله وقد تقدم
في باب الحال المحمولة في الدابة عن كامل بن الاثير ان كسرى كان له
ثلاثة الاف امرأة وخمسين الف دابة •

الخيطبث كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شاخطوشناطب

الشقدان الحربا قاله ابن سيده والشقران ايضا الصبر والورس والعلق وسام ابرص والدسايسه واحدته شقدانه.

الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير في الشين الشقراق اقيس لان فعلان بكسر الفا موجود في اسمية الاسما كحوطرماح وشنتار وفعلال بفتح الفا مفقود فيها قال وبكسر السين قرأت في الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وربما قالوا اشقراق انتهى وربما قالوا الشقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اصفر مليح بقدر الحمام خضرته خسيسة مشبعة في اجنحته سواد وله منشار ومصيف بكثر ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا عن الانس يالف الروابي والجبال لكنه يحضن ببيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح العمدة والحاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه الغنة من السعاد وهو لئيم لا استقامة اذا طار طاير ضربه وصاح وكانه المضروب **لحكم** جزم الرويا ني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم المحلي شارح الغنية والحاحظ انه نوع من الغربان وعبته بن شريح وجزم به وبتحريمه وحرم العقعق الماوردي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب يحله **الامثال** قالوا اسام من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا طار الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ خلبه بن مرارته فانه يجي ويذاب زايدا مع عياره كما لو فرغ فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره وانا اخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولمه حار ظاهر الحرارة وفيه نهومة قوية الا انه يحلل الارياح الغليظة التي تكون في الامعا وهو في الرويا امراه حسنا ذات جمال والله سبحانه وتعالى اعلم.

الشمسية قال ابو حيان التوحيدي انها حيه حمرا برافة اذا كبرت اصابها وجع العين وعميت الخمسة حايطا يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدقت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والظلام ولا تزال كذلك لسبعة ايام حتى يجرد بصرها تماما وغيرها من الحيات اذا عمى طلب شجرة الزرنباح الاخضر يكتحل به فتبرا كما تقدم الله اعلم.

الشقنب كعنتد ضرب من الكبر والله اعلم.

الشهرمان نوع من الطير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب العرب انه نوع من الطير.

الشه قال ابن سيده هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو لفظه اعجمي والله سبحانه وتعالى اعلم.

الشهام السعلاة قاله الجوهري وغيره.

الشهمة قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة.

الشوحط الشنشب **الشوشب** النمل والعقرب والنمل والله تعالى اعلم

الشبوط ضرب من السمك وليس بالشبوط الذي تقدم ذكره.

شوطراج هو ابن اوي قاله الجوهري قال ويقال للذهب الذي يجري في ضو الكوفة شوطراط والله اعلم.

الشول الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها وابى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول فيه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع محلان في شول وتمثل به عبد الملك ابن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الا شمر ثا والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي ان شاء الله تعالى للشول ذكر في باب النافي ذكر النحل والله سبحانه اعلم.

شوله من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله بذنبها وهو شوكتها

الشيخ اليهودي قال ابن حامد والقزويني في عجايب المخلوقات حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في فحم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيتسمس حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تكاد تخفى السفن اذا انتم السبت **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على الفرس زال وجعه في الحال والله سبحانه وتعالى اعلم.

الشندمان بفتح الشين وضم الذال الذئب

الشيصبان ذكر النحل **الشيع** كالسبع ولذا لا سد

الشيم ضرب من السمك قال الشاعر

فما لطعام الارذ لا تنطروا ۞ بالشيم والحرب والكنفد

الشيهم كالصيهم الذكر من الفنافذ قال الاعشى

لئن جد اسباب العداوة بيننا لتزخلن مني على ظهر شيهم

قال الاصمعي الشيهام السعلاة **فائدة** وقال ابو زويب الهذلي الشاعر تكلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بليل لا تجاب دجوره ۞ وليل اقاسيه بطيء كواكبه

اقاسي طولها حتى اذا كان السحر غلبت فنمت بي هاتف وهو يقول
عدة الابيات

خطب لجل الناح بالاسلام ... بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيونا ... تذري الدموع عليه كالتحام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا السعد
الذابح فقلت به ذجا يتبع بي العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض او هو ميت من عدته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت
شيا ارتزوده فعرض لي شيهم قد قبض على اصل بعير حية فهي تلتوي
عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فرجرت ذلك وقلت شيهم شيء والله
افضل الناس ممن حق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اولت كل الشيهم ايا ها على القايم بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت
الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سايح فنطق
بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة
ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا هلوا بالاحرام فقلت مه ما الخبر
قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته
خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه
مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهل بيته فقلت اين الناس
فقيل في سقيفة بني ساعدة فاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فلم
اصب ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش
رضي الله عنهم ورايت الانصار رضي الله عنهم فيهم سعد بن عبادة وفيهم
شعراوهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي الله عنهما فاويت
الى قريش وتكلمت الانصار واصالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم
ابو بكر رضي الله عنه فما ذره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع
فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال
اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر رضي الله عنه
مد يدك ابا بكر فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر رضي الله
عنه ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وشهدت دفنه

ام شقونه بضم الشين وسكون القاف الموحدة وضم القاف بعدها نون
قال في المرصع انه طاير يكون مع الجرو الغنم ياكل الذباب والله اعلم

باب الصاد المهملة

الصوابة بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعمامة تخشه
فيقولون صيبانه والصواب قال ابن السكيت يقال في راسه

صواب والجمع صيبان بالهمز وقد صيبت راسه بالمشاة تحت المخففة
وقال الجاحظ قال اياس بن معوية الصيبان ذكور الفمل وهو من
الشي الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزراق والبزاة فالبزاة هي
الاناث والزراق الذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى
روي حيثمة بن سليمان في مسنده في اخر الجزو الخامس عشر عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيات فمن
رجحت حسناته على سياته بمثقال صوابة ادخل الجنة ومن رجحت
سياته على حسناته بمثقال صوبة ادخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت
حسناته وسياته قال صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصيبان
حكم الفمل للحرم اذا اقتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم
في الروضة بانه يجزي الفمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في
السلخ في الهجرة انه التسرح بمشط الديك يذهب الصيبان خاصة
الامثال قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينه مثل الخرة قال الميداني
يضرب لمن يلزمك في قبيل ما اكثر منه من العيوب وانشد الرياشي
يصف بقوة شعر

لا انهما الالام مهلا خشية ٭ هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك اذا ٭ تسبي قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق
قال سالت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان يحب الدام قال قلت اي حين كان يصلي قالت رضي
الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الصارخ قام
يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك
لكثرة صياحه بالليل قال في الاجا وهذا الوقت يكون نصوس
الليل فما دونه والله اعلم

الصافر ويقال ايضا الصافرية طاير معروف من انواع العصافير
ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بعض شجرة ويضم عليه رجليه
وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر وينظهر النور قال
القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال الصافر الشرط
الذي تقدم في باب التا المثناة فوق وانه ان كان له وكر جعله
كالخربطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا
وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير الامثال قالوا اصدق
واجبر من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة
والاصمعي معناه معقول به كما قيل ما دافق وسركاتم اي مدفوق

ومكتوم وقال غيرهما ما بها احد يصغر التمير الصافر تدل رويته على الحيرة والاختفا والركون الى ذوي الاقدار خوف العدا لانه يقال في المثل احير من صافر مما تقدم والله اعلم

الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو احده صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند عجازها تنتظر الضراف الشارية لتدر لهن ومنه قول الراجز

• الغا فيرات العقب الصوادف •

ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل السوداوية ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الاكحال واذا احرق حتى يصير ما رحراحا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لايعي واما رويته في المنام فهو على وجوه كثيرة فمن رايه على علمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن راي انه ينقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا ومن راي اللولو في يده منثورا فيبشر بغلام ان كان له حامل فان لم تكن فيملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راي انه يقلع لولوا ويبيعه فانه يلبس القران فان باعه من غير قلع فانه ينبت عملا في الناس ومن راي انه ينشر لولوا فليتفطن الناس فانه يعظ الناس وينعمهم وعظه ومن راي يبيده لولوة يشتريولد ذكرفان لم تكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راي انه استخرج من بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقهان فانه ينال مالا كثيرا من رجل يذهب الى البحر وقال جاماسب من راي انه يعد لولوا نال مشقة ومن اعطى اللولو نال سرورا والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح الخواص قال الغزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف وحمه ينفع الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال ينفع فروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شرب منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتدور بي جوفه حيوان وله غطا على راسه ينشه البحر اذا سحق وذر منه على وجه النايم سبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من النخ ومما يحبس الرعاف ان يوخذ الصدف ويسحق مع جاوشير ويعمل منه ضمادا ويحمل على الانف واما رويته في المنام فمن راي بيده صدفا فانه يصدف عن شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا والله اعلم •

الصدا طاير معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح
في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل
قاتله ولذلك قيل صاديا والصدي العطاش والصدي ذكر البوم
والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وساد وصوي وقال
الحديثي الصدا الطاير الذي يبصر بالليل ويقعر قعرا والناس
يرونه الجندب وانما هو الصدا فاما الجندب فهو اصغر من الصدا
والصدي يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحسسه وقد تقدم
في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح
والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي العباس
ابن الشواء شخص لا يكلم السرو قد اجاد دفنه •
لي صديق وان كان لا • ينطق الا بغيبتي ومحالي
انسه الناس بالصدى ان • تحدثه حديثا اعاده في الخلال
يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا لم
يسمع الصدا منه شيا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس ابن مالك
رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روى عن علي بن يزيد
ابن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج ابن يوسف
الثقفي الجابر المبيد فقال له الحجاج ايه ياخبيث شيخا حولا في
الفتن مع ابي تراب مرة ومع الزبير اخرى ومع ابن الاشعث
مرة ومع الجارود اخرى اما والله لاحرونك حرد الضب ولا
قلعنك قلع الصمغ ولا غصصنك غصص السلمة النجب امن هولا الا
شرار اهل النخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير
قال اياك اعني اصم الله صداك قال علي ابن يزيد فلما خرج انس
رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب
الى عبد الملك ابن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك
الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله ابن ابي المهاجر مولى بني
مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس رضي الله عنه فقال ان اميرالمومنين
قد اكثر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا بعد
له عند امير المومنين وقدا حدث وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان
تاتيه فتعتذر اليه وتخرج من عنده وهو لك معظم وجبك عارف
ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب امير المومنين فقراه فتمعر وجهه واقبل
يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه
مبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو اني قراته
ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا رضي الله عنه فقلت بل ياتيك

اصلحك الله فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه
فرحب به وقال فجلت اللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان مني لبكاء كان
عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يجبون ان يكون لله عليهم سلطان
يتم بحجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم
اني منهم اقدمت عليك فهم على اهون وانا اليهم اسرع ولكد عدنا
الى حديثي حتى ترضيه فقال انس رضي الله عنه ما فجلت باللائمة
حتى تتاولت منا العامة دون الخاصة وحتى سمت بنا الاشرار
وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن الموثرون
على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوأ الدار والايمان
من قبل وزعمت انك اخذتني دريئة لاهل العراق باستحلالك
مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى
واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى فوالله ان النصاري على شركهم وكفرهم ليرون
رجلا فرخدم عيسى بن مريم عليه السلام يوما واحدا الا اكرموه
وعظموه فكيف ولم تحفظ حدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدد سنين وان لم يكن من عندك احسان شكرنا ذلك وان يكن
غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج فقال وكان كتاب عبد
الملك ابن مروان الى الحجاج اما بعد فانك عبد لمت بك الامور
لحق عرونا طوركه واعم الله يا ابن المستفرية بجم الزبيب لقد
هممت ان اضعمك ضعمة تبعض ضعمان الذيوث للثعالب واحطك
خبطة تودلوانك زاحمت بحرجك من بطن امك فقد لجعني ما كان
منك الى انس واظن انك اردت ان تختبر امير المومنين فان كان
عنده غيروالا امضيت فيه ما فلعحة الله عليه احش العينين
ممسوح العاجزين حمش الساقين نسبت مكاسب اباءك بالطايف وما
كانوا تحلته من الدناة واللوم اذ تخفرن الابار في المناهل باييهم
ويتقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقراته فلا
تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه والا بعث اليك بمير
امير المومنين من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك
ولئن يحفى على امير المومنين بناءك ونكل بنا مستقر وسوف يعلمون
فلما قرأ كتاب الحجاج قال لانس واكرم انسا وولده والا بعث اليك من
يسحبك سحبك وشتمت بك اعداءك والسلام توفي انس رضي الله عنه
سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين موتا.

الخراج كتاب الطاوس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطا المثلثة
المهملة ان شاء الله تعالى.

صرار الليل الخبجه وقد تقدم ذكره في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصري.

الضرحان كرمان طاير معروف عند العرب يوكل.

الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور بصير العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع مجم الراس يكون في البحر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار بريشي عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفه او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شره النفس شديد النفرة عذاوه من اللحم وله صغير مختلف يصيد لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه سلط على بعضهم وله منقار شديد فاذا نفر واحد فخره من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابته ومأواه الاشجار وروس الفلاع واعالي الحصون فايدة ينقل الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المذهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى عليه السلام لما تكلم التوراه وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني فاوحى الله تعالى اليه اني قد خلقت من هو اعلم منك وان تلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل وانطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فخرج منه فسقط في البحر فامسك الله تعالى عنه جرية الماء حتى كان اثر الماء حجرا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى مس النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فعند ذلك قال اريت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام فعرفه انه موسى فقال يا موسى ما لي اراك هاهنا فاخبره بالذي جاء له فقال انك زعمت انك استعرفت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان الله تعالى عبد اما علمك في علمه الا كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فقرفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل عليه السلام فقال وابن هو قال بنى وراء هذا البحر فقال موسى يا ليتني عليه قال بعض ذاركه قالوا فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هذا انت موازري قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل ارغفة وسمكة مالحة عيشته ثم سارا في البحر حتى خاضا وخلا وطبا ولقيا نصبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة شابتة في البحر خلف بحر الا رميثة يقال لتلك الصخرة قلعة الخرس فاتيا ها فانطلق موسى عليه السلام ليتوضا فلم يجد مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها وانصرف وحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية لم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى

عليه السلام لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وما لحمة
لا يصيب شيأ ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فصارت
فيه وصار محرها في البحر يحسا وسبي يوشع ذكر السمكة فلما
جاوزا قال موسى عليه السلام لفتاه اتنا غدانا الاية فتذكر له
امر السمكة فقال ذلك الذي نريده فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله
تعالى إلى البحر تجمد وصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى تحوت
امامهما حتى خرج إلى البر فصار مسيره لهما جادة فسلكاها فنادهما
منادمن السما ان دعا الجادة فانها طريق الشاطين إلى عرش ابليس
وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا إلى شجرة عظيمة
وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي
ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبث ان جا الخضر عليه السلام حتى
انتهى إلى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتز خضرا قالوا وانما
سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضا الا صارت خضرا فقال
موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام
يا موسى يا نبي بني اسرايل فقال وما ادراك من انا قال ادراني
الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما نصه القرآن العظيم
انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحا المهملة في الحوت وتقدم
الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال الغرطبي ويقال له الصرد
الصوام **روبا** في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي عليط امية
ابن خلف الجمحي قال رايتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشورا
وكذلك خرجه الحافظ ابو موسى والحديث منكر اسم عليط قال
الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعتها فتلة الحسين رضي الله عنه
رواه عبد الله ابن معاوية ابن موسى بن ابي عليط بسط ابن
مسعود ابن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي عليط قال رايتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول
اول طير صام يوم عاشورا وهذا حديث باطل رواته مجهولون
فايدة قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام ببنا
البيت جاءت السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع
والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقعت السكينة
في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي وقال
جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق
الارض بالفي عام فكان زبدة بيضا على الماء فدحيت الارض من
تحتها فلما اهبط الله تعالى ادم إلى الارض استوحش فشكى
إلى الله تعالى فانزل الله تعالى له البيت المعمور وهو من ياقوتة من

من يوافيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود فكان بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض يد الجاهلية فتوجه ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج ادم عليه السلام البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا برّ حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فاخذ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى ايام الطوفان وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح هفافة لها رأس مثل الحية وقيل لها الريح الشديرة لها جناحان وذنب كذنب الهرة وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي رضي الله عنه هي ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اتت مكة فطوت السكينة على موضع البيت كطي الحفة فقال علي رضي الله عنه والحسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الى ان وافت به الى مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي منها يا ابراهيم عليه السلام ابن على ظلها لا تزيد ولا تنقص وقيل ارسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان ذلك في ايام الصرد وكما تقدم فكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل ابتغي لي حجرا حسنا يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ابتغي باحسن من هذا فمضى اسماعيل عليه السلام ينظر حجرا فاتاه ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اخذ من بنا الكعبة ادم عليه السلام وانذر رس من الطوفان فاظهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اساسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره الاحكم الاصح

فحرم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الضفدعة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب انما تتشام بصوته وتخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي وجد فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة التاشفيني ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لانه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا عجيبة حكى عن المنصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه نثر اتاه فقال له ابوه ما ابنيّ في طريقك قال جئت الشفاعة رمزة اشرب وصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال فتركتها قال فاخذني العطش فاتيتها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا لست قال فتركتها فاتاني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال قد رأيت سبيلك والا لست بابني قال كذلك فعلت قال فهل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر وقيل سافر ولد اعرابي فجاءه اليه فقال اجعني ما ذا رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على كمة قال اطرته والا لست اباك قال اطرته قال فما قال لك قال قال لي ستقطع على صخرة قال قال اقلها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وما ذخرتها كنزا فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل مراء يظهر الخشوع تمارا وينجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق تجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا.

الصرصر ويقال له الصرصور ايضا حيوان فيه شبه من الجراد فطار يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل وكذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان غبري من الاخنجة وقيل انه الجرجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجرجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته سر وامكنته المواضع النزهة والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جنوب الصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل لا استقذاره الحواص قال ابن سينا انه مع القدر نافع من البواسير والناسور وسموم الهوام ويسخن ويبقي مع الزئبق ويكحل به يجد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين الكحلا.

الصرصران سمكة امليس معروف

الصعب طائر صغير والجمع صعاب

الصعوة طائر من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار كان يقول الناس اشكال كاشكال الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب

وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسرها المهملة مع خلاف في تشديدها وهو بفتح الحاء والاصبهاني الكاتب توفي في سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله عليه

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد سرني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حتفي الهزار لانه يتكلم

ومن شعره رحمه الله

احب المروة ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهما البيت ومن شعره رحمه الله الاجر يترامعكوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه

ومن شعره رحمه الله

سما ورسوا كان تالله كائنه ... يوما وان كنت من اهل السوراة
فالعين تلقى كفاها من دناوتها ... ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره رحمه الله

يا بني العذول المشير بوجهه ... ومحاله بمحجة حسنة للمنعوت
فكانما هو صولجان دائر ... متلفف والاكرة الياقوت

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب وبين القاضي الارجاني والقاضي الفاضل محاورات في ذلك انه لقيه وهو راكب فرسا فقال له العماد سرفلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اوله الى آخره طردا وعكسا ولا يتغير شيء من معناه ولا من لفظه ورويا انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الافقا فانشده العماد ينشو

اما الغبار فانه ... مما اثاريه السنابك
والجو منه مظلم ... لكن اناريه السنابك

يا رهبلي عبد الرحيم ... فلت احشم من نابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بدمشق في مقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في تربة بسخ المعظم رحمه الله عليهما وحكمهما وما هيتها وتغييرها كالصافير ولا تقل صنانير قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من رصعة

الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاء الظاهر يقال له التبشير وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق

الصفر بفتح الصاد وبالفاء ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسينه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوديه اذا جاع وانما تعدى

فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابى هريرة وغيرهما رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
ولا غول ومعنى لاعدوى ما يتوهم من ان المريض يمرض جرب اوحكة وغيرها
من الامراض من شخص به ذلك المرض اى شخص بسبب مخالطة وغيرها وفى
الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبى صلى الله عليه وسلم انك تقول لاعدوى
فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فيجربها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه الاول فرد عليه الصلاة
والسلام ما توهمه من تعدى المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو المؤثر
وقد تقدم فى باب الهمزة فى الكلام على الجذوم قريبا من هذا
ومعنى الطيرة تقدم ان شاء الله تعالى فى باب الفاء المهملة المشالة واما الصفر
ففيه تاويلان احدهما المراد تاخير شهر المحرم الى صفر وهو النسى الذى
كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثانى انه الحية التى كانت العرب
تتشاءم بها ما تقدم قال الامام النووى وهذا التفسير هو الصحيح المعتمد
عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر رضى الله عنه روى الحديث
فتعين احدهما ده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا واوان الصفرين
جميعا باطلا لا اصل لهما والله اعلم.

الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كهربد نقل الميدانى عن ابى عبيدة
انه طاير من جساس الطير وفى المنتخب من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنة. وفى الوغى اجبن من صفرد

وقال الجوهرى الصفرد طير يسمى التمامة اباملح وفى الصحاح ان ابا
الملح كنيته القبج والعندليب هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور
وهو داخل فى عموم العصافير والله اعلم.

الصفر الذى يصاد به قاله الجوهرى وقال ابن سيده الصفر كل شئ يصيد
من البزاة والشواهين والجمع اصفر وصفور وصفور وصفارة قال
سيبويه انما جاوا بالهاء فى مثل هذا الجمع توكيدا كقولهم والانثى صفرة
والصفر هو الاحمر ويقال له النطاع وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو
الهمر وابو عوان وابو عمر ذكره النووى فى شرح المهذب قال ابو نبيد الانصارى
المروزى يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها
صقر والانثى صقرة وزفر بدال الصادرى وسقر بدال المهملة سنا
وقال الصيدلانى فى شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وكاف فقيها لغات
ثلاثة كالصاق والبزاق والساق والكثر ابن السكيت بسق وقال ابن
معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اى مرتفعات روى احمد فى مسنده
حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابى
عمرو عن المطلب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل

على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات ليلة وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع
إلى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا
الرجل والدار مغلقة والله ليفضحن في داود فاذا الرجل قايم وسط الدار
فقال له من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود
عليه السلام انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى
قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ طلعت عليه الشمس فقال سليمان
عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلت الارض فقال سليمان
عليه السلام اقبض جناحا جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريناكيف فعلت الطير وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغلبت عليه يومئذ المضرجية اي غلبت على
التظليل به الصقور والعقاب الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو
الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن
منبه قال ان الناس قد حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في
الشمس في يوم صائف وكان يشيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب
عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فازلفهم الحر فشاور سليمان
عليه السلام ان يجعل لهم وقاية وغاية فما راعهم من الهواء الا سليمان
فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من
كل وجه حتى استمسك الريح فكاد الناس ان يهلكوا فما فصاحوا الى سليمان
عليه السلام من الغم فرج سليمان فنادى الطير ان اطلي الناس من ناحية
الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وذهب عليهم
الريح فكان ذلك من اول ما رواه من ملك سليمان عليه السلام

فائدة قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتله
جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود
عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام بين الملك والنبوة في
سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل
الحكمة العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كان داود وعليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا
كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى
وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من
داود واقصى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد
تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر
سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
وقيل مات وهو ابن خمس وخمسين **والصقر** احد الجوارح الاربعة وهي الصقر
والشاهين والعقاب والباز وتنعت ايضا بالسباع والصواري والكواسر
والصقر ثلاثة انواع صقر وكوح وبوبوه والعرب تسمي كل طير يصيد صقر

ماخلا النسر والعقاب وشبيه الاكدر والاحمر وهو من الجوارح بمنزلة
البغل من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاداوحسن
الناوا شد قوة واما على جملة الطير من الكركي وغيره فمزاجه ابرد من
سايرما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يصبر على الغزال
والارنب ولا يصبر على الطير لانها تقوته وهو اهدي من الباز يوتنشا
واسرع انشا بالناس واكثرها قنصا تقتني بلحوم ذوات الاربع ولبرد
مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالخرو تتن العروس
شانه انه لا ياوي الاشجار ولا روسه الجبال وانما يسكن المغارات والكهوف
وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذ اي يجتمع
واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يرما على
صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل
ياكله والحرث يجيء منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه
ويودبه ويعلمه الصيد ففعل هو معه ذات يوم وهو سايب للاحت
له ارنب وهو سايب فطار الصقر اليها فاخذها وازداد الحرث اعجابا
واخذه العجب بعده الصنف الثاني من الصقور وهو الكوج وشبهه
من الصقور كشبه الزرق الى البازي الا انه احرمنه وكذلك هو اخف
منه جناحا واقل كبرا ويصيد شيا من طير الماء ويجترئ على الغزال
الصغيرة الصنف الثالث من الصقور النوتو وشبهه اهل مصر و
الشام الحلم لخفة جناحيه وشرعتهما ولان الحلم هو الذي يجريه وهو اصغر
وهو طاير صغير قصير الذنب ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب
الباشق الا انه اكرمنه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك
هو اشجع منه ويقال ان اول من صاد به بهرام جور وذلك انه شاهد
نوتو يطارد قبره ويراوغها ويرتفع وينخفض معها ولم يزل بها الى
ان صادها فاعجبه وامر به فادب وصاد به وقال الشاشي في وصفه
ونوتو مهذب رشيق

كان عنيه لدى التحقيق ... فصان محزوطان من عقيق

وقال ابو نواس في وصفه

قد اغتدي والصبح في دجاه ... كطرة البدر لدى مساه
ينوتو يعجب من يراه ... ما في النواعي نوتو سواه
ازرق لا يكرنه عيناه ... فلا يري القانص ما يراه
فداه بالام وقد فداه ... حوالذي حولنا الله
تبارك الله الذي هداه

فايدة ادبيه ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك
عن الفضل بن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة
ملكهم فقال بذل عرفه وجود سيفه فاجتمعت عليه القلوب برعبة

ورهبة سهل النوال جزل النكال الرجا والخوف معقودان في يده فلت
فكيف حكمه قال يرد المظالم ويرد الظالم ويعطي كل ذي حق حقه
فالرعية اثنان مغتبط وارض فلت فكيف هيبته فيهم قال تصورت
في قلوبهم فتعظمه العيون فنظر رسول ملك الخزر الى اصحابه
اليه وافبل على عليه وكانت الرسل تترك عندي فقال لترجمانه ما
الذي يقول الرومي فقال يصف ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان
فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم دوناك عند الغدرة ودوا
حلم عند الغضب وذو سطوة عند القابلة وذو عفو به عند
الاجرام قد كفى رعيته جميل نعمته وقصرهم تخفيف عقوبته فهم
يتراءونه تراءي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم
عدله وراعهم هيبته لا يمهمهم فرحه ولا يويسه غضبه اذا اعطى
اوسع واذا عاقب اوجع فالتفت الى الثنان راج وخائف فقال الراجي
خايب الامل والخائف نجيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال
لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسا بما كان يرعبه
طبو رفقو رفرفت عليهم صقور صوايد قال الفضل فحدثت المامون
هذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم
قال ان قيمتهما عندي اكبر من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين
علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطبا
او البلغا قد وصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل
هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرة الف دينار فحملت
واحمل العدة يبقى وبينهما على العود فلو لا حقوق الاسلام واهله
لرايت اعطاها حبتي ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان
الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتضد بالروم
مع المامون فاكدها المعتصم له برا واستوزره فعقد عليه واستقل
بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنا قيل ان الفضل
جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى في
رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تنزعت يا فضل ابن مروان فاعتبر • فتلك كان الفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • ايادهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستودي كما تودي الثلاثة من قبل

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل
وكان المعتصم يامر باعطاء المغني والندم فلا تنفذ الفضل ذلك فحقد
عليه المعتصم لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد
الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به
الناس حتى قال بعضهم فيه •

لتبكك على المفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف
لقد ضحك الدنيا لنوعا لخبرها • وقارفها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اي شئ فاتنا منه نأسف

ولما تكك المعتضد فضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتضد قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فحرم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي سنة ثمان وما يتين ومن كلامه لا تتعرض لعدو ولو هو مقبل فان اقبالة يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فائدة

ايضا تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في اشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها •

هذا ابو الصقر فرد في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس والبرج المنير به • على البرية لا بل برجه علم
تراه بالبرج اي قصره العالي لما شبه البرج بالشمس فجعل قصره برجا واراد التمليح على الحسنا في قولها في اخيها صخر •

وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين العماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه بن عم معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومايتين وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر وتولى ابو الصقر بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم وولده المقتدر بعده وحاز له ولاية المعتضد وولده المعتمد وسكنا البادية مما يتمدح به العرب وفيه قيل •

الوقر بن يجد نار بادية • لا يحضرون وقد العز في الحضر

ولم ارله الترجمة ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن علي بن الرومي ببغداد يوم الجمعة لاول سنة ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من جوهره فدس عليه ابن فراس قاطعه حشتاكة مسمومة قيل احس بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي يعلق اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فاقام اياما وما ت

الحكم يحرم اكل الصقر لحرمة النهي عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصواري وهذا راجع الى معنى الكسب فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره فذهب ابو حنيفة ومالك الى حلها وقال ملا علي قاري

حلال حتى عزى بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والفرد
ويحرم ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما
حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
واجاب الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون
اذ لا معنى الى اباحة شيء ثم لا تاكلونه ولا تستطيبونه كما لا يصح ان
يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام
قبل وانما يصح على ما بعينا رضي الله عنه انتهى **الامثال** قالوا الخلوف بن
صفر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
ووقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمهما الله في ان هذا الطيب في الدنيا ولاخرة معا ام في الاخرة
خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدرد باشياء كثيرة قد ذكرها
منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين
قال باب ويكون ذلك يوم القيامة وباب كونه في الدنيا فروى في هذا
الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف
فم الصائم حين يجلس طيب عند الله من ريح المسك وروى الامام
ابو الحسن ابن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا
قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله
من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر الشعباني في امالية
وقال هو حديث حسن وبكل واحد من المحدثين مصرح بانه يجيء
وقت الخلوف في الدنيا بتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من
ريح المسك قيل وقد قال العاشر فالمعنى ما ذكرته في تفسيره
قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى
عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في
شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام
القفال وروي امام الحنفية وتنابه في الخلاف معناه عند الله افضل
من الرائحة الطيبة وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها
وهو من فقهاء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان بوني وابو بكر
الشعباني وابو حفص ابن الصفار الشافعية في امالهم وابو بكر بن العربي
المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى
ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كثيرا

جامعة الى الوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه تظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يومر باجتنابها واختلاف الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضلته فيه للخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاهذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح والله اعلم ويقال اجر من صقر قال الشاعر

لهجية تيس وله منقار نسر وله كهنة ليث حاله كهنة صقر

الخواص قال ابن زهر الصقر امرأة له واذا امسكه انسان مات خوفا وما خذه اذا ذلك به الغضب فهيج الباه وقال ابو سياري الدلفي في عين الخواص له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخراز ذهب به النمش قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والزينة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونغابن للاموال والصحة وتفريج الهموم ولانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتعثر في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى النمش تدل على رجل فصيح ولكنه سباع الطير باسرها لانها تجوز على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا نالته من غير منازعة لانها ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعير بولد سجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف الخيله وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة التي رجل بن سيرين فقال رايت كانه هامة نزلت على شرفات الصور فاتاها صقر فاقتلها فقال ابن سيرين ان صحت رؤياك ليتزوجن ابن الحجاج بنت الطيار فكان الامر كما قال ابن سيرين والله تعالى اعلم

الصل بكسر الصاد المهملة التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة رفيق العبارة توفي سنة خمسماية وكان هو والكيا الهراسي والغزالي من كبار تلامذة امام الحرمين رحمهم الله

الصلب كصرد طائر معروف ذكره في العباب

الصلصاح كسنمار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا.
الصلصل الفاخته قاله الجوهري وسيأتي ما في الفاخته في باب الفاء
الصناحة قال الفرويني في الاشكال ليس بنبي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض اليمن وهذا الحيوان يحفر لنفسه بيتا بقدر قوسخ في الارض فيمرض له معمضة العين ليتسع بصره واذا وقع بصر الصناحة عليها ماتت الصناحة والحيوانات تعرفه واذا ماتت فيتخذ طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناحة في المقامة السادسة والاربعون حيث قال احسنت يا قنبش يا مسناحة الجيش وسلم راي فما شيا قط ساجدا وفسروا صناحة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يضرب به الصبي يضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناحة ايضا ذات الصبي وهو الذهو يتخذ من صغر يضرب قال الخاطبي وابن عبد البر وغيره اول مورود في الاسلام عدي بن نفيلة واول وارث نعمان بن عدي وكان عدي قد هاجر الى الحبشة فمات بها فورثه ابن نعمان هناك واستعمله رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراوده امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها هذه الابيات

من مبلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا لشربت خمرا بفيء فروجه ... وصناجة تحدو على كل ميسم
اذا لكنت ندمانى قيا لا كبر اسقى ... ولا تسقيني بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فقال امير المومنين والله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا افضل الشعر وحدثه وما شربته قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا نعمل لها ابدا فنزل البصرة ولم يزل بها حتى مات وامع المسلمين حتى ما تو وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان بتدمان بمعنى ندمي
الصوار القطيع من البقر والجمع صوار والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ... واذكرها اذا نبح الصوار

الصومعة الغراب لانها اتباعا مر تقدمة على اشرف مكان يقدر عليه فكذا قاله كراع في المجرد والله اعلم الصيصان تقدم بما فيه والله اعلم
الصيد مصدر وعومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه

انا ابو طلحة واسمي زيد . وكل يوم في سلاحي صيد
وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال قوله تعالى احل
لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه
ما رمى به وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت عليها واجرى
لانا كله اليهود دون ناكله وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن شريح
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما
الطير فاري ان تاركه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقذف
اصيد بحر هو قال نعم ثم تلى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن
كل تاكلون لحما طريا واركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال
الشعبي لوان اهلي يأكلون الضفادع لاطعمتهم ولم ير بري الحسن بالسلحفا
باسا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل من صيد نصراني او يهودي
او مجوسي وقال ابو الدرداء رضي الله عنه في المري ذبح الغراب والشمس
النبي قوله ملاذ النيل اي ماهلك فيه كقوله للمسافر وماله على قلب
وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ
الحمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الحمر الى طعم
المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة
حرام في الاصل الشق وابن شريح اسمه هانئ وعبد الاصيلي
ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح
رجل من الصحابة روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح
هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة
ولفظ الصيد في الآية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان
الذي احاج النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم وثبت عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب
والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقع مع ظاهر هذا
الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل واسحاق راهويه
فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور
الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما البري والثعلب
والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وعليه فيمنه وقال مجاهد والنخعي
لا يقتل من السباع الا ما عدى عليه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه امر المحرم بين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها ولذلك
قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب
الرأي لا شيء على قاتل هذه واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها
المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية
كالافعى والرتيلا ونحوها تنبيه قال ابو حنيفة لا ينقطع
السارق فيما هو مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور

وقال الشافعي واحمد ومالك الجمهور ينقطع بسارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الآية واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء تحريمه على غيره فولان اجدهما الصحيح التحريم كتحريمه للميتة على هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وفلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او فلاه حل ولو غلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صيد فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ فلو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد حرام او على فراخه او على بيضه فهلك ضمن جميع ذلك فرع لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه حيث شاء الا بالقتل والاتلاف فرع قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف فعلى هذا يستدل بما رواه ابو داود باسناد فيه ضعيفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وج يفدى وعضاهها محرم وفي القديم انه يضمن لان الفاتل لصيد الحرم المدني والقاطع لشجره واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل مجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل يترك له سائر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة لجزاء الصيد وقيل لبيت المال وستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا بين وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في التهذيب يحتمل عندي انه لا يجب القتل قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عند الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا القائله ابو زيد وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب التهذيب بعموم فانه توفي في سنة اربع واربعمائة تنبيهان الاول ان الصيد ان حمام من شيئين مبيح ومحرم فهو

محرم صيدا فجاب المحرم ومثال ذلك ان يرمي بسهم و بندقة او يضيف
الصيد طرف من النصل فيجرحه وهو على طرف سطح فسقط عرض السهم
في مروره منها وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح
فسقط منه او على جبل فتردى في بير او وقع في ماء او على شجرة فاصطدم
باغصانها فهو حرام لانه لا يدري ما ايهما مات ومنها لو وقع في الهوى
ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض
اولم يعلم ان كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض
لا بد منه فينفي عنه كما يعفى عن الجرح في غير المذبح عند التعذر وتيقن ان
الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم قال مالك ان مات
بعد الوقوع على الارض لم يحل والا ركحاف قليلا بعد اصابة السهم لا يضر
لان ذلك مما يوثر في التلف فلو رمى سهما الى صيد في الهوى فكسر
جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام ولا نه لم يصبه جرح يحال الموت عليه
فلو كان الجرح خفيا لم يوثر مثله و لكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو
حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهوى بعد ما اصابه السهم فجرحه
في بير نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان فعل
البير والارض ولكن الغرض اذا لم يصادفه حجر ان البير ومنها لو كان
الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو
حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الاصطدام
بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي كالاصطدام بالارض فان كان الا
اصطدام ليس بلازم ولا غالب والاصطدام بالارض لا بد منه فللامام ان يحتج
لعين الصور بان الكثرة وقوع الطير على الاشجار والاصطدام باطراف الجبال
اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء نظر ان كان على وجه
الماء فاصابه السهم فجرحه فهو حلال والماء كالارض وان كان خارج الماء
ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما
انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يفرق
لانه لا يفارق الماء غالبا وو قوعه في الماء كوقوع طيره على الارض وهذا
هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هوى البحر نظر ان كان
الراعي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطير خارج الماء ووقع
فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب
والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل جميع ما ذكرناه فيما اذا كان بينه
الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فاذا انتهى اليها بقطع الحلقوم
والمري او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو
جرح الصيد جرحا لم يثخنه ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل
وقيل لا يحل والاول اصح بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة
المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركته فان وجد في ماء او وجد

عليه الرصيد وجراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق احدها في حله
قولين اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح
التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالثة القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة
ان اتبعه عضو الرمي فوجده ميتا حل والا فلا وصحح النووي والغزالي
الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو اصيد ولا حظ
له ولا قصده بان رمى سهما في الهوى او قصا من الارض او الى هدف او
اعترض له فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم
الحل لانه لم يقصد الصيد لا عينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في
الشبكة صيد فعقر صيدا فيها وبين عقره وبين مالوطئه توبا
فان هناك قصد عين غير ماكول فلا ماكولا لانه قصد عينه وليس ذلك مما
اذا كان له شاتان فذبح احداهما فانها الاخرى وفي التهذيب وغيره
وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب
سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحها
فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة
او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي حنيفة يحل لحم الشاة
في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في
يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحرك حلقها بها فحصل القطع الحلقوم
والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت حصل لشركة الذابح والبهيمة قال
القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب ولو رمى الاعمى صيدا يحل لانه يصير فاقد
الاهلية بالاحرام فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال منها ان يتفاقم جرحين
من رجلان فالاول منهما ان يكون غير مزفف ولا مزمن او مزفف ولا مزمن
فان لم يكن مزففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مزففة
او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته وان كان جرح الاول
مزمنا فهلك فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من قيمة وجلده وان
كان جرح الاول مزمنا فهلك الصيد به وينظر في الثاني فان زفف بقطع الحلقوم
والمريء فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا وقال الامام
وانما يظهر اثر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما او كان
بحيث لو لم يذبح للهلاك فما عندي انه ينقص بالذبح منه شيء وان زفف
الثاني ولم يقطع الحلقوم والمريء لم يزل ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب
على الثاني قيمة الصيد مذبوحا قال الامام في كتاب التهذيب قتل هو
كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بنا على ما اذا جرح
اجنبي عبد قيمته عشرة وجرحه اخر وصات قيمته اربعة قال
المزني يجب على كل واحد منهما ارش جراحته وباقي القيمة نصف
بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم الجرح وقال ابن خيران يوزع
القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني

وهو تسعة فيكون تسعة اجزاء عشرة على الاول وعلى الثاني تسعة والطريقة الثانية ان الاول لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مرميا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مرميا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فمن لهما اذا زعم احدهما واصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل واحد منهما المرمى وكذا لو اشتركا فيه بيمينهما وان كان احدهما بمجرد الم نصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المرمى انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا فجبه اثر ملكه بان كان موسوما او مشرطا او مقصوص الجناح علم بملكه لان هذه العلم تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم ودفعه به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قصر الصيد بقيدين حل الكل وان ابان منه عضو ومات منه بعد ساعة هذا اذا تمكن من ذبحه حالا فابان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور بابانة اليد والاثبات وابطال الطيران والعدو والشبكة المنصوبة وان وقعت منه الشبكة وتقلق بها صيد فوجهان وكذلك الشوك والدبق المنصوبة والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب وينبغي ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما لو كنز الذي يوجد في الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز له ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسيب السوايب ومن حفظه ان نحترز عنه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على السايبة في باب النذر على صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو فلت الصيد منه لم يزل ملكه عنه فاذا اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش في الصحرا وبعد عن البنيان او بيد والبلد او حوله قال ما لك ما دام في البلد او حوله لم يزل ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه عنه ومن فراخ حمامه ملكه ويروي عنه ان تباعد به الطير زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروي عنه زوال الملك بالتلاقه مطلقا وعند نا يقاس على ابق العبد ونشرد البعير **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم ينصب لسقي الارض الاصطياد والقصد مرعى في التملك ولو دخل بستان غيره واصطاد منه طاير ملكه

مطلقا ولا بنت لصاحب البستان حكم النحل لان البستان لا يتعلق حكم الطير والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وما احسن قول بعضهم

يبقى رجال يستقى اخرون بهم ... ويبعد الله اقواما باقوام
وليس زرع الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود بارزاق وقسام
فالصبر يجمع ما الرامى يجمعه وقد ... يرمى بحرزه من ليس بالرام

فائدة فى تاريخ ابن خلكان لما قلد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها مدة ثم وصل كتاب البريدى ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر فى امور الرعية فقال ليحيى فراهذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب فى اسفله هذه الابيات

ايها المدرك فى طلاب العلا ... واصبرا على عظم فراق الحبيب
حتى اذا الليل ابن مقبلا ... والكحلت بالغمض عين الرقيب
فكابد الليل بما تشتهى ... فانما الليل نهار الاديب
لم ترقبى حسبه نائما ... يستقبل الليل بامر عجيب
يعلى عليه الليل استاره ... فبات فى نهر وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا وقيل دخل الفضل بن يحيى على ابيه وهو يتحزن فى مجلسه فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من الكرم والعلم مع الكبر فيالهما من خصلة غطت على سيئين عظيمين ويالهما من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين وقيل انه لما كان الفضل وابيه يحيى فى مجلسهما فسمعا الموكل بهما وهما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجاءهما وسالهما وقال يقول لكما امير المومنين ما هذا الاستخفاف فازدادا وضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا ثم اختلفنا فى شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل ليتوضا فسقط قمر القدر فوقع الصحن والنقى مما كان فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بكى واعلمهما بما يرده فى كل يوم واذن لرجل من بنى يعقوب ان يدخل عليهما كل يوم يتغدا معهما ويحدثهما ولا ينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه ينادى من استعمال الماء البارد فى الشتاء فلما كانا فى السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه حتى يسخنه لابيه فبعد ذلك توفى يحيى فى السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فلما بلغ الرشيد وفاته قال امرى فريب من امره فتوفى فيه بعد ستة اشهر

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهرى الصيدح ذكر البومة

انثى وتسميه صيدح اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال فيه الشاعر هذا

وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ٭ ورقاء مطوقة تصدح بالفجر

قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انثى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال يمدح بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري ٭

رايت الناس يحمدون شيئا ٭ فقلت لصيدح انجي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الاول في باب الهمزة ٭

الصيدن الثعلب وتقدم في باب الثاء الثلثة والصيدن الملك

الصيدنا دويبة تحمل لقشرها ينتفع بجوف الليل وتعمه عن الخلق

الصيم سمك صغار يحمل لخفته منه الصحناه والري ومنهم من يطبق على الصيم الصحناه وفي سنن البيهقي في باب ما كان في كل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما على ربيب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضن عليهم جرادا مقلوا بسمن وقال كل يا بصري من هذا الصيد احب اليك من هذا قال قلت اني لا احب الصيد وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صيد فقال منه ثم سال منه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناه تمد وتقصر قال هو ربيثا يهوا قوما ٭

كانوا الى حصلوا في صومهم بملا ٭ ثم اشتروا بعده من مالح جدموا

وروي ان الحسن سئله رجل عن الصحناه فقال وهل يا كل المسلمون الصحناه وهي المتخذة من الابازير تنشف المعدة من الرطوبة وتمنع البخر وتطيب التكهة وتنفع من وجع الوركين المتولد من البلغم ومن لذع العقارب اذا طلي بها والله اعلم ٭

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن قيل هي جمع لا واحد لها وقيل جمعه ضئين وخميد فايدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا لما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسايبة والوصيلة وكانوا يجرون بعضها على الرجال والنساء فلما جاء الاسلام ونبت احكامه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي جاء له خطيبهم مالك ابن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد الذكر حرم ام انثى مما كان الاباؤنا يحملونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الازواج

الحمسة للمحامل ولا تشتاع بما ثنى ابن جا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى
فسكت مالك ولم يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم مالك لا تتكلم قال
له مالك ابن تكلم واسمع فقال له لوجا التحريم لسبب الذكورة وجب ان يحرم
جميع الذكور ولو كان لسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو
قال باشتمال الرحم عليه كان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكر
والانثى واما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع وبالبعض دون
البعض فمن اين وتمانية ازواج نعمها الضان اثنين اي الذكر والانثى
على البدل من الحولة والعنز اي واثنان من الاعام ثمانية ازواج فمن
من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي
الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسبي ان شا الله تعالى الكلام
على البحيرة والسايبة والوصيلة والحام في باب النون في اللغم وقد
جعل الله البركة في الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شا الله
ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتا وصيفا ولا يوكل
منها الا واحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل في اين جلودها
وما روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون على الدنيا
بالدين يستحلون بالعسل وقلوبهم قلوب الذيا ب يلبسون للناس
جلود الضان من اللين يشرفون الدنيا بالدين يقولون الله تعالى اي يغترون
وعلي يجترون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا تقال
فتنة تختلط اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضا
تفاوت ويوجب ان لا يتبع بينهما النتاج اصلا ومن عجيب امرها انها تري
الفيل والجاموس مع عظم ابدانهما فلا تهابهما وتري الذيب فتعترضها
خوف عظيم لعيني خلقته الله تعالى في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم
تلد واحدة عدد الشهر ايام ان الرامي يسرح بالامهات من الغدو ياتي
عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها
ويجلب من المهند نوع من الضان في صوره البة وعلى كشه البتان وعلى
ذنبه البة وربما تكبر البة الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافد الغنم
عند نزول المطر لا تحمل وان كان التسافد عند هبوب الشمال تكون الاولاد
ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان
الذرع بث واذا رعته المعز لا بث وقالت العرب خير ضانه وحلق
معزه. وحكمها الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان واحمق
من راعي ثمانين وذلك ان الضان تنفرمن كل شي فتحتاج راعيها الى
ان يحفها في كل وقت وفي الصحاح احمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان
اعرابيا بشر كسري بشيري فسر بما فقال له سلني ما شئت فقال
اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه

وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ايتني بالمدينة فاتاه فقال صلى
الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان او اربعون ان كملك
معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صلى
الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان مجوزا دلته
على عظام يوسف فقالت لها موسى ايما احب اليك اسالك الله ان تكوني معي
في الجنة او مائة من العنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم
في المستدرك مع خلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى
الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين
فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك لموعدا يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت فقال اني احتكم ثمانين
صابية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم عن كل واحد احتكمت يسيرا
ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك احمق حكمها
موسى فقالت احكمك ان ترديني شابة واول داخل معك الجنة قال في الاحياء في
الآفة الثالثة حشر من افات اللسان وعمان الناس يستصغرون ما احكم
عن الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي
الخواص هم الضان يسمن المرة السود او يزيد في لبنها ويسمح من السموم
وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المحرور المعتاد
ويضر من يغثاه او تدفع مضرته بالاسراق القابضة ويكره لهم
المغاث لانه يولد دما رديا ولحم الخروف يولد دما كثيرا حارا رطبا لكنه
مولد للبلغم والحولي من الضان اعدل من صغيرها ولحم الضان في الربيع
اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه وودكها
اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح ويطلى به الوجع غير لونه وضعفه ويعز
النفس اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان يبيضها وقرن الكبش اذا
دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من
نزول الماء وعظمه يحرق بحتب الطرفا ويخلط برماده يدهن الشعر
المتحذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا احكمت المرأة
بصوف النعجة قطعت الحبل واذا عطى الانا بصوف الضان الابيض وفيه
عسل لم يغره النمل والله اعلم
الصوص الطير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وقد قيل ابن دريد
الصب بفتح الضاد المعجمة حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل
اللغة وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ذكر الضب وعلى ضبة
الحديد والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف اصله وسبة الكوفة وضبة
البصرة فيبلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه
جميعا انشد ابن دريد

جمعت له خلفي بالرمح طاعنة ٭ كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حبل والجمع ضباب مثل كتاف وكلف ولا ينثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوايل كتابه ان الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعماية سنة فضاعف او قيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك السنة البهايم قالت السمكة رد ياضب فقال

اصبح قلبي صردا ۞ لا يشتهي ان يردا
الا جرادا عردا ۞ وحلبا ناشردا
۞ وعنكدا املندا ۞

ولما كان بين الحوت والضب هذا الخطا اشار حاتم الاصم للاول بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي ۞ ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم ۞ وللضب في البيداء والحوت في البحر

والضب البلد اذا اكثر ضبابه والارض ضبنة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي والورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق والضب ذكران وثلاثي فرجان كما للورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حدة فرج التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يقول اذا جر الشيء مثل الحرباء انتهى استحلبت ابي العينا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من عظم بني ادم ولما سيل ابو حنيفة رحمه الله عن ذكر الضب قال الله كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا اراد الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة وارمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتنعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها شبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتدي بالنسيم ويعيش بالبرد الهوي وذلك عند الهموم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يجعلها في جحره لتسع من يحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يخرج جحره الا في كدية خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يجعل جحره الا في المة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوة لانه ياكل ابنه فلا يجامعهم الا مما هرب واشار الى ذلك الشاعر

اكلت بنيك اكل الضب حتى ۞ تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهة ينا سب الحيات والافاعي وفي طبعه انه يرجع في قيئه ما اكل يجيعه وهو طويل الحركة بعد الذبح

وهشم الرأس يمكث ليلة ويقيم في النار وهو يتحرك ومن شأنه في الشتا انه لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن الصلت لما جا الى عبد الله ابن جدعان يطلب نائله فقال

الا ذكر حاجتي ام قد كفانيها ... حياوك ان سيمتك الوقائعا
اذا اتتي عليك المرو يوما ... كفاه من تعرضه الثنائعا
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا ... اذا ما الضب اجحرة الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها ... بنوايم وانت لها سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رجل فرأى جماعة فقال على من هؤلا الجماعة فقالوا على هذا يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فقولا ان شئتما العرب بجولا لتقتلنك وسورة الناس تقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحلم قد يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لامنت بك او يومن هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم من انا يا ضب قال انت رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لدين الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقرآن فقال علمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت بالبسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد فكانها قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانها قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكانها قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهدايا تقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال له النبي

صلى الله عليه وسلم الكمال فقال ما في بني سليم فاطنبه رجلا فغر مني
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال
عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيته ناقة عشراء الحق ولا اظن
اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصف ما تعطى
واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر
وعينيها من زبرجد احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاه الاعرابي على اتم دابة بالف سيف فقال
اني تريدون قالوا نريد هذا النبي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي
اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا له صبوت فحدثتم بحديثه
فقالوا كلمه لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله مر نابا مرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كونوا تحت رايته خالد ابن الوليد فلم يومن من ايامه صلى الله عليه وسلم
من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم جواز اكل الضب بالاجماع
قال في الوسيط ولا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله
هذا غير مرضي كان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري
وغيره روى البخاري عن ابن عباس ان الله صلى الله عليه وسلم قيل
له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن
ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال
خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم
لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعام
فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة وان العرب تستطيبه و
الدليل على ذلك قول الشاعر

اكلت الضباب في عقمها ... وابني شيء قد يبد الغنم
ولحم الخروف خبيث او قد ... اتيت به فانوفي الشيم
واما البهض وجبنا نكم ... فاصبح منها كثير العتم
وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما تشتهي ... فلم ار فيها كضب هرم
وما في التيوس كبيض الدجاج ... وبيض الرجال شفاء القدم
وان الضباب طعام العرب ... وما شبته لرؤس العجم

قوله الحبنط اي المشوي والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء والضاد
المعجمة الارز باللبن والعتم بفتح العين والقاف وكسر التاء الرجل المشتهي
اللحم وامكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب
والكشاجم كشيشه بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله

عنه ناخلا فالمبغض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن بعض مخرميه
قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عنه احد انتهى واما ما روي عن
عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة
وطبخنا منها في من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاء انا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني
اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذا منها فلم اكلها
ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعيش وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها
اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة قالوا ان نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا
يا رسول اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه
الليلة بالبارحة هو لاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضته
الاحوذي تنكرة بهية في وجه ضرب المثل بالضب فعرض لي في الخاطر
معان اسلمها الان ان الضب عند العرب تضرب به المثل للحالم من
الانس والحالم تاتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور فهم
فلا يتاخر احد منهم وكان المعنى مصيرهم لذلك الامثال
قالوا الضب من ضب والضلال ضد الهدى انه وكذلك قالوا في الورل
كما سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا العق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يربون الانثى ويخنقون ذكرانها لانها تاكل اولادها واحمى من
ضب اي اطول عمرا واخبث من ضب وابله واخدع من ضب قال الشاعر
واخدع من ضب اذا جاء حارس * اعد له عند الذبابة عثيرا
وقالوا اعند من ذنب الضب لان عنده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة
كسى اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك ربما علمكم في ذنب
الضب من عنده قال لا ادري قال فيه احدى وعشرين عنزة الخواص
اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة
النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب
ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا
طويلا وحضيته من استصحبها معه لم يخف الخدم بحيث شديدة وكلبه
يشرف على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عمر السابقة وجلده
يجعل منه غلاف للسيف يهيج صاحبه وان اتخذ خفا للرجل لم يخلق
منه يهيج شهوة الجماع ويورث الغاظا شديدا وبعره ينفع من البرص
والكلف طلا من بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها التغيير

الضب في الشام عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على السهمة في الكسب وقيل من راي الضب في الشام فانه يمرض معروف ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في آخره والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع المذكر للانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسايل الضبع مسيلة لطيفة وهي من اطول العربية التي يطرد حكمها ولا يحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واخرت التثنية على لفظ المونث الذي هو على ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجمع من الزوايد ان لو بنى على لفظ المذكرة والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر لليلة هذا كلامه نجروفه انتهى وقال الجربري في الدرة اذا جمع المذكر والمونث غلب المذكر الا بالتاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه والايضاح في مواليد الافصاح للغارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع كما تقدم في باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطا المقتول سلب القاتل من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وسد الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسما الضبع حنبل وجعار وحنفصة ومن كناها هام خنور وام طريف وام عامر وام الغبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهيثم وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت قال الشاعر

وضحكك الارانب فوق الصفا كمثل دم الخوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في فرق ابن اخت قابطة تضحك الضبع القتل هذيل وترى الذيل لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد بقتلى ما دفن ولا وديا

وكذا ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها علم انما تحيض وانما اراد الشاعر انما تكثر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فحمار هريرها صحيح وقيل اراد انما تشريهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنز هرارا وتسمية بصهيل ويستوي الذباب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كما رئيت تلون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة تعلله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم وقال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبيون لو كان احدهم في قتل فيه الف نفس وحاشا الضبع لا يضرم سواه والضبع يوصف بالعرج وليست بعرجاء وانما تخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونه في مفاصله وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الجانب الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شحومها للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا نائما حضرت كحت راسه واخذت حلقته فتسلله وتشرب دمه وهي فاسئة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم طمعت ولم تكتف بما تكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي جمعهما بالغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوم فقدت لها ... يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا عليها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا راى ظل الكلب في الارض وهي على سبع وقع الظل فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب جحرها كلمات تضاد بها كما تقدم والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى الصارق قال الراجز

ياليت لي بعلين من جلد الضبع ... وشبرقا من شعرها لا ينقطع

كمل الجزء الحادي والثلثون

السفر للسباع كذا ذئب يحلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع مما قربت انيابه يعدي بها على الحيوان طلبا لغلبة مطلوب يكون عدوه بانيابه عملة تحريمه والضبع لا يشتري بالعدو وقد يعيش بقوة انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد وعللها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقتل بكره اكلها وانكروه ولا قطع بتحريمه واجتمع قول الشافعي بما روي عن سعد ابن ابي وقاص انه كان يا كل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه دو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل

ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن عمار قال سألت عامر ابن عبد الله عن الضبع اصيد قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش متين ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل المزني قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع فقال اكلها ولا انهى عنه قال ما لحم تنهى عنه قال في لا اكلها اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من عهد نكره واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فهو محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعد وابه **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر الشعب عن ابي عبيدة معمر ابن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور بحجر ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ خرجت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فرح اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيد لنا وطريد فنحن قالا والذي تقسي برده ما تصلون لها ما دام قائم سيفي في يدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى نجوة وجعلها وقرب لها مما قاتلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت لحمه وتركته فجاء ابنهم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال لصاحبي والله فاخذ سيفه وكنانته وابنهما فلم يزد حتى ادركها فقتلها ثم انشأ يقول

ومن يضبع المعروف مع غير اهله ... يلاق كما لاقى بحجر ام عامر
اراد لها حين استجارت بقربه ... فراها من البان الظباء العرائر
واشبعها حتى اذا ما حدرت به ... فرته بابيات لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاؤه ... عند الضبع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء تتنبه له الناس والضبع احمق الناس **اخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تحذر الكلاب كما تحذر المغاطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فيأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امرأة منها مقدار نصف دانق بعض الجماعة وذهبت شهوتها واذا اكتحل من جلد الضبع مجفف ويجلى به البرول ثم زرعت لا يضرها القارد كر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى

وقال عطارد بن محمد الصبغ يهرب من عنب الثعلب واذا طلى بعصارته
الجسد امن من مضرة الضبع وحلوا الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح
عليه الكلاب ومرارته اذا اكتحل بها ينفع من ظلمة البصر والماء في العين
ويحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتشفع في الحال سبعة ايام
ثم تخرج منه وتحمل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا ما دام
لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم تمائم يستشفى منه فان السحر
يذهب عنه وهو نافع للربو وغيره ومن انواع السحر وراس الضبع
اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام وليسا نها من امسكه بيده اليمنى لم
تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحداق العيارين يتعلمون ذلك ومن خاف
الضباع فليتخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر
الصبي الغير المثغر سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة
قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق
عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت
على العضد تنفع من الخفقان ووجع الاسنان واذا جعلت بجلده مكان
وتحمل به البزاز ابن من ذلك الزرع من سائر الافاعي ومن غير خواصها
ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك يده حفظه ذرت
الضباع منه واذا طلى الجسد بسم الضبع امن من ضرر الكلاب وقالوا حين
ابتاسيتي اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او
بمرارة بيضها او بمرارة عفر فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق
ويسقى منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يعمل من النساء
وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من
سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين وتمنع نزول الماء في العين وتشد
الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها على العين وزادها حسنا
وكل ما علق بهذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقد ما صرحوا به الاكتحال
بمرارة الضبع تنفع من العلة والدموع ومن غروب خواصها وهو ما طلق
عليه الاطباء ان شعر الخد الايمن من ذكر الضباع الذي حول فخذه اذا نتف
واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به بغا ابراه وهو محدث
العلة في السليم اذا كان الشعر في انثى فافهم وهو يجب بحرق مرارة الخد بدرة
التعبير الضبع يدل رويته على كشف الاسرار والتحول فيما لا يعني
ودمها دليل رويته الذكر على الرجل الخبيث المشاكل وربما دل على عدو ظلوم
مكابر محال وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنيئة الاصل ساحرة مجوز
وقال ارطاميه راس الضبع يدل على الخدمة ومن ركبها نال سلطانا
والله سبحانه ونعالى اعلم
الوضيعة الدراج قاله في الوضع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الهاء
المهملة والله اعلم بالصواب

الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو الظفر السمعاني
عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني قال كنت
خاليا من الحقيقة لحادث نزل واستشير الطبيبي فاخبرت قرابة في المنام
ليلة من الليالي كاني في عرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل
فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد يقول

ادفع تصبر لحادث الايام ... وترم لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى عن الابصار والاوهام
كم من فتى بين اطراف القنا ... وقريبة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام
العالم العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل
لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك ابن
مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى دير هناك قديما حسن
البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخله واذا في صدره هذه الابيات

اياما منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمأل ودبور
تالله لم يسكنك بعض اوانس ... ولم يتخيروا في فنائك حور
وانى املاك عوانيهم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فلبوس ... وان لبسوا نحائهم فدروز
على يمنهم يوم اللقا دراعهم ... وايديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وقمك ابنه يا دير وهو امير
اتاه عضوض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان غض نضير
بلى فتذكر الله صوب غمامة ... عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قوما من خالها فكيتهم ... بسحر ومثلي بالبكا حجدير
تعديت نفسي وهي نفس ذوي لها ... اذا ذكروا قومي اليه وزفير
لعل رماما جاور فيك لهم ... سريعا ما تهوي النفوس تدور
فيفرح محزون ويلقى ايسل ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدايرات تدور

فلما فرغها المتوكل ارتاح وتطرب وقال اعمدوا بالدير من شرقه فداره ثم
دعا صاحب الدير وقال له من كنت هذا فقال لا علم لي به انتهى وذكر
غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلايلا حتى قتله ابنه
المنتصر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة المعتز في ترجمة علي بن يحيى قتله وكيبيته
في باب الهمزة في الاوز عند ذكر احتفه وذكر بعد هناك ان في تاريخ
في ترجمة علي بن محمد ابي ابي الحسن البسابسي ان الواقعة كانت للرشيد
قال ولم نعرف نسبة الكبابسي الى اي شي

الضريس الطميوح وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطا ومن امثال

العامة السابرة الكسل من الصريين لانه يلقي رحله على اولاده
الضعبوس ولد الثعلبة وقد تقدم في باب الثاء المثناة فوق انما انثى الثعالب
الضفدع بكسر الضاد مثال الحنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة
وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل
الا اربعة احرف دردبيس وقمحدر وهو الطويل وهبنع وهو الاكول وبلعم
وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها
اشهر من السنة العامة واشباهها العامة في الخاصة وقد انكره بعض
ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم
الضاد وفتح الدال وهو ناد وحكاه المطرز ايضا قال في الكفاية وذكر
الضفدع يقال له الكلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره
ميم ومن كناه ابو الشمخ وابو هبيرة وابو مكبد وام هبيرة والضفادع انواع
وتكون من سفاد وتتولد القائمة الضفيعة الحرى ومن العنونات وعجب
الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى على الاسطحة
عقيب المطر والارياح وليس ذلك كما ذكروا بنى واذا الله تعالى جعلته
في تلك السلعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها
ما يتق ومالا يتق والذي يخرج منها صوت من قرب اذنه وبوصف جدة
السمع اذا تركت التتق وكانت خارج الماء واذا اردت ان تتق ادخلت فكها
الاسفل في الماء وبقي دخل الماء في فمها لا تتق وما اطرف قول بعض الشعراء
وقد عوتب على قلة كلامه فقال

قالت الضفدع قولا ... فسرته الحكما
في ماء هل ينطق ... من فيه مثا

قال عبد القاهر والتعبان سيندل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صاحبه
فيأكله واشد ما يكون في ذلك

جبل في الاشداق ما يتصفه ... حتى يتق والتتق يتلفه

قوله يتصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة
وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والتتق
يتحفه اراد بهذا الضفدع اذا صاحت يتبعها التعبان فيجي فيأكلها وفي
ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلم الليل نجاوبت ... فدل على مستوطن الماء صوتها

وجبة البحر الاقفى التي تكون في البحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع كما
يعرض لبعض الوحوش من رويا النار جبرة اذا رأتها وتتقي منها لانها
لا تتق واذا ابصرت النار سكنت ولا تزال تذم النظر اليها واول نشوها
في الماء وتظهر مثل حب الدخن الاسود ثم تخرج منه وهي كالة عموص ثم بعد
ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان الغفار على ما بينا وما يريد لا اله الا هو
وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد

القرطبي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال
انه ليس شيء ذكر الله اكثر منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى
عن جابر الجعفي عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من
مخافة الله فاتيا بها الله برد الماء وجعل يفيض على الشيخ وقال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والخطاف قال ولا
اعلم لحماد بن عبيد الله غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال
ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود
عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه
فما دنا ضفدعة من سافية في داره يا داود تفتح على الله بتسبيحك
وان لي سبعين سنة ما جد لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشرين الا
ما طعم حضرا ولا شربته ما استغاثا لكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا
بكل لسان ومذكورا بكل لسان فقال داود ربة نفسه وما عسى ان اقول
ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس ابن مالك انه قال ان
نبي الله داود ظن في نفسه انا احد الم يخرج خالقه بافضل مما مدحه
به فانزل الله عليه ملكا وهو يقول قاعد في محرابه والبركة الى جانبه
فقال يا داود وفهم ما نضوت به هذه الضفدع فانضت اليها فاذا هي
تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال الملك كيف ترى فقال والذي
جعلني نبيا الى لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لمحمد بن محمد
الغرياني الحافظ العلامة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا
عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صريرا باب فقال هذا منه تسبيح قال
الربيس بن سبيا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة
يقع الوبا عقبها وقال الغزويني الضفادع بيض في الرمل مثل السكحا
وهي انواع جبلية وما بينه فائدة نقل الزمخشري في الفائق عن عمر
ابن عبد العزيز قال سأل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب
ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبعير يرى داخله من خارجه
وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة فاذا خله
في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وشبانى
ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم
اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع
والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله
ابن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع
يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع
يحرم اكلها وانما يجاز لحاجة فيما ابيح من دوابه وقال بعض الفقهاء انما

حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروي ابن عدي عن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان قال نقيقها تسبيح قال المسلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه صحيح

قلت والصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر قال اليمني وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انما تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانما مرت بنار ابراهيم عليه السلام فجعلت تقول اطفوا عني الماء وكانت ترشه على النار رواه في شفا الصدور ولابن سمع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احتقامه ان يحبس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا يحبس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر شيء من هذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه انتهى واذا ما تثنا في ما قيل قال النووي ان قتلنا لا نوكل بحسنه بلا خلاف وحكى الماوردي في جواز اكله قولين احدهما يحبس كما يحبس سائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قالوا لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول

يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين * اعلاك في الماء واسفلك في الطين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين

الامثال قالوا اتق من ضفدع قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل يجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم وهو لقولهم على اهلها دلت براقش وهي كليبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جنابة لختنتي * لا يساري ولا يميني جحشني
بل جناها اخ على كريم * وعلى اهلها براقش تحشي

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغشي النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل قال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاهلية اذا وقع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل وطحن مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم يثبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا خرج والحي في قاصافعاش ونقل عن محمد ابن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا وضعت على من به القرس

سكن وحمة ابتي واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه ونصفت فيه
ثلاث مرات ثم رمته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت الظفر من ظاهرها
بشحمه واوقد تحتها ما عسيران يقوم نمل ابدا واذا رضخت الضفدع
وحملت بملى لسعة الزنبور ابرائها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه
اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه علمت شهوتها
وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانا على امراة نائمة اخبرت بكل
ما تعلمت في اليقظة واذا اجعل لسانه في خز واطعم لمن اتهم بالسرقة
يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السنّ بلا تعب قال
الغزنوي ولقد كنت بالموصل وكان لنا صاحب في بستان بنى مجلسا
وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا
عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا مقلوبا ففعلوا فلم يسمع
لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس
وحمل في فلك او في قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت
البتة **النعير** الضفدع في المنام تدل رويته على رجل عابد مجتهد في طاعة
الله لانه قال الله تعالى قد ارسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع الآية
وقال النصاري من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه
وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدورس
الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال القاماسب من
كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها
المهذب والله تعالى اعلم.

الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة وعين مهملة في اخره
قال النووي الاظهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير
من طير الليل وقال الفضل هو ذكر البوم وجمعه اضوع وضيعان
واصح القولين يحرم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي
هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم نظر قال فعلى هذا
ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من
الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس
الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل كما صرح به
في شرح المهذب والله اعلم.

الضب بني من دواب البر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده
الضبلة الجثة الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الجثة في باب
الحا المهملة والله اعلم.

الضبون بفتح الضاد واسكان الباء الموحدة تحتها نقطتان وبالنون في اخره
الهمز الذكر والجمع ضبا وون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يزيد كان الشمس في مجراته • نجوم الثريا او عيون الضباون
وقالت العرب ادب من الضبون وهو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل جاراته • كضبون دبالي قريب
القريب الفار قالوا اصيد من ضبون واعلم والبي وانزي من ضبون
خاتمة قال الصقلي ليس في الاسماشي فيه ياساكنة بعدها كاسقو
الا ثلاثة اسماحيوة وضبون وكنوان وهو رجل وقد ذكر اهل الهيئة ان
دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسعة وعشرين سنة
وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المجموع الخمسي الاكبر لانه من الخوخ
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم ونحوها ان النظر اليه يفيد
غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المآب

باب الطاء المهملة

الطامر وابن الطامر البرغوث والحسبس من الناس ويقال للخامل
الذي لا يعرف هو طامر بن طامر والله اعلم •
الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس بحذف الزوائد
وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب
عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه واختيلا والاعجاب
بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة
اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من الحر ثلاث سنين وفي ذلك
الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في
السنة اثنى عشر بيضة واقل واكثر وتبيض في ايام الربيع ويلقى
ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا ابدا طلوع الاوراق في الشجر
طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وذكر البيض و
لهيدره العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن
اكثر من بيضتين منها وينبغي ان تتعاهد بجميع ما تحتاج اليه من الاكل
والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوى والفرخ الذي يخرج من
حض الدجاجة يكون ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون
يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسيا كالفرخ وقد احسن بعضهم في وصفه
حيث قال فيه

سبحان من من خلقة الطاووس • طير على اشكاله رئيس
كانه في نفسه عروس • وفي الريش منه ركبة فلوس
تشرق في ذا راته شموس • في الراس منه شعر مغروس
كانه يتشح يمبس • او هو زهر جاه عبروس

واعجب الامر انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه كان

سببا لدخول ابليس في الجنة وخروج ادم منها وسببا لحلول تلك العار
من ادم ودوام الدنيا كرمت اقامته في الدور لسبب ذلك حكي
ان ادم لما عرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه
فلما طعنت اوراقها ذبح عليها قرد فشربت دمه فلما طعنت ثمرتها
ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا
فشربت دمه فلهذه اشارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك
انه اول ما يشرب منها وتدب في اعضائه يزهو الوانه ويحسن كما يحسن
الطاوس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يرقص القرد
فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فبغث ويعربد ويهذي بما لا
فايدة فيه ثم ينبعص كما ينبعص الخنزير ويطلب النوم وتحل عري فوته
فايدة طاوس بن كيسان فقيه احرم كان اسمه ذكوان
قلت بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلما وقيل اسمه طاوس
وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين
ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن
عباس وابي هريرة وجابر ابن عبد الله وعبد الله بن الزبير ورضي
عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب
الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته رويتا عن الزهري
انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت
يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال
قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال وبم ساد اهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة
ينبغي ان يسودوا الناس ثم قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس
ابن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال
في الاول ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي فقال
من العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل
فقال كما قال في الاول ثم قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن حبيب
قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال في الاول
ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي فقلت من الموالي فقال كما قال في الاول ثم قال فمن يسود
اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي
فقلت من العرب فقال ويلك يا زهري والله فرجت عني كربة والله
ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهما على المنابر وان العرب تحتها
قال فقلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد
ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه
طاوس وقال له ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير
فقالي

فقال عمر كفى بما موعظة وروى ابن ابى الدنيا بسنده عن طاووس انه قال
بينا انا بمكة فاستبطأ الحجاج فاتيته فاجلسنى الى جانبه واتكأ على
وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال على بالرجل
فاحضر فقال له ممن الرجل فقال من المسلمين قال انما سألتك عن البلد
والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف اتقى يعنى اخاه
وكان والياً على اليمن فقال تركته غشوما ظلوما قطوعا للخالق عاصيا للخا
فقال له اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه منى فقال الرجل انزاه بمكانه
منك اعز من مكانى من ربى وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد
بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاووس فتبعته وقلت
النجاة فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رأيت الناس
يستفتونك فى دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الى فاتيته كما فعلت
انت قال فما ذلك الاتكاء على الوسادة فى رخاء بال هل الا كان لك فيه واجب
نصحه وفصاحق رعيته موعظة والحذر من بوائق غشه وعلى نفسه من
اتباع الاثم به ما تكبر عليك تلك الطمانينة فقلت استغفر الله واتوب
اليه ثم اسالك الصحبة فقال غفر الله لك ان لى معجبا بالشر يدر الغيرة على فلو
استنت بغيره رضيتنى ثم تركنى وذهب وفى تاريخ ابن خلكان عن عبد الله
الشامى قال اتت طاووسا فخرج الى شيخ كبير فقلت انت طاووس فقال
لا ولكن انا ولده فقلت ان كان هذا ولده فما توقد حزن ثم قلت له ايا ريد
والدك فخرج الى طاووس فاذا هو فى غاية من الكبر فقال اتخاف ان اهلك التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فى مجلسى هذا قلت نعم فقال لتخف الله مخافة
لا يكون مخدك شئ اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب
لاخيك ما تحبه لنفسك وقالت امراة ما بقى احد الا فتنه الا طاووسا
ثم جاء له فقالت لها اذا كان وقت كذا فتعالى فذهبت ثم عادت فى الوقت
الذى ذكره فذهبت الى المسجد الحرام وقالت لها اصبحى فقالت هاهنا فقال
الذى يراناها هنا يرانا فى غيره فتابت المراة وقال طاووس لا يتم نسك الشاب
حتى يتزوج وقال لعيسى بن مريم عليهما السلام ابليس فقال له اما
علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال ثم قال ابليس فارق الى ذروة هذا
الجبل وتردى منها فسنطر انعبثنى ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله قال
لا تجرب ربك فى عبدى فانى افعل ما شئت ان العبد لا يبتلى ربه ولكن الله يبتلى
عبده قال طاووس فخصمه وكان يقول صاحب العقل تنسب اليهم وان لم
تكن منهم وروى ابو داود الطيالسى عن زمعة ابن صالح عن ابن طاووس
عن ابيه انه قال من لم يدخل فى وصيته ثم خذه بالية ومن لم يتول القضا
بين الناس لم يذكر هم البلا وروى احمد فى كتاب الزهد عنه انه قال ان
الموتى يفتنون فى قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
الايام قال وكان من دعا طاووس اللهم ارزقنى الايمان والعمل واستعنى

بالمال والولد وروي عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة
بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما
واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من
ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيء فاتاه ات في
منامه وقال ابن مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه
افهما بركة قال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من
بركتها ان لكسبي منها وتعيش فابى فلما امسى اتاه في النوم ذلك الاتي
فقال ايت مكان كذا فخذ منه عشرة دنانير فقال في نومه افهما بركة
قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان
ياخذها فاتى في الليلة الثالثة وقال له ذلك الاتي ايت مكان كذا وكذا
فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج
به الى السوق فاذا هو برجل بزمجاحوين فقال لكم هما فقال بدينار
فاخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطنهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب دره بشتريها
فلم توجد الا عنده فباعهما بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك
قال ما يصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه
فقالوا له نحن لا نعرف اختها ولكن ندلك على ضعف ما اعطاك قالوا ونفعلن
قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ واياه الاولى **توفي** طاووس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى
عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست
ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **احكم** يحرم اكل الطاووس
لخبث لحمه وقيل لاحل انه ياكل المستقذرات والنجوم وعلى الوجهين
يصح بيعه اما لحل اكله او للتفرج على ريشه وقد تقدم في الصيد ان
ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها الاباحة وخالفه
الشافعي ومالك واحمد وغيره في ذلك **الامثال** قال الزهري من
طاووس واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام من طاووس
هو بمكة كان بالمدينة فانه قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الرجال
ما دمت حيا وبين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة
التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه
ابو بكر وختنت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي
قتل فيه عثمان وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن
خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص الخنثين
قبلك فوقعت على الخانقطة فامر بالخنثين فخصوا وخص طويس من
جملتهم فلما حضروا اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا
عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر وهو طويس ان لكم ما سلبتموني الا

ميزاب بولي انثى وطويس تصغير طاووس لانه لما نحت جعلوه طويسا
ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

انا عبد النعيم انا طاووس الجحيم
انا اشأم من يمشي على ظهر الخطيم
انا حالهم لا امر ثم قاقا شوميم

يعني بقوله حشوميم انا لا اذا قلت ميم وقفت بين ميمين يا تريد انه خلقني واراد بالخطيم الارض فكانه قال انا اشأم الناس توفي طويس في سنة اثنين وتسعين من الهجرة فائدة لحم الطاووس عسر الهضم ردي المزاج وجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه يدفع ضرره وهو بولد كلموسا غليظ يوافق الامزجة الحارة وقد كرهه الحكماء لحم الطاووس وقالوا انه اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ ويتبع ويتبع اصحاب الترفة والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في حواصه ان الطاووس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا شربت بخل نفعت من به لذع الهوام سقي منها المبطون بالسكنجبين والما الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لذع الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكما واطعموا هرمس ان مرارة الطاووس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالانزروت والملح وطلي به على القروح الردية الوطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزيله ان طلي به على التواليل قلعها وقطعها اذا حرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابرانه باذن الله تعالى فائدة رويته على النبهة والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رويته على النجمة والغرور والكبر والاتفاق الى الاعداء وزوال النعيم والخروج من النعيم الى الشقاوة من السعة الى الضيق وربما تدل رويته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد والملاح وقال المقدسي الطاووس في المنام امراة عجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية والذكر من الطاووس رجل اعجمي فمن راى انه يولي الطواويس فانه يولي ملوك العجم وينال منهم جائزة سنية وقال ارطاميدروس الطاويس في الرؤيا يدل على قوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاووس امراة عجمية غير مسلمة والله اعلم

واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيره والطيران حركة ذي الجناحين في الهوي بجناحه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص

بعضها من بعض كما تقدم فان كان يفعل هذا بالبهائم فنحن اجرى ان نحن
مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قال عطاء وقوله
تعالى بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة
فقد يقال طائر للسعد والنحس وقال الزمخشري الغرض من ذكر
ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف حكمته وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف
وهو حافظ لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول
الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها
قالها ثلاثا وانا لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي
بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير
قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها الحديث اخر اهل النار
قلوبا واضعف افئدة وقيل من الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان
خوفا انما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوما
غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطير ما يتامنت به وتتشاءم به واصله في ذي
الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه
معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ
من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
قيل حظه وقال المعمرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فكل
امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما فعل الحظ
من الخير والشر طاير لتقول العرب جرى له الطاير كذا من الشر على طريق
الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال ولم تعبره قال
ولا تعبرها الا على رجل ودا وذوي راي تعبر رؤياه الحديث وقفت قال
واحسبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على جناح طاير ما لم
تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على رجل ودا
وذوي راي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير المغرب وفد
على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط الى طنجة
وكانت مصنوعة التي بناها نعشق فاخبره بالفتح وقدم معه
بهدية سليمان النبي وجدت في طنجة وكانت مصنوعة من الذهب
والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد

حملها على بغل قوي فاسار الا قليلا حتى تقسخ قوائمه فعظمها وقدم ايضا معه بتختان مملوك البوقان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة سيكنون ببلاد المغرة قبل لا سكندرية فلما ظهرت الفرس وراحت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمرها وخطها اندلس بن يافث ابن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان فكانت صورة المعمور فيها محمد ﷺ على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذهنه العرب وكانوا يزدرون العرب لشبههم اياي حسن اجوا الطير وكان اليونا لا يبرؤن فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار ولا اشتغال عن العلوم التي امورها عندهم الامور ولذلك اخاروا من بين ايدي الفرس الى الا ندلس فعمروها واستعمروا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وحلوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت الدنيا على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا لان معظم جماله في ذنبه ولما تحملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك في مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كتاب المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله زين الدين عمر بن الفارض رحمه الله دخل في بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا نقيا لا يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذه البلدة ولا تحتاط للوضو فقال له يا ولدي ما ينبغي عليك بمصر في اليه واجلس بين يديه وقال يا سيدي في اي مكان ينبغي علي فقال بمكة فقال له يا سيدي اين مكة فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا ولدي احضر موتي فجا اليه فقال خذ هذا الدينار وجهزني بثمنه احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان بالعراقة وهو الموضح الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري فعاينته ولم انزل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الهو قد امتلا بطيور خضر فجا طاير كبير فابتلعه ثم طار فتحيت فقال لي ذلك الرجل لا تجي من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اوليك شهدا السيوف

واما شهداء الصفوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في آخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد في خمسة كراريس فليطلع هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك الانسان طايرا وصيدا وارد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو عتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحاق والبقال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بارساله لانه يشبه سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصداق المحرمة قبل ساعلى ما لو سيب دابة قال البغال والعوام يسمونه عتقا وجيسونه جايز فينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المحلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه لاخذ ظانا انه مما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم ولم يجز اذا عرف او كان فيه حلاجل او موسوما او مخفوفا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله اجعله لمن ياخذه جاز اصطياده قطعا لانه عتقه لا يصح ويسترق عتقه ومنها لعلم ان الامام الرافعي رحمه الله عنه قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا لم يجد طايرا فرخا يخشى عليه الموت ويحبس الطاير عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب ذبح الحامل وامها لها اذا وجب عليهما الرجم او القصاص لاجل ارضاع ولدها وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير مأكول وعلله بانه في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم طيبة انفس ان لها خشف اي ولد بن بالغابة فمفهوم اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم يبح ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في المتان ولما كان الارسال ممنوعا منه بكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طايرا وحيوانا وليس معه ما يذكيه به ولا ما يطعمه فارساله واجب للسعي في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير** الطير العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ورمما دل الطاير المحمود على الاذكار والموعظة لقوله قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فان حسن طايره في المنام حسن عمله وانه رسول بخير ومن راى معه طايرا مستوحشا دائم الخلق رمما كان عمله سيئا او اتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والحداد الذي يقف العارف عنده وروي ان العش للحامل ولادة والعش اما يكون في شجرة فان كان في حايط وكهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور

الزناة او مساحد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطاير فانه دال
على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض
على بيض الانسة والحور وربما دل على الاجتماع بالاهل والاوطان والا
قارب والاحباء وربما دل على الجاه لانه بناء فلا تاطاير بيضاء غيره وربما
دل على البنت من الزرع والحلب بضرة لهما عاصم كما انه للطاير عدة وجنة
واعتاقه عز وجاه خريف ان ملكه في المنام واما الريش فريش الطاير الما
كول مالا حلا لا وما لا يوكل فمال حرام والرزق كسوة لاستبانته على الثوب
وربما دل زرقة الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من
الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكر من الطيور وما سيأتي وعلى هذا
فقس بعونك وحدك نصب ان شاء الله تعالى والله الموفق فايدة
روى ابن شكوال بسنده الى محمد ابن محمد العاصمي عن ابيه قال كان لنا
جار فسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال
فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني واهلي اذا بطاير سوط
فوق حايط السجن وهو يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطاير
دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في
بلدي فوق سطح داري قال فسرت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا
مني لما راوني وراوا مابي من تغير الحال والهيئة ثم اني محجة من عامي فبينما
اطوف وادعو بهذا الدعاء واذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال
لي من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به احد الا طاير ببلاد
الروم متعلق بالهوى تحدثه نفسه بشيء وبما جرى علي واني كنت اسير ببلاد
الروم وتعلمت الدعاء من الطير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه
فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا توصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور
تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل وينور عليه النهار ولا يواري
منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل ما في وعره ولا بحر الا تعلم ما في
قعره اللهم اني اسالك ان تجعل اعلى اخره وخيرا يامي يوم القاك فيه اللهم
من عادا في فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي فخذه ومن اراد بي سو
فاخذله واطفى عيني من الشب الى ناره والقى هم من ادخل على همه وادخلني
في درعك الحصين واستر بي بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني كل شيء
واكفني ما اهمني من الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي يا محقق يا مشفق
يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحدني ما لا اطيق انت الحي الحق المحقق يا مشرق
البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله
الا انت اني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيم يا رحيم

لكل عظيم يا حليم يا حكيم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فاقض علي بقضيهما يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين ويا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اسئلك بما استحق برحمتك فجل علينا بفرج من عندك يجوز بكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين الكذ على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين **وهذا** روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا تعلم ما في قعره ولا جبل الا وتعلم ما في سهله ووعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخيرا يامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا وقال اذا فرغ من صلاته فأتني به فلما قضى صلاته اتاه به وكان فوكان قد اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال لعمر انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال لترحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان الترحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله سبحانه وتعالى.

الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان.

الطبوح القمقامة وستأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف.

الطحوح النمل قاله الجوهري وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل.

الطحب دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحبي لنا فتطحن بنفسها والله اعلم.

الطرسوج حوت بحري اذا اكل اورث العين عشاوة.

الطردلوس يعرفونه اهل الاندلس ويسمونه الطريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة مثناة تحت وسين مهملة قال الداريني في كتابه الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض سنوا تره وهو ادم الصغير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تنبيت الحصا المتكون في

المثانة ومنع ما لم يتكون.

الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطعام والطعامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذل الطير والسباع وهما ايضا ارذل الناس كالواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده

الطفل ولد كل وحشي والولد من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل لجب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الطفيل معها ولدها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذؤيب

جنا النحل في البان عود مطافل ... بطافيل ابكار حديث نتاجها

وما احسن قول الاول

فيا عجبا من ربيت طفلا ... الهمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت ... فلما طر شاربه جفاني
ولم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقلة الاصل وجمعها طفى يشبه الخطين الاسودين اللذين على ظهر الحية خوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد

وهم يزلونها من بعد عزتها ... كما تذل الطفى من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي عمر وعائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويتمسحان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية الابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حاملا الا القت ما في بطنها وفي مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر فيه تاويلان احدهما انهما يقفانه ويلتمسانه لحرد نظرهما اليه كما خصيه جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر انسان ويؤيد هذا التاويل رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يفقدان البصر باللمس والتمشش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لمذهب الصحيحين ان بعراق العجم انواع من الحيات يهلك الراوي لها بنفس رويتها وربما ما يهلك بالمرور على طريقها

الطلح بالكسر الغراد وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الغراد في باب

العاف قال كعب ابن زهير
وجلدها من اطوم ليس يابسة ٭ طلح بصاحة المتنين مهزول
ابو ولا يوثر العراد في جلدها لما سنه قاله في نهاية الغريب
الطلا بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا الامثال قالوا
كيف الطلا وامه بضرب لمن قد ذهب همه لشانه
الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد
رجلاه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان
الطروق بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حروف الحا
الطل والطلال والاطلس الذيب كما تقدم لفظه في باب الدال المهملة
الطنبور نوع من الزنابير ذوات الابر وقد تقدم لفظ الزنبور في
لفظ الزاي المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد
فانه حلال قطعا وكذا النحل على الصحيح
الطوارق قال الجلحظ انه نوع من الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحا
الطوبالة بالمعجمة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده
الطول بضم الطا وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره
الطوطي قال محمد الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني
حكم الكلب انه السبع وقد تقدم السبع في باب الباء الموحدة
الطير جمع طاير مثل صحب وصاحب وجمع الطير اطيار مثل فرخ
وافراخ وقال فطرب الطير ايضا يقع على الواحد فايدة
قال الله تعالى لخليله ابراهيم صلوات الله عليه فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاووسا ونسرا
وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد
وعطا وابن جريج اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت
الطير بطة حضرا وغراب اسود وديكا ابيض وحمام احمر قيل وفايدة
حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطير
طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها ببعض وكذلك خلط
دمايها وريشها ثم دعا هن بعد ان فرق اجزاوهن على رؤس الجبال
وقيل بل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا والقى سبعا الى روسهن
واحياهن الله تعالى كما شا بقدرته وفيه ايما الى احيا النفس بالحياة
الابدية بتباين باماتة الشهوات والزخارف التي هي كمينة الطاووس
والصولة المشهورة بها الديك وخشنة النفس وبعد الامل الموصوف
بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام
وانما خص الطبوله بها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع ما بين
ما كولي اللحم وضدهما وبين محقونين وهما الطاووس والغراب ومجوبين
وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيع

الا قبلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر والانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز لا للمعارف كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وتما احسن قول ابن العساكر في هذه

والطلع تسلك العضون كلولو • رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير تعرا والغدير صحيفة • والدرج يكتب والحمام تنقط

و الطير الذي يأتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء الموحدة فايدتان الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها في رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال قالت سفيان ابي الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول مثل ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل رواه البيهقي في سننه ان انسانا سأل يونس بن عبد الله الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يجب الخير ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله يفسح وحده ويكسر الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا يفسح على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر الكبير بكسر الكاف موضع الفرار والتمكن قال وفي بعض الحديث اقطعوا احدها انتهى عن الصيد لئلا وثانيهما ما تقدم عن الشافعي وثالثهما قال ابو عبيد قاسم ابن سلام اقروها على بيضها التي خلفتها واصل الكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون بتسكين الكاف وكسر الراء انتهى فايدة اخرى الطيرة بكسر الطاء وفتح الراء اليا المشاة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا ان ما طايرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره وقيل تطيرهم وتخيرهم ولم يجئ من المصادر هكذا غيره وكان ذلك لصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قالوا يا رسول الله وما الفال قال الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال قيل يا رسول

الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح
والنوارح فيغفرون الطير وهو الظباء فان اخذت ذات اليمين تيمنوا
به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك
وفي حديث اخر الطيرة تشترك ابرا عتقادها ينفع او يضر وربما اشتق
الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير والطيران
واما الفال فمحمود ويجوز تركه هزء وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما
يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان
الانسان اذا امر فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان
على شر والطيرة فيما سوء الظن وتوقع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول
الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض
وان حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على
الطيرة في باب اللام في اللمحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم
ان التطير انما يلحق من اشفق منه او خافه واما من لم يبال به ولم
يخافه لم يضره البتة لا سيما ان قال عند رويته ما يتطير به
او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة
الا بك واما من كان مبتغاه في البيداء اسرع من السيول المنحدرة وقد
فتح له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها
من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه
معيشته انتهى وقال ابن الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة
قال رجل من نظر فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت
الا انظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر فاذا هو
في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج
بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن حكمان ومن
غريب ما وقع لابي نواس مع جعفر بن يحيى البرمكي انه بنا دارا استزرع
فيها جهده فلما تمت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة
امتدحه بها ولما

اربع البلا ان الخشوع لبادي ٭ عليك وان لم اخلك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ٭ بنو برمك من راكبين وعاد
فطير منها بنو برمك وقالوا انعيت لنا نفسها يا ابا نواس فلم تكن الا
مدبرة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب
البغدادي وابن خلكان ان جعفر بن يحيى اليومئذ لما بلغه وفاته

في شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المجانين لاختيار
وقت ينتقل اليه فيه فراوا ان ذلك يكون في الليل وان الناس تكون
هادون فلما شرع في ذلك راى رجلا قائما يقول

تدبر بالحزم وليس بدري • ورب الخير يفعل ما يشا

فطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال
ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي
وجرى على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره
وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى وقع به الرشيد وسيأتي ان شاء
الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وذكر في التمهيد
لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابي هريرة عن ابن هبيرة عن ابي عبد
الرحمن الحبري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد لزمته كفارة قالوا
وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته تنبيه
بهم خرج الامام العالم العلامة ابو بكر بن العربي في احكام سورة المائدة
تحريم اخذ العادل من المحتف وقاله العراقي عن العلامة ابي الوليد الطرطوشي
واقره وابا حه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي
في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تعالى
يوما في المحتف فخرج له قول تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق
المحتف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يبت الا اياما قلائل حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على شرافات
قصره ثم على اعلا سور البلد كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز
فائدة اخرج ابو داود ابن ماجة والترمذي والحاكم وصححاه عن امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة وترجع آخره املا رمتلئة
البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود
عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد الله بذلك عموم
وجميعهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم يتصرفوا الا
سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يبعدون وزعلى
قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء اود كتاب احكام الكسب
قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا احمد شيئا
حتى يأتيني رزقي فقال لاحمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله

عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر ويعيلون في حلهم والغدوة بهم مسئلة لو اوصى للمتوكلين افتى ابن العباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما رواه البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون قال كذبتم ما المتوكل الا رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس فيما وقال الامام ابن الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسبابتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب التوكل وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول اللهم الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لا نمنع من الشاكرين قال ابو تراب سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على صناعته او على سلطانه او على خلته او على الناس وكل مستند الى شيء يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع ونزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة واخت عنه ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم بان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا على عبد لاجل ان يحفظ دينهم ولا لاجل تبلغهم مرادهم ولا يشترطوا على عبد حسن القضاء بما يكون ولا يبدل لهم جريان احكامه مما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يفعلون ولا ليحرك لهم سننه التي قد خلت في عباده من البلاء والامتحان والاختبار هو حمل وعلى اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعمل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف جرى انتهى ومن كتب الاحياء ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو السماك والجو هو الهوي بين السماء والارض التعبير الطائر في المنام رزق لمن هواه لقول الشاعر

وما الزرق الطاير العجب الوري • قدمت له من كل فن حبايل
وسعادة ورياسة وقيل الطير السود تدل على السيات والطير
البيض تدل على الحسنات ومن راى طيرا تنزل على مكان وترتفع فانها
ملايكة ورويته ما يستانس به الانسان من الطير دليل على معاشرة
الاصدقاء والاحباب ورويته الاساكر من الطير في المنام شر وبكاء ومغارم
ورويته الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورويته الماكول لحمه
فايده سعادة ورويته ذوي الاصوات قوم صالحون ورويته المذكر رجال
ورويته درويته المونث بنساء ورويته المجهول من الطير قوم غرباء ورويته
ما فيه خير يسير مثل عيسى ورويته ما يظهر في الميدان دليل على سفرة الطلب
والاختفاء ورويته ما ليس له قيمة في المنام فانه يدل على الربا واكل
المال بالباطل وبالعكس ورويته ما يظهر في وقت دون وقت فان راه
قد ظهر في غير اوانه كان دليلا على وضع الاشياء في غير محلها او على
الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما
تقدم وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه تتمة ذكر العبدري
ان كلام الطير كله حمد صانع فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله
تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو
الفضل الكبير وكره المعبرون صوت طير الماء والطاووس والدجاج وقالوا
انه هم وحزن ونفي وزمير الظلم وهو ذكر النعام ضحك من خادم شجاع
فانه كره صوته فانه غلبه وهدير الحمام فانها امراة قارية للكتاب
الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم خاتمة
قال ابن الجوزي في كتاب انس الغريب وبغية الريد قال ابن عباس رضي الله
عنهما في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمايتها البعوضة
في البقرة وطه والنملة في النمل والهدهد فيها والذباب في الحج والفراش
في القارعة والابابيل في الفيل وهذه العشرة التي ذكرها الله تعالى
طير العراقيين طير الشوم عند العرب وكلما يتطير به سمنه
العرب بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطيران من فتح فصلا عن طاير
وهيجه فطلد همنه قال الماوردي بالاجماع لانه لجاء الى ذلك فان
اقتصر على الفتح فيه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه
مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار
فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه
بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا
فان كسر الطاير في خروجه فاروزه او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه
او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت الطاير لزمه
الضمان والله تعالى اعلم •
طير الماء كنيته ابو مسحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شا

الله تعالى ذكره في اخر باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال لجميع انواعه الا الثعلب فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طيرانها وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي و يدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يدري لا كثرها اسم عند العرب فلهذا لم تكن ببلادهم وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الامثال** قالوا كان على رؤسهم الطير يا للضب لانه اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير لتقطع منه الحمة او الحمانة فلا يتحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب •

الطيطوي قال اوسطا طاليس في كتاب النفوس ان طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيأ من النبت ولا من الحبوب وانما قوته مما يتولد من شاطئ الغياض والاجام من دود والنتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اذا مرض يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوي واكل كبده ثم فيبرى وقد يطير الطيطوي ويصيح ولا يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح وانكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وفرقد السنجي مر سليمان عليه السلام على البلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه أتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومن يموت هدر فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر وفي رواية لكعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاخته تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا او يا ليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا او يا ليتهم اذ علموا عملوا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمايه وارضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوي عند زه فاخبر انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والورشان يقول لد وا للموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور

بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقار تقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد عن الناس انس واذا صاح الخطاف قرا صورة الفاتحة الى آخرها ويحمد صوته بقوله ولا الظالين كما يحمد القاري والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي العلي وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعوا عليه والحداة تقول كل شي هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن تحانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم والصعوة تقول اللهم العن مبغضي محمد والمحمد والدبك يقول اذكروا الله ياغافلين والسنونو يقول يا بن ادم عشي ما شئت فان اخره الموت وفي رواية ان العرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى والطيطوي في المنام امراة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يقتل البطن ويزيد في الباه •

الطهوج بفتح الطاء طاير يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج وحكمه الحل واجوده السمين الرطب الحزين وانه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني **الخواص** لحم الطهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله بكنا وقيل معتدل **قلت** وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لكنه مضر لمن يعالج الا ثفال ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده الكائن في زمن الربيع لا سيما في البلاد الشرقية والطهوج والحجل والدراج متقاربة في ترتيب الاغذية والاعتدال واللطافة والطهوج اقل من الدراج ثم الحجل وتقدم في باب الضاد انه الضريس والله اعلم •

بنت طبق وام طبق السلحفاه وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قوله •

قد هرقنا بكرها ام طبق • وقيل هي حية عظيمة من شانها انها تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنتبه في شي لا الهلكة وقد مضى ذكر النوعين في موضعهما **الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم والله سبحانه وتعالى اعلم مع بالصواب واليه المرجع والمآب

باب الطا المهملة

الظبي الغزال والجمع اظبا وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظبا وارض مظباة اي كثيرة الظبا وظبية اسم امراة خرج قبل الرجال تنذر المسلمين قاله ابن سيده قال الكرخي والظبا ذكور الغزلان والانثى

الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية ايان يشتد ويطلع قرناه
قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التتمة وان
اطلع قرنا ملخصا قال النووي هو ابنه ظبية ماخضا ان المخض الحامل ولا تقال
ه في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركوان ما كان
على فعله بفتح اوله من الفعل المجموع ودم يخالف هذا الا لغزية فانها
جمعت على فرق على غير قياس في مخالفها للباب فلا يقاس عليه قال الجوهري
وتلي الظبية ام خشف ولم شاذن وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي
ثلاثة اصناف نصف يقال لها الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض الواحدة
منها ارم ومساكنها الرمال ويقال لها ضان الظبا لانها اكثرها شحم ما ولحوما
وصنف يسمى العفر ولونها احمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء وقد
تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وقلما

ولنا اذا ما قوم اراد نا • بكبد حملناه على قرن اعفرا •

يعني نقتله ونحمله على راس السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون
وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة
البصر وفي اشد الحيوان نفورا ومن كيسه انه اذا اراد ان يدخل كناسه
يدخله مستدبرا ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه فاذا
راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخل ولا يدخل ويستطيب الحنظل
ويستلذ باكله ويرد البحر فيشرب من مادة المرعاق والاين قيمته
وله الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخا المعجمة ثم في السنة
الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ولا يزال يتباحى يموت وذكر ابن خلكان
في ترجمة جعفر ابن محمد الصادق انه سال ابو حنيفة ما تقوم في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا علم لي بهما فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني اهذا حكاه كشاجم
في كتاب المصايد والمطارد في مادة ستين في قول الشاعر وصف الابل

فجاء كستي الظبي لم يرمثلها • سنا قبيل او حلوبه جانع

اي هي ثنيان لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تثنيه له فقط فهو
ثني ابدا • قال ابن بشر مته دخلت انا وابو حنيفة على جعفر
ابن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي
يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت ثم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال
له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس
الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس حين قال انا خير منه فلحظا
بقياسه ثم قال له لتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر
فاخبرني ما جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المخ
والعذوبة في الثغر تين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان
الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منامنه على ابن

ادم ولولا ذلك لذابت فذهبت وجعل المرارة في الاذنين مشيه عليه ولولا ذلك لتهيجت الدماغ فاكلت دماغه وجعل الماء في المخرجين ليصفر منه النتن وينزل ويجد منه الراحة الطيبة من من الروح الرديه وجعل العدو به في الشتاء ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة او تنها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال وجدت اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاتى يوم كذا القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم ام الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتقى الله يا عبد الله ولا نفس الدين برايك فان تفعل عدا ومن خالف ديننا بين بديي الله فتقول قال الله وقال رسوله الله وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيحكم الله بينك وبينكم والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وله مقالات في صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجعفرة عن ابن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جعفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كلما يحتاجون اليه في علمه وكلما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس يتخبطون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعيش سعيدا وتموت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضاياه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة غيره استصغر زلته يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات اهل بيته ومن سل سيف قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك وايا ك والنميمة فانها تورث الضغائن في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فاطلبه من معادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلا يزيدون عند الغلاء في الاسعار قال لانهم خلقوا من الارض وهم يتوهمون اذا اخطت خطوا واذا اخصبت خصبوا ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة وقتل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة ﴿ح﴾ احد بن النبي صلى الله عليه وسلم

هو الذي مر هو واصحابه وهم محرمون بظي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف لهم حتى يمر الناس لا يرميه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فاصبته فاتى فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر رضي الله عنه اسأله فوجدته الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه فاذا هو عبد الرحمن ابن عوف فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن وقال ترى شاة تكبيه قال نعم فامرني اذ ابرح شاة فلما قضيت نسكي عند قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يجبك بشيء حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي يضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في القضاء ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيء فبعضها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له امرأتي احبت ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فحزم بخرصة اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنها ثم رجع فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها ... ترنو بشزا واربع شدها
كيف ترى عدو غلام رهما ... وكلما جدت تراني بعدها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حباله وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني وقوي الجوع فنصبت حبالي لآتي هذه الاصيد لهم شيئا وانفسي فتلك اراياك ان انت معك ان تجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينا كذلك اذ وقعت ظبية في حبالاته فاتبتر لها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على ذلك فقال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لكل اليوم وحشية نصديق
اقول وقد طاقتهم ام وتاتها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في الصحاري منه في غرب ما يقع له انه خرج به يتصيد يوما على جمل وقد اراد وجارية تعشقها فعرض لها ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بشاة في شعبتين فقطع قرنيه ورمى ظبية بشاتين بينهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع خلف الظبي واذنه بشاة ففعل فصار ذل الظبي بسبب قرنه فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك فرماه بشاة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى بالجارية مع هواها فرماها

بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتط عليه وقال ما اردت الا اظهار
عجزه فلم تثبت الا يسيرا وماتت فصل يلتحق بهذا النوع غزال
السمك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في العدد ورقة القوائم وافتراق الا
ظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فمه في فكه الاسفل
وايمن في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الشبر ويقال انه
يسافر من المنبت الى المهب فيقتني ذلك المسك هناك فيكون رديا وخيثه
المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي
توفي كلها تنصب الى الاعضاء وهذه السرة رجلها الله معدة للسمك فهي
تثمر كل سنة كالشجرة التي توفي اكلها كل حين باذن ربها واذا احصدت ذكر
الورم مرضت لها الظباء الى ان تتكامل وقيل ان اهل التبت يضربون لها
اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط بعضدها وذكر الغزولي في الاشكال
ان دابة المسك تخرج من الماء كالظبا تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون
منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك
رائحة حتى تحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف
ما تقدم في مشكل الوسيط لابن الصلاح العبادي ان الناقجة في جوف
الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه
الدابة الى بلاد المغرب خلافا لجزي فيما ونقل في كتابه الغرائب عن علي
ابن مهدي احد ائمة اصحابنا انها تلتقمها من جوفها كما تلتقي الدجاجة السمكة
انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة
ملتجئة في سرتها كما تقدم والله اعلم ونقل عن العقال الشاشي انها
تندفع بما قيمتها من المسك فتصير كحجارة المذبوحات وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الغاما قاله الجاحظ في كازة المسك وروى مسلم عن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني
اسرائيل فطبخت سمكا مع امرأتين طويلتين فاتخذ رجلين من خشب وكانا
من ذهب وحشته مسكا والسمك اطيب الطيب فمرت بهما بين فلم
يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفضت شحمته بيده قال النووي دل
الحديث على ان السمك طيب الطيب وافضله وانه طاهر يجوز استعماله
في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا
عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين والاحاديث
الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة قال
اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ما ابين من حي فهو
ميتة قال واما اتخاذ المراة الضفيرة رجلين من خشب يمد الطويلتان
فلم يعرف فحكمه في شرعنا انها ان فعلت به التعاظم والتشبه بالرجال
وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام قال روى الدار
قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابن مالك والبيهقي في شعبه

عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عامود فسطاط فقالت
يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما
ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفاها
فترضعهما وتأتي اليهما قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها
فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيتها تتبع في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصحراء فاتاه اعرابي فنادى يا رسول الله فالتفت فلم يراجاءه التفت فاذا
ظبية موثوقة فقالت اذن مني يا رسول الله فدنى منها فقالت ان لي
خشفين في هذا الجبل فخلني حتى آذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك
فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم
افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفاها ثم رجعت فاوثقها واتته
الاعرابي فقال الحاجة يا رسول الله قال ثم تظلق هذه فاطلقها
فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله وفي دلائل
النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مر
بوطة الى حبا فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فارضع خشفي
ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم
فاخذ عليها لتحلفن له فحلفت ما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد تفصدت
ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى حبا اصحابها
فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو
علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي دلائل
صالح الشافعي من قصيدة له

وجاءت تقول صاديوما غزالة لها ولد خشف تحن بالكرا
فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسيأتي ان شاء الله تعالى في العشاريتان اخوان **فائدة** يحل اكلها
بجميع انواعها ودفع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يكره اكل المحرم في قتل
الظبي عمدا كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم
فان الظبي ذكره والعنز انثى والصواب ان في الظبي شاة اما المسك فطاهر
كذا قاله في الاصح لكن شرط طهارة انفصالها حال حياة الظبية
وقيد المحاملي في الكباب المسك من الظبي فقال والمسك من الظبي طاهر
اي المسك الماخوذ من ظبية احترز بذلك عن المسك البنتي الماخوذ من
الفارة الابتي وذكرها في باب الماء وهو نجس ويستدل على منع اكلها لو

كانت ماكولة لا تحتمل مسكها بمسك الطيبة والطيبون يسمون المسك الذبيحي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغاما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن العقيلي الشافعي ان فارة المسك يعني الناجحة تدبغ بما يفهم من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية بن شريح ان الشعر الذي على فارة المسك يعني الناجحة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الى قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا معتمدا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السير المتممة في الكلام على السنجاب قال الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي داود ان قوما انتهوا الى ذي طوى وتزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم وقد دنا ظبي منهم فاخذ رجل بقائمه من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فنفر الظبي ونال ثم ارسله فنا موائع النابالة فانتبه لعظم ما اهو بجنة منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه لا تتحرك فلم تزل الجنة عليه حتى كان منه ما كان من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل قوم مكة بجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي ذي طوى بحث شجرات ليستظلوا بها فاخبروا بانها لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليتا دموا بها فبينما هم كذلك وقدورهم على النار تغلي بها وبعضهم يستوي اذ خرجت من تحت النار عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق شيئا منهم ولا من متعهم ولا من الشجرات التي كانوا تحتها فائدة قالوا امن صاد الحرم وقتل ترك الظباء ظلة وهو كقولهم ترك الغزال الظلة يضرب للرجل يأتي الامر المهم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين ايضا الخواص قال ابن وحشية قرنه يحك ويجر به يطرد الهوام ولبسه يمكث في الظل ويطعم للمرأة المسلطة تزول سلاطتها وسرارته تعلق في الاذن الموجوعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرق ويسحق ويجعل في طعام الصبي فيأكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذكوا وسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو البياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر فائدة المسك حار يابس واجوده الله الصندي المجلوب من بنت الا انه يضر بالاد مغة الحارة ودفع ضرره استعماله بالكافور ويوافق المحبة الا مزجة الباردة والشيوخ قال

الرازي لحم الظباء حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للخوانيق والفالج والادران الكثيرة العضو ولكنه يحمض الاعضاء ويدفع ضرره بالادران الحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما كل في الشتاء

فائدة نوافج التبتي نوع رقاق والجرجاري ضده في الرقة والراجح والقرنفلي متوسط بينهما والطوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في فوالجه وكلما بعد جوانه عن البلد ورعي المسك كان مسكه الذوا ركي

التعبير الظبي في المنام امراة حسناء عربية فمن راى انه ملك ظبية يصيد فانه يملك جارية يمكر وخدعها او يتزوج امراة ومن راى انه ذبح ظبية اقتض جاريه ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امراة ومن راى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راى ظبيا وتبعه فان امراته تعصيه في جميع اموره وقالوا ما سب من راى انه يمشي في اثر ظبي زاد في فوته وهما ملكا الانسان من قرون الظباء وشعورها وجلودها هي اموال من قتل انسانا

خاتمة المسك في المنام جيبة او جارية ومن حمل المسك من الغوص فانه يملك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على جمال المال لانه اكثر ما من الذهب وغيره ويدل على طيب العيش وخير طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهمين وقتل هو ولده وقيل هو امراة والله اعلم

فائدة رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم يظهر ثمرة اثاره على جسده وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلا تسلم عليه وتزوره فكان يدعو الكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعالهن ومسح على ظهورهن فجعل الله تعالى فيهن وفي عقبهن المسك الى يوم القيامة ثم جاءت طائفة اخرى من الظباء لما راوا ما حصل لاخواتهن من بركة ادم عليه السلام فدعالهن كما فعل بمن تقدم فلما لم يحصل لهم ما حصل لاولئك قيل لهم انكم كان عملكم لنتنا لوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله فمن اعبر شي فطهر الاخلاص في كتاب الجوهر النفيس في الجزء الرابع فليستظهر هناك وبالله التوفيق

الظربان بفتح الظا المشددة مثل العطران دويبة فوق جرو الطب كثيرة الشر وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحيا رمى ما في سلاحهما من السلام اذا اقترب السفر منها كذلك الظربان تعتصه بجر الضب وفيه حموله وبيضه فياتي لاضبي موضع فيه فيشمه بانفه ويحول دبره اليه ثم يفسو ثلاث مرات

فيغشى على الصب فيأكله ثم يقوم في مجره حتى يأتي على آخر صوله ويترع الاعراب انها تفسو اذا شربت فاصادها فلا ترهب راكبتها حتى يبلى الثوب

فائدة سأل ابو علي الفارسي الطيب احمد بن الحسين الشنى الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الجمل حجلى وظربا قال ابو علي فطالعت كتب اللغة فلم اجد لهما ثالثا فلم اجد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب الفنكلي وهو منتن الريح ظاهر اوباطنه عمامتان بين اوداجين قصير اليدين و فيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عاداته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تطال في الطول حتى يبقى شيئا بقطعة حبل فيطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نهش ثم رفر رفرة فيقطع منه الثعبان قطعا قطعا وله قوة في نسق الحيطان في طلب الطير فاذا استمط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهمجة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقهم من مبرك فيه فرد ان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مزق الثم وهو كثير بلاد المغرب والهمجة مائة من الابل **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة ان العرب تضيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يسمون ضبا الا الماكول **الامثال** قالوا افسى بهم الظربان اذا قاطع الغربان قال الشاعر

الا بلغا قيلا وجندب انني • ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو المعاري وجمعه ظلمان كولد وولدان قال زهير • من الظلمان جؤجؤه هوا • وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضب وقضبان وعرمض وعرمضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره الزبي وهو يجمع الما والجمع فربيان وسربي وسربيان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **حامله** يقال عمار الظليم يعمار عمارا وهو عمار ابن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه •

اردت عمارا بالهوان ومن يرد • عمارا بالهوان لقد ظلم

فان عمارا ان يكن غير واضح • فانى احب الجون ذا المنكب الجم

وكان والده تزوج امراة من قومه وابنه عمار هذا كان من امته وكان قد وقع بين عمار وبين امراة ابيه عداوة فاجتهدا به عمرو على ان يصلح بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عمار فصيحا فلما توجه من المهلب ابن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه

فلما مثل بين يديه فلم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل
واعرب عن حفظ الى ان ابلغ الى الغاية فاستنشد الحجاج متمثلا
اردت عمرا فاتبعت عمرا ... ومن بريد عمرا العمري لقد ظلم
فان عمرا ان يكن عمرو واضح ... فانى اجد الجون ذا اللمك الفحم
البيتين فقال عمرا يرحمك الله انا عمرا فاعجب به وبذكاء الاتفاق قلت
وهذه الحكاية نظير وهو ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله
الحريري في الدرة ان عبيد بن سرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك
الاسلام فاسلم ودخل على معاوية ابن ابي سفيان بالشام وهو
خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اعترورقت عيناي بالدموع وعنت
بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر فهل ينفعنك اليوم تذكير
قد كنت بالحب ما تخفيه ذا حدر ... حتى جرت لك اطلاق محاظير
فلست تدري ما تدري اجاهلها ... ام انت للرشد ممن اماقه ناظر
فاستغفر الله خيرا وارتضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء بالاحباب مغتبط ... اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف قائل هذه الابيات قلت لا والله الا اني اروي بها
منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا
الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليست تعرفه وهذا الذي خرج من
قبره اقرب الناس له رحما وهو اسرهم بموته فاعجبت فيما وصفت في شعره فعجبت
لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله وكانه ينظر الى مكانه من
جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهب قوله مثلا فقال له
معاوية لقد رايت عجبا فمن هو هذا الميت فقال عنترا ابن شبيد العذري
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطير فوق الناهض يقال اخذت فرخ
قطاة عاتقا وذلك انه طار فاستقل قاله ابو عبيدة وهو من السبق
كانه يعنق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ
القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول وبهت له ريش جديد وقيل
العاتق من الحمام ما لم يبن ويستحكم والجمع عتق والعرس العتيق الرابع
الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا
انهن من العتاق الاول وعن ابن الاثير اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب

تسمى كل شئ بلغ الغاية في الجودة عنيتها يريد تفصيل هذه السور لما تتضمنه من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الاهم والتلاد وهو ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية اوانها اول ما حفظ وقرئ من القرآن والله اعلم

العانق الفرس والجمع العوانق قال الشاعر

بتنا بهم خيلا لنا عوانكا ... في الحرب جود تركت لهكا

فائدة روى عبد الغني بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث بقية بن عاصم وسيانة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون وهاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك والعواتك ثلاث سودة من بني سليم كن امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج السلمية والثانية عاتكة بنت الاوقص السلمية والثالثة عاتكة بنت مرة ابن هلال السلمية وهي ام وهب ابي امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو اسليم تحجر بهذه الولادة وبنو سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان النبي صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل بعدد مائة فيوفيكم الفا قالوا نعم فرقى فيهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من فخذ بن عيلان

فتاق الطير هي الجوارح كذا قاله الجوهري

العتلة هي الناقة التي لا تلقح ابو عمرو ابن العلاء قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة ايضا في باب النون

العاضة والعاهة جبة تموت الدبي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحبة في باب الحاء المهملة

العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

العاطوس داية ليتشاءم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون في الناموس

العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ما خوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة

فنهى له وما لطف العافية منها قوله صدقة وفي رواية العوالي وهي جمع عالية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر ابن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج جران راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى يلغا ثنية الوداع خران على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا اخبار عن الغيب الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا لكثرة العلماء بها ولجمهورتها وعمرها وانسلخ حالها فقال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة ان اهلها خافت وارتحل عنها اكثر الناس وبقيت عمارها للعوافي وخلت هذه ثم تراجع الناس قال وجلها اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها.

العايذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع ايا ما لحقي بقوي ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذواتي الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه مما فالوا في تجارة مربوحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى ذامية وزراية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة

العبقصة والعبقوص دويبة قاله ابن سيده وقيل العبقصة والعبقوص الجور الجدغة من الغنم او اصغر وعين الكحيلي ذلك التصغير فقال هي بعد الغطم وهي ايضا التي تجز عليها والجمع عجابر قاله ابن سيده.

العترفان بضم العين الديكدان قد تقدم لفظ الديكدي في باب الدال المهملة قال عدي ابن زيد.

ثلاثة احوال وشهر امرهما ... اقضي كعين العترفان المحارب

العتود بفتح العين الصغير من اولاد الغنم اذا قوي ورعى واتى عليه الحول والجمع اعتدة وعتدان واصله عدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسايرا صحابنا كانت هذه لعقبة ابن عامر خاصة كما في بردة هاني بن نيار والبلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضع بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي مشترك داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين حضوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة ابن عامر وزيد بن خالد

العنة بضم العين وتشديد النون الشاة فوق دوبية تلحس الثياب والصوف والجمع عنان وعنت واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دوبية تقع في الاهبان تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العنة نحو دوبية تقع في الصوف قد رد هذا على ان الجمع عنت وقال ابن قتيبة انها دوبية تاكل الادم وغابر بينها وبين الارضة وقال الجوهري العنة الدويبة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا عنة تلزم جلدا امس يضرب للرجل يحتهد ان يوثر في الشيء فلا يقدر عليه وقال الاحنف ابن قيس لحارثة بن بدر لما طلب منه على رضي الله عنه ان يبعثه في الحكومة وفي الغابر ان الاحنف قاله لرجل فهاه

فان تشتموا نا على لوم كم ... فقد يلحس العنة مس الادم

العنم الشديد من النوق والذكر عنتم والعنتم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك للثقل وطيه وقال ... حبس مسه العنتم

العنس مجرح فرح الجباري وهو بفتح العين واسكان النون المثلثة وفتح الميم ونون بعدها

العنصان بفتح العين واسكان النون المثلثة والميم والنون بينهما الف ولام واحدة عشوج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو له عين واخره جيم البعير الضخم العشوج الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة

العشم بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجلة ذات عجل قال ... قيل سمي عجلا لانه عجل لبني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوفوا انتهى اربعين سنة فعجل الله في مقابلة كل يوم سنة وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجلا وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال محمد الاسلام الغزالي وكان عجل قوم موسى من حلي الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد هلاك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على هيئة ثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول نشأن العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم تكن ذلك شكا

من بني اسرايل في وحدانية الله وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لسذاجتهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرايل وهم بمصر ان الله اذا هلك عدوهم انهم يكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سأل موسى ربه الكتاب فامره بصيام ثلاثين يوما فلما تم الثلاثون انكر خلوف فيه فاستاك بالسواك فاتمها بعشر فكان فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري واسمه موسى بن ظفر يتولى على بني اسرايل فقال لهم احمواني حليكم فجمعوا له فاخذ منه عجلا جسد له خوارا والتي في فمه قبضة من اثر تراب فرس جبريل عليه السلام فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في الفتوى وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه صار الامر فيه دورة فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور تارة فاذا خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ويقال لغيره من الاجساد المتعدد به جسد أو قد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرايل جسدا يصح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان سمانه مال ابراهيم خليل الله البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم قال القرطبي العجل في اللغة الشابة ذكره القشيري وكان عليه السلام مضيفا فاوحى الله تعالى اليه وقف للضيافة او قال تضيفها الام على اختلاف اديانهما واجتهادهما واختاسما قال ابن عون ابن سمانا وسمع جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه وسمعا يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن فريعة البغدادي وفاته سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ان العباس ابن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسيما للبشر وجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهما هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم باسرهم اشرب واحب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط اليهود براس العجل ويصلب عكسا عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلما ت بعضها فوق بعض والسلام فايدة اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيئا

من القرآن ثم ينشد لهم شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من اتخذه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فانوا يرقصون حوله ويتواجدون فهود بن الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كما قال جلي رؤسهم الطير فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد وغيرهم من المسلمين

فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء يتلبس الى موسى عليه السلام فادعى على اهل القرية بالقتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول العشامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم فدعى الله فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وروي انه كان في بني اسرايل شيخ صالح وله ولد طفل وله عجلة فاتى يوما الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة الى ابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به فباعه بما شاء الله ثم تصدق بثلثه ويا كل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك قد ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فاراها ترعى فصاح عليها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الا تباعي فاقبلت تمشي حتى وقفت بين يديه فمضى على عقبها واخيل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بشيء من ذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت وايم بني اسرايل لو ركبتني لم قدرت على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله ويتطلق معك لفعل ليبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير ولا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة

ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليبري خلقه فدرته
وليجتبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم
تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال
له الملك حذ ذلك ستة دنانير ولا تشاور والدتك فقال له الفتى لو اعطيتني
وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا والدتي ثم ان الفتى رد الى امه واخبرها
بالذي فقالت ارجع وبعها بالستة دنانير على ربي مني فانطلق بها الى
السوق فاتاه الملك فقال له استامرتك امك فقال الفتى انها امرتني الا
انقصها من الستة دنانير شيئا فقال له الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا
على ان لا تستامرها فاتى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت له
ان الرب يا بني ملك في صورة ادمي يجربك فاذا اتاك فقل له تامرنا ان
نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها
امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل من بني اسرايل فلا
تبيعوها الا بملء مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز
وجل على بني اسرايل ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فقتلا منه
ورحمة فما زالوا يبتاعون حتى وصفلهم تلك البقرة واختلف العلماء
في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة صاف
وقال الحسن الصفرا السودا والاصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما
يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق
للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في
ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي
يلي الغضروف وهو الغبل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب
لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها
لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها
لا بعينه فعلموا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه
تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي اخبار ماورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل
قاله البغوي وغيره روي انه كان في بني اسرايل شيخ صالح له مجلة فابى
بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد
وكان بارا بامه فنمت وكانت من احسن البقر فساومها البتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير
وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرايل طلبوا البقرة الموصوفة اربعين
سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا
اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد
الله عليهم ولا يستقصا شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان
يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه يا ايها الذاهل

ان قلت لك بقطع الشي سالتني باي نوع منها انبدي وعن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه كتب الى عامله اني امرتك قلت سوسام ان تقطع فلانا شاة
فسالتني اضان ام معز فان بينت لكما قلت اذ لرام الي فان اخبرتك قلت
سوداء ايضا فاذا امرتك فلا يراجعني في شي تتمة فيما يتعلق
بهذه الفايدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان
كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على الظن صدق المدعي بان
اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل
منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعدى القتيل لا يخالطهم غيرهم
فيغلب على الظن انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على
من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان
توخذ الدية من عاقلة المدعى عليه اذا ادعى عليه قتل خطا وان ادعى قتل
عمد في ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود
وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه
وهل يحلف يمينا واحدة او خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في
سايرالدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة
لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختارالامام
خمسين رجلا من صلحى اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا
ثم يا خذ الدية من عاقلتها والدليل على البداة بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما روي الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل قتل
فانطلق محيصة ابن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دية صاحبكم
فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال صلى الله عليه وسلم
فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم
كفار فوداه من عنده قال البغوي
في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يا يمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل
وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر
وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون في جنبة من يقوى جانبه
وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته
فكان القول قوله مع يمينه انتهى الخواص قال القزويني خصة العجل
تجفف وتشرب بعد حرقها تمنع الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا
وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف انسان منه وزن
درهم فانه يمنع الشيخ العاجز من انقضاض البكر وان سحق والقي
على البيض النيمرشت ويكثر به فانه يزيد في الباه زيادة لم ير

مشهدا وقال غيره خصية العجل تخفف وتشرب مسحوقة بعد
حرقها تبيح الباه وتسمط وتبين على كثرة الجماع وقضيبه اذا حرق
وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين منع
الصلال **العجير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو
امن من الخوف لقصة ابراهيم صلوات الله عليه قال ثعلبي قالت
ان حاجا يحمل حنيذ الى قوله لا تخف **حاتمة** بنو العجل قبيلة
من العرب ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان
عجل المذكور بعد من الحمقا من اجل انه كان له فرس فقيل له ان لكل
فرس جوادا سما فسم فرسك فقال اسمه بعد فقيل له سم فقال
عينه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب
رمتني بنو عجل بدائهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل
ليس ابوهم غار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالعمل
يقال غار عينه بالراء المهملة اذا فقأها
العجمجمة الشدة من الموت وقال الجوهري مثل العثمثمة وانشد
بات بنادي ورشان كالقطا ... عجمجمات حسان للسري
ام عجلان طائر معروف قاله الجوهري
العجور الارنب والاسد والعقرة والثور والذئب والذبية والرخم
والرمكة والضبع وعمامة الوحش والعقرب والعروس والمهر ذات الحلب
العدس البغل يسمونه بن جرة قال الشاعر
اذا جئت بابي على عدس ... على الدربي بين الحمار والفرس
وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ
عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق
العدفوط بالضم دويبة ناعمة بيضا يشبهم مما اصابع الجواري
العذج كالطيهوج كذا قاله في المداخل
عذار مثل قطار اسم بغرة وفي المثل باث عذار بغرتان انتظمتا قمانا
العريض الجعدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجعدي في باب الجيم
المعجمة والعين المهملة بالصواب
العريد مثل سلعد يخلق بجرب حلمة تتسلخ ولا يودي وقد تقدم
في باب الخاء والعريدة سوء الخلق وقولهم رجل معريد ماخوذ من
هذا قاله ابن قتيبة وغيره
العريض والعريان البعير الثوي المكدل قاله ابن سيده
العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن عويد الخزاعي
ليس هريرعند حيسته ... بالرقتين له اجر واعراس
العريضة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل
العريطة والعريطان بالطاء المهملة دويبة

العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري
العسجدية ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين للغلمان
العساب بفتح العين المهملة الانثى من الحراد وقد تقدم لفظ الحراد في باب الجيم
العساعس بفتح العين الغنافد الكبيرة سميت بذلك لكثرة تردادها في الليل
الاسود والله اعلم
العساس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
العساهيل الابل المهزولة الواحدة عسهول
العساوة بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عساوة ولد الضبعان من الذئب وجمعه عسبا وحكمه تحريم الاكل لانه يتولد بين ماكول وغير ماكول
العسبار والعسور ولد الضبع من الذئب والعسبار ولد الذئب من الكلب قال الجوهري في عسل قال الكميت
كما خارت في حضنها ام عامر لدا الحيز حتى عال اوس عيالها
اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيد ذكرها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم في لفظ اوس
العسلق كل سبع جري والفسلق العظيم وقيل الكلب حكاه ابن سيده
العسم كعلس الظلم وقد تقدم لفظ الظلم في لفظ الظا المشالة المعجمة
العشر الناقة التي ابى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقة عشرا ونوق عشار وليس في الكلام فعيل يجمع على فعال غير عشرا جمع عشار ونفساء جمع نفاس فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستبشرين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حن حنين العشار رمتواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير وانجم الغفير منهم جابر ابن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري عن انس بن مالك وعبد الله ابن ابي اوفى وعائشة قال جابر فصاحت الخشبة صياح الصبي عباس وسهل ابن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة قال جابر فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لولم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقاه ونظم في ذلك صالح الشافعي فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقول وقته • لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع وتسليم الحجر لم يثبت لاحد من الانبياء الا لمحمد صلى الله عليه وسلم

العصاري بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره نعد بها تمشاة من تحت نوع من الحراد اسود شبيه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه •

العصفور بضم العين وحكى ابن سيده في كتاب الغرايب والشدود عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر •

كعصفورة في كف طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو العصفور وابو محراز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسيأتي ان شاء الله تعالى والعصفور الهرار هو الذي اذا دعي من الصيرورة عصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور البيوتي فانه في طباعه مختلفا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طباع السباع وهو اكل اللحم ولا يروف فراخه ومن البهائم انه ليس يزني بمحلل ولا منسوبا كالحمر واذا سقط عليه عود قدم اصابعه الثلاثة واخر الدابرة وسائر الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وباكل الحب والبقول ويتخير الذكر منها بالجبة سودا كما للرجال والانس والديك وليس في الارض طائر يسمع ولا بهيمة اخن من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في الجران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا الى المدينة عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولخرقه تذرب جلبي الطيران حتى انه يرمى فيجب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك وسماه السياج وزعم ارسطوا ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما ثمن الحمار فتسقط فراخه او بيضه من خوفه وكره ذلك ان العصفور اذا راى الحمار مر فوق راسه وعلاه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه الغبيرة وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الغاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكالي والصافر والشور والوصع والبراشق والقبعة وكلها في

امالكها تاتي اوفي الادكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتمزا بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذا لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فطار ولم يصبه فقال له ابن حمدان احسنت فقال المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور ويروي عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جيت الى ههنا واخذ كسرة خبز فقتها في يده فاخط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم هب له ما شربه ثم قال له اذهب الان فصار فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل ما فعل في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتعلم قصة هذا العصفور انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا بقينا بطلبه مني ما كنت افعل به في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسنده الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور ذكر وحول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق ان شئت قال سليمان وانه عرف ان قصور دمشق سبية والصحراء لقدر ان يسكنها لكن كل ذلك طيب كذا به وسيأتي ان شاء الله تعالى له نظير في باب الفاخرة والفاخنة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عنها وعن ارادتها ومقاصدها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوي قال الله حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابو بن مسلم طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم خلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم قال النووي مرضح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو المتكلم والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سوزة الطور مكية ودلت على تبعيتهم وان قطع عائشة بذلك قطع ايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا جاء الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لنفسه وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفورا من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعلها

عمن يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروي البيهقي في الشعب عن مالك
قال مثل فراهد الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور الى جانب فخه
فقال ما لي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فم حيث قال
طول العبادة قال فما هذه الحبة التي في فيك قال احد دنانير الصابرين
فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان
العبد يخلصون لخنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان
لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد
شيا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم ار ذق شيا امر من الفقر
يا بني لا ترسل رسولا حاهلا فان لم تجد حكيما فلتكن رسول نفسك وقد
اذكر لي هذا ما حكاه بعض ايشا في ان الاسكندر وجه رسولا الى
بعض ملوك المشرق فعاد الرسول برسالة شك الاسكندر في حرف
منها فقال له الاسكندر وجدت ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها
وقد جيتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا واحدا
فعلي بيقين منه انت او شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر
ان تكتب الفاظه حرفا حرفا وبيا دالي الملك مع الرسول فقرأه عليه و ترجم
له فلما قرأ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع
يدك على هذا الحرف فوضعه فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب
وكتب الى الاسكندر رد امر المحاكمة صحة فطنة الملك واس الملك صدق
لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يوحى وقد قطعت
ما الحرف قطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما احس
الرسول بهذا الى الاسكندر رفقال له ما اهلك على كلمة اردت بها الفساد
بين الملكين فامر الرسول ان ذلك كذا رايي الا نفسي الخطيرة الرفيعة
لتقصيري رد به من الموجه اليه فقال له الاسكندر فما راك سعيت لفساد
لا لذا فلم فانك ما امكنت جعلت ذلك نصب راي الا نفسي الخطيرة الرفيعة
ثم امر لبسا نه فنزع من قفاه وكان يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة
اشيا لا نزر على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود الدولي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا ... فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اساء فما يدري هذا ما يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الخل

اذا ارسلت في امر مهما ... فافهمه وارسله اديبا

ولا تترك وصية بني ... واذا هو كان ذا عقل اريبا

وان صيرت ذاك فلا تلمه ... على اذ لم تكن علم الغيوبا

وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وسيصير
قليلا يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك
الاخرة والعرس يشهد الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان

تلقمه الى الكلب خبزك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ
ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يبطا
بساطك الا راعي فيك او راهب متك فاما الراهب متك فادن مجلسه
وسله في وجهه واياك والغمز من ورايه واما الراعي فيك فاظهر له الثقة
مع صفاء الباطن له واياك بالتواني فتفل السوال فانك متى تجبه الى السوال
متك تاخذ من وجهه صفعا ما تقطعه وانشد واعلى هذا

اذا اعطيتني بسوال وجهي ... فقد اعطيتني واخذت مني

يا بني ابسط وجهك للغريب والبعيد وامسك جملك عن الكريم واللئيم
وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا قاربتهم وفارقوك لم تغبهم ولا يغبوك
انتهى وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان لمقطوع
الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني كنت في صباي امسك
عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فاردكته وقد دخل في
خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي لذلك
وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت
الى بخارى اطلب العلم فسقطت عن الدابة فانوكزت رجلي وحملت عملا اوجب
قطعها وفي الحلية للحافظ ابونعيم في ترجمة زين العابدين قال حمزة اليماني
كنت عند علي بن الحسين زين العابدين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن
فقال يا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس
ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب وابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل فسال
اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله اليه موسى ان عبدا من عبادي اعلم بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله الى موسى بل عبدنا خضر العلم فقال يا رب دلني عليه قيل
له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع
ابن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما
وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه
عجبا فانطلقا بقيته يومهما وليلتهما حتى اصبحا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز
المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة
اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم عليه موسى وفي الرواية
الاخرى كان يتبع اثر الحوت في البحر فقال له الخضر وعليك السلام فقال
له موسى انت الخضر قال نعم فمن انت قال موسى قال موسى بني اسرايل قال
نعم هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا

يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه
الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فرأيا سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير
نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر
فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا نقرة هذا العصفور
من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى
قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا الغلام يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن جبير وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده
فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو ددنا ان لو صبر حتى يقص
من امرهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لوكان صبر حتى نقص
من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو
الله حدثني ابي بن كعب ثم ذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر بطولها
قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال الخضر
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال
العلماء انما نقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه انا علمي وعلمك بالنسبة
الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من البحر قلت وهذا على التقريب
للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وحكمها حل الاكل قال عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل
عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها
قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها ويرمي به رواه النسائي ورويه
الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة ابن الجراح قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
وبين احكامها انها على اختلافها انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط
جنس واحد والكراكي جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس
والحمام جنس وكل تقدم في بابه وبين احكامها انه لا يجوز عقدها على الاصح
وقيل يجوز لما رويي الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير
من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح واسحاق فيما علمك بالاصطياد
اما البهائم الانسية فان اعتقادها من قبيل سوايب الجاهلية وذلك باطل

قطعا وقال ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان رزق العصافير
غير معقود عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي فيما لا يوكل لحمه **الامثال**
قالوا اخف لحما من عصفور قال حسان رضي الله عنه
لا تاس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير

وقالوا كذب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة • لو يوزنون بدف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه قال الاصمعي العصافير ههنا الامعاء قال الجوهري
والصرهو فعل والجمع والمصران مثل زغف وزغفان والمصارين جمع الجمع
ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا
اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج
واجودها المستوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات
الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي توقد خلط صفراويا يوافق من
الناس الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الادمان الشا قال المختار ابن
عبدون يكره لحم العصافير لان البعير من عظمها اذا اشرف شيء منها في الاكل
احدث تحجا في المرئ والمعا واذا اخذ من فراخها نحو البيض والبصل زادت
في الباه وامراقها حل الطبع ولحومها تغفله لا سيما اذا كانت مسزولة هبرا لا
فاقعا واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ
العصفور واضيف اليه ماء السداب وشيء من العسل وشرب على الريق
فانه نافع لاوجاع البواسير واذا اخلق رزق العصافير بلعاب انسان وطلي
به على التواليل يقلعها مجربا واذا اخذ عصفور ذو ريش وفتح وذوب
دماغه بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو
مجرب واذا اخذ عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصاة
من المثانة والكلا وقال مهرا وس اذا ذبح العصفور وقطر دمه
على دقيق العدس وجعل بناذق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت
منه بندقة وحلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا بطا على الارض فانه
يطا ما شا وقال الامام الشافعي رحمه الله اربعة انشا تزيد في
الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر
واربعة انشا تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام واستعمال السواك
ومجالسة الفاضلين والعمل بالعلم واربعة انشا تقوي البدن اكل اللحم
وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة انشا
توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق
وكثرة اكل الحموضة **فائدة** احرى من اكثر من الجماع وحمله دابة
اورثته حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب
عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يقم اذا دعاه ضعفت مثانته وغلظ

جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح احد بصره وعوفي من ضعفه ومن يصنع به ولد له وادمن على ذلك امن وجع الصلب قاله الغزويني نقلا عن بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل فاضل صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر لمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض حتى عليه الموت وقيل العصفور ربما دل على رجل سيء ضحاك كثير المال يختال في الامور عامل في رياسته مدبر وربما دل على امراة حسناء شفيقة وصوت العصافير كلام حسن او دراسة في العلم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام وتغير العصافير بالصبيان والاولاد ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كانى اخذ العصافير فرفدق احجمتها واجعلها في مخرجي فقال له ابن سيرين انت معلم كتاب قال نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايتكانى بيدي عصفورا وقد همت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليست تستحقها فقال الرجل في تقول ذلك فقال نعم وان ثبت قلت لك هي كم درهم فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهي في كمي وانا تائب لا اتعود اتناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرويا بالحق وهي ستة اعضاء فقوله لا يحل لكان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرويا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل فقال رايتكانى بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده نشعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على رويا كانى رايت كانى بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له قلبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله سبحانه وتعالى اعلم

العطل بضم العين وفتح الصاد المعجمة الجراد والجمع الصلان وقد تقدم ذكر الجراد في باب الجيم

العضوط بكسر العين دويبة لا يخبر فيها ذكر العرب انها لا تبول الا شعرت بيولها اى صوب الغبلة والحياة تاكلها

العرنيطة دويبة وهي العرنيطان قاله الجوهري

العضجة الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الثاء المثلثة في اول الكتاب والله اعلم

العضروط العضاة الذكر وتصغيره عضيرط وعضيرف قاله الجوهري

فائدة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روى ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الورغة كانت ينفخ النار لتضرم وكذلك البغل كان ينقل الحطب وروى ان الخطاف

والضفدع والعصفور فكانوا يقتلون الما يطيقوا النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط الله على تلك النوايب والادمى انهى وقد افاد في بعض الايشاة ان تكتب لسابر الحيات قطعا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ولحدة على الريق او عشر ما تاخذه انهما فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى ان العصاه هي السجلبة وهي ميا ركة

عطار قال الفزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بارض بابل وهو من العجب الحيوان ان له بيت صدف يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يجيء الانسان صدفة واذا اخرج منه بنسابة في الارض ويخرج بيته معه فاذا اجتنه الارض يجمع وراجعته عظرة ومن خواصه اذا يحرقه نفع من الصرع واذا حرق يحلو رماده الانسان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

العطاط بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبته الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

العظاة بالظا المعجمة المفتوحة والمدوبية الكبر من الورغة ويقال في الواحدة العظامة ايضا والجمع عظا وعظى قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر فيه

عرف كفعل البربليمس العظايا

وقال الازهري هي دويبة ملس تغدو واو ترد وكثيرا تشبه بسام ابرص الا انها احسن منهم ولا تؤذي وتسمى العظاة وشجعة الارض وشجعة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا من الماء العشب وما يالف الناس وتبقى في محرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتقلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاة عند التفرقة حتى تفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن له فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا لم تلتفت ويقال لئن ذلك لا يعرض لها الا من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسما بارض مصر السجلبة وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين

الخواص من خلق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شاء ان علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابراته وقتلها اذا حلق على امراة منها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرا ومسح به المسلوع ابراه وان جعلت في قارورة وملئت ريتا وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرويا

تدل على التجسس واختلاف الاسرار والله تعالى اعلم

العطرف بالكسر الاقفى الكبيرة وقد تقدم لفظ الاقنى فى باب الهمزة

العفر ولد الارويّة وفى المثل اوقر من عفر والعفر بالكسر الحمار الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفرة يقال عفرة نفرة كما يقال عفريت نفريت

العفريت القوى المارد من الشياطين والخافية زايرة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قزا ابو حيا العطاردى وعيسى الثقفى عفريه وردت عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقراة قرقة عفرو وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجنى واختلفوا فى غرض سليمان عليه السلام فى استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره انه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصيها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التى هى من عند الله وعلم سليمان انه معجزة نبى بها فى عرشها رؤى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصع بالياقوت والجوهر وانه كان فى جوف سبعة ابيات عليها سبعة اغلاق وفى الكشف والبيان للثعلبى ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان ممتدا من الذهب رصع بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وغيره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل فى اخر سبعة ابيات من بعض قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وارتفاعه من الهوى ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين فى ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشئ حتى يكون هو الذى يسال عنه فراى ذات يوم وهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا عرش بلقيس فقال ياايها الملا ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس فى مجلس الحكم من الصباح الى الظهر وانى عليه اى على الاتيان به لقوى على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذى عنده علم من الكتاب قال البغوى وغيره على انه اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعنى من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراك عيناه ان تصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك

الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب تمد عينيك فلا يتهي طرفك اي مداه حتى اعتماله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسطوس وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرايل قيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيته قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء اله واحد لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى بنع بين يدي كرسي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فتحت الله الملايكة فمر السرير من تحت الارض يجدون الارض خرقا حتى اخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جابه في الهوي وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للجيد المسافر فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله ليبلوه فيها فيعلم الناس وعرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي اراد بالتنكير تغيرها ونظرها وليزيد في الاعراب عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فظنوها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر الفرس وفي رواية ان الجن خشيت من سليمان ان يتزوج بلقيس فتفشي له اخبار الجان انها كانت جنية وانها ربما نكل له ولد فيقتل الملك ابنه فلا يتفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساوا الثناء عليها وظلموها ليزهد وه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس او كحافر حمار وانها شعر الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختير امر رجليها بالصرح ليكشف عن ساقيها وتنكير بان يزيد فيه وينقص منه والقصة مشهورة فلما ان تنبهت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه تزوجها ورد ها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان موضع الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من الشتكت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت

قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك ولا لنا به طاقة ثم ارسلت
الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي انظر ما امرك وما
الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب
وفضة مرصع بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات
عليه سبعة اغلاق كما فعلوا وركلت به حراسا يحفظونه ثم
قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ لما قبلك لا يخلص اليه
احد ولا تريينه احدا حتى آتيك وتخصت الى سليمان باثني عشر
الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قتل
انكروا عرشك فاشبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قتل
لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من الزجاج كانه الماء بيضا وقيل الصرح
صحن الدار اجري الماء تحته وابقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك
والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح
اذا راه احد حسبه لجة ما قيل انه لما بني الصرح اراد ان ينظر الى
قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها
كما فعلت هي بالوصفاء والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب
الدارين الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا
بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رات انه حسبته لجة وهي
معظم الماء كشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان
فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا شعر الساقين فلما راى
سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير
وليس ما ظننت دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح
فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح فظنته لجة قالت ان سليمان يريد
ان يغرقني وكان القتل اهون عليّ من هذا فقولها ظلمت نفسي بذلك
الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من
كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا فقالوا الموسى فقالت لا تمسني
حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال ائتوني بما تقطع به فسال الجن
فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا نا نحتال لها حتى يكون كالنورة
البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمام وعمل لم تكن
قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها
وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها
ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبيون وعمدان ثم كان سليمان يزورها
في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يرحل من الشام الى اليمن ومن
اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود ومات في
حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها
ملكا عظيم الشان فولد له اربعين ملكا هي آخرهم وكان ملكا ارض

اليمن كلها وكان يقود الملوك الاطراف ليس احد منكم كفوالي وابي ان
يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ريحانه بنت السكن فو
لدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث مايؤيد
هذا وهو قوله اني اجد احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها
طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها
اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولوا على
طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل
مملكته حتى كان يعمد يده الى دوم رعيته وبجمر يمن فاراد قومه خلعه
فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك اركنتها العشيرة فارسلت
اليه تفرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة
الا اياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي
واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت
فزوجوه بها فلما زفت عليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر
وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت
بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المالكة
كانت مكرا وخدعة منها فاجتمعوا عليها وملكوها عليهم وفي الحديث
عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري
تنبيه اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار
فمن منافعه انه يوسع المسام وينظف البدن من الوسخ والعرق ولا
يستفرغ العضو ويجلب الرياح ويحس الطبيعة من هيضة ورطوبة
ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجود الهضم ويعدل البدن
لاستقبال الغذاء ويعيد الاعضاء المشنجة وينفع النزلات والزكام
ويبقع من حميات يومه والدق والربح والبلغمية بعد نضجها فانك
اذا دبرت ذلك طبخ حاذق ومن مضارها تسهيل صب العضو الى
الاعضاء الضعيفة وترخي البدن وتضعف الحرارة الغريزية والاعضاء
العصبية وتضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء لا
لمتحلمي الابدان الكثير المواد واياك ان تدخل الحمام او تخرج منه مجنبا
واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ مدة رجاء وافرغ عليك دلوا بعد دلو
بحرا واجتنب النساء يوما وليلة ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث
الاستسقاء وامراضا رديئة ويكره للانسان ايضا شرب الماء البارد
عقب الطعام والخل والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك
مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة الرطبة واما النورة
فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحياء النورة بعد الحمام
امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من الفالج

وبوبه في الحمام من قام في النشا انفع من شربه دوا قال وبكره
الصاق الظهر الى حايط الحمام التي ومعناه ان يطلى جسده بالنورة
اولا قبل ان يسكب على جسده ما ثم يحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل
قبل النورة الحظمي ليأتين من حرقها ثم تغسل بالماء البارد وينشف
البدن منه وان سخن استعمال النورة اولا لياس الجذام مما قال
الغزنوي وغيره فليأخذ على اصبعه شيء من النورة وليشمه ويتلو
صلى الله على سليمان بن داود وكتب ذلك على جلد الأيمن فان
عرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار
ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق
الارز ويحمن ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد وليسخن به انا ويطلي
به الجسد فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص
والبهق والنفاطات وخوخ قاب الغزنوي اذا طرح في النورة زرنيخ
ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعده هايج دقيق الشعير والباقلا
وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود قال الامام
العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي قبل الزرنيخ ربما حدثت
كلفا وبهق فاصفرها بماء الارز والعصفر طلا وازبجن المحمرين بماء الشعير
وماء الارز والبطيخ او البيض والمبردين بماء المرزنجوش او الحمام و
ينبغي ان يطلي بخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم
لياس الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة** روى مالك في الموطأ
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت
رايته فقال جبريل الا علمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر
لوقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل
اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل
الا طارق يطرق بخير يا ارحم الراحمين وتقدم في باب الجيم في الحديث
العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع
عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه
الى سارية من سواري المسجد

العفر بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الخشن والانثى عفرة
العقاب طاير معروف والجمع اعقبة واعقب لانها مونثة والفعل
يختص به مع الاناث مثل عناق واعنق ودراع وادرع والكثير عقبان
وعقاب وعقابين جمع والجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلوا وتسفل
وكنيته ابو الاشيم وابو حجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى

ام الحوار وام السمر وام طلبة وام زوج وام البتم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وغيره باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها قال ابن طفي والعقاب حاد البصر وكذا قالت العرب ابصر من عقاب ولا ينمي منه تسمي لغوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل واللغوة بالكسرة والفتح العقاب السريعة الطيران انتهى ويسمي العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وسيذا فسد قول ابي العلا المعري

ان العنقاء كبر ان تصادا ... فما انت من تطبق له عنقادا

وظن بسابر الاخوان شر ... ولا تامن على سر فوادا

فلم خبر تم الجو اخبر بي ... لما طلعت تخوفه ان تصادا

وكم عين تؤمل ان ترائي ... وتقدم عند رويتي السوادا

وله ايضا من قصيدة قد ابدع فيها

فان كنت تهوي العيش فابغ توسطا ... فعند التناهي يقصر المتطاول

يوافي البدور النقص وهي اهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن الغضن التلمساني

ايسدي يا طلعة البدر طالع ... ومن شفوني خط جدبك نازل

فكم قد تناهى في الجانا ولك ... وعند التناهي يقصر المتطاول

والعقاب تقدم انها اذا صاحت تقود العير فمن الناس راجة وهي نوعان عقاب وزج فاما العقاب فمنها العقاب الجوجية والاسنع والابيض والاشقر ومنها ماياوي في الجبال وماياوي في الصحاري وماياوي في الغياض وماياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من الطير لطيف الجرم لا نياوي شيا قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه اسود الشعر وان الذي يسافده طير اخر ليس من جنسه وقيل ان الغلب يسافده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سعيد

ما انت الا كالعقاب فامه ... معروفة وله اب مجهول

والعقاب بيض ثلاث بيضات في الغالب وقد تبيض يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وخمس عشرين يوما فاذا اخرجت فراخ العقاب التي واحدا منها لانه يثقل محلها طعم الثلاث وذلك لغلة صبرها والفرخ الذي تتنبه يعلمك عنه طايرا هو يسمي كاسر العظام ويسمي الخلعة فيربيه ومن عادة هذا الطايران يزق كل فرخ ضابع والعقاب اذا اصطاد شيا لا تحمله على العوز الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على اماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حوارة وقواها حركة وابصرها ميزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغذا بالعراق وتشتي باليمن وريشها الذي عليها فروها في الشتا

وحليته باني الصيف وبني تنقلت عن النهوض وعميت حدقتها العراخ على ظهورها وتنقلها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها جبلا صافيه بارض الهند على راس جبل فتتسمها فيها ثم تضعها بارز شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان الفاد على كل شيء العليم كل نفس ذائقة هذا ما قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اكلت اكبادها اكلت اكبار والارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا روسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس يصف ذلك

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة ابن العبد

كان قلوب الطير في قعرشها ... نوى الشب ملقى عند بعض المارب

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما كنت تختار قال العقاب لانها تتبع حيث لا يبلغها سبع ولا ذو الربع ويجير عنها سباع الطير ولا تنال الصيد الا قليلا بل تشاب كل صيد صيدة ومن شانها ان جناحها لا يراد بخنق قال عمرو بن حزم

لقد تركت عمرا قليبي كانه ... جناح عقاب دائم الخفقان

حكى في عجايب المخلوقات ذكر الاحجار فمنها حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك سمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا فقد الانسان عينه يريها اليه بهذا الحجر ليباخذه ويبرح فكانه عرف ان فقدهم اياه خاصيته من خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المجادلة ويبقى مفقى الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذه في لفظ النسر واول من صار بها واربها اهل المغرب حكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه انها تعمل عملا لا يدركه الكبر الصغور فامر بها فعلمت وصار بها فاجتمع ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى خرانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وهندا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تفتك به الظبي وما يقرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاجمعه فيصرا ذلك واخذ صفته ما وصف فعمل عنه بوما فاقترس فتا من بعض فتيانه فقال صار ناكسرى فان كنا صادقا فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا لا بوساسان **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر طلبني ليلا فجيئته وانا خايف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات ان احببت ان تسمعها قلت ان رايها امير المومنين فاستنشدني.

لولا جعفر خان اسباب الردى ... لجاهمكنته بطر ملجم

ولكان من حذر امنيته حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشم
لكنه لما تقارب يومه لم يدفع احد ثان عنه منجم
فعلمت انها له فقلت انها الحسن ابيات فقال الحق ياهلك فتذكرت
فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى
اهل التاريخ في قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روى عن ابي محمد
اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى
بن عبد الله العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد رفع يحيى الى
جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعا به ليلة من الليالي وسأله عن امره
فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الي دمي فيكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت
حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا
يحدث حدثا او يبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد
فقال لجعفر ما فعل يحيى ابن عبد الله قال على حاله يا امير المومنين في
السجن والاكلة الثقيلة فقال يحيى فاين انا فقال لعمري كان من اصح الناس
فكرا فيحبس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك يا امير
المومنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان
لذلك واسر ها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري
فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا لعلي الضلالة
ان لم افتكك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر
عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر زوجكها
ليجوز لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه حتى يقوم الرشيد
من المجلس فيخليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فجامعها
فحبلت ووضعت غلاما وخافت الرشيد فوجهت الغلام مع خواص
لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض
جواريها شر فاخبرت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها
وما معه من الحلي فبعث الرشيد رسلا من اتاه بالصبي وخواصه
فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفر
الانه قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لم يمر بضيعة
ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزد ذلك حتى حاز جعفر على نفسه
بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل
الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد رقعة
لم يعرف راقمها وفيها هذه الابيات

قيل لا امير المومنين في ارضه • ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا • وامره ليس له رد
وقد بنا الدار التي ما بنا • الفرس فيها مثلا ولا النمرد
الدر والياقوت حصباؤها • وترابها العنبر والند
ونحن تحيني انه وارث • ملكا ان عبيد النحل
ولن يباهي العبد ارباب • الا اذا ما بطر العبد
قيل وقفت الرشيد عليه العمر له سودا وقع به وقبل ان اراد ان يلحقه باظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم فقتل وهو فوز لعبيد لا العقد صحته والله اعلم وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وان استحيرك في قتله فحبني وان الرشيد لما عاد الى الانبار ربعت اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه شعر
فلا تثقن فعل فتى سباني • عليه الموت يطرق او بغادي
فقال مسرور لقد جئت فزوالله طرفك الا مراجب امير المومنين ان تتصدى بامواله واهلي جميعه وابرا الناس من حقوقه فتوافي به ابي المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وبيده يغنيهما واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فعاد وفيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة فوصلت راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ابنى ان يجمع هذا فافرق فلما فتله احاط جميع اليرامكة وابنائهم وبنوهم اذلا امان لهم الا محمد بن خالد بن برمك وولده وجاء عنه لما عرف من براءة محمد بن خالد وقيل ان عبيدة بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت نفسي ان قميصي يعلم ما سبب قتل جعفر لاحرقته
ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وانشد يقول
اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واشتفينا • كما الناس بالجزا استلام
فما ابصرت قبلك يا بن يحيى • حساما فله السيف الحسام
على الدنيا والدنيا جميعا • ودولة آل برمك السلام
فبلغ الرشيد مقالة فاحضره وقال لعلك على ما قلت وقد بلغك ما توعدنا به من تقف عليه او برئته قال كان يعطيني بكل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالف دينار وقال هي لك مذ ما ومنا به فهذ الجباة ويروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت
وما رايت السيف هاط جعفرا • ونادي منادي للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وابقت انها ٭ تمر وترفيا ليت العقل فارق الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ٭ تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ٭ من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كاننا الريح ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفائر مسطورة ولم يبلغ احد ابن الوزير منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفر خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور بينهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشر سنة وذكر ابن اسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت في البيت وان قريشا كانت تهاب بنيان الكعبة لحينها حتى اختطفها العقاب وفيها قيل

عجبت لما تصوبت العقاب ٭ الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كنيش ٭ واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ٭ فهمنا للبنا وقد يهاب
فلما ان خشينا الحرجات ٭ حثا بصلت ولها انتصاب
فعمتها اليها ثم حلقت ٭ لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاسرين الى بنا ٭ لنا منه القواعد والثواب
عذاة نرفع التاسيس منه ٭ وليس على مساو بنا ثياب
امر له المليك بنو لوى ٭ فليس لاهله منه ذهاب
قعدت هناك بنواعدي ٭ ومرة قد تعمدها كلاب
فيوما نالملوك بذاك فخر ٭ وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمر بن دينار انه قال لما اراد قريش بنا الكعبة خرجت منها حية تحالت بينهم وبينها فاذا عقاب ابيض فاخذها وربي بها نحو جياد وذكر في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طايرا ابيض **فائدة** روي ابن عباس ان سليمان ابن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واظمها واشدها باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السحاب حتى التصق بالهوي فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم انقض كانه سهم لا فراي الهدهد مقبلا من ارض اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي قواك على واقدرك الا ما رحمتني فقال له الولد كل ان بني الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فشققت النسور وعساكر الطير فحين رأوه

والخبر وه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدرت وما انا وما اشتهي يبني الله قالوا بلى قال اولبا تيني بسلطان مبين قال الهدهد بخوت اذا فيها دخل على سليمان رفع راسه واراني ذنبه وجناحيه توقعا لسليمان فقال له سليمان ابن كنت ممن حد منك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا ولا ذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى ممتزله وقفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وعفى عنه وسياتي ان شاء الله تعالى تقرير هذا في باب الهاء في لفظ الهدهد

احكام يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب لانه من القسم الذي يستحب قتله وذكره وهو الذي فيه منفعة ومضرة قلت وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا المنع من عقاب الخطو قاله عمرو بن عدي لسعد بن نصير في قصة الربا المشهورة ذكر ذلك بقول بن دريد في منظومته

واحزم الوضاح من بون التي ... اصلها سبق الحمام المنتضا

وقد سمى عمرو ابي وتا ... ة ... فاحفظ كلاما لي للمنتهى

فاستنزل الزبا قصر اوهي من عقاب لوح الجو اعلا منتما

جعلها لامتناعها بمنزله لوح الجو واللوح الهوي بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجواني وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان حزيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان ستريد السلطان قد خافه القرب وهابه لبعده وهو اول من اوقع الشموع بين يديه واول من نصب المناجيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البرو كان ملكا على الحضر او هو الجابر بن الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي ابن ابي زيد بقوله

واخوا الحضر اذ بناه وشا ... دحلة يجبى اليه والخابور

شادة مرمرا وجللة كلسا ... فالطير في داره وكور

لم يهبه ريب المنون وبا ... والملك عنه فبابه مهجور

فقتله حزيمة وطرد ابنة الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء حضرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سجنته ذراها واذا نشرته جللها فسميت الزباء الملك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فبالغت بهما همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فزالت

خزيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من
شرقي الفرات وغربيها وحميت بينهما فتفقا تحت الفرات فكانت
اذا رهقتها الاعداء اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال
فهي عذراء بتول وكان بينها وبين خزيمة بعد الحرب مهادنة فجدثته
نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم
وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وحميد
دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امرأة قد حرمت الرجال
فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار ودم لا يتنام
وانما هي نار لتلك الجمرة رهبة وحد راو لحقته دفين في سويداء القلب له كمون
ككمون النار في الحجران قدحته اوري وان تركته توارى وللملك
في بنات الملوك الا لذاذ تتبع وليس فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن
الطمع فمن هو دونك وعظم الرب شائك فما احد فوقك هكذا حكاه
ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا
هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليصير ملكها وملكها فعنت
نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد راى ذلك مصلحة الا قصيرا
فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قالوا ولم يكن
قصيرا ولكن سمي به لانهي قال ابن الجوزي فقال خزيمة يا قصير الرأي
ما رايته وقلته ولكن النفس تواقه والى ما تحت وتهوى مشتاقة وكل
امر قدر لا معرسه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما نرغبها
فيه وتصوا اليه فجاها خطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت
انعم الله لك عينا وبما جئت به واظهر بشاشة السرور والرغبة فيه واكرمت
مقدمه ورفعت موضعه وقالت كنت اضرعت عن هذا ضوفان الاحد
كفواو لكن الملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت
فيها قال ولولا ان السبي في مثل هذا بالرجال لسرت اليه ولنزلت
عليه واهديت له هدية سنية سانقت فيها العبيد والاماء والكرع واللاع
والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيأ
عظما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى من
اللطف التي تجر فيها العقول من ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول
رغبة في محبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل
مملكته وقيم فصير خازنه وقد استخلفه على مملكته عمرو بن عدي اللخمي
وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملك مائة وعشرين سنة وهو
الذي اختطته الجن وهو صبي ثم رد ته وهو شيخ وكبر فاستمه امه طوقا
من ذهب وامره بزيارته كل سنة فلما راى خزيمة الطوق في عنقه
قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام ان ملك مائة وعشرين
عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على

الغزاة يقال لها بزقل فنزلها وتصيد واكل وشرب واستعاد
المشورة والرأي من اصحابه فسكت القوم وافتح قصير الكلام فقال ايها
الملك كل عزم لا يويد بحزم فانه قل ان يكون كونه فلا تفرح بزخرف قول
لا محصول له ولا تغتر في الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيتعذر
والرأي عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت ويأخذ بالتيقظ ولولا
ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل
فاقبل خزيمة على الجماعة وقال ما عندكم ايتم في هذا الامر فتكلموا بحسب
ما حضروا من رغبته في دلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال خزيمة
الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير اري الخير ان يبيت الجند
فلا يطلع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار خزيمة فلما قرب من دمار
الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور والرغبة فيه وامرت
بحمل الميرة اليه وقالت لجندها وخاصة مملكتها وعامة اهل دولتها
ورعيتها تلقوا سيدكم وملككم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره
بما رأي وسمع فلما اراد خزيمة ان يسير دعى قصيرا وقال انت على
رأيك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد
زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينتظر العواقب
فارسلها مثلا وقد يستدرك الامر قبل فواته وفي يد الملك
بقيه هو بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو
ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك
وفارقت عشيرتك واعوانك والقيت بيدك الى من لست امن عليك
مكره وغدره فان كنت ولا بد به فاعلا ولهواكذا متابعا فان القوم
غدا يلقوكما ذو رقا واحدا وقاموا كما صفين حتى اذا توسطهم اقبلوا
عليك من كل جانب واحد فوافيك وقد ملكوك وصرت في قبضتهم
وهذه العضا لا يبسق غبارها وكان لخزيمة فرس يسبق الطير
ويجاري الرياح يقال لها العضا فاذا رأيت الامر كذلك فتحلل ظهرها
فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع خزيمة كلامه ولم يرد
جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول خزيمة من عندها
قالت لجندها اذا اقبل جزيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا
له صفين عن يمينه وشماله فاذا توسطكم فانقضوا عليه
من كل جانب حتى تحدقوا به وايا كم ان يفوتكم وسار خزيمة وقصير
عن يمينه فلما لقيه القوم زرقا واحدا اقاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم مكروه وكان قصير بصيرا به فاقبل
خزيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العضا فدونكها
لعلك تنجوا فتلفت خزيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راي قصير
ان خزيمة قد استلم للاسر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر

العضا وقال بن هشام ان قصير قدم العضا لخزيمة فشغل خزيمة
عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت
تهوي به هوي الريح فنظر اليه خزيمة وهي تطاول به واشرفت
عليه الربا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى على وتزف
الي حتى دخلوا به على الربا ولم يكن معها في قصرها الا جوار بكار
وهي جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة كالشمس
صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر فتوحشت به النجوم
قال ابن هشام وكانت الربا قد ربت شعرها انها حولا فلما
دخل عليها خزيمة تكشفت له وقالت امتاع عروس تري فقال بل
متاع امه بطوا فاسرت به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها
اسرت بالانطاع فبسطت وقالت لجواريها خذوا بيد سيدكن وبعل
مولاتكن فاخذن بيده ثم احلسنه على الانطاع بجنب نتراه ويراها
وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فنظمن رواهشه
ووضعت الشفرات بين يديه فجعلت دماءه تنضح في الطست فقطرة
قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال خزيمة
لا يجزنك دم اهرقه فقالت والله ما رقا دمك ولا شفي قتلك
ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما قضي امرت به فدفن واما
عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظاهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر
فخرج ذات يوم فنظر الى فارس اقبل يهوي به الفرس هوي الريح فقال
عمرو واما الفرس ففرس خزيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت
العضا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراءك فقال سعى القدر
بالملك الى حتفه بالرغم من اتقى وانفه ثم قال لعمرو اطلب بثارك من الربا
فقال عمرو اني يطلب من الربا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال
له قصير قد حاميت فحمجاك وعلى الاقل طالبه واني والله لا اراك عن
الطلب بدمه مالاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي
فاعذر فاضرب ظهري حتى يوشر فيه واجذع انفي واذني وامثل بي ففعل
به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرو بن عدي فعل بنفسه
ذلك فقال لامه ما جذع قصير انفه فقال ابن الجوزي ثم ان قصير التقى
بالربا هارباً بن عمرو بن عدي فقتل لها هذا قصير ثم هم خزيمة وخازنه
وصاحب امره قد اتاك هاربا فاستجارت له وقالت ما الذي جاء بك اليها يا قصير
وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت
فيما ياتي اليه مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك بعيني ابا ها بطل خزيمة
حتى ادركه وقد جبنك مستجيرا بن عمرو بن عدي فانه اتهمني لمشورتي
على الملك به المسير اليك فجذع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني
وحال بيني وبين اهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي منه البقاء

وانا مستجير بك ومستغيث الى كنفك وعزك فقالت له اهلا وسهلا لك
حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات وو
صلته وكسته واحسنت منه وزادت في اكرامه وقام مدة لا يكلمها
ولا تكلمه وهو يطلب الخبر علمها ويتوقع الفرصة منها وكانت مستمتعة
في قصر مشيد من داخل سبعة ابواب تغتصم به فلا يقدر عليها فقال
لها فقير يوما ان بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك
فان اذنتي لي في الخروج الى العراق واعطيتني كفالا بالقفل به في التجارة وا
جعله سببا الى مالي لتبتدئ مما قدرت عليه من ذلك فانت له واعطته
مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استعجم من
طريق العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها انجمها الملك
وابجلها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه فلم يزد فقير يتلطف في الحيلة
حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفراش والطريق اليه ثم خرج ثانية وقدم
باكثر من الاول طرائف ولطائف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى كانت تستعين به
في مهماتها واستسر سلت اليه وعولت به في امورها عليه وكانت فقير
رجلا حسن العقل اديبا لبيبا فقالت له يوما انى ريبان اعز والبلد
الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق وابتني بكذا وكذا من السروج
والكراع والعبيد والشباب فقال فقير ان لي في بلاد عمرو بن عدي الف
بعير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما تعرفه وبما علم ولو علم بما لاخذها
واستغنى بها على حرب المملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا
اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتيت المملكة تذللا مع الذي سالت واعطته
من المال ما اراد وقالت يا فقير الملك بمثلك يعلي يده مثلك يصلح امره وقد
وقد بلغني ان امر خزيمة كان ايراده واصداره اليك وضد ما يقصر بك شي
جماله بيدي ولا تفعد بك حال تنهض بي تسمع كلام ما رجل من خاصة قومها
انه جاذر وليس ثابر يعتمد الوثيقة فلما راي فقير مكانه منها وتمكنه
من قلبها قال الان طاب الحداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال
قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو وحكمك فيما عندي مسلط فقمد
الى الفي رجل من فتيان قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير
في الغرائر السود بالاسلحة وجعل رباطها من داخل الحوالق وكان عمرو بينهم
وبساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل
ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعلى عنقه
خيز فصير عنه فقال اخذ الغوير فقال عمير الغوير بوسا فارسلتها مثلا وعمي
في المثل بمعنى سار وذلك انى الخبر بغير الفعل فلما قدم فقير دخل على الزبا
وكان قد تقدم على الغير فقال لها قفي وانظري الى الغير فصعدت تعلى سطح قصرها
وجعلت تنظر الى الغير وهو مقبلة تحمل الرجال فنظرت الى فقير وجعلت تقول
مال الجمال مشيها رويدا . اجند لا يجلن ام حديدا .

ام صرفانا بارد اشديد ام الرجال جثما فقودا
وكان فصير فذ وصف لهم الزبا دشان النفق فلما دخلت الغيرالمدينة
وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجلين يده محمرة فظن
جولنا فاصابت المحمرة رجل منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشابش
اي الشر الشر فسل فصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو
على فرسه فدخل الحصن عقيب الابل ودخل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة
ووقف عمرو على باب النفق فلما راث الزبا عمر وعرفته بالصفة فصت
خاتما مسموما في يده هاوقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرو
قتلها بالسيف وقال بن الجوزي ان الزبا لما راث الابل تنهادى باحمالها
ارتابت بها وكان قد وشى تقصير اليها فتدح مارا من كثرة الابل وعظم
احمالها في فمها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت اراي الحمال مشيها
وتيد الا انه ذكر فوض ام الرجال جثما فقود ام الرجال في الغرار السودا
ثم قالت لجوارها اري الموت الاحمر في الغرابير السود فارسلتها متلا وذكر القصة
الى اخرها فاخذ بني عمرو على بلادها والزبا اسمها نايلة بنت قول لمحمد بن جرير
الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد بن جرير بقول الشاعر

الفرق متولايين النقا • وبين عرنا نايلة القديم

وميسون في قولها ورثيعة و فارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم
كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا قبائله
بني اسد ودوصفهم بها فقالوا صدقت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من
يقتفي فقالوا الغلام لهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم سار وا
فلقيهم عقاب كاسرة احد جناحيها فافتش الغلام وبكى فقالوا مالك
فقال كسرت جناحا ورفقت جناحا وحلفت بالله لامزاحا ماانت
انبي ولا تبغي لحاحا وقالوا طير من عقاب الجو ابصر من عقاب ولزم
فان قتل ما حزمه قبل انه يخرج من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك
حتى يتكامل ريشه ولو حرك لسقط وينقاد ايضا اسمع من فرخ عقاب
ولحز من عقاب لو عجيبة نتل بن زهر من ارسطاطاليس ان العقاب
يصير حداة ولحداة عقابا بتبادلان به في كل سنة الجواهر قال
صاحب عين الجواهر قاد عطارد ابن محمد ان العقاب تضرب من الصبر واذا
شم رائحته تحشى عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ما تت حيا له
ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين بن الكحالا قاله العذ وبي
النعيم العقاب تدل روبته لمن هو في حرب على الظفر والنصر
على الاعداء كانت روبة النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل
روبته على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا او نسرا وحكم
عليه نال عزا وسلطانا ونصره على عدوه وعاش عمرا طويلا فان
كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا

لا يأوي إلى أحد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن شرهم ومكايدهم
وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان اربا بنها السهام وهي اموال
ايضا وصغارها اولاد زنا قاله بن المعزي وقال المعتدبي متى رأى عقابا
ضرب بجناحيه ذاله سنة في ماله واكل لحم العقاب يزيد على الحرص
وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد واذا
راى على سطح او دار ابيت فانه ملك الموت ومن ركب عقابا باع متاعه
وكان فقيرا قاله خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت
لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء
على صورة عقاب ومن راى من النساء كانها ولدت عقابا افضل ولدها
بالملكية خرمة اصلاح والله اعلم.

العقد الجمل الصغير القوايم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن
طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب
ارسلت فيها جملا لكالكا • يقصر مشيا ويطول باركا

العقال القلوص الجيد والعقال ذكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر
سمي عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد واحدة العقارب
وقد يقال للانثى عقربة وعقرب بامدود غير مصروف ويصرف على
عقرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس
ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر.

كان مرعى امكم اذ عدن • عقربة يلومها عقربان.

اي يثبوا عليها ومكان معقرب بكسر الراء وفتح القاف وصدع معقرب
بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام حويطرام ساهرة واسمها بالفارسية
الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها
بلا الخضر وهي مابة الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة
هذا النوع اذا حرمت الانثى به يكون حتفها في ولادتها لان اولادها
اذا استوى خلقهم يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الام ومنه قول الشاعر
وحاملة لاتحمل الدهر حملها • تموت ويحيى حملها حين تقطف

والجاحظ لا يحب هذا القول ويقول فراختبرني من اثق به انه راى ٣
العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر النمال
كثيرة العدد **قلت** والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب
اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعينان هابة ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا يضرب الميت ولا النايم حتى يحرك بشيء من بدنها
عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الحنافس ونسا كنها وربما لسعت فتموت
وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب الخزبي ان
العقرب اذا لسعت اخية فان ادركتها بريت والا ماتت وقد اشار الى ذلك

الفقيه عمارة اليمني في ابيات وهي

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعدا اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... نهوت لا فاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فارا قتل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاجتهد ... عليه من التضييع في غير واجب
دعين اختلاف الليل والصبح معركي ... يكر علينا جيشه بالنجائب

تاريخ بن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي ابن زيدان اليمني ان قاسم بن هشام صاحب مكة وجه الى الديار المصرية رسولا فدخلها في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح بن رزيك فانشدها قصيدته الميمنة التي اولها

الحمد للعبس بعد العزم والهمم ... وفي اخرها

لبت الكواكب تدنو لي فاظفرها ... عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي
خليفة ووزير مدعم هما ... طلا على مفرق الاسلام والامم

زيادة الليل لتقصير فيهما فاعسى يتطاول منه الدهر فاستحسنها وقصده ثم واجزه لاصلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واصلح الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرد سا على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق امرهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على شرط يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا فصلبهم في رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة والصواب انه كان صلبهم في يوم السبت سنة تاريخه وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيتا قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو

قد كان مبدا هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

فاقتفى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين يوسف لاحد منهم واظهر لهم انه لم يعلم بشيء من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه هذين البيتين

وراث بداه عظيم ما جنتا ... فغرق نا شرقا وغرق ذا غربا
واما لحوا لصد رمنه فما له ... يلوم اذا في فعله الغلطا

فكانه كان لسان حاله ومن شانها اذا لسعت الانسان فرق فرارا من يحشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تنيم ولا تتحرك اذا الغيث في المآ سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها لحر او لانها

حرنصبه على اكله وطريق صيدها ان تشبك الجرادة في عود ثم ترخله
في بحرها وتخرجه فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الجر والمدر ومن
احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ... وقد حبلت ضربها بيدنا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها اليبنا
فقالت صدقت ولكنني ... اريد بمرفقها من انا

والعقارب القاتلة تكون بموضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي
حمارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما نتا تورم من لسعته او تغص
لحمه فاستر حتى انه لا يدنو امنه احد الا وهو ماسك انفه محافظة
لعدايه ومن لطيف امثالهم انهم مع صغرها تقتل الفيل والبعير
بلسعها ومن نوع العقارب الطبارة قال القزويني والجاحظ وهذا
النوع يقتل عالما قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع الحمل بنصيبين
لانه يباح به العقارب الطبارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا
ايضا في باب البيوع في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يحل بها ادوية
ويباح به لاجلها وبنصيبين عقارب قتاله يقال ان اصلها من سمرقند
وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان
الفخار ورمى بها المنجنيق قال الجاحظ وكان في وارنصر بن بجاح الكلبي
عقارب اذا لسعت قتلت قد نصب فيهم الى بعض اهل الدار فضرب بنه
عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

داري اذا نام سكانها ... اقام لحدودها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم ... فان عقاربها تضرب
فلا تامنن سترا عقربا ... بليل اذا اذنت المذنب

فدخل حاوي الى الدار فقال هذه عقارب تشتي من اسود سالخ
ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا ها هنا فحفروا فوجدوا
اسود بن ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت
عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته
وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها برجله حتى قتلها فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتلها ياسا في استاده عبد الله بن صالح
كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجة عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عايشة قالت لدغت
النبي صلى الله عليه وسلم عقربة وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب
ما تدع المصلي ولا غيره ويجوز قتلها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم

في تاريخ اصبهان والمغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله وقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ بيسا بور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء وملح في قدح فقرأ عليه قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ثم وضعه على اصبعه ثم رويي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر حاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغته فقال على بذاك الابيض الذي يكون في اليمن فجيئ بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروي بن ابي شيبة عن حبيب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما وهو عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال ايكم تقتلون لاحدوي ولا تزالون تقاتلون احدا واحدي قاتلوا يا جوج وماجوج حراض الوجوه صغار العيون ضربا الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غريبة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسمائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني في سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان في الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا عربيا بعد ان غسله ونظفه وسرج شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات وما اعتاد احد من العقرب غريبة اخري وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبلت عليه كان اعظم ما يكون من العقارب ففزع فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فلم تزل شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعد ثم صعدت قال ذا النون فانزلت بجزيري ونزلت في الماء ولم ازل ارتيمها الى ان انتهت الى الجانب الاخر فصعدت فرسخت واتبعتها الى ان انتهت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو محموم فقلت لا قوة الا بالله انت العقرب من ذلك الجانب

للدفع هذا الفتى فاذا انا بتنين يريد قتل الفتى فطرت العقرب به ولدغته دغاغه الى ان مات ثم رجعت فاحتملها الضفدع من حيث ماجات الى الجانب الاخر فانشاء النون يقول

يا راقد الليل مغموم ممتقظه ... من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك ... ثابت ملكه وفوق ايدي النعم

فانتبه الفتى على كلام ذا النون فاخبره فتاب ونزع ثوب اللهو ولبس ثياب السياحة وسار الى ان مات على تلك الحال واسم ذا النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله وتبغض ما ابغضه وتظل رضاه وترفض جميع ما يشغلك وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تغزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان استحكم حب رويه النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ينبغي لمن يجد في امره بناء وتهاون في اموره ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد تمسه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل من الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار رزقه ولا من تجرأ على مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته ثم فاز وتزيا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم وان لم تقطعه لم ينقطع وحكي لي بعض اشياخي عن ذا النون انه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة قال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله حالصا فتفكر في حال من ايي الفيلتين انت قلت سمعت لي المحبة فقال المحبة عمل ذاهبوه مع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذا النون فعمل هذا الفلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد دخل فقال لي يا ابا الفيض ثم الصلح وافتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذا النون حمل نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها السموات والارض وهم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد

جبك يا سولي وبا مبتيتي ... فداخل الجسم وقد كدره

لوان ما في القلب من حبكم ... بالجند دل الصلد لتدهده

ثم قال ذا النون لا احياء ولا اموات ولا سكاري ولا صحاة ولا مقيمون ولا ظاعنون

ولا صرعى ولا معتوهون ولا اصحى ولا مرضى ولا متهوكون ولا بنام وهم كاصحاب
الكهف في مجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذا النون رحمه الله اصله من النوبة
وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال ان اسمه الفيض ولقبه
ذا النون وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذا النون قد
قارب المائتين وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت
فاق اهل عصره الشان وتوفي بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين
قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي
كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويتبركون
قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف
في مرض موته اوصي فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومعروف رحمه الله بستنا
وهو يقول يرحم الله من شرب وكان صابرا فتقدم وشرب فقيل
له لم تكن صابرا قال بلى ولكن رجوت دعوته وتوفي رحمه الله سنة
ثلثمائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تغبش
فيها العقارب ونعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها
عقرب ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الارض
للعلمية والعجة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف
انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر من دمشق وذكر الثعلبي
انه نزلها سبعماية من الصحابة رضي الله عنهم فائدة رقية
العقرب جايزة فقد روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال لدغت رجلا عقرب وكنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يا رسول الله ارقيه فقال صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب
وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوها علي رقاكم فعرضوا
عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فليفعله وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن
فيها شرك فالرقى جايزة بكتاب الله او بذكره وسمي بعضها اذا كانت بالعجمية
او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب
فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا من ان يكون مما بدلوا فمن الرقية
النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي اعلا الوجع من العضو
ثم يضع على اعلاه حديدة وينيرا الزعيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم
بالحديدة حتى ينتهي من مجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله
جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم والاعتبار يعتور العضو بعد ذلك

وهي هذه سلام على نوح في العالمين وصلى الله على محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دا بة بين السما والارض الا وربي اخذ بناصيتها
كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم
نوح من ذكريني لا تاكلوه أن ربي بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وراينا بخط ابن الصلاح في تحلته فوايد
لرقية العقرب قال وذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب
وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله
وباسم جبريل وميكايل كارم كارم ويزارم قتيا الي مرن الي مرن لبشتم
ليشتا مرا هو ذا هو ذا والظا ان الراقي والله الشافي ويكتب خاتما نافعا
لسعة العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من
ريح باردة ينقش على خاتم بلور اهر هذه الاسما خط سلسلة كطوق
ولحجة ارسطاطا في مه سد هي سقاهة للعقرب يمس في ما نظيف
ويجعل في موضع اللسع والمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق
باذن الله تعالى وللرعاف فانه يكتب به على الجبهة والمحجة يكتب
على ورق الرنتون ويعلق والريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه
عليه ويكتب لها ايضا على ثلاث ورقات ويجد بها الحموم الاولى
كا ١١ ل دم والثانية كا ١١ ق دم والثالثة ف ١١ ل دم وايضا
يكتب على ثلاث ورقات ويا كل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله
نارت واستنارت الثانية بسم الله في علم الله نارت الثالثة
بسم حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا
لوطا لوطا يكتب بكل ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص ان لكتب
هذه الاسما في ورقة او على طاسة اسبيدرية صحيحة غير مشعوبة
او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم امه وابيه ويسقى للرسول
وان شقيت للملسوع ما ان لوفته وعلى هذه سارا سارا الى سارا
ما الى قرن ومرن الى ما قال واصطار باطوطو كالطواسا مارت ما
فاهريتي اراوا باب ابار مهما كانا باسي ما نارا انارا كامرسم بارا
كاطوصلوا السر سر صفا وب ابا رس ورايا الى هذا الملسوع الحية
قال وهو مما جرب فوجدنا فعاوقد تقدم في الحمة المهملة ما يقرب
من هذا وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار
عمدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق يقول اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله امن الحية والعقرب والسارق
وروى مالك واجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك شيا

الله وفي كامل بن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره تلك الليلة قال سهل وكان اهلنا يتولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه نقائي نقص او عيب كما يكون في كلام الآدميين قال ويلغني عن الامام احمد ابن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهامة وذكر ابو عمر وبن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن شهاب قال سمعت رجلا من اهل العلم يقول اذا لدغ الانسان فمشته حية او لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية يودي ان يوركن في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوح عليه السلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا اذكرك فعاهدها وحملها فمن قرأ حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لم تضره العقرب ثم روي عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في ستين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن السفلي الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن العليا مع ما يحتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوريزي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ لملكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما كنت جلوسا واذا بعقرب تمشي فاخذتها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت انا لم هذه القادرة فقال في عنقه كما قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يمسي وحين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم تضره شيء وقد قلتها واول النهار وقد مر شر الحية والعقرب ان ينزا عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سميت من كل حية وعقرب سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات

الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لذعته العقرب تلذعه لذعا ولذاعا فهو ملذوع ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ابو لهب وامه حمالة الحطب واسمه عمرو ووقع في الاسرى يوم بدر ولم يكن معه ما ذا فقال يا رسول الله اني ذاعيلة فاطلقه لبناته فحلف على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح على رضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام احد مع المشركين فقتل صلى الله عليه وسلم اللهم لا تقتله فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله وفي الحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يقع مرة بعد مرة ولا يغفل كذلك وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يبن في من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والآخرة ايضا ويؤيده ما قال ابو داود الطيالسي وما رواه النسائي في مسند علي عن ابي سليمة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله الكريم واحلم من ان يثني بالعقوبة بعد عفوه انتهى وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفرته المصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا لا يثني بعفوه **فائدة** اخرج ابن ابي الدنيا برته ولسعة العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حييت ملسوعا فقلت لهم ... من عقرب الصدغ او من حية الشعر

قالوا بلى من اقاصي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى اقاصي الارض للقمر

ويقال في الحية عضت تعض وتشت تعيش وتشط تشط وتكرت بنا بهما قال الشيخ جمال الدين محمد الرحمن الاسنوي قال انشدني شيخنا الشيخ اثير الدين بن حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو محمد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان ابن سالم الناقد قال انشدني ابو المنجب الله ابن رافع العبسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدني ابو عبد الله محمد بن الفرج الخطيب لنفسه المرية لنفسه

ياحسنا ما لكم تحسنني ... الى نفوس في الهوى منعبه

رمتك بالورد وبالسوسني ... صخنة خذ بالهما مذهبه

وقد ابى صدقك ان اجتنى . منه وقد الذعنى عقربه
ياحسنه اذ قال ما احسنى . ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كالك عنى سنى . وكل لفاظك مستعذبه
فعوق السهم ولم يخطنى . ومد راني ميتا احمه
وقال لم عاش وكم حبنى . وحبه اياي فدا تغبه
يرحمه الله على انني . قتلى له لما درما احبه
قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز المعري لابي بكر ابن الغرطبة الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها وان كانت على غير نمط هذا الفصل والناس درج من اهل الفضل وهي هذه الابيات

فمر فاسقيهما على الورد الذي نغما . وباكر السوسن الغض الذي خجلا
كانما ارتضعا من خلق شاتهما . فارضعت لبناهذا وذاك دما
جسما فذا كفر الكافور ذاك وقد . حق العقيق احمرارا وذا طلما
كان ذا طلية من فضة عرضت . وذاك خد عذارا لين فذ لطما
اولا فذاك اناميت الجبين وذا . جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت اظن ان العنقر اشد من الزنبور لسعا فاذا هو هو وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه الذي ذكره سيبويه لما سأله الكسائي حضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب تصرف كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى انكما وانتما ريحتا بلد تكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك فدسمع منهم اهل البلد بن فجمعوهم وبسبالون فاحضروا وسيبويه فوافق الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او تسع وماية وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته فقال

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا . اذا اعتنت جاها الامر الذي بهما
وربما نصبوا المحال بعد اذا . وبعد وما رفعوا من بعدها وبما
فان تولي ضمير ان الكناية بهما . وجه لحقيقة من اشكاله عمما
كذاك اعملت على الافهام مسئلة . اهدت الى سيبويه الحتف والعدما
فذكانت العقرب العجا احسبها . قد ما استدام الزنبور وقد حما
وفي الجواب عليها هذا هو هي . وهذا هو اياها فقد لخصتما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في . ما قاله ابو بشر وقد ظلما

وعاظ عمر وعليا في سكوته • يا ليت علم بكن في امرحكما
وفي ابن زياد وكل منتخب • من اهله اذا عد امنه بعضوما
واصبحت بوده الانفاس باكية • في كل طرس بدمع سح واسجما
وليس يخلو امرو من حاسد لهما • لولا التحاسد في الدنيا لما انعما
والعين في العلم اشفى بحسنة علمت • وانزح الناس شجوا عالم رحما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في ماء بئر نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه ثم قال كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى ابن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا •

ومن لم يكن عقربا ينتقي • مشت بين اثوابه العقرب •

وقالوا في السبع اسمع العقارب وقالوا العدي من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتفي يضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اسحر من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق انه عامله فقال الناس ننظر الان الى ما يصنع فلما جاء المال لزم العضلة بالعقرب وشدها ره بها به وقعد يقرا القرآن فاقام عقرب على المطل عشر مكتوبة فقعد الفضل عن ملازمة بابه الى ان جاء عرضه فما استطاع ان يقوله فيه

كل عهد وكبده استه • فغير يخشى الاذا صابره
فراجحرت في سوق عقرب • لا مرحبا بالعقرب الناجرة
كل عهد ويتقي مغتبلا • وعقرب يخشى من الدابره

ان عادت العقرب بعد نالها • وكانت النعل لها حاضره •

وقد ذكرت في قوله ان عادت العقرب لبيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب في الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن له بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين العيد ما نعود فقال صهره

ان عادت العقرب بعد نالها • وكانت النعل لها حاضرة •

فانف الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابو بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط وانما صنعه رجل يقال له صصه بصاد ين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام

بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك الحكيم اول ملوك الفرس المورخة به فدوضع النرد شير نسبوه الي واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا لعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فنفذ حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد وارد شير بالرا المهملة وقيل بالزاي هو الديني اباد ملوك الطوايف ومهد لتنسمه الملك وهو جد ملوك الفرس الذي احزهم يزدجرد وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة النبوي والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج تلهبة كما قاله شيخنا البافعي وغيره وانه لما قدم للملك واراه طريقة اللعب به اعجب به الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علي فقال اتمنى عليك ايها الملك بان يوضع له درهم في اول بيت من الرقعة ويضاعف الي اخرها فقال الملك ما هذا القدر الحسير علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزايتك وخزاين ملوك الارض لا يفي روح علي ذلك وقد اعمل ابن حلكان من وصف النرد بما مثاله الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة على اربع فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر والليالي ومنها ان الفصوص ستة اشارة الى الجهات الست لاسابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارات ومنها انه جعل تصرف اللعابين في نقل الاعداد لاختياره وحسن التدبير لعقله كما يرزق العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير ويرزق المغرور شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض للاختيار اللاعب وعقله وفرق لجيد او الردي ونفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر وشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال في الشين المعجمة لغة جواز استعمالها على المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون الشطر من السطير عند التعبية قاله في درة الغواص وهما قيل في الشطرنج

وقيل قد رايت اذا جيل ... تساق وبينها طول الرماح
بميمنة وميسرة وقلب ... لتعبية الكتايب للكفاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا ... كما حالم يصابوا بالجراح
بغير حمدوة كانت قديما ... ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة ولعمد انه حرام وواقفهم من اصحابنا

الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام ابن
عروة ابن الزبير ومشهر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا
يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج
أستدبارا من وراظهره وروى البيهقي والصعلوكي بجويزه عن امير
المومنين عمر ابن الخطاب وابي البيسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم
ابن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطاء والزهري وربيعة بن عبد الرحمن
وابي الزناد والمروزي عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروى الصولي في جزء فرجعه في الشطرنج اذا باهر يرة وعلي ابن الحسين
وزين العابدين وسعيد ابن المسيب ومحمد ابن المنكدر والاعمش وناجية
وعكرمة وابي اسحاق والشعبي وابراهيم بن سعد وابراهيم ابن
طلحة بن عبيد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الادلة
ساسيد عن هولاء وتكلمت على دلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب
اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم
قال اصحابنا وكان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشتهت اللعب بالحراب
ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شي صحيح عن اللعب به ولقوي
ماتحتج به القايلون بالتحريم ما روي ابن عمر انه سيل تاج الدين السبكي
في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد لعله كان يقول
بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينيذ من كون الشطرنج شر من الحرام
باعتبار ان يكون حراما وايضا فان المسيلة اجتهادية ولعل ابن عمر
كان يذهب الى التحريم ورايي الشافعي معروف وعلى قول من قال ان قول
الصحابي بحجة بشرط ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول
جماعة من الصحابة بالجواز واعنيا ان هذا الاثر لم ينقل بظاهره احد من العلما
ودلالة ظاهره ان شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض واما اذا لم
يكن مشتملا على عوض فلم نعلم قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا
كان الاثر مردودا الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولا
لذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم فاحديث ضعيف
لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال البخاري
منكر الحديث ولا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول انه
منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا لم يسه اشتغالا عن صلاة
او غيرها فيحرم اذ ذاك لا الشطرنج نفسه وهو مكروه اذا واظب عليه فانه
يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ
في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم
من لعب بالنرد ثم يقم ويتوضا فيصلي امثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير
ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابو حامد الغزالي

رحمه الله تعالى في التشبيه

حكت عقاربَ خدّه في صدغه ... قمرٌ اجلّ به عن التشبيه

ولقد عهدناه يجلّ في بيرجها ... ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو الحسن يوسف بن السوافي وصف غلام ارسل احد صدغيه وعنقه الاخر فقال

ارسل صدغًا فاجتباها ... صدغًا فاجتاحهما واصفه

فحاكت ذا في جرده حية ... تسعى وهذا العقرب واقفه

ذا الف لبيبة لو صل زندًا ... واوٌ ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره

قالوا لحبيبك قد تضوع نشره ... حتى عدا منه الفضا معطرا

فاجبتهم والحال يعلم حدّه ... اوما نزوا النيران تحرق عنبرا

الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا زالت الورقة ما تت ويبست من ساعتها وقبل ان العقرب اذا احرقتا وبخر بهما البيت هربت العقاربه منه واذا طبخت بزيت ووضعت على لدغ العقرب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا واذا اخذ ثمن عشرب ويبقى من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اذا ويصب عليها طل زيت وسد راس الاناء وتترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من به وجع الظهر والمخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الحس بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرح فطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها واذا اصيب ورق الحنبى بدهن وطلى به على لسع العقرب ابرأها وسكنها لوقتها وقال ابن السوبدي اذا نبحت العقرب بالخل ورمسد وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصا نفعه وفتتها واذا حرق البيد بعقرب احترقت فيه العقارب كذا قاله ارسطوفال عبيره تهرب منه العقارب واذا عمرت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقارب والزقت على لسعتها ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده فتورما واذا بخر البيت بزر نبخ احمر وشم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرافعي من شرب مثقالين من حب شجر الزيتون امن لسعة العقرب ويبرئ من وقته وشحم الرمان اذا بخر لحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزنبخ الاحمر بعد دقه ناعما يبرئ ذلك من لسعة العقرب ولحية وغيرها من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته وشجرة الرمان اذا بخر بحطبها طردها وشحم الماعز والسمن البقري

والزنبق الاصفر وحافر الحمار والكبريت ويرش البيت بالماء المنوع فيه الحليت ويوضع في البيت فتشور النحل كل ذلك بطردها وهو عجيب مجرب ايضا ذكر كل ذلك في المنتخب وفي الموجز العجل المشدوخ وعضارته اذا امسك ورقة والبابونج يطردها واذا وضع النحل المطبوخ على جمرها لم يجر على الخروج وفيها ان نقل الصابون يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان نقل حمار المزاج يفعل مثل ذلك ورويته انها تؤمن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر الرئيس ابو علي ابن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن بيطح حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنا ان نتمها بكمالها وهي هذه

بدأت ببسم الله في نظم حسن • واذكر ما جربت في طول الزمن

ماهو بالطبع وبالخواص • لكل عام وكل خاص

في شوكة العقرب نجم تواتر • تراه عين من يراه تقلم

اذا يراه قران اصطحبا • واتفقا وذا وذاك حايبا

لاسيما ان قبل ذا المحبب • بعض لبعض كوكبا كوكب

وتوم نجمان من سعد بلع • رويته لكل ود قد جمع

ومثله ايضا لسعد الزاجر • رويته لكل ود صالح

تخبر من شئت به لتعجب • ثم تقول كوكبان كوكب

فيثنيا الود باذن الله • بينهما فلا تكن بلاهي

كذا الخطيب فرقة الى الابد • لكابن من كان من كل احد

بنظره الانسان او جماعة • يفترقوا الى تمام الساعه

نجم السها يامن منه سارق • ومن سموم عقرب وطارق

ومن راى عينيه نجم السها • لم تدن منه عقرب بسمها

وقيل لا يدنوا اليه سارق • في سفر ولا بسوط طارق

الطلع على الخزاز دهن الصبح • مع وسخ الانسان بعد المسح

فانه يذهب منه بقيها • كالنار منه ثم يوري نفسها

اكوي روس كل تا كول ترا • بعود تين قد حرقت اخضرا

ومثله روس قثا الحبه • يذهب بالتا لول منه الرعبه

خيطكك الاظفار بعد الصبح • مزيلة لكل داء ملح

وطبخك الاضراس في التناوب • نافعة منه لذي التجارب

اعني عروض الملح اذ تفورت • كذا اذا ان تجمدت والتحفت

بغرغر العليل ذي الخناق • يعرق العنبار كالترياق

ابلغ من الصابون وزن درهم • تنجو من القولنج عند المحكم

اسمج على الاضراس والاسنان • لو كالها بطرف اللسان

وكل حتيثا يا لحي العرس • ممزوجة بالهندبا نعم الجرس

وذاك عند رؤية الهلال • قنا من الاهمام من اغلال

كذاك في كل هلال تجتلا . فانها ما منة من البلا
لا تغسلن تيابكن الكتانا . ولا تقدن فيه كذا جبانا
عند اجتماع النيرين بلا . وفي السرابر تحذره اصلا
لا سيما ان شابه الكثوة . كذا الخلاط نفعه موروث
تحذ البرمة من زجاج . من غير تكوين ولا علاج
والنار حلالان نشا او فحم . ينضج فيها الشيح مثل اللحم
وكبد الطبخ بها ايتاما . والشهران شيئا او اعواما
وذاك سهل لين بالصبر . من غير تسمير ولا تكسير
وتحذ لحلاحد بدا محرقا . منها مصولا لا مروقنا
ومثله من محو الهندو . خواصه يجذب للحديد
مطيبا بالمسك طيب الاثمد . واكحل به من شئت فرد مورد
وتكتحل منه على مرامدا . فانه لم يتخذ كحلا سدى
واكحل المحبوب بالحديد . يبراك في الوقت بلا مزيد
فيجل للعينين منه فيري . وجهك شمسا باهرا وقمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا . عنك ولو احرقنا منه الصورا
نشادر الرخان بالحمام . ينضجه البخار من مسام
فريحه يقتل للا فاعي . من الهوام والدبيب الشاعي
ودرن مثقال اذا ما شربا . مع وزنه من الزجيج لجبا
يخلص السميم من حياته . من بعد ما ايس من حياته
هذا اذا دبر بالا تقان . بالسحق والتروبة الاوانى
وكل ما مار يسحق فاعتبر . ما قلت باهذ بهم واختبر
مرارة الحية سم قاتل . وهي للمدوغ بها يقاتل
اذا سقي المسموم منها جبا . من السم بتلك الشربه
وان سقي منها صحيح ماتا . في وقته وفارق الحياتا

العقرب العقرب في المنام رجل عمام فمن نازعه عقرب فانه ينازع رجلا عماما ومن اخذ عقربا في منامه فانها على زوجته فانه يأتيها في الدبر وان سببها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يدخل امرأة من وراها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يحرث وان عمان بها اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في بطنه ولسانه والعقارب في البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤيته العقرب على الاقتتال بين يشبه العقرب بصدغه اذا بدا فيم الشعر

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هر ظلولية الصغر الكثيرة القوائم

العقد بالتحريك الثعلب قال الحميد ثور الهلالي

كانه عقف تولى يهرب • من الكلب يعقفهن الكلب
يقال عقف الشيء فانعقف اي عطفته فانعطف

العقعق كتغلب يسمى لنده شي شين معجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يقال له العقعق ايضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستطل به بل يمشي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا بانت الانثى لخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض نذر وفسد وتغير من ساعته حكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يجني قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البليل يحكر ويقال للعقعق مخابي لانه ينساها وفي طبعه شرة الاختطاف لما يراه من الحلي فلم عتد تمين اختطفه من شحال ويمين قال الشاعر وفيه

اذا بارك الله في طاير • فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابة طويل الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق

فايدة اختلفوا في تسميته عقعق قال الجاحظ لانه يقق فراخه فيتركهم بلا طعم وهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حكمه وجهان احدهما يوكل كالغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصل في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وبسبل الامام احمد عنه فقال ان لم تكن يوكل الجيفة فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما

فايدة قال الجوهري ان الغرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون من الطيرة مما يسمعون ويشاهدون وكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن حرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ام لا فقيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضيخان قاله النووي والصحيح انه لا يكفر عند تاكيد ذلك **الاشتقاق** قالوا الصوص اخص من العقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها او افراخها وتشتغل بيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله

كتاركة بيضها بالعري • وملبسة بيض اخرى جناحا

الحواص دماغه اذا طلي به على قطعة والصق على موضع النصل او الشوكة العالصين في البدن اخرجهما بسهولة وهو محاربا بس رديء الكيموس **التغبير** العفن في الروبا رجل حكا ربطب الغلا والله اعلم

العقب طاير لا يستعمل الا مصغرا

العكاش كرمان ذكر العنكبوت عن كراع

العكرشة بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال رعيت لي عكرشة وان محرم فتتلتها فقال فيها جفرة

العكرمة بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي الانسان بها ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد وعيته العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض فيعتقدون امامة محمد ابن علي ابن ابي طالب المعروف بمحمد ابن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يفقدهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وبسطا لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

يغيب فلا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

قلت الصواب انهما للحميري وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة ثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم ولما مات تولاه عبد الله بن عباس فبايعه من خالد ابن يزيد ابن معاوية بايعة الاب دينا رفقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينا رفاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه

العلج بكسر العين واسكان اللام هما الوحش السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء ومعلجة

العل بالفتح الفرد المهزول

العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر حكاه ابن سيده

العلام بضم العين وتشديد اللام الف وبالميم في اخره الباشق

العلوس بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوبر او الديك وذنبه هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والنذور قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع سين ولام الا والسين قبل اللام الا العلوس فانه تقدم اللام على السين وهو مفرد في الكلام

العلهان كالكروان الظلم

العلس بالفتح الفرد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يكون حنانة ثم حلما

ثم عمل شاة من الاعذار القديمة يجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها *

العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها تسمى العلامات وذكر انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد ذلك العلامات في البحر فعدد شيء منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق النهار والنجم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال الضحاك ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها *

العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسرها قيل الزاي الفرادة الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم

العلق هو هذا الذكر من الغنابر *

العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر ويكون بالماء يتعلق باليدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي انس موسى منها النار قاله ابن عبده وقيل انها العوسج والوبر اذا عظم قيل له العرفج وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم وقتل اليهود فلا يبقى احد منهم تختلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه قال وتأويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه جل جلاله ناداه موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته فالشجرة مظهرة لكلامه سبحانه وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في النور اضجاعا الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فجيئه من طور سيناء لبعثة موسى منها واشراقه من ساعير لبعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره سبحانه وتعالى وانما ذكره بلفظ النار لان موسى حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته ومن حولها وتأويل هذا القول انه نادى موسى والملائكة فيجاز الاية ان بورك من في طلب

النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيمن يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله لموسى وتكرمة له كما حيا ابراهيم على لسنة الملائكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده فانما ذكر الله وحمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد الة ليس له شيء قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال واليه يرجع الامر كله فجعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق واليها قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب العبد نسبة كسب وامتنان ليعاقب عليه او يثاب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله من في النار فان العرب تقول بارك فيك وبارك عليك اربع كلمات قال الشاعر

• وبورك مولودا وبورك ناشيا

وبورك عند الثيب اذا ثنى الثيب • واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله مستغن عن الحد والكلام والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحجبه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار وما كان جل وعلا كذلك استحال بان توصف ذاته بانها مختصة من جهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية يلزمهم صفة قائمة بذاته يوصف بها تنفي عنه افات الخرس والبكم وما لا يليق جلاله وكماله لانفصال والعراق بالا تفاق الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان تكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تقع الاحاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى انه عما دو ليس بكناية فائدة اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه تعالى ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المتقدمة على جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من المتكلمين وانه

صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه وهو قول ابن عباس وابي ذر
وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا
عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول ويؤيد القول
قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من
السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى عليه السلام بالكلام
وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية
وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا
ولا اثباتا ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية
الله تعالى جايزة في الدنيا بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية
فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام
رؤية الله تعالى ووجه التمسك به لو علم موسى جواز ذلك ولو علم استحالة
ذلك لما سأله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون
مع علو منصبه في النبوة ونهاية الى ان اصطفاه الله على الناس وكلمه
بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ومن يجوز ويلتزم
هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه على عباده به
بالنظر الى وجهه في الدنيا والاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة واذا جاز ان يراه في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة
للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة
واما استدلال عايشة على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه
بصار فيه نعدان يتال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه
ي لا يحيط مع انها تبصره قاله سعيد ابن المسيب وغيره وقد نفى لا
دراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو
قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر
الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسألة
اسرار واخوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسألة وغيرها من المسايل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر
الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن
وما اخترناه وما ايدناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني
عنه طالب وهو في عنان محبة اذ صحة خدا وبالله التوفيق والعلق
بنفع تعليقها على صاحب الاعضاء الطبيعية التركيب مثل الاماق والو
جنان والمواضع الطولية لانها تقوم مقام المحاقنة في استصاصها الدم
الفاسد لاسيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهي تمص الدم
الفاسد من الاجفان وغيرها واذا اراد اخراج الدم من موضع

بخصوص اخذ واهذه الدورة في فطحة طين وقريوه من العضو فانه
يتشبث به ويعم الدمويه واذا اراد واستوطه رشوا ما الملح فانه
يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه الانسان فيتشبث
بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق بجر بوبر الثعلب فاذا اصابها
رطوبة سقطت في الحال وكذلك اذا بخر بطلت الابدجوت مجرب
كذا ذكره في المنتخب فائدة قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القرآن كما ثبت
في الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من
العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان اول مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله
من احسن المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري
فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة قلت لان الانسان
في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وهو تبارك وتعالى الا
كرم الذي له المكارم زيادة كرمه على كل كريم بنعم على عباده النعم
التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كثرة جهلهم وسوء
تدبيرهم المتناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد
اقترافهم العظايم فما اكرمه غاية ولا احد ليس رد الكرم بافادة
الفوايد العظيمة بكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم يدل على ما ذكرمه بانه علم غيره ما لم يعلموا وتعلم من ظلمة
الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها مع المنافع العظيمة
التي لا يحيط بها الا هو او ما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت
اخبار الاولين ولا مثالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي
ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم ولحظ لكفى به فائدة سبب بيض الاسلام
تعني لدين السبكي عن العلقة السودا التي خرجت من قلب النبي صلى الله
عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان
منك فاجاب بقوله لكن العلقة خلصها الله تعالى به قلوب البشر فما بقية
لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه
مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيء هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي نقاه الملك امر هو من الخيالات
البشرية فازيل القابل الذي يلزم من حصوله حصول الغير فاني قلبه
صلى الله عليه وسلم فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات
البشرية وكان يمكن ان لا يخلقه فقال لانه من جملة الاجزاء المكملة
للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده انتهى
الحكم يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع

العلق من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان
احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الدم كالحيض والثاني انها طاهرة
لانها دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد الصيمري وصرح
بتصحيحه ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به
في المنهاج والعلقة هي التي اذا استحالت في الرحم فصار دما غليظا فاذا
استحالت بعده صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب
ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف
ما في شرح المهذب بل ان المضغة اما مكية الادمي وفيها قولان في الجديد
اوكرية المتصل وفيه طريقان احدهما حاكية الخلاف وقاطعة النجاسة
وعلى الرافعي فيهما وجهين احدهما الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة
اولي بالنجاسة من المني بدليل عليه ترد ده في المنهاج على قاعدة الرافعي
ان يكون من الادمي فان مني غيره نجس عنده فالعلقة والمضغة اولي
بالنجاسة من المني بدليل عليه ترد ده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه
فيه في طهارة المني قال شيخنا ذلك ان منع كونهما اولي بالنجاسة من
المني فهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدمية منهما
والله اعلم **الاشباه** قالوا العلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين
الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق معه نشادر ودهن وطلي به
وا الشعب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة
العبيدة اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل حار ويوزن درهم من الدرياق
الذي في الباقلا فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان توخذ
العلق الكبار التي تكون في الانهار والماكن الندية فتغلى بالزيت ثم تسحق
بالخل حتى تصير مثل المرهم فتوخذ في صوفة ويحمل به صاحب البواسير
يبرا من البغاوا اذا سحق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من
غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتسحق وتطلى
بها مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه ابدا وذكر في المنتخب
انه اذا خر بطلى الابل يموت مجرب واذا خر البيت بالعلق هرب ما فيه
من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت وينبت
الشعر وطلي به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه المجربة انه اذا خر به حاون
زجاج لكسر جميع ما فيه **التعشير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم
اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من فمه
او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل كمال حمله و
قيل العلق والقراد والدلم وما اشبه ذلك يدلون على الاعداء والخدام
والاحشاء ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه اتاه رجلا
فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كيسا واخرج ما فيه حتى لم
يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين

يديّ فخرج من بين يديه وهي خطوات فرجعته دابة فقتلته د
فاخبر بذلك ابو بكر رضي الله عنه فقال ما وددت ان بموت بين يدي
فنزل الكيس بمنزلة الادمي والدلاهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح
لقوله تعالى خلق الانسان من علق ٠

العلهب هو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المدخل في اللغة احمد ابن
يحيى فيه ٠

العمروس بفتح العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر ٠
وكان كذيب السوء قال مرة ٠ لعمروسة والذيب عمريان مزمل
انت الذي من غير ذنب شتمتني ٠ فقالت متى ذا قال عاما اول
فقالت كذبت الان بل رمت عذرة ٠ فدونك كلبي لاهنالك ما كلي

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث ولما قولهم
ابرين العملس فهو رجل كان يارا بامه فحملها على عاتقه وهي هما على ظهره
عشرين سنة فضربوا به المثل ليتاسى به البنون في بر الامهات واشرت
الى ذلك في المنظومة بقولي ٠

وصيروا الامثال بالعملس ٠ في البر كي به البنون تاتسي ٠

العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله ابن
خليد الشاعر البليغ وكان بفتح الكلام ويقويه وكان كاتب عبد الله ابن
طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يجاد ان تكون صفاته ٠ كصفات عبد الله انصف واسمع
اني نصحتك في المشهورة والذي ٠ حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ٠ واصفح وكف دار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق وابن ٠ واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ٠ وهديت لفهم الاسد المنبع

قتل يوما كلب عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في
الحال شوك القنفذ لا يوم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية
وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلفت معناه
وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين قال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه
وقال الخليل العميثل الذي يسيل ثيابه كالوداع الذي يكفي العمل

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي الاصمعي انه
قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف على الطريق في اذنيه
قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهر وهو يجيد ربه بابيات
من الشعر وهي هذه

يا فاطر الخلق البديع وكافلا ٠ رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل ٠ الستر الجميل عظيم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومخبر الوعد ٠ الوفي قضاحكمك عادل

عظمت صفاتك يا قديم فجل ان • يحيي الثناء عليك فيما قايل
انت الذي للعبد غافر ذنبه • ولتوبة العاصي يحلمك قابل
رب بربر العالمين بسره • وبنواله ابرا اليتيم واصل
نفسه وهو يسوق نحوك نفسه • مالا تكون لبعضه تتساهل
منصدق ابدا وانت لجوده • بفتاح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطو به واظلمت • سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وابيت من وجه النجاة فما لها • سبب ولا يد نوالها متناول
يا تيك من الطافه الفرج الذي • لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من العدما الى • ابدا بغير تكرر وجاعل
ومن استراح بغير ذكرك وجد • اخذ السواك فذاك ظل زايل
راي الهوا اعرته سلمته • لسوي جنابك فهو راي مايل
عمل اريد به سواك فانه • عمل وان رغم المراي باطل
واذا رضيت فكل شي هين • واذا حصلت فكل شي حاصل
فعد التفضل بالمزيد وجدة • صفحي العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي • ودسايلي نزم ودمع سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارقه • توفيقنا لما ترضى فضلك كامل
وافعل به ما انت اهل لحمله • والطف كل الطف انك فاعل

فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما اراد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام علي مذهب ابراهيم الخليل لا تغدي ولا اتغدى كل يوم حتى ايتسر المبل والمبلين بي طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا بنيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حبا وكرامة ثم اقبلت على اخيها تقول له اشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله تعالى فادخلني الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام السنزه وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست في الخيمة فنظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر فتفطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مهما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال رنا العينين النظر امام الى مارات بهذا ان اوحكا ولكني اردت ان اوديك لكيلا تعد الى مثل ذلك فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي الغزلان الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابيا تامن الشعر باعذب لفظا واشجى نغمة وهي هذه

الى الجان يخفى طرفه كتمنه • فاصبح عندي قد اناخ وطبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا
وبعد وافاني تراحيا لذكره • وبسعدني حتى الذ واطربا

فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال ذلك اخي وهذا دابهما
كل ليلة قلت يا غلام كنت انت احق بهذا الحمل من اخيك اذا انت رجل
وهي امراة فتبسم وقال لي اما علمت انه موفق ومحمد ولد ومغرب ومسعود
فودعتهما وانصرفت وحكمها الحمل ويندبان بهما الاريب اذا قتلها المحرم
لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما رواه الشيخان وغيرهما
عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد
اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة
بشار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل
الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول
شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا
عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني فقال صلى الله عليه وسلم
نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى
من المعز حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز الى ان تفطم
وتفصل عن امها فتأخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر
وقال في لغات التنبيه وذقا بن المنهاج العناق الانثى من ولد المعز
ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري وتهذيب الاسماء
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو
عمر ابن عبد البر في الاستيعاب عن قيس ابن النعمان قال لما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه مستخفيين مر ا بعبد
يرعى فاستسقيا من لبن فقال ما عندي ما يحلب غير ان ها هنا عناق
ولدت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها
فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت
وجاء ابو بكر بجفن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي للنبي
صلى الله عليه وسلم بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال
او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت
الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد
انك نبي وانما جيت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم
انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فالتنا
خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد ابن
مرثد وكان يحمل الاسارى حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة بمكة
يقال لها عناق كعطاء وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من

الاسدي بمكة ان يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت الى حائط من حوائط مكة في ليلة مظلمة فجاء سحاب سوداء ظلي تحت الحائط فلما انتهيت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا فقالت يا أهل الخيام ان هذا الرجل يحمل اسراكم فتبعني ثمانية رجال وسللت بالخندمة فانتهيت الى غار وكمنت فجاءوا حتى وقفوا علي رأسي فبالوا فطل بولهم ينزل على رأسي واعماهم الله عني ثم رجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر فككت عنه حبله وحملت احماله ويعيني حتى قدمت به المدينة فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا أنكح عناق فلم يرد علي شيأ حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال لا تنكحها قال الخطابي هذا حديث خاص بهذه المرأة وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة فانكحوا الايامى منكم فهي من أيامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تنشط في هذا الامر عناق اي لا تعطس والنشيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا يتنطح فيها عنزان وسيأتي ان شاء الله تعالى في محله.

عناق الارض دويبة اصغر من الهر طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير وهي التي تقدمت في باب التاء المثناة من فوق وقالت في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح هي دابة وحشية البر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض وادبى عناق اي واهبه يريد انها من الحيوان الذي يصاد به والله اعلم

العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فعيل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية ابن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وامية وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص.

العنس الناقة الطويلة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوسنت اي وفد قال الجوهري والعنس ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده والله اعلم.

العنز سمكة بحرية يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنز وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعملنا ابا عبيدة نلتقي عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة رضي الله عنه يعطينا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي

ثم نشرب عليها الماء تكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالماء فناكله وانطلقنا على ساحل البحر فوقع لنا كهيئة الكثيب
الضخم فوقفنا عنده فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة انها ميتة
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل
الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى
سمنا وفي رواية ثلثمائة حتى صرنا نقتطع الفدر الكبير من وقبة عينها
الدهن بالقلال ونقتطع الفطعة كقدر الثور ولقد
اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا
من اضلاعها فاقامه ثم ارحل اعظم بعير معنا فمر من تحته وتزودنا من
لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل
معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت
في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن
سعد مع ابي عبيدة وحد بهما رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون
والانصار وهم ثلثمائة رجل الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال
قيس ابن سعد من يشتري مني جزورا مني تمر الجزور وبوفيني الجزور
هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا ولهذا الغلام المال
له يشتري من مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني
جزورا واوفيك وسقه من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك
فمن انت قال انا قيس ابن سعد ابن عبادة ابن دليم فقال الجهني ما الذي
يحبسك او ذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر بكل جزور بوسق من
تمر يشترط عليه البدوي تمرة حزة مصلبة من تمر آل دليم فيقول
قيس نعم قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين
فقال له قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر
ما اشهد على هذا ابدا بن ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان
سعد ليخذرني وسق من تمر واني اريد وجهها حسنا وافعالا بشريفة وكان
بين عمر وقيس كلام ملحق اغلظ عمر لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في ثلاث
مواطن كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه امير وقال اريد ان
تحفر دمنتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت
عليك ان لا تنحر فقال قيس لم ابا عبيدة انزى ابي يقضي الدين ويحمل
الكل ويطعم في الحاجة ولا يقضي عني او سوق من تمر لقوم مجاهدين في
سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم وعزم عليه
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف

فسخر للقوم فلما قدم قيس لقيه ابيه فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال خرجت قال اصبت ثم ماذا قال خرجت قال اصبت ثم ماذا
قال خرجت قال اصبت ثم ماذا قال تمت قال ومن تماك قال ابو عبيدة
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يفيض على الاباعد
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال لك حس حوايط
او نا هاحا يطا تجد منه حسبين وسنفا قال وقدم لهيبي مع قيس حوفاء
او سفنه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل
قيس فقال انه من قلب جود و العنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر
البحر باكله بعض دوابه لما سومته فيقذفه رجيعا فتوجد كالحجارة
الكبار يطوف اعالي وجه الماء فيلقمه الزبج الى الساحل وهو يقوي القلب
والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم والغليظ وقال ابن سينا
العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الا
سود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت ورثم
بعض التجار ان بحر الزنج يقذف جمجمة الانسان واكبرها وزنه الف
مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى
العنبر **حكم** قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة
في العنبر والسمك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر
ابن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر
واختج الشافعي عليهم بقول ابن عباس العنبر انما هو شيء دسره
البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا
انه قال لا زكاة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنبر ليس بعنيمة وهذا ينفي وجوب الزكاة فيه قال الماوردي
والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر قال الشافعي سمعت
من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل
ان اصله نبت في البحر وله راجه كريهة وفي البحر دويبة تقصده
لركا رايحه وهي تشمه فتاكله فيقتلها و يلفظها البحر فيخرج العنبر من
بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان
انواعه وذكر انه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود
قال ويجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم
فيه انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب
البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها
عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر
قال الشافعي والسمك دواب البحر تبلعه اول ما يقع منه لانه
لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا
اخذ الصبيان والسمك وجدوه في بطنها فيقدرانه منها وانما هو ثمرة نبت

واما خواصه فقال المختار ابن عبدون انه محار يابس وهو دون السمك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من البلاح والقوة والبلغم والغليظ ويولد الشحاعة لكنه يضر من ذهابه ويدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزة البارده والمشايخ واجوده ما استعمل في الشتاء قالوا والعسر جاء جم الكبر فاستقال يبرز من عيون في البحر فيطفو على الماء فتسقط عليه الطير فتاكله فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من حشا البحر واجوده الاشهب وصدره الحمري وله زهومة لا يتلاع السمك له ويضني منه عند عمله رمل والله اعلم

العنبر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهره للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال احتبستموهم قالوا لا فقال على اثنه عبد الرحمن فقال يا عنتر جدع وسيب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء عنتر مصغرا شبهه بذلك كثيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة والنون المثلثة وهو الاكثر ومعناه ياليم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية ابن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيمها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زايدة

العندليب الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابو سعيد المبرد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طير وحيث يقول فيه

وطير رطيب الشكل يحكي ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روي لما روي نغما فصيحا ... حواها في تغنيه عجبا
كذا من عاشر العلما تعلا ... يكون اذا انتشا شيحا اديبا

ومن بحاسن شعره قوله

احب العذول لتكراره ... حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب ... يكون اذا كان حبي معي
احذر صدودا يقاسي فراق ... مرح المرارة بالحلاوة
يجبي الذنوب عليك ... ايام الصداقة للعداوة

ومما يستجاد من شعره

دهاية العيش وغاية اهله ... ملك يزول وستر قوم يهتك

حلو فتحلب غصة ومرارة . وكب وهي بنا تغول وتغتال .
وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمايه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرويا يدل على ولد زكي والله اعلم .
العنزل البعير الضخم الراس ينتوي فيه المذكر والمونث .
العنز الانثى من ولد المعز وجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابوداود عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان ابن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى ونحوها فما استطعنا ان نصل الى خمس عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لامحالة الا انه صلى الله عليه وسلم لم يتركها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشيته ان يكون التعيين لها رغبة في غيرها من ابواب المعروف وسلك الخير وقد جا عنه صلى الله عليه وسلم من الحث والحض على ابواب الخير ما لا يحصر كثره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها من الاحاديث فوجدها تزيد عن اربعين خصلة قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة في اول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول شمت الابل اذا جمعتها في المرعى وقيل معناه الدعا بشوامته وهي اسم الاطراف الثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها في اخرها قلت وقد روى الاصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضا حوايج المسلمين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالادي او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويسدد خلته ويقضي حاجته ويبلغ مسيلته ويقبل شفاعته ويطيب مقصده ويشمت عطسته ويرد صالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع لتشميت اخيه اذا عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضي له عليه فهذه مع ما عده حسان ابن عطية يجتمع منها

الكثر من اربعين خصلة فائدة روى ابو القاسم سليمان بن احمد
الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصاب
علي ابن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن
فرقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الذي فاطمة
ولدت انتنا وما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب
فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
لغذا اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله
هذه الملائكة طعامها التسبيح والتقديس فما طعامنا قال صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما قدست امة لله عز وجل ثلاثين يوما
وقد انتنا الملائكة فان شئت امرتك بخمسة اعتر وان شئت علمتك خمس
كلمات علمنهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل
قال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا
القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت
على علي فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فبشرك بالآخرة وذكرت له
ذلك فقال خيرا يامك وفي كتاب صفوة الصفوة للحافظ ابي الفضل محمد
ابن طاهر المقدسي ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعتر احد عشر عترا في الدار
احب اليك ام كلمات علمنهن جبريل انفا تجمعن لك خير الدنيا والآخرة قلت
يا رسول الله والله اني محتاج وهولا الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم خالق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم
انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني
وعافني واسترني ولا تفضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فطفق
يرددهن حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استبقهن
معك قال فما استبقيتهن مني وفي تفسير القشيري ان ابراهيم لما هاجر
بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فقولوا
سمعا عيل عشرة اعتر فجميع اعتر مكة من نسلها وهذا نظيرما تقدم
في حمام الحرم انهما من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله
عليه وسلم فائدة اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها
عتران والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصما بنت
مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول
الشعر فجعل عمير ابن عدي رضي الله عنه نذر لله لئن رد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها ثم لحق بالنبي صلى
الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم فهل علي في قتلها شيء

فقال صلى الله عليه وسلم لا ينطح فيهما عنزان فاول ما سمعت هذه
الكلمة منه صلى الله عليه وسلم في الوطيس ومنه صلى الله عليه
وسلم وهي من الكلام الموجز البديع الذي لم يسبق اليه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم في الوطيس ومن تحت انفه لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين ياخيل الله اركبي الولد للفراش وللعاهر الحجر كل الصيد
في جوف الفرا الحرب خدعة ايام وخضراء الدمن ان مما ينبت الربيع ما يقتل
حطاما ويلم الانصار كرسي عبسي لا يحيى على المرء ما يده الشديد من غلب
نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة المجالس بالامانة الهد العليا
خير من اليد السفلى البلاء موكل بالمنطق الناس كاسنان المشط تترك
الشر صدقة اي ذا ادعوى من النحل للاعمال بالنيات الحياء خير كله الايمن
الفاجرة تدع الديار بلاقع سيد القوم خادمهم فضل العلم خير من كثير
فضل العبادة الجمل معقول وبزواصها الخير معجل الاستبداد عقوبة البغي ان
من الشعر لحكمة بيته المؤمن خير من عمله الولد للوطي استعينوا على قضاء الحوائج
بالكتمان ان كل ذي نعمة محسود المكر والخديعة في النار من عشا ليس
منا المستشار مؤتمن الندم توبة الدال على الخير كفاعله حبك للشيء يعمي
ويصم العارية مؤداة الايمان قيد العبد وامثال ذلك من كلامه عليه
افضل الصلاة والسلام وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون
سائر الغنم لان العنز انما لشمام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش و
غيرها روى ابن دريد انه عدي ابن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال
لا ينطح فيهما عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينطح في قتل
عثمان عنزان قال بلى واتفقا على كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحاق
والد مياطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق
المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خسف يقضى عليه يوم القيمة
ذات فرن وغير ذات فرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر
الجعفي وهو ضعيف وكرهما الحل وبينه وبين الغزال اذا فتلها المحرم وسياتي
ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة الامثال قد تقدم في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم لا ينطح فيهما عنزان اي لا يلتقي فيهما اثنان ضعيفان
لان الانطاح من شان التيوس والكباش والعنز وهو اشارة الى قضية
مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا
اعز منها كل دابة طرب للكثير العيوب من الناس قال الغزاري للعنز
تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى من قول الشاعر

اذا ما انت العنز من مدلق ٭ بدلت فحاء وهي طاوية نحوم

مراده بالعنز هنا العقاب الانثى الخواص مرارة الغزا اذا خلطت بنوشادر
ونشف اي مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه الشعر البتة واذا
غسلت سافها وسقي من به سلس البول ابراه واذا كتب بلبنها على قرطاس

لم تبق كتابته فاذا دار عليه رماد ظهرت الكتابة قال هرمس اذا اخذ من
دماغ العنقاء ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد وزن جزئين كافور وعجن
باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها
وزن دانق واطعمه انسان قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى
يحل عنه وحله ان يسقى الخمة فليسته في لبن عنزة ويكون سخنا *
العنطب الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيه قال الكسائي هو العنطب والعنطاة
والانثى عنطوا به والجمع في المذكر عناطب قال الشاعر روس العناطب كالعبهر
والجمع في المونث عنطوات وفي كتاب سيبويه العنطبا بالهمز والمد *
العنطوانة الجرادة الانثى والجمع عنطوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما
فيه من باب الجيم *
عنقا مغرب والمغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طاير
غريب ابيض ابيض كالحبال و تبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك
لان كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس
وقال الفزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة يخطف الفيل كما يخطف
الحداة الفارة وكان في قديم الزمان يخطف النابغ فتاة وامها الى سلبت
يوما عروسا بجليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض
جزاير البحر المحيط و راخط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها احد من الناس
وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والسباع وجوارح الطير
وعند طيران عنقا مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف
او السيل وتعيش الى سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان
وقت بيضها ظهر بها الم شديد ثم اطارت في وصفها وذكرا وسطا ليس
في المعمورة ان العنقا قد دفدفا فيضع من مخالبها اقداح عظام للشرب
قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها
بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا يختبي فيه رجل معه نارا
فتنزل العنقا على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين
او احدهما لم تقدر على اقلالهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر
على الاستقلال لتخلص بهما فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال
والعنقا لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع
الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان
اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما قدر ميل وكان
به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان
وفيها من كل حيوان سنة وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة
الى هذا الجبل فتلتقط طيوره فجا عنها في بعض السنين واخوزها الطير فانقضت
على صبي فذهبت به ثم ذهبت جارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة
ابن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت

وكان حنظلة ابن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين محمد وعيسى
عليهما الصلاة والسلام وذكر غيره ان الجبل يقال له فتح وسميت العنقا
لطول عنقها ثم انهم قتلوا بينهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في
التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البير هي
الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن
السيرة يقال له الرس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع
ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة
منصوص عليها ورجال كثير ون موكلون بها وابار من رخام وهي شبيه
الحياض كثيرة جملا الناس واخراد الدواب والقوام عليها يستقون الليل
والنهار بنتاوبون ذلك ولم يكن لهم غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه
الموت طلوه بدهن ليبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون
بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم موته وراوا ان
امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاعتمم الشيطان ودخل في جثة الملك
يعدلونه بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال
ولكن بعدت عنكم حتى اري صبركم فتفرحوا اشد الفرح واسوخاصته
ان يضربوا له محجابا بينهم وبينه ليكلموه من ورايه لكي لا يعرفوا الموت
في صورته فصنعوه صنما من رخام واجرهم انه لا ياكل ولا يشرب
ولا يموت ابدا وانه لم اله وكان ذلك كله بتكلم به الشيطان على لسانه
فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق
وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وهدد ونقشا الكفر فيهم واقبلوا على عبادته
فبعث الله لهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في القصر دون البقعة اسمه
حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح فيه وان الشيطان
قد اضلهم وان الله تعالى لا تمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا
لله تعالى وعظمهم ونقمهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاردوه
وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك
حلت عليهم النقمة فبانوا شاعارا وامن الماء فاصبحوا والبير قد غارت
ماوها وتعطلت رشاوها فضاحوا باجمعهم وضج الناس والولدان
واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلوهم في ارضهم
السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت بحالهم بالسعة رؤوس
القثاء ولا يسمع منهم الا عسعسة الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من
سطوته ومن الاصرار على ما يوجب نقمته قال واما القصر المشيد
فقصر بناه شداد ابن عاد ابن ارم لم يخلق الارض مثله فيما ذكر
بحاله كما هذه البيرية بحياله بعد الانس وافقاره بعد العمران
فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لم يسمع فيه غير عزيف الجن
والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالملك

نعوذ بالله من ذلك فبادوا وما عادوا وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرا وتحذيرا من بغتة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وذكر محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم اطبقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي الى ذلك البير فيرفع ذلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذه النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب من نومه فحمل لشقه الاخر فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه هب من فاحتمل حزمته ثم انه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يفعل ثم ذهب الى البير والشمس التي فلم يجده وقد كان بد القومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله تعالى العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداثهم ثم هداهم الله بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الغرناطي نزيل مصر ان المعتز بن نزار ابن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر يقال طول البلشون لكن اعظم جثة منه وعلى راسه وقاية وفيه غرة الوان ومنقاره سبع طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي آخر ربيع الآبرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى صلى الله عليه وسلم طاير اسمه العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب وجه كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طاير بين عجيبين وجعلت رزقها في الوحوش

التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة في ما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بني خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البداة لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر بيوته وذكر انه كان وكل به من الملا يكة مالك خازن النار وانه كان من احلام بيوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فرد ها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة عجيبة بعد موته وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ القبر وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان بنيا ضيعته قومه يعني خالد ابن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا بنت خير بني او نحو ذلك وذكر الكوا شي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان قيس الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة احرسك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان

واصطدها العنقا فهي حبالة ... واقتدها الجوزا فهي عنان

وقد تقدم في العقاب انه مما راى العلا المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حدثت له عنقا مغرب لضرب لمن يوسر عنه قال الشاعر فينه بقوله

لجرد والغول والعنقا ثالثة ... اسمى الحبالم توجد ولم تكن

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقا في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كملت له رزقا من قبل الجنة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج باسراة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لن اخذ هاوله امراة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشم والانثى ام قشم وروزنه فعلون وهم قصيرا الارجل كبار العيون للواحد انما بنية ارجل واست عيون وانا راد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه

قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق
اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الرباب
ومنها نوع يضرب بحمرة له زغب وفي راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا يشبع
بل كغير بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر انواع الهوام ومنها الزنبلاوفد
تقدم الكلام عليها في باب الزاي المعجمة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب
من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا الا ان ولد العنكبوت يقوي على
النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم وبيض وحضن واول ما يولد
دويدا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته بعد ثلاثة ايام
وهو يطيل السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من
الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتداينان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن
حكمته انه يبدا بالسداة يمد اللحمة ويبتدي من الوسط وهي موضعا
لما يصيده من فمكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيا فيما نسجه وتخرق عمد
اليه وشبك عليه شيا بعد شيا فاذا علم ضعفه حمله ورفع به الى الخزانة
فاذا احرق الصيد من النسج شيا عاد اليه ورممه والذي ينسجه لا يخرجه
من جوفها بل من خارج جلدها وفيها مستوفى بالطول وهذا النوع يسمى
بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها طاوسة
اسمه الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد ابن مزيد قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل
لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو
حديث ضعيف ويزيد بن مزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لوان الله
تعالى يوعدني اذا عصيته ان يسخني في الحمام لكان حراما ان لا يخلى بيني
وطلبوه للقضا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو
نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدركم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال لا تعلم قبلكم امراة وكان لها اخ فولدت
جارية فقالت لاخيها اقتص لنا ثارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال
له الرجل ما ولدت هذه الجارية لا تموت حتى تبني مايه رجل ويتزوجها
اخيها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاخ في نفسه انا اتزوج بهذه
بعد ان تبني مايه لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية
وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت
فطلعت من اجل نساء عصرها وكانت تبني فاتت ساحلا من سواحل البحر

فامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه
مال كثير فقال لامراته من اهل ساحل البحر ابتغي لي امراة اجمل امراة
في القرية التزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي
قال ايتني بها فانتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا
فقلت له كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغي ولكن ان اردت تزوجته ر
قال فتزوجها فوقعت معه نوقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما
هو يوما عندنا اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الحارية واورته الشق
في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه فزقال
لي يكون موتهما بالعنكبوت فبني لها برجا في البحر وشيده فبينما هو
واياها في ذلك البرج اذ العنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني
لا يقتلني غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته
فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسود ت رجلها ومانت فانزل الله
هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج
الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في
قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة وقال المشيد المجصص ويكفي
العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
والقصة في ذلك مشهورة مذكورة في كتب التفاسير وغيرها ونسجت
ايضا على الغار الذي دخله عبد الله ابن انيس رضي الله عنه لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان الهذلي بالعرنة فقتله
ثم حمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم
يجد وانيا فانصرفوا راجعين فخرج فسار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال وجهك
يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى
الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال صلى الله عليه وسلم تخصر
بهذه الى الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان
يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي
الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
على بيتين على داود حين كان جالوت يتبطله ومره على النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر
ان العنكبوت نسجت ايضا على عمودة زيد ابن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين وماية واقام
مصلوبا اربع سنين وكانوا يحملونه لغير القبلة فدارت خشبته
الى القبلة ثم احرقوا خشبته وحبسوه رحمه الله وكان قد بايعه
خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر بن عم الحجاج بن يوسف
الثقفي فظفر به يوسف فعذبه ذلك وكان ظهوره في ايام هشام

ابن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا انبرا من ابي بكر وعمر فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضية واما الزيدية فقالوا انتولاهما ونبرا ممن تبرأ منهما وخرجوا بعد زيد فسموا الزيدية ثم روى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجة **تتمة** ذكر في خلعانية ترجمة يعقوب بن حاير المجيشي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

القتل لي قاب ان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت

جمع النسج كزمن حاك لكن ... ليس داود دفنه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب ابن صابر بيتين جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يزل لبلاط النار ... ولكن الفخار للعنكبوت

ونقاء السمندل يتهيب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك الغمام يلتطم الجمر ... وما الجمر للغمام بقوت

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اعزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بهذا المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احدا لها فكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم شيأ والعالمون هم من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جملة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراح الطرية ظاهر البدن حفظها بلا ورم وينقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلك النفضة المتغبرة بنسجها جلاها والعنكبوت التي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرأ باذن الله تعالى واذا لف به خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه وانهما واذا اكل البيت بورق الاس الرطب ذهب العنكبوت منه قاله صاحب عجيب الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل ان العنكبوت امرأة ملعونة وهي من الممسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين لاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال

وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن نازعه نازع انسان نجاحا او راحة على ما ذكرته والله اعلم

العود المسن من الابل وهو الذي جاوز في الرويا دالسن البازل والخلف وجمعه عود والانثى عودة ويقال في المثل راعم يعود او دع او استغن عجلى اترك باهل السن والمعرفة فان راي البازل المسن خير من راي الغلام ومعرفته

العود المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام وخمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل

العوسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي

العوبة بالضم دويبة تنسج في الماء كانها رصاص اسود منه ملكة والجمع عوم قاله الجوهري والله اعلم

العوهق الحطاب الحبلى ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى

العلا القطاة سيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

العلام الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء الموحدة

العير الحمار الوحشي والاهلي والجمع اعيار وعيور وعيرة وفي ابن ماجة من حديث عتبة بن عبد العلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فينبغي ولا يتجرد تجرد العير رواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله ابن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجرد تجرد العير وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغشى احدكم على اهله كما يغشى الحمار وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال صلى الله عليه وسلم القبلة والكلام القبيح وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير بشبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد به الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروه هان علينا وعير العين جبلنا قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير ... والدنا واي الولا

قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت

فايدة روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فان سمعتم عامة من حميرية يقولون هما عيرا فيضرب قبري كافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني لست خرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات

واتفق ما قاله لقومه فاراد وان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان يثب علينا ان بعثنا فيرا يبنا ولو فعلوا لخرج اليهم واخرجهم ولكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت ابي النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا بنيت خير بني ورويانها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افل هو الله احد فقالت كان ابي يقولها هذه ورويان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك بي اضاعه قومه وقال بعضهم يهجو رجلا فقال

لو كنت سيفا كنت غير عضب ٭ او كنت ماكنت غير عذب

او كنت لحما كنت لحم كلب ٭ او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب مغبورا كحمار عيرا سميا قال ابو زيد زعموا ان حمارا هزالا قد هلك في جدب فجاء منه حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم فقيل وقوع الامر اي اجم قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خذله ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع باي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لجحزومه موبد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم فدر اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ٭ ضعفنا ولم نقدر على الوجدان

اتينا كم من بعض ارض نزورك ٭ منازل ابحار لنا وعوان

نسايلكم هل من قوي لتزيدكم ٭ بملي جفون لا بملي اجفان

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المتقدم وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من هذا الاتفاق وقال والله لو علمت انه يتم لهذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر الخنساء وهي من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر بحاربة بني اسد فطعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وان اخته وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بهما امراة فسالتهما عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فيبكى فسمعها صخر وهي تقول ذلك فانشد

اري ام صخر لا تمل عيادتي ٭ وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى ان تكون منيتي ٭ بكفك او من يعتري بك ثاني

لعمري لقد نبئت من كان نابئا • واسمعت من كانت له اذنان
ولي امري ساو بام حليلة • فلا عاش الا في شقاء وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان
فلكون خيرا من حياة كانها • معرس بعسوب براس سنان

وقالوا كل شر العير جوفان قيل لجشم فزاري د تغلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري ثم بعض حاجاته فاكل صاحباه العير وذبحوا عيره اهلي فلما قدموا له وقالا هذا حمارنا فاتاه فجعل ياكله ولا يسبه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلا فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقة ثم قال للتغلبي اين لم تطعمها لطحت راسكما وقد عيرت فزاره بذلك الجزر فقال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوائقه • غير الذي احتمل امر العير بالنار
اطعمتم الضيف خوف المحاملة • فلا سقاكم الهي الخلق الباري

وقالوا اذل من عير قتل الزاد به الود لانه يشج راسه ابدا وقتل المراد به الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على حشى يراد به • الا الاذلان عير البر والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وهذا يسبح فلا يرثى له احد

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا كذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رميه بسهم وها انا اموت على فراشي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء الجبناء جمع جبان

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيران وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيران قريش **فايرة** قال الله تعالى واسيد الفزية التي لنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية الفزية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجازا والمراد اهلها ولكن لما كان فتوى العير هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو المعالي به التخصيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما وضع له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كما حذف مجازا وارجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور وقوى هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوالات الحمادات والبهائم حقيقة من حيث هو بني فلا يبعد ان يخبروه حقيقة قال وهذا ان جوز تنبيه **فايرة** اخبري واول من قال لاتى العير ولاتى النفير ابو سفيان ابن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وثمان النبي صلى الله عليه وسلم تحقق بضرارها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان

حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدر بن عمرو هل احسست احدا من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وتسيس بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا ابو سفيان بعرة من ابعار بعيرهما ففتكهما فاذا فيهما نوى فقال علائد يثرب هذه عجوة محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما خافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير وما امرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فضاد فهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انك ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يخيط ويصغر قدره والله اعلم

عين الشراة طائر كهيئة الحمامة

العيسا الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من العنزة واحدها اعيس والانثى عيسى ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن المحاب والمحاب جمة ... قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشربت العيس باحلاسها

العيلام والعيلام بفتح الفين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل صلى الله عليه وسلم يريد ان يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام ابتدروا العيلام ذكر الضباع والبيا والالف زيدتا فالعي في تمثلة الغريب والله اعلم

العيوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوي العيوم الانثى من الغيلة واستشد الاصمعي

تركوا سامة في اللقاء ثما ... وطيت عليه بخمها العيوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر في حد الغرنيق

العيهب من الوشق السريعة في المشي قال ابو الحارث ولا تقال الا لعيهب

عيجلون خيزبون اسم النملة المذكورة في القرآن وسيأتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون

ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تشبه بالفار سبتة داسود وهي بكسر العين واسكان الراء المهملتين وجمع على بنات عرس حكاه الاخفش قال الغزويني هو حيوان رقيق يعادي الفار يدخل جحره

ويخرجه ويعاديه التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه ويخرج ينزل جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعاديه الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل لحم الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وغلقت نفسها بما فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاخذتها زوجته من تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الجوزي المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ويديره حب الملاد قال وفي طبعه انه ليس يرق ما وجد من الذهب والفضة مما يفعل الفار ويعاديه الفار ويقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وحكي لي من فطنته ان رجلا صاد فرخا وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت وجاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كما تفديه ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رأت انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كأنها تشير الى فراخ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى دينارها فاخذته فحينئذ الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجزء حديث صباعة بنت الزبير ان المقداد ابن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا الجرد يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال خذ صدقتها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت لتجر بيدك قال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما قال الخياط ابن عرس نوع من الفار وانشد قول ابي الشمقمق

نزل الفار بيتي رفقة من بعد رفقة ◆ ابن عرس راسه مثل المدقه
ابن عرس اعبشي يتلو اقفاه بقه ◆ منعنة انصرت منها في سواد
العين رزقه ◆ مثل ابن عرس اعبشي بعلوه بلغه ◆

فوصفه بكونه اعبشيا بلق وانه من الفار واواعه ثلاثة عشر نوعا لا اني في اماكنها وقال الشيخ قطب الدين السباطي بنا س عرس هي هذه التي في بيوت مصر وفيما قاله نظر قال ابن عرس انواع كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا عن الرافعي وقال ارسطاطاليس يقوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها ولدت اذا نامت وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرخوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين

كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله
الجاحظ **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفارة والمشهور حله بل قال في
شرح المهذب بالحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم
وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة
ساقطة من الشرح الكبير والروضة والا شبه انه صنيع النساخ
ولا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما في الشرح
الصغير **الشيخ** عز الدين المناسي على عاشية نسخته وقال الرافعي
في كتابه الخ ان بنات عرس انواع والعزالي قال انه يشبه الثعلب
وكلام العزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسناده
وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم
بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه يتوي بناه وكذا ذكر صاحب البحر
والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والو
جيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكحل به ينفع من ظلمة العين وان جفت
وشرب بخل نفع من الصرع دخنه يستفل منها دالوجع المفاصل وشحمه يطلى
به السن يقوي الحار ودمه يطلى به الحنازير يحلها وان خلط دمه بدم
الفار ويمرخ بالماء ويرش بدمه بيت نفع الحمومة ببراهله ومراربته
ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس وفارة في بيت
فعلا ما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقلع الدم وان اخرج كفناه و
علقت على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك وهو في الرويا يدل على
الجواز للاعزب لامراه صبية والله اعلم •

ام مجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له
قربع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريكه ذنبه يقال له القا

ام عزة الظبية وعزة استهاد به سميت المراة عزة •

ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس ممغرة لها ذنب طويل واجنحة
اربعة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير
ويقال لها ناشرة برا تنها وتلعب بها الصبيان ويقولون لها

• ام عويف انشري بردكي ان الامير خاطب بنتكي •

وناظر بعينه الكي كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين
المتقدمة في باب الحاء المهملة •

ام العيزار الشيطي ووقع في المهذب في باب الهدنة ان عامر ناقة صالح
اسمه العيزار بن سالم وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه
قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة كذا ذكره
جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره من
اهل اللغة ونبه عليه النووي والله تعالى اعلم بالصواب

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الماء معروف مشهور.

الغداف بالغين المعجمة غراب الغيط جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكبير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب اسود صغير لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل لحم الغراب الاسود الكبير الذي يأكل الزرع والحبوب وشبهه لمحل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت اني لاحب ممن يأكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في النووي كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ سم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان يقضي حاجتك.

الغدا السخلة والجمع غدان مثل فصل وفصلان ومنه قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لغلام الصدقة احتسب عليهم بالغدا ولا تأخذها منهم وانشد الاصمعي

لو انني كنت من غاد ومن ارم ... عذيي بهم ولهانا وذي حدن

ورواه خلف الاحمر غدي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن حديث رشد ابن سعد بالكذي يخضب بالسواد وجمعه غربة وغربان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغرنبي فسره رشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه الغربة وغربان واغرب وغرابين وغربان وقد جمعها ابن مالك في قوله

بالغرب اجمع غربان واغربة ... واغرب وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو اجماد وابو الجراح وابو خدر وابو زبير ان وابو زاجر وابو الشوم وابو عيان وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر فيه بقوله

ان الغراب وكان يمشي مشيه ... فيما مضى من سالف الاحوال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من العقال

فاضل مشيته وأخطأ مشيها ... فلذاك سموه ابو المرقال

ويقال له ابن الابرص وابن مريح وابن مايه وهو اصنا في الغداف والزاغ

والاكحل وغراب الزرع والازرق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب
والاعصم عزيز الوجود وقالت العرب اعز من الغراب الاعصم في مايه غراب
رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يارسول الله وما
الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضاء رواه
ابن ابي شيبة وروي الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران فاذا غربان كثيرة فيها غراب احمر المنقار والرجلين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من الناس الا مثل هذا الغراب
في هذه الغربان واسناده صحيح وفي السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الا
عصم ابيض البطن وقال عنزة الاعظم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
اراد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحة في الناس قلة من يدخل الجنة
منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز وقيل في وصية لقمان لابنه
يا بني اتق المرأة السوداء تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء
فانهن لا يدعون الى خير وكن من جارهن على حذر وقال الحسن والله
ما اصبح رجل يطيع امرأته الا اكبه الله في النار وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خالفوا النساء فان خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن
وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفير زمزم لما راى عبد المطلب قابلا
يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال
بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين
روى مسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اجح اسود يقلعها
حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي اجح اسفاق ازرق
العينين افضى الاثنين كبير البطن واصحابه ينتعضون مما حجرا حجرا ويتناولونه
حتى يردموها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابن الجوزي وذكر الحليمي ان
هذا يكون في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وفي الحديث استلثموا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق
البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقاة يقول ان هذا الغراب يشاهد
كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس الغربان اربعة اجناس
اسود حالك والهلي مطرف ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود
طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب
المنطق قال الجاحظ الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها
ومن شانه اكل الجيف والنجامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق

ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن
برد في بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحترقه الارحام
وانما صارت عقول العرب بل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال
لاجل ما فيها من الاعتدال فالعرب الشديد السواد ليس له معرفة
ولا كمال والعرب الابنج كثير المعرفة وهو الاسمر من الاسود انتهى فايرة
اجنبية اسم الغربة مجموع من اسماء الفعل معمول اسم الغربة فالغين
من غدر وغيبة وغم وغلظة وهي حرارة الحزن وهرة وعقول وهي كل
مهلكة والراء من رزء وردع وردا وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس
وبرح وهي الداهية وبوار وهو الهلاد ولها من هزم وهول وهم وهلاك
قال محمد بن ظفر في السلوان وعراب البين الابنع قال الجوهري وهو
الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير العرب بان جنس من
الاجناس التي اسر بقتلها بالحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم
من اسم ابليس لما بتباعاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق
ذلك ايضا لكل شي اشتهر اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع
الخروج عن الطاعة انتهى قال الجاحظ قالت العرب عراب البين لانها تسقط
في منازلهم اذا سارو اعنها وبانوا فلما كان هذا العراب لا يوجد الا عند
مباينتهم عن منازلهم اشتق له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي
في كشف الاسرار في حكم الطير والازهار في صفة عراب البين هو عراب
اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راي
شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد وان راي ربعا عامرا بشر بخرابه
ودرس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن وكذلك
الاكل غصة المالك ويبشر الراحل بقرب المرحل ينعق بصوت فيه
تحزين كما يصيح العبر بالنادبين وانشد على لسان حاله يقول

انوح جهلي ذهاب العمر مني ٭ وحق لي انوح وان اناديي
واندب كلما عاينت ركبا ٭ حداهم لوشكا للبين حاديي
يمنعني الهمول اذا ارانى ٭ وقد لبست اثواب الحداديي
فقلت له انغط بنسان حالي ٭ فاني قد نصحتك باجتهادي
وهانا كالخطيب وليس يرعى ٭ على الخطبا ثواب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا ٭ اناديي بالنوي في كل نادي
انوح على الطلول فلم يجبني ٭ بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي ٭ من البين المفتت للفؤاد
تيقظ يا نقيل السمع واعلم ٭ اشارة من تشير له الغوادي
فما من شاهد في الكون الا ٭ عليه من شهود الغيب بادي
فكم من راح فيها وعاد ٭ ينادي من دنو او بعادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا ٭ ولكن لا حياة لمن تنادي

قد قوله لقد لبست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطيا اثواب السواد
انه اسود وبقوله فلم يجبني سوى حرس الحداد انه يوجد عند مفارقة
اهل المواضع لها واما قوله بينق بين الاحباب هو بالغين المعجمة عند جمهور
اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي
انه يقال نغق الغراب بنغق قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل
ذلك وقد احسن الصاحب بهما الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد العادل بقوله في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طلعت في جانبي كل مطلع
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت مبيني معي

وله لغزية في قتل واحد

واسود عار لحم البرد جسمه • وما زال من اوصافه الحر والمنع
والعجب شيء كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع
وله شعر جيد يسمى عند اهل الصناعة المهمل المتنع وكان متمكنا من
الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وما نالت وفاته سنة ست وخمسين وكتابة
وقال الحاحظ انما سموه الغراب لنظير امنه وشتاته به وقيل انما سموه الغراب
لتفاولا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال بالسيار
والتطير اصله من الطير اذا مر على يارض نازحا او ساكنا او فقير او نا
طحا فالنازح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية اليمين والساكن ما اتى
من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كان
الغراب هو المتشوم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولو نه مختلف
ان كان ابقع ولم يكن على البهم شيء اسود منها من الغراب لانه حديد
البصر خائف من عينه كما يخاف من عين المعيان فتشوموا في باب الشوم
انتهى فائدة قال صاحب العشائر اسم الغراب من الاسماء المشتركة
يقع على البلح وعلى الصعوة من السمن وعلى العود وعلى راس الورك
وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه كتبي به
لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا نجيب النجيب • خمسة تقربان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه
صفرة وما كله من جميع النبات والحبوب وروى احمد في الادب والحاكم
في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن
الحارث ابن ابراهيم عن امه ريطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع
النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال
صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
لانه حيوان خبيث الغم خبيث الطعم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم انا ه

رجل فقال ما اسمك قال اصيرم فقال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرام وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صنعة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله وحده سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال تعالى فيما يلزم بعض احداثه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة وهي صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم النبي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله تعالى وغراب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله وهو محرقة مهلكة نسال الله ان يعيذنا منها واما عفرة فهي ارض الارض التي لا ينبت فيها شيء فسماها خضرة على معنى التفاؤل للخضرة وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن ابن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير بروك بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احداهما ثم جا غراب فاختطف الاخرى فذهب بها فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم ابن عمير وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كله الا ستتار لحمه السفاد وهو لسبعة مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لدة الثلثة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طرد تهما الام فتخرج قبيحة المنظر جدا فتكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون منتفاوتات الاعضا فالابوان

يكران الافراخ كذلك ويطيران ويتركانه فجعل الله قوته في الذباب و البعوض الكائنين في عشه الى ان يقوى ويثبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الخصوص وعلى الذكران يأتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يلهم كما يلهم صغار الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد اخذ فراخه يحتمل الانثى والذكر فتأخذ رجليها حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتق من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المحاسن سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انما سمي فاسقا فيما اذن الله تعالى لقتله حين ارسله نوح ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووضع على جيفة قال الشاعر وفيه عشرة

ظعن الذين فراقهم اتوقع ٭ وجرى بسينهم الغراب الابقع

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو بشر واذا صاح ثلاثا فمراة فهو خير على قدر عدد الحروف فلما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور لانه يغمض احدى عينيه من قوته بصره قاله ابن الاعرابي وسيأتي ان شاء الله تعالى في الاستدراك شيء من هذا روى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا لعب الغراب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ورويناعن ابن طبرزد باسنادي الى الحكم ابن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي وافد عن روح ابن جنبة قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذا اتاني بغراب فلما راه بكى حين رمى الله واتى عليه ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نبات الا وكل بها ملكا يجيء تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضد شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا من ذنب وما عفى عنه اكثر يا عمر يا عبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في لفظ الشورة من كلام عمر رضي الله عنه فائدة احزي قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر مثقال الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن عهود قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا قال المفسرون كان قابيل زرع فقرب اردأ ما عنده وهابيل كان له صاحب غنم فتقبل الى افضل كبشه فقربه فكان دليل

القبول ان تابى نارا تاكل القربان فاحدثت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابراهيم في فداء ولده اسمعيل وكان قتل هابيل وادم غائبا فلما رجع قال اين هابيل فقال قابيل لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاه ملك الموت فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه وتمشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم حفر في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالروح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروي انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم اقتل فيه قال يوم الدم فيه حافت حوي وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قتل ذلك السباع والطير وشتى الناس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه واملحت المياه واغبرت الارض وروي ابو داود عن سعد ابن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علي انسان بيتي فبسط يده فقال صلى الله عليه وسلم كن خير بني ادم وتلى الاية **نجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي انه على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل قبلها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم احد دخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فاذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل رواح صال على عدده فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتقرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من ابن ياكل **نجيبة** اخرى قال ابو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس في ترجمة القاضي ابي الحسن فجيئا عنه على العادة فجلسنا عنده بابه واذا اعرابي كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت الى سبعة ايام قال فرحرناه فتام وانصرف ثم رجع الا ذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغيرا للون مغمى فقلنا له

ما المنبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول
منازل الاحباب بين رئيد ... على اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدري كذلك فرعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دخل القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور فابدة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية ابن ابي الصلت يعض الايام يشرب في عراب فشرب نقيعه فقال له امية يبيعك التراب ثم ذهب اخرى فقال له يبيعك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا العراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت واماية ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب العراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات
قلت وامية ابن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالبعث والوحدانية واسم ابن ابي الصلت عبد الله ابن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويرجو ان يبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن الشريد ابن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك شيء من شعر امية ابن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته اخر فقال هيه حتى انشدته مايتي بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم بشعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله
لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ... فلا شيء اعلا منك حمدا وامجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية ابن ابي الصلت في ابيات من شعره وهو قوله
رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وليث يرصد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقوله
والشمس تطلع كل اخر ليلة ... حمراء يصبح لونها يتورد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقوله
تابى فما يطلع لنا في رسلها ... الا معذبة والا تجلد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تغالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في العالم ابن باعوراء وقال محمد ابن حميد بن العاص انها نزلت في امية ابن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم

وخرجت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية وتعلم امية ابن ابي الصلت هذه الكلمة بنا عجيب ذكره المسعودي وذكر ان امية كان معجوبا بنبه واله الحن فخرج في غير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى فطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض فغضت فنفرت الابل فلم يقدروا على الابعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا على الابعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بما عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاء وركبها فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبته وكان الشيخ حبرا فقال ارجع فاذا جاءكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت بئسما لكم من علم هذا ثم ذهبت واخذوا ايلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية ابن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية ابن ابي الصلت واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على ياء النون في لفظ المنسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والغارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والغارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجة ايضا قيل لابن عمر ايوكل الغراب قال دعوا ما كله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كما نقله الرافعي في كتاب الضمان في البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب رد هاعلى عاصبها **الاستدلال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا الا افعل كراحيّ ليشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا الا ان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في حديثه في ترجمة سفيان ابن عيينة عن سعد ابن كرام ان رجلا ركب البحر فانكسرت به السفينة فوقع في جزيرة

فمكث ثلاثة ايام لم يرى احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول الاول

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ... وصار القار كالابن الحبيب

فاجابه مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح لهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا البصريون غراب دعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاحور لانه يمضي احد وبصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا ... كما ظلم الناس الغراب باهورا

وذكر تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر رمقناه وقالوا الحيل من غراب دارهي وبكر من غراب فانه استدل الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعلقت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانه غرابا واقفا يضرب فيها لينجي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالقرد وذلك ان الغراب لا ياكل الا الاجود منه وكذلك قالوا اخذ مرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للخمة وقع في موضع يوشك ان يلبث ويتمكن فتشاءموا به ونظيروا منه اذا كان لا يأتي منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقد انشد فيه شاعرهم يقول

وصاح غراب فوق اعواد بانة ... باخبث راحي بي فقسمي الدهر

فقلت غراب يا غراب وبانة ... بيين النوى ذلك القناة والزجر

وهبت جنونا باجتنابي منهم ... وهاجت صاقلت الصبابة والهجر

وقالوا اخذ رجل من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل لي اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه فقيل له فما اخذت من الغراب قال سفاده حذره فقيل له فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه فقيل له فما اخذت من الهرة قال حسن تنائها وتملقها عند المسألة وقالوا اعرب من غراب وأشبه من الغراب بالغراب غريبة رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن العضل الصيد لاني وفي الاحياء في كتاب ادب السفر عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له وجدك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك فقال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي بيته

فاستوي عمر جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المومنين خرجت
لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال حاملة مثقلة
فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا
بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا لما ماتت فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني
عمي فبينا انا كذلك اذ رفعت لي نار بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار
فقالوا انري على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما
والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا
فاحرث الناس وابيت القبر فاذا هو مفتوح وهي جالسة وهذا الولد بين
حولها واذا منادي ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما والله لو استودعت امه لوجد بها فاخذته وعاد القبر كما كان فالله
يا امير المومنين قال بعضهم بحدثت هذا الحديث بالكوفة فقالوا لم هذا
الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من هذا الحارث بن عزيز الخثعمي
ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزني في ترجمة عبيد ابن واقد القيسي البصري
انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان
صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا او من يكون قال ابني وساحدثك عنه
خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا ببعض المنازل
ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي
فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه لحجارا وانخلت وانا اري
انه يموت من ساعته فتضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادرت
ببعض اصحابي الى الغار فتطلع الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظر
فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى
خواص الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الفشا
كالحالاو طحاله اذا علق على انسان فيجا بالماء ودمه اذا سقي منه انسان
مع نبيذ بعض النبيذ حتى لا يرجع بشربه وبيضه اذا طرح في النورة
نفع مستعمله ودمه اذا دخن وحتي به البواسير ابراها وقلبه وراسه
اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان من يريد فان الشارب يحب الساقي
محبة عظيمة ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور يطل سحره وزبله اذا
علق على صاحب الشعال نفعه والكسبة اذا اكلها الغراب سكت ولا يقدر
على الطير ان لا يسيح في الصيف واذا اكل الغراب المطبوخ مشويا نفع من
التوليخ واذا عمي الغراب الاسود وجميعه في الخل وطلي به الشعر
يسوده والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الحنا زير
والخوانيق وان ضرني خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه
من السعال المزمن وقطعه
التعبير الغراب في المنام يدل على رجل
لحام غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرصية المعاش وربما

كان حمارا او ممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحمر في الارض ودفن
اخيه الاية وربما دل الغراب على الغربة الاموات لقوله تعالى فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه الاية وربما
دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والعموم والانكاد وطول
السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء
تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل المزوج بالخير والشر
والغراب الابقع يدل على رجل يجب بنفسه كثير الخلاف وهو من
الممسوح لمن صاد غرابا قال مالا حراما ما يضيق مكاسبه ولحم كل طير ور
بشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا اغراه الغراب على شجر او زرع
فانه شؤم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يجوز به في امراته ومن راى
غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يفهم ما تريد
ثم يفرح عنه ومن راى كانه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل
اللصوص ومن راى غرابا في داره او على باب الملك فانه يجني جناية
يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من
النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل قوي به قتل الاخ ومن راى غرابا
خدشه فانه يهلك في البرية او ينال له الم او وجع ومن راى انه اعطى غرابا
نبالا سود او قال ارطاميد روس الغراب الابقع يدل على طول الحياة
وبقا المتاع وربما دل على على بين وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل الفساد
ومن الرويا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على
ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة
عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب ٭

الغبر بضم الغين ضرب من طير الماء سود الواحدة بغيرة الذكر والانثى
في ذلك سوا قاله ابن سيده والله سبحانه وتعالى اعلم ٭

الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير
ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من
طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي عبيدة
الاعرابي انه سمي غرنيقا لبياضه قال الهروي يصف غرابا ٭

احاد الهامة بعد لجة ٭ ازل كغرنيق الصحول عمود ٭

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود
في حواصلها روي الطبراني باسناد صحيح عن سعيد ابن جبير قال ما
ابن عباس بالطايف فشهد ناجنازته فجا طير لم ير مثله على خلقته
الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم يرى خارجا منه فلما دفن تليت
عليه هذه الاية على شفير القبر لم ير من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ثم روي مسلم عن عبد الله ابن يامين

نحو الا انه قال جاطابر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب ببيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرق بين الايام والليالي والجمع الغياطي قال الفزويني الغرنيق من الطير الفوطي وهي اذا احست بتغيير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فتعدد ذلك تتخذ لها دليلا حارسلانم ينهض معها فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شيا من السباع فاذا رات غيما او غيرها الذيل او استطلت للطلم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا اراد ت النوم ادخل كل واحد منهما راسه تحت جناحيه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي ملاك البدن وقام كل واحد منهما قايما على احدي رجليه حتى لا يكون احدهما ثقيلا واما فايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه تحت جناحيه ولا يزال ينظر لجميع الجوانب فاذا احس باحد صاح بالي صوته ثم حكى يعقوب ابن اسحاق السراج انه قال راايت رجلا من اهل رومية ذكر لي انه ركب البحر فالقته الريح الى بعض الجزاير فوصل منها الى مدينة اهلها انس قائمتهم فزرد زاع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبسني في سبعة فقص ثم رايتهم بعد ايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو يا تينا في هذا الاوان فلم نلبث الا وقد طلعت علينا عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فقتلنا لهم اخرجوني فلما خرجت اخذت عصا وشددت على عليهم فطاروا فكان ذلك سبب نجاتي منهم فايدة قال القاضي عياض وبمجموعه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة النجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان سفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى قوله الشيطان في امنيته الاية فاجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الحديث ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما ولع به وبمثاله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منعه الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توضيحه من جهة النقل ومن جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم وتنزهه عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا لاحد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحه ما ورد وقد اعاذنا الله تعالى من صحته فالرجيع نا ويله عند المحققين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امره الله تعالى ان يرتل القران ترتيلا ويفصل

الايات تفصيلا في قراته فيمنى ترصد الشيطان لذلك السكان ودرسه
به ذلك المكان حاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه
من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم
يفدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد ابن عتبة ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وانطبا فجاهد والكلبي
فسروا الغرانيق العلى بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
ان الملائكة بنات الله تعالى حكاه الله تعالى عنهم وردعليهم في السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله ذلك من قولهم وربما الشفاعة
من الملائكة فصح فما تاولوه المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم وبلس
عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم فنسخ الله ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع الذي جاء به الشيطان كما نسخ كثير من القرآن ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وعينى نسخه حكم ليضل
به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الله الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فائدة
اخرى روى الامام محمد ابن الربيع الجيزي في مسنده من دخل مصر
من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب
فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفنا اليه
فاخبرته بمكانهم فقال مالي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا
علم لي الا ما علمني ربي ثم قال صلى الله عليه وسلم ايتني وضوءا فاتيت
به فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام في مسجده فركع ركعتين فلم
ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال ادخلهم
فادخلهم ومن وجدت بالباب فادخلهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان
تتكلموا به او تخبروني فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني
عن ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه مكتوبا ان اول امره انه غلام
من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة
يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اياها اتاه ملك وعرج به فرفعه
حتى استقله ثم قال له انظر ما تحتك فقال قد اختطفت مدينتي مع المدائن
فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدينتي وحدها لا اري معها
غيرها فقال له الملك انما ذلك الارض كلها والذي نري يحيط بها البحر وانما
اراد ربك ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل ذلك
العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدان

وهما جبلان لبنان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج
ثم قطعهم فراي قوما وجوههم لوجوه الكلاب ثم قطعهم فوجد قوما يفترسون
القوم الذي وجوههم كوجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من العفاريت
يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منهما
الحجرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره
كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذي القرنين
لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يحمدون بالحق
وبه يعدلون مقتصرة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويذكرون
يحون خلالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مستقيمة وطريقتهم
مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليست لبيوتهم ابواب وليس عليهم
امراء ليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف لا يختلفون
ولا يتغاضلون ولا يتنازعون ولا يتشاتمون ولا يتضاربون ولا يتحاسدون
ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس
اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما راى ذلك ذو
القرنين تعجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت
الدنيا كلها بريها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني خبركم
قالوا ان فيما نريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا
عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما
بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا منهم وليس منا الا امين قال
فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم
حكام قالوا لا نتنا لا نتخاصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لاننا لا نتكاثر
بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لاننا لا نترغب في ملك الدنيا
قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لاننا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من اصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من
اجل انا نستنا نفسنا بالحكم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة
قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال
فاخبروني عن اي شيء نشأتم قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت
نيا تنا فنزع بركة الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم
ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من الذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء انتم
اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال
فلاي شيء لا تفتخرون قالوا لئلا نفعل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون
قالوا من اجل انا وطينا انفسنا ليلا منذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا
عليه قال فلاي شيء لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لاننا توكل
على غير الله ولا نعمل بالنوا ميس والنجوم قال احدثوني هكذا وجدتم اباكم
قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعينون

عن من ظلمهم ويحسنون الى من اساء عليهم ويحلمون عن من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويردون امانتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم و يجيدون في مواعيدهم فاصلح بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يحلمهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مخيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم او مر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في سببه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في لفظ السملاء والله تعالى اعلم **الحكم** بحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسخن بالماء ويبل فيه فتيلة ويجعل في الانف فتنفع الدماغ من كل وجع فيه

الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو في الاحمر

اكلهم بالسيف من كل جانب ... كما كنت العقبان نجل وغرغرا

وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فاخذهم الله بعقوبة تروثها الان بايمنكم جعل رجالهم العترة وبرهم الذره وكلابهم الاسود ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش فلا ينتفع به لرائحته وحكمها حل الاكل لان العرب لا تستخبث والله اعلم

الغرم بالكسر طاير حكاه ابن سيده

الغزال ولد الظبية اذا ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كما قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما درفرن الغزالة الميت نحو الغزالة اراد بالاولى الشمس وبالثانية الظبية وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا **فايدة** قال ابن الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما احسن قول القائل

عذوت مفكرا في سراق ... اذا ما العلم سيد اة الجهالة

فما طربت له سبل الدراري ... الى ان اظفرته بالغزاله

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو البقاء محمود في وصف العقاب

ترى الطير والوحش في كنها ... ومنقارها ذا عظام منزله

فلو امكن الشمس من خوفها ... اذا طلعت ما تسمت غزاله

قال وقد نظم الحريري في قوله فلما درفرن الغزالة طرطور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما اراد ان يثبت الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في المخبر وقال المحمدة فقد وقع فيه تغليط في كتب اللغة قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام وقع للرافعي ايضا بعض اختلاف في تقدم الشيء على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد نازع جمال الدين يحيى ابن مطروح وابو الخضر جعفر ابن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو

واقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج امير العراق يومين خرج بالموصل فهزم عساكر الحجاج وهو في مصر الكوفة فضرب باب القصر بعوده فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت روجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

وقد الغزالة نذرها • • يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمرو بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير عصافر

هلا كررت الى غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما لبسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب ظن نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال آخ يا لحاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا بن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نقر به فرسه وعليه الله يد القين من درع وكره فالقاه فلما قتله بعض اصحابه اغرق يا امير المومنين قال ذلك تقديرا لعزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض بنا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عثمان الحروري وهو يري راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو وقيكم هاشم وحبيب

فناحصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب

فقال لعمر الله ذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفى عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا نصبت كان معناه ومنا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة واحيا الخوارج في ايامه وقال يوسف الجوهري

وانما الغزالة في السماء ترتفعت • وبدا لها ربع فقلت بترحل •
ابدت لغوت الشمس وجها مثل ما • يبدي لمستغفل •
اراد بالغزالة الشمس وقتا ارتفاعها فيغاد طلعت الغزالة ولا يقال لغربت
الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه
لحا الله الطبيب لقد تغربي • وجالفلع ضرسك بالمحال
احماق الطبي في كلتا يديه • وسلط كلتين على غزال
وفي سنن ابي داود من حديث بن عباس الذي رواه مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم
غدا قوم وهنتهم الحمى فاقاموا كان العدد حلبوا اعما يلي الحجر فامر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط و يمشوا ما بين
الركنين ليري المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم
ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه
ما في صحيح مسلم لعن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم
رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن
عباس في عمرة القضية سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين
وحديث بن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين
الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم** الغزال الحل كما تقدم في باب
الطبي وبينه اذا قتله المحرم او في الحرم الغزكذا في المحرر والمنهاج
والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه
بذلك والذي في زوايد الروضة وتصحيحه في شرح المهذب تبعا للامام
ان الغزال اسم للصغير من اولاد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه
ثم الذكر ظبي والانثى ظبية فمتى الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا
فجدي وان كانت انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا
رضع امه فرويت امتلا نوما وقالوا تركت الشيء تركت الغزال الظله وظله
كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود
اليه ابدا السنة وقالوا الغزل من غزال ومعارلة المتباعدين
ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل
وسنانة نباهة • بدر الدجى منها يخجل
اذا رنت عيني بها • فباله موج تغتسل
لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل
وقد تقدم قولهم في الظبي ترك الغزال ظله ومن محاسن شعر المتنبي
انت فزاد ما لنا خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره
دنا ظبيا وعيني عنه ليبا • ولاح شتا يقاومني فغيبا
الخواص دماغ الغزال يدافع بدهن الغار ويطلى نقرة يوخذ منه فيدافع

بما الكمون ويشرب منه قدر درهم ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يدفع القيح والدم جزاها حار فانه يشفي باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان اخيله وجامع امراته لم يجب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال الحار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد

الغضاه قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء

الغضب الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة وانثاها المثلثة

الغضف القطا الجويني شكل مصروف عند الاعراب

الغضوف الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في الهمزة والحاء المهملة

الغضيض ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة

الغطرف الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطاء المهملة

الغطريف فرخ البازي والذئاب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والزاي المعجمة والله اعلم

الغطلس كجعفر الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

الغطاط بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والاجنحة سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لا يجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثة او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضرب فالغضار الارجل الخضر الاعناق السود القوائم الصهب الجوانح الكدرية والجوينة الطوال ليس من القطا

الغرغر بالضم ولد الاروية والجمع اغرار والغرغر بالكسر ولد البقرة الوحشية

الغماسة مسدد طائر يغوص في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع الغماس

الغار بالفتح الصبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الصبع في باب الصاد المعجمة

الغنم الشاة لا واحد له من لفظه وجمع الغنام وغنوم وغنم ومغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى اذا صغرتها لحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسم الجمع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم تقول خمس من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الشافعي رضي الله تعالى عنه حيث قال

سالكم عليّ عن ذوي الجهل غايتي • ولا انثر الدر النفيس على النعم
فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم والحكم
اثبت مفيدا واستفد وزادهم • والا فمعذورون لدي ومكتئم
لمن منع الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ التفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لباسها كما ان الصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر احوال اهل الغنم والابل والمعنى وقيل اراد به اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطا رجلا لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الوان المحللة في الكلام على الدجال الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاعشى باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاعشى الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي ابن عذرة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليتها باوجه منها ان الله تعالى تعبد بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها حكاية عن الخصمين قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل له تسع وتسعون عنزا ولي عنزة واحدة ومنها انه قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك اذا رعت سبتا من الخلا فانه ينبت واذا رعت الماعز شيئا لا ينبت كما تقدم فان المعز تقتلعه من اصله والضان ترعى

ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز
قيمة وليس الصوف الا للضان ومنهم من كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما
هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس فان اراد والمبالغة في الذم قالوا
انما هو تيس فان بالغوا قالوا انما هو الا تيش في سفيكة ومما اهدان
الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف الفخذ والدبر بخلاف
الكبش ولهذا اشبه النبي صلى الله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها
ان روس الضان اطيب وافضل من روس المعز وكذلك لحمها فان اكل
لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث الخسيان ويفسد
الدم ولحم الضان عكس ذلك فائدة قال ابو زيد يقال لما تضعه
العنز والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح
السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما ذام يرضع اللبن
ثم يقال للذكر والانثى تيمة بفتح التاء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز
حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه
واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر وجفر والانثى جفرة
والجمع جفار وذكر في كفايته المحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على
الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكلان الطعام انتهى فاذا قوي
واتى عليه الحول فهو عريض بكسر العين المهملة وكسر الراء واليا المشاة
تحت وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعنود
نوع منه وجمعه العنزة بالكسر وقال ابو سعيد جمعه العنودة وعدنة
وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له
اذا تبع امه تلو لانه يتلوا امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد
اللام والبكرة العناق والعطمط الجدي فاذا اتى عليه الحول فالذكر
تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة
فاذا طعن في السنة الثالثة فهي ثني والانثى ثنية فاذا طعن في
السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا
والانثى سديسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع
ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال والحلان والحرام
من اولاد المعز خاصة وفي الحديث لا ارنب لعيبها المحرم حلالان
قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز
الا في مواضع قال الكسائي هي حزوف في العربض من اولاد المعز والانثى
حزوفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة
والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع
طير وطوار وفي ولد البقرة الوحشية فزو وفراو والشاة القريبة
العهد بالنتاج ربي ورباب والعظم الذي عليه بقيته من اللحم عرق

وعراق وللولود مع قرينة توم وتيام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل ويحتز ثم هو قرقر بقافين مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين يأكل ويحتز والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبخ بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجم بذجان روى ابن ماجة وشيخه عن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها التخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكو فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها فقالت سود فقال غيري اي استبدلي اغنما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهمة ما رواه ابو داود وفي ابو ابا الطهارة عن لقيط ابن صبرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له مائة شاة لا يريدان يزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت شخلة ذبح مكانها شاة وروى ابن مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شيء اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد حض صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتشبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعاها الانبياء والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج يريد بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اني والله ابادر ايامي الخالية فقال له ابن عمر هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى وهو يقول فاين الله فرفع بها صوته ويشير بيده الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق العبد ووهب له الغنم وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو ابن كعب قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عشية اذا قبلت غنم لرجل من اليهود فقلت انا لها يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل

الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوليا فقال اللهم امتنا به فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شيا من اخرها فاحتضنتها تحت يدي ثم اقبلت بها اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها واكلوها وكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث يبكي ثم قال اسفوا لي العمري حتى صرت اخرهم موتا انتهى وفي الاستيعاب وغيره قصة السلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنم العامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر وقعة الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فاعرض عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجير الصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من التراب ورماها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجتان من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولون ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصلحا عليه او كان قبل حل الغنائم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للخطابي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به لونه بلقا جاءت به في الحديث اذا جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد الغلب والحكمة ان الله تعالى جعل الرعي للانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وتكون امتهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه ان ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة فقالوا فما اولتها يا رسول الله قال افلم تبشروا بكم

في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال في العرب تتبعك ثم العجم تتبعها قال صلى الله عليه وسلم هكذا اعبرها الملك سحرو قد راي النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم صغر ثم جا ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه فاستحالت ربها يعني الدم فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس يوم الخلافة يا ابا بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والصغر لسبقت الخلافة والرعاية اذا الغنم السود والصغر عبارة عن العجم والعرب واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول له فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت لم تحنها جربا هاو داويت مرضاها ولم تكبس اولها على اخرها عاقبك سيدها وفي رسالة التشيري في باب الدعا قال مر موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم برجل يدعو او يتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه اذا دعاني ولم يلتفت عند غيري فذكر موسى ابي الرجل ذلك فانقطع الى الله فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى ابن اعين الراسبي قال كان الغنم والاسد تدعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم بشاة منها مهيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون لا اراني الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة عجوز سوداء قلت وابن هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة فاذا عجوز فاذا هي تزني عمدا فاثبت اسمها فاذا اسمها تزني مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الوعد وانما الوعد الجنة فقلت لها ويحك اراك انت ابن زيد قالت لو علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت يا مجد واعظ يوعظ فقلت لها مالي ارى اعضاءك

تزوجي مع الذباب قالت ابى اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنم
وبين الذباب فايدة جاء في الموطا عن ابي هريرة وزيد بن خالد
الجهني قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما
اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم فقال
صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا
بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديته بمائة شاة من غنمي
وجارية لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروا اما على ابني ما بجلد مائة و
تغريب سنة وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك
واجلد ابنك مائة وغربه عاما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انيسا الاسلمي ان يأتي امراة الاخر فان اعترفت فرجمها فاعترفت فرجمها
وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس قال
قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وانزل الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقرأناها وعقلناها
ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى
ان طال بالناس زمان ان يقولوا والله ما نجد اية الرجم في كتاب
الله فيضلوا بترك فريضة انزلها والرجم في كتاب الله حق على من زنا
اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف
والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ
بحق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روي ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان
عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ
والحرية والاصابة فان زنى احدهم بعد الرجم مسلما كان او ذميا وذهب
ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا يرجم على
الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم
تجتمع فيه هذه الاوصاف نظران كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه
وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه حد مائة
وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان
فان قلنا يغرب فقولان احدهما نصف سنة كما حد خمسين وهذه المسئلة
تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى
وداود وسليمان ان بحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية
عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه
السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان

هذا دخلت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فأفسدته ولم تبق منه شيئا فأعطاه
داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال
كيف قضا بينكما الملك فأخبراه فقال لو وليت أمركما لقضيت بغير هذا
فدعاه داود وقال له لعجز النبوة والأبوة يا بني الأحد تثني بالذي هو
أرفق بالفريقين فقال سليمان أدفع الغنم إلى صاحب الحرث يتنفع بدرها
ونسلها وصوفها ومنافعها وعلى صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه
فإذا صار الحرث كهيئة يوم أكل دفع إلى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال
داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم هذا الحكم اثنتي عشرة
سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الراعي بلا راعي
وحكم الكلام على الغنم بما في أول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران
عليه السلام أنه أحتاج أربعين ما بين سنح جبل فتوضأ منها ثم أراد أن يتغنى
الخيل ليصلي إذا أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كميته
فيه دنانير ودراهم وذهب ما رآها بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه
ومضى ثم جاء بعده شيخ فلم ير الكيس وعلى رأسه حزمة حطب
فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان إلا قليلا حتى عاد الفارس
فطلب كيسه فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه فأنكر فلم يزل كذلك
حتى ضربه فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل
في هذه الأمور فأوحى الله إليه أن الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان
على أبي الفارس دين على مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى
الدين وأن حكم عادل قال في كتاب الحكم والفتيا بأن قال أصحاب الخبار ربما
يورث الغنم المشي بين الأغنام والنعم جالسا ولبس السراويل قائما
ونقض اللحية بالأسنان والقعود على المكعبة الباب والأكل بالشمال
ومسح الوجه بالأذيال والمشي على فشور البيض والاستنجاء باليمين
والضحك في المقابر **الحكم** كذا أكل الغنم وبيعها بالنصوا الإجماع ويجب
في سائمتها الزكاة ففي كل أربعين شاة أو شاة جذعة ضأن أو ثنية معز
وفي مائة واحد وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه
وفي أربع مائة أربع شياه ثم في كل مائة شاة والسنة أن تقلد أن
جئت هديا إلى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة أنها قالت كنت
أفتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث
حجة للشافعي وأحمد وإسحق وأبا ثور وهو مشروعية ذلك وقال مالك
وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر أن الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح لسان
مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فإن كان الذي فتحه المالك ضمن وغيره
المالك لا يلزمه حفظها فإذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي إن
شاء الله تعالى في باب اليم الإشارة إلى إتلاف الماشية وأما الامتثال
فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الثين وكذلك الخواص

وسيأتي ان شاء الله طرف منها في المغرب في باب الميم **التعبير** الغنم في الرؤيا بالجملة صالحة طيبة وتدل على الغنيمة والارزاق والاولاد والمماليك والربح والاشجار الحاملات بالثمار وذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات كمال وعرض مستور والمعازي نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول للكشف عورات لئام خلاف الذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالبسة قاله ابن المقري وقال المعبر سبي من رأى انه يرعى معزا وضأنا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع لامر من الامور ومن رأى غنما ومعزا استقبلته فانهم احد ايظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها فانه يظفر على عدو مغيبشئه وربما تبع امرأة ولا تحصل له والية الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سرد ايمر ومن رأى شاة واحدة سرسنة والنجمة امرأة فمن رأى نجمة اقتض امرأة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجة ولي نجة واحدة ومن تحولت صورته على صورة غنمة نال عيشة

الغواص طائر شبيه اهل مصر الغطاس وهو الغرقي الآتي ان شاء الله تعالى في باب القاف قال الغزولي في ج ١ شكال هو طائر يوجد باطراف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فيتفوق نحوه ويكبه صيده ان يغوص في الماء معلوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيأ من السمك فيأخذه ويصعد ومن العجايب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رأيت هو اصاغاص وطلع بسمكة فعلمته غراب علمها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب ثم في الثالثة لذلك فلما استغل الغراب بالسمك وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب وخرج هو من الماء **الحكم** قال الغزولي ان اكله حلال وهو من المهموز من كلام الرافعي وغيره **لخواص** دم مجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الجذام وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يكرو يدن ويصرف ولا ينصرف واحده غوغاة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المشتين الى الشر المسرعين اليه قال ابو العباس الرويا في الغوغا الخالط المفسدين والمجرمين وخاص الناس بلا حاجة ولذلك قالوا الكثير من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له اني اريد ان اسالك عن شيأ قال فقال قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت

من الاشراف قال الا نقيا قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان يبيعنا كلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي

الغول بالضم واحد من الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع الغوال وغيلان وكل من اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال لعبد ابن زهير ابن ابي سلمى ينشد فيه

فما تكون على حال تدوم به ... كما تلون في اثوابها الغول

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم

فايدة

سال رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امري القيس حيث قال فيه

اتقتلني والسر في مضاجعي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

ولم ير الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم والغريب واخبار العرب اخذ عليه وكان مع معرفته بكسير الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان متهما بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب

صلى الاله على لوط وشيعته ... يا عبيدة قل يا الله امينا

فقال لي يا اصمعي ايح هذا فركبت ظهره ومحوته فقلت قد بقيت الطاء فقال هي من الحروف الطامة في الطامة وقيل انه وجد ورقة في مجلسه مكتوب فيها

فانت عنتري بلا شك بقيتهم ... صرت احلمت وفدجا وزنا شيبا

وروي ان ابا عبيدة دخل الى بلاد فارس فاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال للغلمان انه احتقرك وامن ابي عبيدة فان كلامه كله مزق فحضر الطعام فضرب بعض الغلمان على ذبيحة مرقة فقال له موسى قد اصاب توبك مرقة وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة في سنة تسع وتسعين لا عليك فان امرافكم لا تؤدي ايامها فيها دهن فقطن موسى لها وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وتسعين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم ابن سلام بغير هاء وكل منهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة

ساكنة واخره راء مهملة وكان والها باعبيدة من قرية من اعمال الرقة قال لها باجردان وهي القرية التي استطم اهلها موسى والخضر كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة وروى الطبراني في الدعوات والبزار وابن حبان كلهم من حديث سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان عليكم بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار اسناده صحيح ورشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث جابر بن محمد الله يحفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولتكم الغيلان فنادوا بالاذان قال النووي وكذلك ينبغي ان يؤذن اذا عرض للانسان شيطانا لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تراه لم ارسلك لكن اذا سمعت صوتا فنادِ بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن محمد الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون الوانا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال الخزون ليس مراد الحديث وجود الغول وانما ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة قالوا ومعنى لاغول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة من سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كربيبة السور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فذهبت فلما كان الليل رايتها فقلت بسم الله اجيبي رسول الله فقالت دعني ولك علي ان لا اعود فاطلقتها فلما كان الصباح قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذ عامرة هرة فقلت ان لا تعود فارسلتها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذ فاه

في المرة الثالثة فقالت إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل أسيرك فأخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخاري قال وقال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر الغضة وفيها فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وسلم أنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قلت لا قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال النووي هذا الحديث متصل فإن عثمان ابن الهيثم أخذ شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه وأما قول إبي عبيد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين أن البخاري أخرجه تعليقا فغير مقبول فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء الذي عليه المحققون أن قول البخاري قال فلان محمول على سماعه وإتصاله إذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وأما المعلق استظهر البخاري منه شيخه أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو قال أبو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن إبي ابن كعب أنه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فإذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما أنت ولي بجرك فإذا أيد كلب وشعر كلب فقلت أجني أم إنسي فقال بل جني فقلت إبي أراك ضئيل الخلقة أهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت قال بلغني أنك تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فإنك إن قرأتها غدوة أجرت صاحبي تمسي وإن قرأتها حين تمسي أجرت صاحبي قال فغدوت إبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال صحيح الإسناد وروى الحاكم أيضا عن إبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا شيطان يأخذ منه فدخلت الغرفة وأغلقت الباب

فاذا هو بيا كل من التمر فشد د ازاره و وثبت اليه فقبضته فالتفت
بجاي عليه فقلت ياعدو الله فقال خلعني فاني شيخ كبير و عيال
و انا فقير من جن نصيبين و كانت لنا هذه الغزية قبل ان يبعث صاحبك
فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجلجر بال
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اصبح فتاداسارية ابن معاذ فقمت اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فقد علمت
انه سيعود فاجلست على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فحذفته
باكل التمر فضممت به كالمرة الاولى فقال خلني عني فاني لم اعود اليك
فقلت ياعدو الله لم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني
لن اعود و اية ذلك ان يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فلم يدخل
احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال الصحيح الاسناد و في مسند الدارمي
عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن
فقال هلاك ان نضا رعني فان صا رعتني علمتك اية اذا قرا تها حين تدخل
بيتك لم يدخله شيطان فصا رعته فصرعه الانسي و قال اني اراك
ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب او هكذا قال يا معشر الجن ام انت
من بينهم فقال اني منهم لضليع و لكن عاود في الثانية فان صرعتني
علمتك فصرعه الانسي فقال نقرا ية الكرسي فانها لا تقرا في بيت
الا خرج منه الشيطان له جيج جيج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قيل لعبد
الله اهو عمر قال ومن عسيت ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه النحيف
الرقيق والشخيت مثله وهو الهزيل الخسيس و الضليع المحكم الجسم
الوافر الاضلاع والجيج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من و محله
الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجمع في الكلام على لفظ الجن حديث
شيء يحذف به ولا وجود له مما قال الشاعر

الجرد والغول والعنقاء ثالثة ... اسمى الثلاثة توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول حيث غورو هو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة
ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت
قال فيه الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ... اية الحب حبها حيث غور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من
قول كعب بن زهير بن ابي سلمى

ولا تكون على حال تقوم بها ... كما تلون في اثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلايل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان
ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا تغولت الرجل في الصحراظهرت له في

خلقته انسان فلا يراد بتتبعها حتى تضله عن الطريق وبه نواله وتتمثل له بصورة مختلفة فتهلكه روعا وقالوا انها اذا اراد ان تضل انسانا وقد ته له لما اراد فيقصدها فتطفئ ذلك فالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال الفزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت ابن جابر الفهري انه لقي الغول وذكر ابياته التي اولها وتلك الامثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قولهم بلد فعل الغبراق بفتح الغين ولد الضب وهو البرمز الحسل وقال حنش الاعرابي الغياديق الجمال

الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الدير بيا بين موحدتين وراين مهملتين ولذلك الاجر بكسر الهمزة والجيم فالهاء الكفاية

الغيلم كديلم ذكر السحالي وقد تقدم ذكر السحالي في باب الياء المهملة

الغيهب ذكر الغمام والغيهب الرجل الذي لا يحتمل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص بن اياد غزوة بدر والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالثاء المثلثة في آخره قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصمة ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى ويقولون ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست مجاذبة وفيها فصاحة وحسن صوت تشبه المشك وفي طبعها الانس بالناس والعيش في الدور والعرب تضربها بالكذب فان صوتها عندهم هذا وان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

الكذب من فاختة * تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد ولما * هذا وان الرطب

ويحمل ما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالي في الاحيا في آخر كتاب الصبر والشكر ان الكلام العشاق الذي افرط بهم ليستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها عن نفسها فقال ما الذي يمنعك مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله المحب لا يبالي وقد تقدم في العصفور نظير هذا وكلام العشاق يطوي ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري * فاترك ما اريد لما يريد

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وساختصر من اقوالهم قدر ايسيرا كما قيل قال عمن الرهن ابن نصر اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوي هذه المرتبة بطول التفكر في محاسن الاشخاص المحبوبين وصفاتهم الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والثالث يختصهما فتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الا يتلذذ الروحاني فاذا فاقت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين في ممكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تتخلط بينهما السرائر فاذا فاقت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخاطبه في محبة محبوبه تغير ولا يدخله تلون ثم يزيد هذا الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المحبوب من خطر العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن بقية القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب ويمتنع من الذكر والذكر والتخيل والنوم لاستقرار الدماغ واذا قوي العشق صار متيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضلة لغير صورة المعشوق ولا نرضى نفسه سواه فاذا تزايد الحال صار وله والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يذهب نفحي الاصحاب عن مداواته ويتحصرا راؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد بعضهم في ذكر حبه قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ... واوالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حد احيره ... وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي ... له وضع كفي فوق خدي واهمت
واطرق وجه الارض ابصر بي ... واقرحها طورا بظفري وانكت
وتدرك الواشون اني سلوتها ... فما بي اراها من بعيد فابهت

قال ح لبنوس العشق من فعل النفس وهي كما بينا في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل والحفظ والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون لاحد عاشق حتى اذا فارق محبوبه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت وحتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فان لها العاشق حالت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله سبحانه بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف

بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه و ثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله في احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستيناس بذكره وقد اختلفوا في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم اشتقت اسم لصفة المودة لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان وتضاريسها حباب وقيل هو مشتق من حباب الماء لتموج الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكأن المحب لا يفرغ قلبه من ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقارنها في منبتها فلا يكاد تخلص منه الا بالموت وقيل ان العشق نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اسم علامات المحبة واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والدبول والله اعلم تنبيه القادة وهذا الطائر يعرف كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة فحكاه ابو حيان التوحيدي وارسطوا فنده الحكم بحل اكلها وبيعها بلا تفاوت الامثال قالوا اكذب من فاختة وقالوا افلات الفاختة بمنده ابو زيد الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غيرلونه وزيلها اذا علق على صبي يسرع ابراده ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المرتسمة من ضرب او فرجة او غيرها الفصيح قال المفضل الفواخت والقماري اليونى وما اشبههم يدل ملكهم في الرو ياعلى العز والجاه وظهور النعم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند المتعبدين وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلوا على الزوجات وكلاهما وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل امرأة كذابة غير العفة وفي دينها نقص وقال ارطاميدوروس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وتجمل والله اعلم

الفار بالهمز جمع فارة ومكان فير اي كثير الفار وارض فيرة اي ذات فار وكنية الفارة ام الحرابوام راشد وفي اصناف الفار والجرذون المعمر وفان دهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعرابد ومنها البرابيع والزبارب والخلد والزبارب هم والخلد اعمى والربوع وفارة التمس وفارة الابل وفارة المسك ودوات النطاق فاما فارة البيت فهو

الوزغة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم و
اصل الفسق الخروج عن الاستقامة و الجور و به سمي العاصي فاسقا
و انما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن و قيل
خروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال و قيل سميت
بذلك لانها تخرقت الى سفينة نوح عليه السلام فقطعت اطنابها روي الطحاوي
في احكام القرآن باسناده عن يزيد ابن ابي نعيم انه سال ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد احدثت فارة فتيلة السراج لتحرق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فقتلها و اجل قتلها للحلال و الحرم و في سنن ابي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان صلى الله عليه
وسلم جالسا عليها فاحرقت منها موضع درهم و الخمرة السجادة التي
يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي يغطيه و رواه
الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس ايضا قال جاءت فارة تجر الفتيلة
فدهمت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منه موضع درهم فقال
النبي صلى الله عليه و سلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد و في صحيح
مسلم و غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند
النوم و غير ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت منهم
نارا و في الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لا تتركوا
النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه
السراج و غيره و اما القناديل المعلقة في المساجد و غيرها فان خيف
خابها بسببها دخلت في الامر بالاطفاء و ان امن ذلك فكما هو الغالب
فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله
عليه وسلم و اذا انتفت العلة زال المنع و قد تقدم في باب الصاد المهملة
في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس و ما الحق بها مما يباح قتله
للمحرم و انها نوعان فيران و جرذان و كلاهما له حاسة السمع
و البصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم ازعاجا منه لانه
لا يبقي على حقير و لا جليل و لا يابى على شئ الا اهلكه و اتلفه و يكثر
ما يحكى عنه في قصة سد مارب و قد تقدمت في باب الخاء المعجمة في
لفظ الخلد و من شانه انه يبني الفار و رة الضيقة الراس فيحتال على

دنبه حتى يدخله فكلما ابتل بالدهن اخرجه ومصه حتى لا يبقى فيها شيا وليس يخفى ما بين الهر والفار من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد في حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفار وانما تفسد طعامهم فخطر الاسد في جثة الهرة فجاءت الفارة منها

الرابع قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والبهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر روث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرب السفينة بقرضها وجالها اوحى الله اليه ان اضرب بين عينى الاسد فضرب فخرج من منخره سنور فاقبل على الفار

وروي عن الحسن قال كان طول السفينة الف وما ئتين ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة وكان بابها في عرضها وقال زيد ابن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وروى اهل التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه اذروان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثلاثين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوا ففعل نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزيادة والخلد فتقدما واما البروج فسيأتي ان شا الله تعالى ذكره في بابه وقد تقدم في باب التين المحلة في العنقد فجابي الارانب تشبها روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرايل لا يدري ما فعل بهم ولا اراها الا الفار الا ترها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها الباذ الشاة شربته قال النووي ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرايل دون مسخ من بني اسرايل واما البيش بالباء المشاة تحت وبالشين المعجمة في اخره فهو اسم فارسي يسمى بالعربية الفارة والبست بفارة ولكنها هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وفي تخللها طلبا

لمنابت السموم لتاكلها ولا تضرها كثيرا ما يطلب البيش وهو سم قاتل
كما تقدم هنا وتقدم في باب البين المهملة في لفظ السمندل قال
الفزويني في الاشكال واما ذوات النطاق وهي فارة منقطة بياض
واهلها اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين به
ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال الفزويني ايضا
واما فارة المسك في غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا
قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك غير مهموزة لفارة الحيوان ويجوز
ترك الهمزة كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو
شذوذ منهما وقول الشاعر

كان بين فكها والنك ... فارة مسك ذبحت في شك

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والمسك ضرب من الطيب
يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول
انها دويبة تكون في بلاد التبت تضاد لنوافجها وسروقها فاذا صيدت
شدخت بعصا بها وهي متقلبة فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك فيها
ما اكثر من باكلها عندنا في الغارة قلت ويفحمه من كثرة اكلها
يدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع
الثاني جرذان تكون سود في البيوتات وليس عندها الا تلك الرائحة
اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك
وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي كرهذا المسك وحكمه
فاذا ماتت فورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك
الدم المختنق هنالك الجامد من بعد مومئذ مسكا ذكيا قلت
والمشهور ان فارة المسك سرر الظباء كما تقدم في الظبي واما فارة الابل
فقال الفزويني في الصحاح في ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب
وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتاخذ منها رائحة طيبة فيقال
لتلك الرائحة فارة الابل قال يعقوب قال الشاعر يصف ابلا

لها فارة زفرا كل عشية ... كما فتق الكافور بالمسك فاتقة

واما الغارة التي خربت سد مارب فهي لخالد كما تقدم في باب الخاء المعجمة
روى الحاكم والبيهقي في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني
حتى ينزل عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة
وتامن الغارة والهرج والشحناء والذئب ولا تفترس فارة جرا ولا
وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين
كله احكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شاء
الله تعالى في باب الواو ويكره اكل سور الفار وقال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل النقاح الحامض وسور الفار
ويقول انما يولد ان الصبيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث

الدكاو فد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات
لطيفة قال فيه

توق حتفا لغوف نسيان ما مضى ٭ قراة الواح القبور تدبرها
واكلك للتفاح ما كان حامضا ٭ وكر بزة خضر افيها شمومها
كذا المشي ما بين القطار ومحمك ٭ القفاو منذ اللبم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ٭ كذلك نبذ القمل الست قصيها
ولا تنظر المصلوب حتى اختامه ٭ واكلك سور الفار وهو بميمها

تتمة روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه **قلت** والصواب انه صحيح ورواه الطحاوية بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به والمام يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستزاد بما بعد معمر والعلم مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المائع كالزيت والحل والسمن المايع فلا خلاف انها لا تؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا يغير المساجد واما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجب دهن السفن به وان يحك صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الزهم النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي ويشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من فار واسرق من زرياب وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** قال ابو سعد اري في كتاب عين الخواص راس الفارة تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ووجعه ويتعجم من الصرع وعينه تشد على سوة انسان يسهل عليه المشي قال بعض البحث يزعل الذيب

هرب منه الغار واذا خلط العجين بزبل الحمام او بزبل الضب فاكله الغار
او اكله حيوان مات وان دق بصل الغار وجعل على ابواب بحور هن
في فارقهم رائحته مات وان جعل على باب بحر الغار ورق الدفلى
مع القلقطار لم يبق فيه فاره وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما
بالبغا واديف بماء وسكب في بحر الغارة فانهن يقتلن واذا اخذت
فارة فقطعت ذنبها وعادت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت
فارة ما دامت فيه واذا بخر عند الجحر ثمن بلوز وكمون ونطرون
منتن من ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود من الايسر هرب
منه الغار واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذئب
الغار اذا جعل في جلد حمار وجعل في حرقة وعلقه على يده اليسرى
وكانت له حاجة فان حاجته تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الغار
حك به وتضع انا وتجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الانا
ويرى الغار النور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب الغار
على اربع صفايح قصدير وتجعل في اوكار الغار وهو هذا يا دبوق
يا منكونترا قلت وقد ذكر لي هذا ما يقلع الادهان من الثياب
وغيره من الثياب والقرطاس والجلد والريحان ان يجعل التراب
الذي يحمله النساء روسهن في الحمام الازرق والمحترق فيدق دقا
ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت وغيره ويترك
تتقبله جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر
وهو مجرب وامامسم الغار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو
يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر
ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الغار مات كذلك كل فارة قصد
ريح تلك الفار حتى يموت الجميع التعبير قال المسلمون الغارة في الرويا
امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة
وقيل امراة يهودية نائحة ملعونة اورجل يهودي فاسق او لص
نقاب ودليل ذلك الغار على الرزق فمن رايه في داره فيران كثيرة كثر
رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الغار من منزله قلت
بركته ونعمته ومن ملك فارة ملك خادما لان الغار ياكل الناس
وكذلك الخادم ياكل ما يا كل سيده ومن راى فيرانا تلعب في داره
فان حضانة تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الغار
الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راى غارا يغير وا يروح
فانه يدل على طول حياته ومن راى كانه يغزو من بيته فهو معلن
بطول حياته ومن راى فارا يثقب فهو لص نقاب فليحذره والله اعلم
الغار والمسن من الاوعار قاله ابن سيده

العازر بالزاي قبل الراسمك اسود فيه حمرة .

الفاشية الماشية وجمعها فواش وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم والسايمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وبقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود وكان الشيطان يبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا اي ظلمتها وسواد شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول الظلام وفي الحديث ضموا فواشيكم اذا دخل الليل وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في باب اللام .

الفاعوس كجاموس الحية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وانشد .

قد يهلك الارقم والفاعوس . والاسد المدرع الشموس .

قال ولم يأت في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والباقوس وهو الصبي الرضيع والرابوس الغبر والقاموس هو وسط والقابوس هو الجمل الوجه والقاطوس هو دابة يتشاءم بها والقانوس هو النمام والجاموس هو ضرب من البقر والجار هو الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناقوس هو صاحب سر الخير وفي الصحيحين ان ورقة ابن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى ابن عمران قال النووي وغيره انفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه السلام وسيجيء بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون مع الناموس .

القاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون لها خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قاله التنوخي في المحل هذا هو خرق الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحاء .

الفالج بالجيم في آخره هو الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهالج بفتح الدال وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا نزح في بير .

فالية الافاعي بنات وردان وسيأتي ان شاء الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الحنافس رقط تالف العقارب في جحرة الصبا الامثال قالت العرب اتتكم فالية الافاعي وجمعها النوالي لانها اذا خرجت بعلم ان الصيف خارج لا محالة واذا رويت في الجحر علم ان وراءها العقارب والحيات والافاعي بضرب لاول شر ينتظر بعده اشر منه .

فتاح لصباح طائر يكنى ام مجلان وتقدم في احرز العين المهملة دود احمر

قال الشاعر يستشهد فيه هذا

فجئن عارضهم قتلى كأنهم ... خشب نقصف في أجوافها الغنم

الواحدة فثمة قاله ابن سيده

النحل الذكر من ذي الحافر والظلف والجمع وغيره ذلك من ذي الروح وجمعه الفحل وفحوله وفحال وفحاله قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لأنها أجرأ وأجرى إلى ذات حسد وروى الحافظ أبو نعيم من طريق عبيد بن سلم الثقفي قال خرج أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأيا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فجلدن وقد سقاني الفشيم وحائطي وما فيه ولا يقدر أحد أن يدنو منهم فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال إن أمرهن عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حركت الباب أقبلن ولهم رغاء وجلبة فلما انشرح الباب وتقرأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما وقدمهما إلى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال العزم لتسجد البهائم أفلا تأمرون بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم إن السجود لا يكون إلا لله الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي أنه قال كانت لي فراس وفيها فحل شراه عشرون الفا درهم فتقاعست فدهقان قال فاتيت عمر رضي الله عنه فأخبرته فكتب إلى سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه أن خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين الفا وبأخذ الفحل وبين أن يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما أصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة إلى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما بيض أحدكم لحاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي رحمه الله في مسنده بإسناد على شرط مسلم عن عبد الله ابن الزبير أنه قال إن بين الفحل لا يحرم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وإنما تنتشر الحرمة إلى أقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود والأصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي أن ثبت والذي ذهب إليه أكثر فقهاء السبعة والأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الأمة أن حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي اللبن منه فتكون المرضعة له أما وزوجها له أبا فإذا ولدت من مائه كانا أبوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في حديث أفلح أخي أبي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما ثبتت حرمة
الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع
الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر الثاني ان
يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روي ذلك عن
عائشة وعبد الله ابن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهب
جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس
وابن عمر وروي عن سعيد ابن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك
في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله ابن المبارك وابو حنيفة
فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات او اولاد او ارضعن
كل واحدة جميعا واحدا فعليه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني
يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات
فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان ان اختلط اللبن بماء ووصل
الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمسألة
فروع مبسوطة في كتب الفقه قالت وقد ذكر ابن اللبن حديثا
رواه احمد عن ابن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف
على امتي الا اللبن فان الشيطان يبني المعدة والضرع وفيه ايضا من
حديث عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيهلك امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اما سيجيء
الذين يخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد
يتشددون في الامصار ومن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد فوما اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاظهر في تفسيره ضراب الفحل كما
قال الشاعر فيه هذا

ولولا عسبة لرددتموه ... وشر منيحة لبن معار

وقيل المراد ثمن مائه وفي رواية الشافعي واحمد وابي داود وبعض نسخه
نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضراب الفحل فيحرم ثمن مائه
وكذا اجرة تيسه الاصح الامثال قال العسكري ومن الامثال المستحسنة
قولهم ذلك الفحل لا يبرع انفه وقد تمثل به ورقة ابن نوفل في النبي
صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة رضي الله عنهما قال وافحل
المحدث بوده وانه الفحل لا يبرع بالزاي انتهى قال الشماخ

اذا ما اشتاقتني ضربن منه ... مكان الريح من الف النزوع

قوله اشتاقتني يعني حمارا اشتاق انثى فتزمحته اذا اشتاقتني والشوق

الشم وقوله مكان الزرع من اتى الفروع اراد بها الفروع المفروع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب وبحر ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رعوث اذا كانت ترضع وهما رعوثان اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب وبحر حلوب اذا كان يحلب والشاة والفروع هنا البعير فرع انثه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال فرع انثه عن كذا اي منع عنه انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي لام الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب لعبيد الله ابن يزيد الهلالي

ما انجبت حبة من محل ... بمثل نجله اوسهيل

كمولد من بطون الفضل ... عم النبي المصطفى ذي الفضل

وخاتم الرسل وخير الرسل ... اكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا النخل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية والواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحريم الامر الجليل يحفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بهذا لك هاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي فتح حلولا وبيسم فتح الفتوح وبلغت عنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي ابن ابي طالب وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول شعر

اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياة حيا ملا

لا بد ان يفلا او يفلا

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دبر منه وهو بارك ويقول النخل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه انه قال

يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدو السنة

تذنيب قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار رطب وجوده ما كان من ضان وهو ينفع الصدر والرية ويضر اصحاب الحميات وهو يولد عذا جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وجوده اكله في الربيع واما الذين الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر الاسنان واللثة ويدفع ضرره المتمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والقوية واجوده استعماله في الصيف ويختار الذين بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ ينفع الحنطة والارز ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده وما بثه ويقاربه الودع ينفع المعدة الحارة واذا اليف اللبن الحامض الحيي اذهب ما بثه ينفع من الدرب

والذي اهرج غلظه بالا نضجة اذا اخذ منه مع السكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب وليس الايس ينفع من السل والدق ولبن اللقاح ينفع من الاستسقاء اذا خلطوه بالبانها وما خثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسمرادا وحجارة في الكلا التحبير اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرايب فهو مال حرام لحوضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال مشربين ولبن البقر ضنا ولبن الخيل ثناحسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل حقد وولد ولبن النحل غدر وبطر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال اذ هو شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم دنيا ودنية في المال اذ هو زادية الشرى ولا يحمد لمن رضعه نتمة قال محمد بن سيرين لا احب المراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان يشفيه وقوته ومن يرد اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسباع يرجوف او مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان وزيادة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداءه والله سبحانه وتعالى اعلم ومن احكام النحل ان من غصب نحلا والنزاه على شانه فالولد للغاصب ولا شئ عليه للاول الكن ان نقص النحل بعد ذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزاها عليها فالولد لصاحب الشاة

الفرس بالضم العتيق والجمع فرسة كغرفة

الغرا الحمار الوحشي والجمع الغرار مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الغرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان ابن الحارث كذا قاله ابو عمر ابن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لابن جوب بيتا لغه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجبه قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لحمارة لجميين وهما حيان الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الغرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بيتا لغه على الاسلام يعني انا بجنسك فمنع كل محجوب وقالت الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان ابن الحارث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان اعدى الناس واهجاهم له الى ان اسلم وكان اصح الناس ايمانا واكرمهم له صلى الله

عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فاصطاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحشيا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتغالا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل في كل معنى حاوله وجامع لغيره قال الشاعر

ينولون كافاة الكثيرة ... وما هي الا واحد غير مفتري

اذا صح كاف الكس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج ولذلك السبب ضعف ابصارها في سبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم فتطلب الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا اجاورتها وراث الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها فعلى السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا التغاض منها وجهلها ثم قاد فاعلم ان جهل المسلم اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان يتغمغ ويهلك هلاكا موبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باختيارها ظاهر الضوء ان اختارت تمضي في الحال والادمي يبقى في النار ابدا الاباد ومدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم اتقي ولقد اجاد مهلهل ابن ربيعة في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن واصفيه الحسن يحكيه

انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه

النرجس الغض والورد الجني له ... والا قحوان النضير الغض في فيه

دعا بالحاظ قلبي الى عطبي ... فجاء مسرعا طوعا بيديه

مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا ... الى السراج فتلقى نفسها فيه

وقال غوث الدين العجيب

لهيب الخد جن لي الطرفي ... هويت قلبي عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه حقا ... وهذا اثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وروي مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب

والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار
وانتم تقتحمون من يدي وروي مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى وهي
في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروي اليهقي في الشعب عن
النواس بن سمعان قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحرب مالي
اراكم تهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب
في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذلك الرجل على المراة ليرضيها
وحكمه تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطير من فراشة لانها تلقي نفسها
في النار وقالوا احطا واجهل من دبابة واذل واضعف واجهل وقالوا
احطا من فراشة كذلك ولان الذباب يلقي نفسه في الطعام الحار
وفيه هلاكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر

• سفاهة سنور وظلم فراشة • والكمن كلب الهارش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطا
ميدروس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم

الفرافصة بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم للرجل وقد قتل كل فرا
فصة في العرب بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان رضي الله
عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره ابن معين وهو يقرؤها ما لك في الموطا
في ابواب الصلاة عن يحيى ابن سعيد وربيعة ابن عبد الرحمن
عن القاسم ابن محمد الفرافصة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف
الا من عثمان ابن عفان وهو يقرؤها في الصبح من كثرة ما كان يرددها

الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله ابن جعفر
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعهل آل جعفر ثلاثة ايام ثم
اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم
ادعوا الي ابني اخي فجي ببنا كانا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي
الحلاق فامره فحلق رؤسنا وروى البزار عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه
فبينما هم يسيرون اذ اخذ وافراخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على
يدي الذي اخذ الفراخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبوا
لهذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط بين ايديهم قالوا بلى يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطائر

بمزخه وفي سنن ابي داود اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرواس
اخي الحضرمي لها واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسماء قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن عنده اذا قبل عليه رجل وعليه
كساء وفي يده شيء فذالتفت عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك
اقبلت قررت بخيصة فسمعت اصوات فراخ طاير فاخذ تهن ووضعتهن
في كساء جاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت
عليهن فلففتهن عليهن وهاهن معي في كساء فقال صلى الله عليه وسلم
ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الا تعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هولا
الافراخ بافراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث جيت بهن فرجع بهن
وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
مايه رحمة فمنها يتراحم الخلق بينهم وبها يعطف الرجل على ولده
والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة ضمها الى هذه رحمة فعادبها
على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة فمنها يتراحم الخلق بينهم
واصابني منها الاسلام اني لارجو ان تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر
من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد خفت وفي
رواية الترمذي فصار كالفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل كنت تدعو الله بشيء تسأله منه اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبني بشيء في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا
قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فدعا الله فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف فخل جسمه وكلامه
هي وتشبيهه بالفرخ يدل على انه يبيا نشر الكثر جسمه شعره وجعل
ان يكون تشبيهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان
مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن
الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه ايضا جواز التعجب بقول
سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه ان عذاب الاخرة
لا يطيقه احد في الدنيا لان بقاء الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد
والالم العظيم بل اقاعظم على الانسان هلكه وموته واما بقاء الاخرة
فهي لبقائها في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال تعالى في حق الكفار
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال
الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده

ابي احسن ما يقول لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خيري الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فعانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال العلما والمفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقف وعلى عدم التامل لموضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وقيل العافية وقيل المال وحسن الثنا وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة وفي تاريخ بن النجار وابي ابي عبد الله محمد ابن عبد الله المثنى ابن انس ابن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن ابن ابي الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل باتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطاير الى الله عز وجل ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا هلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق سا له سال فاعطاه رغيفا كان معه فتبعه اذا هو بمغرجتي ان الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وا بواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فراخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بمية سوا وقد تصدق فرع ومن احكام العرخ انه اذا خضب اشان بعضها لحمصها دجاجة كانت العراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة بعض البيض ولا يرد العراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوي البيض وقال الله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نجم الدين بن ابراهيم ابن ادهم رحمة الله انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فابيس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابوان ينظران ويبصبصان اليه فاحزنه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك العرخ فرد الله عليه يده بما صنع فايدة كانت دوية خرج الطاير سبب المنجية بنت عمران الولد وذلك انها كانت حاقرا لم تلد الى ان مجرت فبينما هي في ظل شجرة اذ راى طاير ابرق فرخا فحركت نفسها وعلمته بقولها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع لدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته

وحدثته وكان ذلك في شريعتهم جايز فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كل عليها محرابا فكان زكريا اذا دخل عليها المحراب ووجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فعند ذلك قال زكريا هنالك دعا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

لسليمان عليه السلام جبل ذو ثلاث اجنحة و الخيل نوعان عتيق وهجين
والعرق بينهما ان عظم البرذون اجل من الفرس والفرس اسرع من
البرذون والعتيق بمنزلة العتاز والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق
من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب و سلامته
من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والجبار من
كل شيء التمر والماء والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها
من تحيف الرقاب لانها لم يملكها احد من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضي من الله وقيل لان
امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت
فائدة قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان
الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دار فيها فرس عتيق وقال
بعضهم في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس
وقال الحسن هم الملائكة وقيل هم كفار الجن كما تقدم و رويه الحافظ ابو
شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حدثنا عراة ابن مزده في كتاب
الصحابة وابي ابن سعدة في الطبقات و ابي ابن قانع في معجم الصحابة من
حديث ابن عمرو المليكي عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم ورواه له قال ان الشيطان لا يخبل لاحد في داره فيها فرس عتيق
انتهى وكذلك رواه الحارث ابن اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله
في ترجمة سعد بن سنان ثم ضعفه و رويي القاضي ابو القسم علي
ابن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف سمعته موقوفة بالقاضي
قال حدثنا الحسن بن علي ابن عفان قال حدثنا الحسن ابن عطية عن
طلحة بن زيد الوصابي عن عطاء عن سلمان بن يسار قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في
التمهيد الفرس العتيق هو الذي ذكره عبدنا وقال صاحب العين هو السابق
وفي المستدرك من حديث معاوية ابن حيدة بالحاء المهملة المضمومة
وآخره الدال المهملة المفتوحة و بالجيم في آخره وهو الذي احرق محمد ابن ابي
بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني لعبدك
فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث
قصة ذكرها السناي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة
قال معاوية ابن حيدة لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون
فيها دوابهم فرمعاوية يا بني زرو هو يمرغ فرسه له فسلم عليه

ثم قال يا ابا دلامة هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجابا للدعا
قال وهو ذلك الجيد وخاب قال ثم ليس من ليلة الا والفرس يدعوا
فيها ربه فيقول ربي انك سخرتني لابن ادم وحبلت رزقي في يده فاجعلني
احب اليه من اهله وولده فمن هذا المستجاب ومما عز المستجاب ولا ارى
فرسي هذا الا مستجابا وروى لحاتم عن عتبة ابن عامر رضي الله عنه
مرفوعا قال اذا اردت ان تغزوا فاشتري فرسا ادهم محجلا طلق اليمين
فانك لا تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والمحجل الذي ابوه عربي
وامه عجمية والمتراف وهو بضم الميم واسكان الفاء وبالراء المهملة وبالفا
في اخره وعكسه كذلك هو بنى ادم انشد ابو القاسم ابن سلام لمهند
ابنة النعمان ابن بشير

وهل عند الامهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري ... وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه من قبل الفحل والرواية
الاخرى وان يك اقراف فمن الجد الفحل قال وقد روي هذا الشعر لحميدة
بنت النعمان ابن بشير وانما قالته في البغض ابن عقيل الثقفي فمن روى
لحميدة روى وما ان الامهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها
تحت الحارث ابن هالة الخزرجي فتركته وقالت فيه

فقدن الشيوخ واشباههم ... وذلك من بعض اقوالهم
ترى زوجة الشيخ معمومة ... ويمشي لعجته قالهم

فطلقها الحارث فتزوجها روح ابن زنباع فتركته وهجته وقالت فيه

يلي الحر من روح فانكر جلده ... وفي مجحم من جذام المطارف
وقال الغنا حقا وكن لبابه ... وألمست مطروحة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في محرك فتزوجها
البغض المذكور وكان بفعل ذلك فكانت تقول اجبت في دعوة روح
ابن زنباع وقالت تمجوه

سميت قيضا وما شيء يقيض به ... الا سلحك بين الباب والدار
فذاك دعوة روح الخير اغرقها ... سعي الاله شراه الاوطئ الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج
قالوا والصواب بغل بالنون وهو الخبيس من الدواب وفي سنن
البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن ابن عوف اشترى من عثمان
ابن عفان فرسا بار بعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه
وسلم من الاعرابي وشهد له بخزيمة واسمه المرتجز واسم الاعرابي
سواد ابن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
منه فنادى الاعرابي وقد استتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي
صلى الله عليه وسلم ليس قد ابتعته وابطا الاعرابي فساومه رجال

لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي
ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله عليه اوليس
قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهيد
فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود
والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث وهل حضرتنا قال لا قال فكيف
تشهد فقال خزيمة باياتك وحي يا رسول الله اصدقك اخبار السما
وما يكون في غد ولا اصدقك انبئنا عن هذا الفرس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اكذلك اشهدت بذلك يا خزيمة وفي رواية صحيحة
عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او
شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان
النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك
الله لك فيها فاصبحت من الغد شابة برجلها اي ما تنة ومن اعجب
ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عده طرق برجال ثقاة
انه راى في النوم انه سجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسند
الامام احمد عن روح ابن زنباع انه روى عن تميم الداري انه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفى لفرسه شعيرا نفى جا به حتى
يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة وسمعناه
وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل
القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي يبدي غزوة
واعادها فغزى مرة بعد مرة اخرى اي حرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي
قد ربض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب فرسا معورا اي بطيئا وقال انا وجدناها لبحرا وفي
القاموس ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم
مشرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا القول
صار سابقا بالبحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله
ابن ابي الحمد عن جده الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وانا على فرس محجما فكنت اجري الناس فلحقني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سريا صاحب الفرس فقلت يا رسول
الله انها فرس محجما ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم يده بمخصرة
كانت معه فضرب بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك

راسها حتى صرن قدام القوم ولقد بعثت من بطلهما بانثى عشر الفا وروى
عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان لا يركب فى القتال الا الاناث
لقلة صهيلها وقال ابن مجبرين كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند
الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخارى عن
سعيد المقبرى قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبى صلى الله عليه
وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعده فان
شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة يعنى حسنات
وروى مالك ابن انس وزيد ابن اسلم عن ابى صالح عن ابى هريرة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخيل لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الذى هى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله
فاطال لها فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج والروضة
كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين
كانت اثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه
ولم يرد ان يسقى منه كان له ذلك حسنات فهى لذلك اجر ورجل ربطها
تغنيا وتغففا ولم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء الاهل الاسلام فهى على ذلك وزر وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله على فيها شيئا
الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وقال ابن حبان
فى صحيحه عن ابن عامر الهوزنى عن ابى كبشة الانمارى واسمه اصرم
ابن سعد انه اتاه فقال اطرفنى فرسك فانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من طرق فرسا كان له فحفب كان له كاجر سبعين
فرسا حمل عليها فى سبيل الله وان لم يحفب كان كاجر فرس حمل عليه
فى سبيل الله وفى طبع الفرس الرهو والجلاء والسرور بنفسه والمحبة
لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا يا كل شيئا
علف غيره ومن علو همته ان فرس مروان كان سايسه لا يحل عليه
الا باذن وهوان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه
والانثى من الخيل ذات شبق شديد وكذلك تطبع المخل من غير نوعها
وجنسها قال الجاحظ والحبش يعرف من الاناث مهنن ولكنه قليل والذكر
يترو الى تمام اربع سنين وربما عجز الى الشعير والعرس تربى المنامات
كتربى ادم وفى طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره
ويوصف بجدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب حذرت قوائمه حتى
لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهرى ويقال ان الفرس
لا ظل له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال ان البعير لا مرارة له
اى لاحساسة له وافاد ابن الجوزى ان من واظب على البداءة بلبس النعل

بالبيمين والخلع باليسار امن من الخلال وافاد غيره ان سورة الممتحنة
اذا كتبت وغسلت وسقى المحموم ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى وقد
جربت ايضا فوجدته نافعا وان كتب هذه الاحرف على قطعة فروة وعلق
على الجانب الايسر ولا تنزل بطول الجمعة وهذا صورة ما تكتب اداج ح
هـ ناصل فلم حدا لي را ك صالح صحصم لد صالح دوبا مع بوا ٢ الى تصوره
وسره ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على القصد الايسر وهو هذا
حصحصحصح البيع ومما جرب ايضا للخلال ان يكتب في ورقة
وخرقة معلقة على الخلال وهو كالخلع ومما جرب ايضا ان يكتب يوم
السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن
مثل تعليق السيف وهو هذا ج ج ج الحرب صرع راصا ٢ ٦ ٢ رويدا يرع
كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اجر الجزو العاشر عن اسمعيل ابن
يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا ان
العرس لا طعام له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك
طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له وكذلك
لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة عن الزهري عن
سالم وحمزة ابني عبد الله ابن عمر عن ابيهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع
وذكر الخادم وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم والفرس قلت
وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك
لانه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروي ذلك
عن عائشة في مسند ابي داود الطيالسي عنها انها قيل لها ان
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة
المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه
دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون
الشوم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله
قال الطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذكر الشيء مجملا لسمه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا
ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم
مشهور من قوله وهذا انظر مما انفق من قوله ان الميت ليعذب ببكاء
اهله عليه وهو في الصحيحين مذكور لكن قالت عائشة انما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون
وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه
وسلم الشوم في ثلاثة الحديث على ظاهره فان الدار فد يجعل الله سببا
للخراب والهلاك وكذلك العرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك عند

وجودهم بقضاء الله وقدره قال ابن القاسم سبيل مالك عن هذا فقال
لم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام
على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة
منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او
فرس او خادم يكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق
المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها سوء هم واذاهم
وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم
الفرس ان لا يغزى عليها ويقل حراسها وغلاتها وشؤم الخادم سوء
خلقه وقلة تعهده لما فرض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة
واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة الا في هذا واجاب ابن قتيبة وغيره
بان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ
العسقلاني ومن اغرب ما وقع لي فيه تأويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن يوسف ابن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم
عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاثة المرأة والدار
والفرس قال يوسف سألت سفيان ابن عيينة عنه فقال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فقال سألت سالما عنه فقال سألت عنه
اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت رجالا غير
زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن
المسجد لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كان فيها هذه
الصفات فمنى مباركة وفي المطالب ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة فامرهم صلى الله عليه وسلم
بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والعقار
للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل
ذلك وفقا لظهور قضائه وقدره فيجعل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد
الذي لا ينفع ولا يضر وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله خلق الجرب في الصحيح فيعتقد
الصحيح ان ذلك من الجرب فيبتدي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود ابن عوف اخي عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه وهو السابع وفي سنن ابي داود من حديث
عروة ابن مسندة قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض
ابين وهي ارض ريفنا وانها وبئة وقال ما وهما شديد فقال صلى الله
عليه وسلم دعها عنك فان من العزم التلف قال ابن الاثير المتوف
ملا بسنة الدواء ومداواة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب
العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوي من اكون الاشيا

على صحة الابدان وفساد الهوي من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة**
قال السهيلي في الكلام على عروة في قرية العرس عشرون نخلة كل
عضو منها يسمى باسم طائر فيها العنبر والعقاب والباز والحمامة
والسودانة وفي الحمامة والقطاة والدباء والعصفور والغراب
والصرد والحرب وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها ونقتها الاصمعي وفيها روى الحريري شعر **تتمة** روى
الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل قال ان رجلا ولد له غلام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بشعرة وجهه ودعا له بالبركة فبينت شعره في وجهه
كهيئة عرة العرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجتمع فسقطت
الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فغمره وجسه بحافة ان يلتحق بهم فدخلنا
عليه ودعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع عن رايهم فرد
الله الشعرة لعد في جبهته وتاب فلم يزل الى ان مات وروى الطبراني
عن عايذ بن عمرو قال اصابني رمية وانا افاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي
ولحيتي وصدري سالت النبي صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهي ودعا
لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدري له عرة العرس **وذكر** ابن ظفر في اعلام النبوة ان
حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ملا من بني
عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة منكم مولود فقالوا ما علمنا
فقال اما انا فلم اخطئ فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة
الاخيرة وابية ان بين كتفيه شامة صفراء فيها شعرات منتبعات
كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسه
يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد
لعبد الله ابن عبد المطلب غلام فلما اتوا في اثر يهم تحادثوا بذلك
وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا الي حتى اراه فخرجوا به حتى
دخل على امنة وقالوا لها اخرجي لنا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن
ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت
النبوة من بني اسرايل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم
سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب **وذكر** الكلبي في تفسير قوله
تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الآية ان
النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع
عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع
فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس

وكان قد قتل جملة من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان
الحق مع عيسى وكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن معشر يون ان دخلوا
الجنة دخلنا النار لكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له
فرس يسمى العقاب فقاتل عليه فسرق فرسه واظهر الندامة ووضع
على راسه التراب فقالت له النصارى من انت قال بولس عدو كم
وقد تبت من السحر ان لكم توبة الان تنصروا فدخلوه الكنيسة
فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منها ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل
ثم خرج فقال تبت ان الله قد قبل توبتك فصدقوه واجلسوه معهم
في بيت المقدس فاستحلفهم بسطور واعلمه ان عيسى ابن مريم
وامه قالا له كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت
وقال لم يكن عيسى بانس ولا جسم ولكنه ابن الله ثم علم ذلك رجلا
يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال ان الاله لم يزل
ولا يزال عيسى فلما استحكم منهم دعا هولا واحدا واحدا وقال لكل
واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل
واحد منهم ابي عنه اذبح نفسي فادع الناس الي بكليتك ثم ادخل المذبح
فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضات عيسى فلما كان يوم ثالثة
دعا كل واحد منهم الناس بكليتهم فتبع كل واحد منهم طايفة من
الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية
فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم يذكر الله قولا مفتريا
بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بابويه
والعزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما الا سفيان
الثوري فانه لم يا ته وكان بينه وبينه صحبة فشق ذلك عليه فكتب
الرشيد اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هرون الرشيد امير المومنين الى اخيه في الله تعالى سفيان ابن سعيد
الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله اخى بين المومنين وقد اخيتك
في الله تعالى مواخاة لم اصرم حبلك فيها ولم اقطع منها وكك واني
من طولك على افضل المحبة ولم الا رادة ولولا هذه القلادة التي
قلدنيها الله تعالى لا شتكيتك ولوجوالما اجد لك في قلبي من المحبة والله
لم يتواحد من اخواني واخواتك الا زارني وهنا ني بما صرت اليه وقد
فتحت بيوت الاموال واعطيتهم عطايا من المواهب السنية لما فرحت
به نفسي وقرت به عيني وقد استبطا تك وقد كتبت كتابا هذا اليك
اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل
زيارة المومن ومواصلته فاذا وردعليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم
العجل الكتاب لعب الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يجيء عليه بسمعه

وقلبه دقيق امره وجلسله لخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة
فوجد ت سفيان في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق
يطرق الا بخير فتزلت عن فرسي ببا ب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقتا
صلاة فدخلت وسلمت فا رفع احد من جلسا ئه الي رأسه فجلست
واقفا وما احد منهم يعرض على الجلوس وقد غلبتني من هيبتهم الرعدة
فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد عنه كانه جمرة
عرضت له في محرابه فركع وسجد ودخل يده في كمه واخذه وقلبه
بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استحي
الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فدفعه بعضهم بيده اليه وهو
يتوقد كراهية لمسته ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المعجب فلما
فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه كان الشبه
من حلال فسوف يجري به وان كان الشبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى
شيء مسه ظالم بيد وعندنا فيفسد علينا ديننا فقبل له ما نكتب فقال
اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المعروف بالامام
هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران اما بعد فاني قد
كتبت اليك لعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك واكدت فجعلتني
شاهد الك بما قرارك على نفسك بما هممت به على بيت المال الذي للمسلمين
وانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت
تراني حتى كتبت تشهد بي على نفسك اما اني قد شهدت عليك
انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنودي الشهادة عند ربي يوم
الحكم العدل يا هرون هممت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي
بفعلك الموثقة قلوبهم والعاملون عليها بارض الله والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل او رضي بفعلك الايتام والارامل رضي
بذلك خلق من رعيتك فمن يا هرون وانت واحد للمسالة جوابا
وللحجة حجبا يا فانك ستقف بين يدي الحكم العدل فانق الله نفسك
اذا سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومحا لسنة الاحبار
ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون فقدرت
على السرير وكسيت الحرير واسبلت ستورا دون ستور وتشبهت
بالجبابرة رب العالمين ثم اقتدت اخوانك الظلمة دون بابك وستورك
يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويجدون الشارب
ويزنون ويجدون الذاني ويسرقون ويقطعون يد السارق ويقتلون
ويقتلون القاتل فلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا
بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل
الله احشروا الذين ظلموا واعوانهم فتقدمت بين يدي الله تعالى ويداك

مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت
لهم امام وسابق الى النار وكابي يكبا هرون وقد اخذت بضبع الخانق
او وردت المساق وانت ترى حسنا لك في ميزان غيرك وسيأتي غيرك
في ميزانك علي سيأتك بلا علي بلا وظلمة فوق ظلمة فانق الله يا هرون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا
الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك ولقد الديا تتنقل باهلها
واحد بعد واحد فمنهم من تزود زادا ينفعه ومنهم من خسر دنياه
واخرته ويا ويلك ثم ويا ويلك ان نكثت الى هذا فلا لجيبك والسلام
والقى الكتاب منشورا ومشورا من غرطي ولاحتم فاخذ عباد فاخذ ثم
واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقفت الموعظة بقلبي فنادیت
يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير
والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة فطوبانية
فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب الذي كنت اجالس بها
امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد
حافيا راجلا فنهرني من كان على الباب ثم استاذن لي فلما رآني الرشيد
على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل
والحرب ويقول انقطع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا الملك
يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه مختما فدفع الي فاقبل يقراه
ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال لبعض جلسائه يا امير
المومنين قد اخترا عليك سفيان فلو وجهت اليه فاقتلته باخذ يد
وضيقت عليه السجن فجعلت عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان
وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غرر ومنوه والشقي والله حقا
من جالسوه ان سفيان امة واحده ولم يزل كذلك سفيان عند
هارون يقراه خلف كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله وذكر ابن
السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار على عدم
اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث باثنين
امامه وقال اذا جئت ما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخبر الى سفيان وهو
بالحشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نايم راسه في حجر الفضيل بن عياض
ورجلاه في حجر سفيان ابن عيينة فقالا له خرقا عليه وشققا ثيابه
بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال
ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فرلقت راحلته المحمون
فوقع من ظهرها وما ت فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة
الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحا المهملة في لفظ الحمام الحكم
قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من المغاربة والبرابرة فاكلها حلال
وهو قول القاضي شريح وابن الزبير وعطاء وسعيد ابن جبير وحماد ابن

زيد والليث ابن سعد وابن للبرين والاسود ابن يزيد وسفيان
الثوري وابي يوسف ومحمد ابن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق
وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد ابن جبير ما اكلت اطيب
من معرفة يردون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من
من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك
واحمد في احدى الروايتين الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه
لا كراهة تحريم واستدلوا لما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير
لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية
من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها
والحكم لا يتركب الامتنان بالعلى للنعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان
الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو للركوب والركوب
دون الاكل كما خرج مخرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنثر بثلاثة
احجار فخرج مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار
انتهى قال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل
والتحريم بل المراد تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم عليه كما قال
جلت قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة
ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه
رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث
وروى الشيخان عن جابر ابن عبد الله قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ
اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن
لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب
البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية وكنا بالمدينة
وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس
اذا التفت البيتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك
كان له من الغنيمة سهمان ولذلك رواه عبد الله ابن عمر ابن حفص
ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي ولم يرد شيء من الاحاديث
تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي

سهم والعربي سهمان لانه ورد في ذلك عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لغير العجمي وما لا عناء له لانه كل على صاحبه ويشهد الامام لخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شد بدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستاجر والمستعير والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للمراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء وحصن فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو حضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانهما كحاضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى لكل واحد منهما سهما لان معه فرسا بكماله وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة والعراهذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهد الوقعة فمن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس وعن بعضهم انهما كراجلين للتقدم الكر والفر وقيل لهما اربعة اخماس واختاره ابن الصباغ وجها واحدا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة** اجنبية قال في شرعة الاسلام ان مقدم الجيش ينبغي ان يشتبه باصناف من الوحش فيكون له قلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر الفيل تواضع للعدو وفي شجاعة الديك تاله بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولي دبره اصلا وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي الثبات كالجمل لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته ضرب السيوف وطعن الرماح وتفول السهم وفي النهب كالغراب وهي دويبة تكون بحراسان تشمى على النهب كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب النون **فرع** حمار زري على فرس فاحلها يكون لابن الفرس حلالا ظاهرا والاحكم للنحل في الدين في هذا الموضع بخلاف لابن النحل حادث والعدل لو تابع النحل ولم يسرح على النحل الى هذا الدين فانه لا حرمة هناك لبيير من جملة النحل الا الى الولد فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما الدين فلم يتكون بوطيه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شعاب الغمان وهو اول فرس غزي عليه ومسحه وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق فقرح بذلك والمرجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن صهيله ولزاره وقال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شبا الازه اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كان يلحق الارض

بحريه وقال فيه اللحيف بالحاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس
والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فجعل عليه في سبيل الله
وهو الذي وجده يباع فاراد ان يرخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلى
الله عليه وسلم غير هذا وهي الابلق ودلدل والغال ودد والمة والمرتجل
والسرحان والبعسوب والجرود وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف
بكسر الطاء المهملة والسبخ والمراوح والمقدام والمند وبه تمت هذه
خمسة عشر وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره الامثال
قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق
احداهما الاخرى باذانها وقالوا لها كفرسي رهان يضرب للامر يستوبان
في المشي وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء لان النهاية تجلي
عن سبق احدهما لا محالة وقالوا البصر من فرس واطوع واسهد وقالوا
فلان للاشقر ان تقدم مروان تقدم عمر لان العرب تتشاءم من الافراس
بالاشقر تتمة ذكر في الاحياء في كتاب احكام الكسب روي ان
بعض الغزاة في سبيل الله قال رحملت علي فرسي لاقتل عليها فتعثر بي فرسي
وكنت لا اعتمد منه ذلك ثم رحملت الثانية والثالثة والفرس تفعل
ذلك قال فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما
فاتني من العلج وهاربت من خلق الفرس ووضعت راسي على خدود
البساط وفرسي قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول
يا سفيك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مراة وانت بالامس اشتريتني
بعلقا ورفقت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت مرعوبا
وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم تتمة اخرى روى ابن بشكوال
في كتاب المستغيثين بالله تعالى عن عبد الله ابن المبارك المجمع
على دينه وورعه وعلمه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس
فبينا انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحة فقال يجب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على
جبهة الفرس حتى انتهى الى حوصره وقال اقسمت عليك ايتها العلة
بعزة الله وبعظمة الله وبسلطان سلطان الله وبالله
الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا
انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب
فركبت ولحقت باصحابي فلما كان الغد وظهر تاهبي للغدو فاذا هو
بين ايدينا فقلت له البست صاحبي بالامس قال بلى قلت سالتك بالله
من انت فوثب قائما فاهتزت الارض من تحته حضرا فاذا هو الخضر
عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه على عليل الا شفي باذن
الله تعالى الحواشي اذا علقت من الفرس العربي على صبي سهلت طلوع
اسنانه بلا مرون ووضع سنه على راس من يقطر به النوم انقطع عنه

وحمه بطرد الرياح وغرقه يطلي به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيه شعر
وهم سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت محمد ودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس اذا اخلط بزيت وجعل على الحناء يبر
ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها
زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا احيف وسخن ودر على الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به
اخرج الولد وان شربت امراة دم بردون لم تحمل ابدا وان شربت مع
العسل صارت محاعتها لذيذة واذا سخن بصل انفار ومسح به اسنان
الفرس الحرون لان ودهن صعوبته والله اعلم **فصل** في طبع
البراذين ضل صاحب عين الخواص اذا سخن الماء شديدا بحيث
يذهب المنعر وصب على البردون فانه يحلق ذلك الشعر ويجيء له شعرا
مخالفا لما ذهب عنه من اللون قال ودهما يصير الادهم اشهب ان يوخذ
مرداسنج وعفص وزنجار وزاج الاسكنة وطبخ جودي
بالسويه يكرق الجميع ويجعل بماء ورد ويصبح به الفرس والبرد وزيتر
يوما وليلة ثم يغسل فيصير ادهم وان طلي بعض جسده وترك بعضه كان
ابلق ومما يصير الادهم ابرص الحرد اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماوه
ثم طبخ ايضا مع القلي وبجوزما ثم يغسل به البراذين فتصير
اشهب ومما يصير الادهم اشهبا ايضا ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ
مع الاسرو وسخ الحديد ثم يغسل البراذين بمحلول القلي وتطلى به فيصير
ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **البعير** العرس في الرويا
يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل وتجارة وشريك وامراة فمن
راى فرسا مات في يده فان ذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد
او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم
في باب الحاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الادهم والاسود يدل على
المال والاصفر اليمين يدل على المرض لمن ركبه واليمين كذلك والاشقر
يدل على دين وقيل فتنة وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لشهبه
بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال
الاشقر سواد في بياض والكميت يدل على الغوغاء واللهو ورما دل على
الحرب والضرب ومن ضرب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امراته
هو في نفس ويتلف مالا بمكان العرق ايضا تعب واما الركض فانه اتباع
للهوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن
فرسه ولم يكن له بيئة في الرجوع فانه اذا كان واليا عزل والفرس الجموح
يدل على الحرون والحرون منها ومن يطرد ومن راى شعرة من فرسه كثيرا
زاد ماله واولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه

لا يخلد ولد او ان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك كان معروفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به الركوب نال عزا وجاها وما لا لقوله صلى الله عليه وسلم الخير معقود في نواصيها الخير ورمحا صادق يجلجوا ذا ورمحا سافر لان السفر مشتق من الفرس فان كان حصانا تخصن من عدوه وان كان مهرا ارزق يكون ولدا ذكرا جميلا وان كان اكدر بشاريا عاش زمانا وان كان يرذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس هجرة تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال وتسل والا صيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل ورمحا دلت الفرس على الدار الحسنة البيتا وقال ابن المغربي من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والا دهم هم والاشقر المحجل عم وزرع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترد ون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب كميتا رمحا شرب الخمر لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنة خصوصا ان كان مركوبا مغرورا فاويليق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الخصي رمحا دل على خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبراذع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف غيره ما لا يطاق فانه يلجام ولا مقود هي امراة زانية لانها تكيف ما اراد ت مشت وكذلك الفرس الغير بروض راى انه يا كل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصعتر نه ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس قوائمه من الحديد فقال ابن سيرين تقع المحن والله اعلم

فرس البحر حيوان يوجد في بعض مصر له ناصية كناصية الفرس وجلده مشقوق تتخذ منه الدرق وهو قطني الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ وهو جيد على البرفيري الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غابات احيانها

الحواس اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به ذا السرطان براءه ثلاثة ايام ومراراته ان نزكت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما تغسل لم تضبه الماء والنار اذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن

اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرا
باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قوية لم يقع فيها شيء من
الافات واذا علق على الورم ابراه وسكن وجعه **التعبير**
الفرس البحري في الرؤيا يدل على ركوب امر ولا يتم **فصل** والبحر في
الرؤيا يعبر لملك او جيش لن وقع فيه ولم يمكنه الخروج وبرجل عالم
وكريم يقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا لمن راى كانه قاعد على
متن البحر ومضطجع عليه فانه يدخل ملكا ولا يكون منه على خطر لان
راكب الماء لا يامن من الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال
مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد
ولم يخالطه فان ذلك امر يقوته ومن راى انه يشرب من مائه وله
شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه ينجو من الخوف لقوله تعالى
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى انه
غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن
قطع البحر سبحا الى جانب الاخر اصابه مرض او يسبح او ينتاله وجع من
الرياح واذا دخل البحر الى دوب الناس دل على طول الشقاء او اكل القوانش
او اكل وحشة عظام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وربما
دل على طول الشقاء تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج
فانه يدل على مصائب كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على العقلة والولاة والولاة
الذين يحبون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر
ان كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على نفع السفر **فصل**
واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل نهرا
فانه يخالط رجلا من الاخابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل
على سفر لمن دخله لان ماوه مستقل مسافر ومن راى انه يتوضا من
النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من هم وينصر على عدوه والدخول
في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس
يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق
الاسطحة وبلل القماش والدور فذلك جور من السلطان او عدو يصلي
على الناس ومن راى نهرا خرج من داره لم يضر احدا فانه معروف
منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يجون بشرف الدم **فصل**
واما رؤية العين في كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الراي مسرورا
ومن راى كان عينا سعت في داره دل على مشتري جارية وان خرجت من
الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار هم يباع وان
كان صافيا فهم على صحة جسم ولا بكره من العيون الا ماركد في الدار
ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابهم فان كان باردا فلا باس به والله اعلم

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم منفعة من الا انتفاع اذ ينتفع بها بالاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بسطها

الفراق بضم الفاء البرد والبريد وهو الذي يقدر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة قاله ابن سيده

الفرهر كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام

الفرفور كعصفور طير على قدر الرابط قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا ياكلونه رجا البركة من الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية

الحكم في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود والنسائي بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عدة من ابله فربما كان عقره اكثر فعلى غالب فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لئلا تكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين

فائدة حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان العرزدق الشاعر المشهور اسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهداه الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سعيم ابن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل به لكل الحجاج يوم قدم الكوفة اميرا فكسا ها سعيم وضرب الذي اتاها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا كوهو ناقة فكرت انا امرئ فوقعت المعاقرة بينهما وعقر سعيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سعيم لاهله اربعا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سعيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قالوا لبني رباح لسعيم جزرت علينا عارا لدهر هل لا خبرت مثل ما خبر وكنا نغطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتد ربان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك بخلافة

على ابن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتى في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه دجاجة لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالفت بلحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم

العرغل كقنفذ والجمع العراغل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذلك العرغل فيه نجهة من الغنم فاذا بو عبيد العرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نجهة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت فيه

وتسمع اصوات العراغل حولها ... بعاديين اولاد الذئاب الهمالع

يعني حول الماء الذي ورددوه **الامثال** قالوا العرغل من فرغل وهو الفرغل والمراودة وقال المبداني هو من العرغل بمعنى الخوف ويقال عرغل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه تقاعس الغزال في وجهه فعثر ودهش ولعل العرغل يعرغل كلما اذا تبع صيده فقالوا اعرغل من فرغل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل الفي رجعه يوم الخندق والهزم فقال فيه حسان ابن ثابت

فررت وانهزمت رجع الفدر ... لعلك عكرم لم تفعل

وولیت تعدو كعدو الظليم ... فما ان يجوز على المعدل

ولم تلق ظهرك مستنسئا ... كان قفاك قفا عرفل

العرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي

العرير بكسر الفاء وفتح الراء وقيل ولد الفار من اليربوع

العرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تعرهد اذا سمن

العروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع العراريج انشد الجوهري فيه بقوله

اقبلن من بيروت سواج ... والقوم قد هلوا من الاولاج

يمشون افواجا على افواج ... مشي العراريج مع الدجاج

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالعراريج في الرؤيا هي اولاد السبي ومن سمع اصوات العراريج فانه يسمع كلام قوم فتنة ومن اكل لحم العراريج اكل مالا من رجل كريم والعراريج تدل على امرأة تتألف للفجور لان العراريج لا تحتاج الى كفالة التربية والله اعلم

العرير والعرار ولد النعجة والمعزة والبقرة ويقال هو منها ولد البقر ما صغر جسمه وقيل العرير ولد والعرار جمع قاله ابن سيده

العسافس كجعافر حيوان كالفأر شديد النتن قاله ابن بيطار وقال انه يشبه الجرذ اذا سحقت وجعلت في نقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الموحدة الاشارة الى هذا

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روي الامام احمد وسلم عن زيد ابن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها وحرقها اخفاها وروي الامام احمد ايضا من حديث دكين ابن سعيد المختعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمائة راكب نسأل الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا نتبعه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا نحن بالغرفة من التمر مثبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء من ذلك التمر ثم التفت الي لن اعرفكم فكانما لم ير اثره شيء قال ابن عطيته في تفسير سورة الغاشية حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر وقد عفرت فيه عفر على فصلان منعت به لك رضاع امهاتها فكان اذا حان عودة جري الفصيل الى امه فرضع **فرع** دخل فصيل بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء ان كان بتفريط صاحب البيت بان فتحه او دخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيأ وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان تابعهما الارشي عليه **الامثال** قالوا الحق من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتجه وقالوا الفصيل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفصل فقيل يضرب للمتقاربين يرجح احدهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتظلم مع الذي لا يبغي له ان يكلمه لحلالة قدره والقرعى جمع قرعاء كحمر وحمراء وهو الذي قرع بالتحريك وهو بقع بيض تخرج في الفصال ودواؤها الملح وماء السيل **التعبير** الفصيل في المنام ولد رشيد وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو له والله تعالى اعلم

الفلحس كجعفر الكلبة والدب المسن وفلحس رجل رئيس من رؤساء بني شيبان كان اذا اعطى سهما من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لبنائه والله اعلم

الفلو والفلو والفلي بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسر قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتثليث به الواو اظهر لانه يفلى امه اي يعظم وقد قالوا اللاتي قلوة كما قالوا عدوة وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوي مثل حطايا واصله فعايل وقال

ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو
مثل حود وفلوته من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفلو ذات فلو وفي
الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن
بيمينه وان كانت تمرة فتربو فيها كما يربي الرجل فلوه وفلوته حتى تكون
مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم
من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه
مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوه في خطابهم
ليفهموا وكني هنا عن الصدقة حيث تقبل باخذها تاكيدا عن
تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي
يربى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا او استعير
للقبول والرضا اذ المستعمل تصدقه كذا في هذا قال وقيل المراد بكف
الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه واضافتها
الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص فوضع هذه الصدقة فيها لله
تعالى قال وقد تقبل بيده تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل
ان المراد بذلك التعظيم دائما وبارك الله فيها ويزيدها من فضله
حتى تستقل في الميزان وهذا الحديث يحقق قول الله تعالى يمحق الله الربى
ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير ابن العوام انه
حمل على فرس يقال له ضمري وضمرة فراى مهرا ومهرة من افلائها فباع
نصيب ابي فرسه فجاء ثمنها ابي حزابتيها وادخلهما في ملكه بعد
ان تصدق بهما والله اعلم

العنك كالسمر دوبية يوخذ منها الغرو وقال ابن البيطار انه
اطيب من جميع الفراجلب كثير من بلاد الصنابلة ويشبه ان يكون
لحمه فيه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح
للصحاب الابدان والاهزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات
وتقل الامام ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال
السنجاب والعنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

العناة البقرة والجمع عنوان

العنبق النحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان من الابل لكرامته
عليهم وجمعه عنابق واعناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة
ونصب المنجنيق عليها فقال حصاره كالجمل العنبق

العهد واحد العهود وعهد الرجل ابي شبه العهد به لكثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان ظل عهد وزعم ارسطوا انه متولد بين اسد وكلب
ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة طبع الكلب ويقال ان العهدة
اذا اتت بالحمل حن جلبها كل ذكر يراها من العهود ويوآسيها من صيده

فاذا اراد الولادة ضربت الى موضع فراخه التى لكد ويضرب
بالهند المثل فى كثرة النوم وهو تثبيط الجثة يحط ظهر الحيوان فى ركوبه
وفى خلقته الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يثنيه حتى ينالها
فيجى لذلك وتمتلى ريبته من الهوى الذى حبسه فاذا اخطا صيده
رجع معضبا وربما قتل بعد بسبيه قال ابن الجوزى ان الهند يصادون الصوة
الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصد غضب ومن خلقه
وطبعه انه ربما نسى الى من احسن اليه وكبار الفهود اقرب للتاديب
من صغارها واول من صاد به كليب بن وايل واول من حمله على الخيل
يزيد ابن معاوية ابن ابى سفيان والكثر من اشتهر باللعب بها ابو
مسلم الخراسانى **فائدة** سئل الكيا الهراسى الشافعى عن
يزيد ابن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب
انه لم يكن من الصحابة وانما ولد فى ايام عثمان رضى الله عنه واما قول
السلف فيه لكل واحد من ابى حنيفة ومالك واحمد قولان بتصريح وتلويح
واما الشافعى فقول واحد بالتصريح دون التلويح وكيف لا يكون ذلك
وهو المتصيد بالفهد اللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره فى الخمر

اقول لصحبى ضمنا الكاس شملهم ... ودانى صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيبى من نعيم ولذة ... فكلوان طال المدا يتصرم

وكتب فصلا طويلا اعرضنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو عدت
بيا ض العيان لاطلقت العنان وبسطت الكلام فى مخازى هذا الرجل
وقد افتى الغزالى رحمه الله فى هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن
من يصرح بلعن يزيد ابن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا
فيه وهل كان يزيد قتل الحسين رضى الله عنه ام كان قصده الدفع
عن نفسه وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز
لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه
وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهى عن ذلك
وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص عن النبى صلى الله عليه وسلم
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين ولا ارضاه ذلك ومهما لم يصح
عنه ذلك لم يجز ان يظن ذلك به فان اشاعة الظن ايضا بالمسلم حرام
قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم على المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن
به ظن السوء ومن رام ان يعلم حقيقة من امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا
لم يعرف وجب احسان الظن لكل مسلم ومع هذا لو ثبت على مسلم انه
قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر مالم يستحله بل هو معصية
واذا تاب القاتل فزعما يعفى عنه بعد الموت والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين ما تقتل

التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعن فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لا تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن ابن عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد عن الله وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل واجب في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من معتقدي امام الحرمين وتاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسين وستمائة وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني عقد ما الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

• وما تنفع النوادب والبوالي • وقد بحثت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي قول اخر

• عتم النساء فلم يلدن شبهه • ان النساء بمثله عقم •

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شيء من هذا في الغزالي ووفاته

وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الان فارسل فهود على صيده فبعث الصيد الى مكان قبره ووقفت الهنود عند موضع القبر الان ولم تقدر على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاء رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المؤمنين اراتك ان دللتك على قبر ابن عمك علي ابن ابي طالب ما لي عندك قال نعم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت قال كنت اجي مع ابي فيزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق فيزوره وان جعفرا كان يجي مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجي مع ابيه علي ابن الحسين فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يجعل الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايد من الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم ابي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي ابن ابي طالب وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الاخبار اختلاف فمنهم من حكى قبل انه قبر المغيرة ابن شعبة النخعي واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى **قلت** وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو وابو شجاع ابن ركن الدولة ابي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد

الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب
العباد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب
له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب بتاج الملة ايضا وكان محبا
للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويباحثهم في المسايل
تقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب واهدوها
وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في الاور **وحكمه** تحريم الاكل لانه
ذو ناب فاسبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد ولا خلاف في جواز
اجارته **الامثال** قالوا الفقر راسا من الهند وانوم من هند واوبى
من هند واكسب من هند وذلك ان الفهود الهرمنة التي تحجن عن الصيد
لا تفسها فتجتمع على هند فتي فتصيد لها في كل يوم شبعها والله اعلم
الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من
سقي منه تغلب عليه البلاهة وروثه اذا تركت في موضع هرب منه الفار
وقد صاحب عين الخواص فيرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملت
به المراة لم تحبل وربما يقبر عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو مع بذل
لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن رآه تابع انسانا كذلك وقال
ابن المقربي ان رويته تدل على العزوا لرفعة والدلال مع الصحة والنشاط
وربما دل على ما يدل عليه الخارج من الوحش والله اعلم
الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لاح
الثور بذنبها واذنابها اي حركتها ويروي ما لالات العفر باذنابها
وهي الظبي ايضا والله اعلم
القوبع طاير احمر الرجلين كان راسه مشيب مصبوغ ومنها ما يكون
اسود الراس وساير خلقته اعجر حكاه ابن سيده
العنصور كقنطور الحمار النشيط
القويسنة النار روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر ابن
عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم
فان للجن سيارة خطفة واطفوا المصابيح فان الفويسقة ربما احرقت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت قد سميت فويسقة لخروجها على الناس
واعتبائها اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن
هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة اذا خرجت
عن العرجون والله اعلم
القباد كعباد ذكر البوم ويقال الصدا
القبل معروف وجمعه اقبال وقبول وقبلة قال ابن السكيت
ولا يقال قبلة وصاحبه قبال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل قبل
اقبل فكسر من اقبل البا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج

وابو الحرماز وابو دغفل وابو مكنوم وابو مراجم والفيلة ام شبل
دبي ربيع الابرار وكنية فيل ابرهه ملك الحبشة ابو العباس واسمه
محمود وقد العزيز اسمه فيتل م

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تقالي الاله
فيك تحيفه ولكن الما قا عكسوه يكون لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وانثى فيل وكما كالجاموس والعراب والبختي
والجواميس والبراذين والخيل والحمير والفار والجمل والذي وبعضهم
يقول الفيل الذكر والانثى فيل الا انثى وهذا النوع لا يلد الا في بلاده
ومعادنه ومغارسه اعوابه وان صار الهما وهو اذا اعتلم اشبه
الجميع نزك الماء والعلف حتى تتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب
منه وربما هجم جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس
سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يطرقها
الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال
عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة
واحدة وله على ما غيره شدة وذاكرة فهما واراد ت الوضع
دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلده وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها
والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وقيل ان الفيل
يعتقد كالجمل فربما قتل سائسه عقدا عليه وتزعم النهيرانيان لسان
الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم نابا ه وربما بلغ الواحد منها
مائة من وخرطومه من عضروف وهو انفه وبيده التي يوصل بها
الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار
جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر
وفيه من الفهم ما يقبل التاديب به ويفعل ما يامره به سائسه
من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب
وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمشهور منها تخضع
للقائم والهند تعظمه لما استعمل فيه وعليه من الخصال المحمودة من
علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه
وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر
به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره فقد حكى ارسطوان
فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين
السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب
من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت
وذكر الغزنوي ان فرخ الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الطيران
ارتفع ويرز للفحل حتى يمكن من اتباعها فسبحان من لا يعجزه شيء
وفي الحلية في ترجمة ابن عبد الله الغلا شيبي انه رئي البحر يرغي بعض

سباحاته فغصت عليهم الترع فتضرع اهل السفينة الى الله و نذروا النذور ان انجاهم الله و الحواجيم ابي محمد الدبيلي النذر فاجري الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا كلهم الفيل فانكسرت السفينة و انجاه الله و جماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه و اكلوا لحمه سوى ابي محمد الدبيلي فلم يأكل منه و قال لهم الذي كان قد فعل ما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره و تشم الرائحة فكل من وجد منه رائحة اللحم و اسنته بيديها و رجليها الى ان تفتشته ثم انتهت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث و زرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فمضت اولئك القوم الى ملكهم فسألني نرجانه فاخبرته القصة فقال ان الفيلة سارت بك الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان احنت و رجعت الى اهلي

وفي كتاب الفرج بعد الشدة

للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال وقرأت في بعض اخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين و نازل ملكها فاتاه خاصته ذات ليلة و قد مضى من الليل شطره فقيل له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك قال ايذن له فلما دخل وقف بين يديه و قبل الارض و قال ان سرا يا الملك ان يخلني فليفعل فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا و لم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت فيه لا يحتمل ان يسمعه غير الملك فامر الملك بتفتيشه فتفتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر يديه يديه سيفا مصلتا و قال له قف مكانك و قل ما شئت و امر حاجبه بالانصراف فلما خلى المكان قال له الرسول اعلم ايها الملك الصين ان رسولك وقد حضرت بين يديك لا سالك عما تريده مني فان كان مما يمكن و لا تقياد له و لو على اصعب الوجوه اجبت اليه و اعتنيت انا و اياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل و انه ليس بيننا عداوة متقدمة و لا مطالبة يدم و لعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين مني قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم و لم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى عجز الجيل و ضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه و قد تبين له صدق قوله و علم انه رجل عاقل فقال اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين و نصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هذا غير هذا قال لا قال فاجنبك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيلا او محاربا او اكلة اولى مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال

اصلح ما يكون ذلك ومهما يجمع لداني قال فان اقتصرت منك على
السدس من فراد البا في الجيش ولا سباب الملك قال فقد اقتصرت
منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل
جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا
الهلكة فتوا ثبوا الى جنوبهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك
اذ نظر ملك الصين على فيل ابيض وعليه التاج فلما راى الاسكندر
نزل عليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر لعلك رغبت قال
لا والله قال فلعل هذا الجيش قال وما عسى ان يكون اكثر منه وانما اردت
ان اعلمك انهم اطاعوك من قلة ولو صنعت فان نزى هذا الجيش فما عسى
ان يكون اكثر منه ولكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك بمكنا لك ممن هو
اقوى منك واكثر عددا فعلمت انه من حارب الاله غلب وقد رايت
طاعته بطاعتك والذلة له بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان
يوخذ من ملك شيء وما رايت احدا يستحق التفضل والوصف بالعقل
منك وقد اعطيتك عن جميع ما اردته منك وانا مصرف عنك
فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تحسر قوم له ملك
الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف ما قدره معه ورحل
الاسكندر عنه **قلت وقد اذكرني** هذه الحكاية ما حكاه
صاحب اثبلا الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين فاحضرة من
المصور لا قضى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد
سمعت به ملكة الصين فاحضرت من المصور الاسكندر ممن يعرف
التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته بجميع الصنايع حرفا منه
فصوروه في البساط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين
يديها وصارت تنظر اليه ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها
الاسكندر ولا زال يهديها فقال الاسكندر للحضر يوما فاخطر لي
شيا اقوله لها قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر
كيف اعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر ونظرت
اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره
فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل من
النهار فبقي ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والحصر بسببهم وبيبلهم فلما كان في اليوم
الرابع مرة ملكة الصين سماطا كوما بة ذراع ومدن فيه اواني الذهب
والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شيء يوكل الا انه
ما لا يعلمه الا الله وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف
من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته
على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره

ولم يرفيه شيأ للاكل ثم نظر فرأى في اناء السماط اناءه طعام فقام من مكانه
ومشى اليه وجلس عنده فشبع واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر
كفايته ثم حمد الله وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان
لقد ثلاثة ايام ما صدر عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع
وقد اخذنا كل هذا كله ما قيمته درهم واحد فانك والتفرض الى اموال
الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر ركك بلاذك واموالك
ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت اما ان فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قامت
له جميع ما كانت اخضرته وكان شيأ يحير الناظر ويدهل الخاطر ومن الوانى
شيأ كثيرا فنزل الى عسكره وقتل هدبتها وارحل عنها وذكر غيره
انه كان في الهيئة التي بها قتل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن
اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب التشوان انه خارجيا خرج على ملك
الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فلما خارجي الى المملكة
فلما قرب منه امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالالة الحرب
وخرجت العامة تنظر دخوله فلما بعد واتى الصحراء وقف الناس ينتظرون
قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج وميزر
في وسطه جوبا على قوي القوم فكلموه بالاكرام ومشوا معه حتى اتى
الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الغيالون وفيها فيل
عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الجمال
لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبه له جوابا فاعاد عليه
القول فلم يبه له جوابا فقال له ياهذا احذر على نفسك وتنح عن
طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فغضب
الفيال واجرى الفيل بكلام كله فغضب الفيل وعدى الى الخارجي
ولف خرطومه عليه ونشاله الفيل نشلا عظيما والناس ينظرونه ثم
خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل
فزاد غضب الفيل فنشاله نشلة اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به
الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
لم يخ يده عنه فنشاله النشلة الثالثة ودخل به مثل ذلك فوقع على
الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل مغشيا الان فقضه على
الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر
بقتله فقال له بعض وزرايه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا
يقتل فان فيه مجالا للملكة ويقال ان الملك خاف ما فتل فبلد بقوته
وحيلته من غير سلاح دفعني عنه واستبقاه **وذكر الطرطوشي**
وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية ابن ابي سفيان فخرج
اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك فصعد
معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض

خطاياه في بعض حجي العقصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقتل
من قال امير المومنين ففتح الباب ولا بابه من فتحه طوعا او كرها فدخل
معاوية ووقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا
عظيما فقال له معاوية ياهذا ما حملك على ما صنعت من دخولك قصري
وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني
يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على ذلك
حلمك فقال له معاوية اراك ان عفوت عنك تشترها علي فلا تخبر
بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في محرمتها وكان شيا
له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدعا العظيم والحلم
الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** اخرج لما كان اول
المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة
يريد هدم الكعبة وقد كان بني كنيسة بصنعا وارادان يهدا الحاج
فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاقصبه ذلك وحلف ليهدمن
من الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما
ومعه اثنى عشر الفيلا وقيل تسعة فلما بلغ المغمس وهو على ثلاثة
فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الان وروي ابو علي ابن السكن في سننه الصحاح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بملك وارادان يقضي حاجته
خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث حبشيا له الى مكة فاخذ من ما شي
لعبد المطلب فلما اهل الحرم بقتاله عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه
وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم اتكم لحربكم وانما جيت لهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا عنه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله ما نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت
الله وبيت خليله صلى الله عليه وسلم فهو يحميه ممن يريد هدمه
ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب وسيما جسيما ماراه
احد الا احبه وكان مجابا له حوة فقبل لابرهة هذا سيد قريش
الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحوش والطير في رؤس الجبال
فلما راه اجله واجله معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له ما
حاجتك فقال له حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي
فلما قال له الترجمان ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين
رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك
بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال
عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال
ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله

ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله ٭ فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب ٭ وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ٭ ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما يرهة فاعل بمكة اذا دخلها فجيشد جاد قدرة الله الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة فتهيأ لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام الجيش فلما وجه الفيل الى حرب بن محارب بن مدلج اخذ باذنه اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي ابن عبد الله بن حرب ابن عامر ابن مالك فاخذ باذنه الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادخلوه ليقوم بابي فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا على كل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة ابرهة حتى تساقط انمله انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطار يركض فوقه حتى وصل الى النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه آخر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح انه تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود من حديث المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم تجد في كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقال الناس حل حل فالح القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حلاءت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدلت عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة فكلموه بما كلموا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا فرجع الى قريش فقال قد جئتكم من عند هذا الرجل وسمعته يقول قولا فان شئتم عرضت عليكم ما سمعته منه فعل فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تحدثنا عنه بشيء ولكن ذوو الرأي منهم قالوا هات ما سمعته يقول فقال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون انني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته فقالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحوا من قوله لبديل فقال عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصل امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فوالله لا ارى وجوها وان رأيت اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا ترجع اليك فقال عروة ويحك ما اغلظك وافظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا يا محمد قال ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال اي غدر وهل غسلت سوأتك الا بالامس وكان المغيرة قتل قوما ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلنا واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وما يريدون امرا الا ابتدروه فيه وما توضأ وضوءا الا كادوا يقتتلون على وضوئه وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وما يريدون امرا الا ابتدروه فيه وما توضأ وضوءا الا كادوا يقتتلون على وضوئه وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فرجع الى اصحابه فقال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد سهل لكم من امركم فقال سهيل بن عمرو هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ندري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيلا بن عمرو على ان يأمن الناس بعضهم بعضا ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم ترده عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وان بيننا وبينه حربا وان محمدا من احب ان يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدها وان ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فتدخلها بما كان اصحابك يدخلون بها فكانوا يقيمون بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية والاخرى ابو جهم ثم رجع الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال احدهما لصاحبه والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الآخر فقال اجل لقد جربت به ثم جربت به فعلا به حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى اليه قال قتل والله صاحبي وانا لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم فقال ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوا من اصحابها واخذوا اموالها فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل الى ابي بصير وصحبه فمن اتاه فهو آمن فارسل اليهم فقدموا عليه وفي صحيح البخاري عن عروة ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش فسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال اشيروا ايها الناس علي ترون ان امیل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين وان قعدوا قعدوا موتورين محزونين قال فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال فامضوا على اسم الله وفي رواية ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد ان خيلك اقبلت من قبل كراع الغميم فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله يا رسول الله والذي اكرمك بالكتاب لا يطلع عليها من وجهها هذا ابدا حتى اكون انا الذي اطلع عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لها يا خالد وفي رواية ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد ان خيلك اقبلت من قبل كراع الغميم فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله يا رسول الله والذي اكرمك بالكتاب لا يطلع عليها من وجهها هذا ابدا حتى اكون انا الذي اطلع عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لها يا خالد وفي رواية ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد ان خيلك اقبلت من قبل كراع الغميم فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله يا رسول الله والذي اكرمك بالكتاب لا يطلع عليها من وجهها هذا ابدا حتى اكون انا الذي اطلع عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لها يا خالد

ابن مروان قال لعتاب ابن اسيد الكناني يا عتاب اتت اكبرام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا
اسن منه و لرصلى الله عليه وسلم عام الفتح و وقفت بي امي على رواحلة
الفيل وهو حاضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه
نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فرفعد البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون برو له سقوطه الى الارض
لما جاء من امر الله سبحانه وتعالى قال وقد سمعت من يقول ان ناقة
صنعا بركت حتى يبرك الجمل فارجع والا فثاو بلاه ما فدا مشاه قال وقول
عبد المطلب لهم انى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما
بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك
وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعا تسمى القلنس مثل
القنبط سميت بذلك لارتفاعها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى
الرأس يقال تقلنس الرجل اذا لبس القلنسوة و تقلنس طعامه اذا ارتفع
من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استزاد اهل اليمن في بنائها وكلفهم
فيها انواعا من التسخير وكان ينقل اليها الرخام والحجارة المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان موضع
هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة
ومنابر العاج والابنوس وكان يشرف عليها على عدن وكان حكمه
في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فقام رجل
من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز
فتضرعت اليه لتستشفع لابنها في الا قطع يده فقال اضرب لعمرك
اليوم لكن وعند الغير فقال وكيف ما قلت في ذلك ثم حاصا رهذا الملك
لكن من غيرك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها
وعنى عنه ولدها والمعنى الناس عن السحر فيها فلما هلك سرقة الحبشة
كل سرق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات
وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فيفتك من ذلك
العهد مما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي
العباس السفاح فذكر والله امرها وما يتهيب من جنها فلم يروعه
ذلك وبعث اليها واستخلصها وحصل منها مالا كثيرا فباع ما امكن
بيعه من نخامها والاثها فيغني بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست
اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن يحسبونه الى كعيب وامرانه وهما
وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت على اسمهما فلما كسر كعيب وامرانه
اصيب الذي كسرهما بخبر فافتتن بذلك سرعان اليمن و طغامهم
وذكروا بوالوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستون

ذراعا والى قصة ابرهة اشرت بقولي في المسطومة في اول كتاب السير

فجاهم ابرهة بالفيلة ۞ وبجيوش اقبلت محتفلة ۞
وقد ابى الامور تحول الحرم ۞ وساق ما كان له من العتم ۞
وانهم في عسكر كالليل ۞ مستظهر الخيله والخيل ۞
في ذاك الوقت تعرض لمطلب ابرهة والخيرة في السعي طلب ۞
فمذ راى ابرهة وجهاسما ۞ مهابة عظمه رب السما ۞
اكظم من سوره منهبطا ۞ وقعد على بساط بسطا ۞
وقال اسل ما شئت من امور ۞ فقال رد مائتي بعير ۞
فداخذ ته موجدة الاموال ۞ فقال قد وهنتني السوال ۞
قابلت ما قلت بالامتثال ۞ من عظم اجلالي وهابة اهال ۞
فقال هذا ابلي وهذا ۞ بيت له خالقه اعاذا ۞
لا اسال اليوم سواه فيه ۞ انه له ربا حلا بحبه ۞
ثم اتى شيبة باب الكعبة ۞ فقال اديبا له فيه ربه ۞
يا رب لا ارجو لهم سواك ۞ يا رب فامنع منهم حماك ۞
ان عدو البيت من عاداك ۞ فامنعهم ان يخربوا فراكا ۞
فاجلبوا برجلهم والخيل ۞ واقبلوا كقطع من ليل ۞
محموده من فوقه ديم ۞ بسمة سواده كهيم ۞
يوم هذا البيت والاركان ۞ وفيه من فيه من السكان ۞
ويستحل الحرم المعظما ۞ ويهتك البلد الحرما ۞
فقام يدعوا الله عند البيت ۞ يدعوا لكي يحبسهم ما فعلت ۞
بيد هذا الحلقة الوثقى التي ۞ ما كاد من امسكها ان ازلقه ۞
فاخر الله له ما طلبه ۞ وانجح الرب العظيم مطلبه ۞
وقدم محمود ليبدا داحي ۞ وكان يكنى بابي الحجاج ۞
وقال قوم بابي العباس ۞ وكان معروفا بعظم الباس ۞
امسكه باذنه فقل ۞ قال له وشاع هذا القيل ۞
ابرك وارجع راشدا محمود ۞ فان هذي بلد محمود ۞
فاوجعوه ضاحد بدبره للسير نحو البيت وهو يابى ۞
وان يوجه لسواه ينذر ۞ ثم عليه احدهم يقتدر ۞
فارسل الله على الذي مجر ۞ طيرا ابابيلا رمت حجارا ۞
مع بها للقوم من سجيل ۞ فهم كعصف بعدها ما كول ۞
والملك المطاع عضوا عضوا ۞ مزق ثم لم ينل مرجوا ۞
وكان عام الفيل عام المولد ۞ لاحمد خير الورى محمد ۞

فايدة اجرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وحروف الكلمتين عشرة بعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه بيده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في

نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر
مرات يفتح في كل مرة اصبعا اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك
امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوائد المستغربة ما افاده بعض
اهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة
عشرة ايام متوالية وتصدق بريده بالضحى اليوم العاشر على
ما جرى ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم
وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا بينهما
بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سريعا لا الهي ان
ومقصه قص الرداء اللهم اقصمه بكرهه في الخصلة عشر مرات ثم يقول
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه
ويكبته شره وهو سر لطيف مجرب ويروى ان عمرو ابن معدي كرب
رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه
يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل
عمرو رستما مع هرج وكان رستم على فيل عظيم محذوف عمرو فوامه بضربة
فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع هرج كان عليه اربعون الف
دينار فقتل رستم وانهزمت التي وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في
الجاهلية والاسلام وروي ان الروم حمت الفوائم المذكورة وعلقوها
في كنيسة لهم فكانوا اذا غيروا بانهزام يقولون لغيرنا قوما هذا ضربهم
فتقر جل ابطال الروم فيروى انه يجيء من ذلك وذكر ابو العباس
المبرد ان عمرا بن الخطاب رضي الله عنه قال من اشعر العرب فقيل امرئ
القيس قال فمن فارسها فقيل عمرو ابن معدي كرب قال فاي سيوفها
اصيب فقيل صمصامة عمرو المذكور وافا والسمهيلي ان صمصامة عمرو ابن
معدي كرب كانت من حديد بدرة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم
او غيرهم وان ذا القفار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من تلك الحديد بدره ايضا قال وانما سمي ذو الفقار لانه كان في وسطه
مثل فقرات الظهر وكان قتله صلى الله عليه وسلم لامية ابن المجاج
سلبه منه يوم بدر الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في
الوسيط بانه ذو ناب مكافي اي مقاتل وفي وجه شاذ حكاه
الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة المسلمين انه حلال
وقال الامام احمد ليس الفيل من افهمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ
وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويجوز بيعه لانه يحمل عليه
ويقاتل به وعليه وراكبه يتخلص من الذي اكرش راكبا الرجل ولا يطهر
الفيل بدبغ بالذبح ولا يطهر عظمه بالتزكية سوا اخذ منه بعد كونه
ادبغ موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة
ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بغسله

كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاه ولا يجوز ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاووس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة ابن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انه تقع لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يحمل المسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه سبقا والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء اراد به الجعل والعطاء انه لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وان هذه الامور هدة في قتال العدو وفي هذا الجعل علما يوجب الجهاد ولم يذكر النشاب في الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة المادة ان خيل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كذلك فيقال في هذا المعنى قيل الجواب ان العرب تعتاد على الخيل في بلاد الهند والله اعلم **تذنيب** في سنة تسعين وخمسماية سار ببارش الكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري واكثر القتل في الهنود وحق جافق منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بيارش واخذ من خزانته الف الف دينار وبعمايته حمل من المال وعاد الى غزنة وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين قيل ابيض حمد ثم بعد ذلك من راه انتهى **لا مقال** قالوا الكلام من قيل واسئد واجيب من خلق الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك ابن انس رضي الله عنه جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى ابن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا خرج تنظر هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلدك فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك رضي الله عنه وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشتهر رواياته الموطا واحسنها رواية يحيى وكان معظما عند الحكم الامراء كان مجاب الدعوة توفي سنة

اربع وثلاثين وما بين وقبره بمقبرة بن عباس بظاهر قرطبة يستشفى به ويتبرك به وانظر هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم الفيل فكان اذا اكل واسمه الضحى كان يحلد ابن الضحاك انه كان بالبصرة فتقدمها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال لابن جريج الا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا لم احدث عهدا فقال له انت الفيل فكان اذا اقبل قال ابن جريج جاء الفيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ حلفت ان لا اعيش حرام ما لعبت احدا قط وقالوا الفيل من قتل الخواص من سمي من وسخ اذن الفيل نام بسبعة ايام ومن اراقه يطلي بها البرص ويبرئ ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاد الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن بعاج بيت فيه لم يزل ما ان فيه ومن سقي من شارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربت المراة الحامل قرص سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول واذا نام عليه صاحب الخنازير يزول عنه واذا حرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تلد لم تجومعت لم تحمل وزبله اذا علق عليها لم تحمل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير **التعبير** الفيل في المنام ملك عجمي مهاب بالهمة الفلب حاصل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او حكم عليه افضل لسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم عجمي فمن ركب فيلا وكان مطيعا له فانه يقهر رجلا ضخما عجميا شجاعا ومن ركب فيلا في نومه فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الاقيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى تعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهوى حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم عجمي وان كان تاجرا خطت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به آفة من سلطان وان كان من بهائم ان دنى رعى فيله فانه يوافي ملوك العجم وتيعا دون له وبن حلب فيلة فانه يموت برجل عجمي ويبتاع ماله وقالت اليهود الفيل في المنام رجل كريم لين الجانب ذو مداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى ويد ايضا على قوم صالحين وقيل من راى الفيل راى شدايد ثم نجوا منها وقالت العطاري من راى فيلا ولم يركبه اصابه غصة ناية به

او خسران في ماله ومن راي قتيلا مقتولا في بلده مات ملكها او قتل رجل مذكور ومن قتل قتيلا فشر رجلا انجبا ومن الفاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤي الفيل في غير بلاد النبوة فانه يدل على فتنة وذلك لفتح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراد اذا راى الفيل فلا يحمد لها ذلك على ان صفة رائه وتعبر الفيلة بالسين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم وان ركب الفيل في بلد فيه جيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم

فصل في فضل العقل وزينه وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكما العقل ما عقل به عن السيات وعطف القلب على الحسنات والعقل معقل من المذنبات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصايب والوقوف عند مقادير الاشيا قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكما والعلما والفقها ان جميع الامور كلها قبلها وجيلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فراس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به تبيان الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى ادم عليه السلام فقال اني اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي قال الحياة والعقل والدين فقال ادم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياة والعقل والدين وقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد بطريق الحزم بعيد ليل فقد اخطا منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الغضن الضلالة ولو صور رمز العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور رمز الجهل لاضا معه الليل وما احسن من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تنوي وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول يا محمد عفوك عمن ظلمك واعط من حرمك وصله من قطعك واحسن لمن اساء اليك واستغفر لمن اخطا بك ولتحك لمن غشك وحلمك عن من تجهل عليك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك

خذ العفو وامر بالعرف كما ... امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام ... فمستحسن من ذوي الجاه لين

ومن طرق العقل الحسنة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز
باقي ومقام عز الرجل استغناؤه عن الناس وقد قيل
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه فلا خير في وجه اذا قل ماؤه
ومن طرقه حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى ما لي اراك لا تهتم
كانك امن فقال عيسى مالي اراك عابسا كانك ايس فقال لا يبرح
حتى ينزل علينا وحيا فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الى احسنكما
خلقا ثم ذكرنا ها هنا ما ينافيه اخر ذكر الامام الغزالي
وغيره ان ابا جعفر المنصور كان يخرج سحر ليطوف بالبيت فخرج
ذات ليلة واذا هو برجل يطوف ويقول في طوافه الهي خان الامير
ودل الفقير بكبر ذلك فلما فرغ اباجعفر من طوافه ذهب الى دار
الندوة ودعى صاحب الشرطة وقال له رحل بالطواف صفته كذا
فعلي به الساعة فذهب صاحب الشرطة واتى به فلما مثل بين
يديه قال له احمد على ما تدعوا به في الطواف فذكر له ذلك فقال
له كانك تقنوني بذلك قال نعم يا امير المؤمنين انت الذي صرفك
الله في هذا الخلق فاحكم بينهم بالعدل واتهم من مال الله الذي اتاك
فالي متى انت تذخره وتمنعه عن مستحقيه فان قلت انما جمع المال
للولد فقد اراك الله عبرة في الطفل ان لسيط من بطن امه وليس
له مال وما على وجه الارض من مال الا وهو له يستحقه فلم
يزل لطف الله به لك الطفل حتى تعطي تعطي رعية الناس اليه ويجري
ما حوته تلك الايدي الشحيحة ولست بالذي تعطي وانما الله هو
المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله عبرة
في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا
من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد
وان قلت اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق
منزلتك منزلة الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور
بكاء شديدا ثم قال كيف العمل والعلم فدفرت مني والعباد لم تقرب
الى الصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل
الحجاب والنصر للمظلوم وخذ ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل
وانا ضامن من هرب منك يعود اليك فقال المنصور تفعل ان شاء الله
تعالى وجاء المؤذنون فاذنوا بالصلاة فقام فصلى فلما قضى صلاته طلب
الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج
يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين قال ليس
الي ذلك من سبيل قال اذا نضربك عنقك قال ولا الى ضرب عنقك من
سبيل ثم اخرج من مرو وكان معه رقاما مكتوبا فقال خذه فان فيه

دعا الغريق من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيد وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة وابى المنصور فلما راه قال له ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المومنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في خلقك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل شيء سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت وامسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان همومي عن دنوبي وتجاوزك عن خطيتي وستوك على فتح على اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك آمنا وآسالك مستبشرا ثقة مني بانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فما بيني وبينك تتودد الي بالنعم وابعد منك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراة عليك فعد اللهم بفضلك واخسانك علي انك انت الروف الرحيم ذروي ان الرجل المذكور كان حضر عند النبي السلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الفينة طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينان السحاب يقال لفينته الفينة بعد الفينة اي اليمن وان شئت حذفت الالف واللام فقلت فينة بعد فينة ولما كان هذا الطاير ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب سمي باسم الزمان

ابو فارس الاسد يقال فرس الاسد فرسته يفرسها فرسا واقترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صار لكل مبل فرسا وبه سمي ابو فراس ابن حمدان اخو سيف الدولة ابن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدا الشعر بملك يدي بامري القيس واسمه حمدان وختم باب فراس وتظير ذلك قولهم بدا بيت الرسايل بعبد الحميد وختمت بعبد الحميد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الفاء

الفارحة الدودة يقال فحج الدودة الاسنان والشجر فدحا قاله الجوهري والله اعلم

الفادية الدبة قاله الجوهري ايضا

الفاربة كسارية هذا الطاير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الريش تحمه الاحمرار وتتيمن به ويشهون به الرجل السخي وهي مخففة قال فيه الشاعر

امن ترجيع قاربة تركتم ... سبايا كم وعدتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى هذا البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبيا يأتم وتجعتم بالجنبة والفناق هنا الجنبة والجمع القواري والعامة يقولون قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تلقن يا قواري وتخشام بهما لانهما تبشر بالقطر اذا جاءت والسماخانية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال ينبتها وليتي يلادها ... من الهزن رخاف يسوق القواريا

واما تشاميهما لان احدهما او الفتي منهما واحدة من عجم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير حضر مختلفا الاعراب يشبهون الرجز السجي بهما وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله تعالى في الارض اي شهود لان بعضهم ينبئ باحوال بعض فاذا استشهد الانسان بخبر او نشر فقد وجب والقواري واحدها قارد وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام انتم شهداء الله في الارض

وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره قال ولو في كتاب الحمام يعني لبشاة وما دونه من القواري وغيرها يعني بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طير رحضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في اللعب واذا كان غير الحمام يشاركه في اللعب التي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تقوم بشاة دون القيمة كسائر الحمام وللنظر في هذا التقارض مجال

القاق طائر مائي طويل العنق وحكمه حكم الالك كما تقدم

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا ولهذا هو ابيض يعق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات والله اعلم

القاوند طائر يتخذ وكره عجبي يسافر البحر ويحضن بيضه سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يرتحل سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يأمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى يمسك البحر عنده هيبة لهذه الدنى الشنعاء من بيض هذا الطائر وفراخه كبره بابويه خوف كبرهما وذلك انهما اكبر احمالهما فوقهما وعالهما مدة حياتهما الى ان يموتا وتسمى القاوند المعروف يتخذ من هذا الطائر وهو يفهم العقد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن ويؤتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمرة

شجرة الجوز ويطحن في العصاصير ويستخرج ينفع الامراض الباردة
واوجاع الاعصاب والله اعلم

الفج بفتح الفاء والسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخره واحده
فجة بالهاء والفجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى يقولوا
يعقوب فجة بالذكر وكذلك الدراجة حتى يقولوا حيصطان والبومة
حتى يقولوا هدري او ضبا دوالحباري حتى يقولوا حرب والنعامة حتى يقولوا
ظليم والنحلة حتى يقولوا يعسوب ومثله كثير قال ابو حنيفة الفج
فارسي معرب لان الفاء والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق
وجلنق والفج والبكحة وهو مكتنال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ الفج
تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانا نه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر
يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور وكثرة سفاده
ينصب موضع البيض فيكسر وليلا تشتغل الانثى بحضنه عنه وهذا
اذا في اوان بيضها تهرب وتختفي من عنده في المراح وهو اذا هربت
بعد السفاد صارت الذكور يعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان الفحور
يتبع الفاهر وسفاد القوي الضعيف والفج يضر اصوانه بانواع شتى
ينهر رجاجته الى ذلك ويضر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه
القزويني انها اذا قصدها الصياد جبان رأسها تحت الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكروها شديدة الغيرة على اناثها والانثى
تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يجب العشا والاصوات الطيبة
وربما وقفت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **وطعمها**
حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة
الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع مرارة
الوز نافع واكتحل بها ابرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة
والوقفة سعوطا وقال ارسطو امرارة الفج اذا خلطت بدهن
نرجس وسعط بها المجوم ساعة يجيء فانه يبرأ قال وصفة صيد هن
ان يجعل لهن دقيق الشعير بالخمر يوضع لهن حتى يأكلنه فاذا
اكلنه سكرن فيضطاد عند ذلك

القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحده القبار
قال الجوهري وفرخ القبرة الشحر قبرة كما تقوله العامة وقال
البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقبرة ايضا بانبات النون قال
وهي لغة قبيحة وهي ضرب من الطير يشبه الحرة وكنيته الذكر منها
ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام القليل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
فقد رفع الفخ فما تحذري ... قمري ما شئت او لم تقمري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لابد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفه بفتح فضربه للقتا برو بقي عامه يومه لم يجب سنبلا فحمل فحمله ورجع الى عمه ورجلوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما تناثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد هنا بالحوما امتنع من الاوديه وحد فطرفة النون من قوله فاحذري لوفاق القافيه ولا لتقا الساكنين قال ابو عبيدة يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلاك الجو فبيضي واصفري ولطرفة قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر ابن امري القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو ابن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة وكانت تهابه هيبة عظيمة وقال السهيلي انه عمرو ابن المنذر ابن ماء السما وهند امه وسمي ابو المنذر ابن ماء السما لجماله وهو المنذر ابن الاسود ويعرف بعمرو بحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والعتبي سمي بحرق لانه احرق مائة من بني تميم ملكا ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخاذر مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتله فقال له المتلمس حين قام ياطرفة اني لخائف عليك من نظره اليك فقال طرفة كلا انهم كتب لهما كتابين الى العشير وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يمرز ويقضع الخل فقال المتلمس بالله ارايت يا طرفة احمق واضعف وافل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتمرز وتاكل وتقضع الخل فقال اني لاحرج جيشا واكل طيبا واقتدعه واد لكن احمق منك والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما واذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي عنجنة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام القنا قال فمر فاخرجها فاذا فيها ياسمك اللهم من عمرو ابن هند الى العشير اذا اتاك كتابي هذا فاقطع يديه ورجليه وارفعه حيا الى الصحيفة في النهر وقال ياطرفة معك منها فقال كلا ما كان ليكتب الى مثل ذلك ثم اتى طرفة الى العشير فقطع يديه ورجليه وفعله حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس من بين يديه حتفه بنفسه ويقرر بها ويستاني الاشارة ان تنظا الله تعالى الى هذه القصة في باب الكافية الكرواث وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرو بن هند كان لاح وهو اسعد ابن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فاضرف ذات يوم من صيده وبه بثيرات فربا بابل سويد بن ربيعة التميمي فحز منها بكرة فرماه سويد بسهم

فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجلا فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا وارادان يحرق تمامهم ليكمل العدد فقالت الاعشى ليدى هذا الجور لنفسه ثم قالت شهرات صارت العنبان حمما ومروا فدالبراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اخذ طعاما فتوجه اليه فاتى به اليه فقال له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت بيرانه ٭ يوما واراث تميما باصلا

واواراث موضوع وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقبرة غير الكبيرة المتقارب لحلى راسها قنزعة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صياح وان رمي بحجر استخف بالرامي ولطن بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومته ضربه حتى يصيبه وهو بضع وكره على الجادة حبا للانس روي الحافظ الامام ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صار رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ابي والله لا اسمن ولا انجي من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل فقال نعم فقالت وهي على يده لا تاسفن على ما فاتك فخلا عنها فلما علي الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ركبتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فغص على شفتيه وتلهف ثم قال ها ان الثالثة فقالت نسيت الاولتين فكم اعلمك الثالثة قال كيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي ودمي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكى العشيري في رسالته عن ذي النون المصري رضي الله عنه انه سيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمحت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة تمسا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهبا في احداهما سمسما والاخرى ما فحملت تاكل من هذه وتشرب من هذه فقلت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمه حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دق رطبها بريق انسان وطلي به النوالبل قطعها

واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشعرها ويجامعها فانها تحبه
خاتمة بالاسماء قنبر بضم القاف وباسكان النون وفتح الباء الموحدة
جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة
عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضعين جد ابراهيم بن علي ابن قنبر
البغدادي وجد ابي الفتح محمد ابن احمد بن قنبر البزاز وقنبر هما واما
قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي كرم
الله وجهه وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحق في المهذب يجوز كتابة القاضي
للامام ان يتخذ حاجبا لان برفا كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي
رضي الله عنه قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن
جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المراء قيل جلس ابو يوسف
يعقوب ابن السكيت يوما مع المتوكل وكان يود اولاده فجاء
المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابنائي
هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه
خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه
ففعلوا به ذلك فمات من ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة
اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم
وقال هذه دية والدكن كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن العجب انه
كان قبل ذلك يتبسر انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة من لسانه ٭ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ٭ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت المذكور قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ٭ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ٭ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭ ولا الخير الذي ياتي يهيب
اتاك على قنوط منك غوث ٭ يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات وان تناهت ٭ فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكون طويل الصمت وكلما كان
على فعيل او فعيلة فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمة الله
عليه اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه
الله تعالى ونفع به

الفريعة بضم الفاء وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين
طويلا ينبع مثل العصفور ويكون عند جحر الجرذ وان فارا فزع او رمي بحجر

التتبع فيها قاله ابن السكيت المتقدم ذكره وقوله اتتبع فيها اي دخل
المحرفا لتحافيه ٠
٠ ٠ ٠
القسيط كمير طا يركذا ذكره الجوهري ٠
القسّ بفتح القاف والسين المشددة دودٌ يكون في الحنطة باكلة الواحدة قسّة
القفدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن
سيده وقال غيره هي دويبة قريبة من البرغوث تقرص قال الراجز
٠ ٠ ٠
يا ايتا ارقني القدان ٠ فالنوم لا تطعم العينان ٠
قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق
المرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها ٠
القراد واحد القردان يقال فرد يفرد ك ابي انزل عنه القراد وقد
تقدم الكلام على حكمه وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد
في الاحرام وغيره قال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه
قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وجابر ابن زيد وعطاء والثا
واحمد واسحق وصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد
ابن المسيب انه قال في المحرم قراده يتصدق بتمرين قال ابن المنذر
وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد وفسره ابن الاثير وغيره
بانه الطبوع الذي يلصق جسمه وفي قصيدة كعب ابن زهير رضي الله عنه
يمشي القراد عليها ثم يزلقه ٠ غمر الجبان وافراب زهالیل ٠
اللبان الصدر والافراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل بقرب دارنا فحتى عليه فيتموه نفى
القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد من الدابة قلعه بالكلية والاذان اخف الاعطاء شرا
بل اكثرها لا يضر فيها فيكون النزع منها ابلغ الامثاد قالوا السمع من
قراد وذلك انه يتبع وطي اخفاف الابل من مسيره يوم فيتحرك لها قال
ابو زياد الاعرابي رحمه الله رحل الناس عن دياره بالبادية وتركوها
فقراد القراد منتشر اعطان الابل لا يعدون اليها عشر
سنين وعشرين سنة ولا يجلبهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها
فيجدون القراد في تلك المواضع احياء فاذا حلبت بروايح الابل قبل
ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اجمع من قراد وقال حمزة العرب
تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وذلك من
ضجرهم منها اد عواهذا القول فيها وهو في الرويا يدل على الاعداء والخصام
والاحساد ان رؤي الدلم منتشرا في الرمل فهو كذلك انضاد الساحل ٠
القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد جمع على قردة بكسر القاف
وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد
بكسر القاف وفتح الراء وبالدال في آخره مثل قربة وقرب وكنيته ابو

خالد وابو حبيب وابو زيد وابو قشة وهو حيوان قبيح ذكي سريع الفهم
يتعلم الصنعة اهدي ملك النوبة الى المتوكل فردا خباطا واخرصا يقاوا هل
اليمن يسمون الفردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم الفرد
حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان
عن الغاضي حسين انه قال لو علم فرد النزود الى النار واخراج المتاع
ثم تغب وارسل الفرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان الحيوان اختيارا
ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها فرد فعليها
ما على وطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول

فائدة قال ابن عباس وغيره رضي الله عنهم في قوله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ابن السائب الفرد حسنة
ولكنها مشئمة محكمة لجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى احسن
واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والفرد
لليد في البطن عشرة واثنى عشرة الذكر دون عشرة ثم يزيد على الانسان
وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب اوقاته فانه يضحك ويطرب
ويبكي ويعلى ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار
ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه
المعتاد ويمشي على رجلين حينا يسيرا ولمشي عجيبه الاستغراب
وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا اسقط في الماء
عرف كالانسان وهي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالروح والفرد
على الانسان وهي من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى
بيده وحمل الانثى اولادها كما تحمل الانثى ومن سرعة الحيوان ان الطائفة
من هذا النوع اذا اراد النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا
سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهما نهض اولهما من الطرف الايسر
فاقعد صاحبه فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا
في اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله وسبب ذلك انه يبيت في ارض
وبصحبة اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد ذكر
فرد يزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد
لما سبق بالثان ركبها فرسا

- من مبلغ الفرد الذي سبقت به ... جوادا بني المومنين انان
- تعلق ابا قبيس بها ان ركبتها ... فليس عليها ان هلكت ضمان

وروي ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة عن عمه حرملة
ابن يحيى انه قال رايت بالرملة فردا يصوح فاذا اراد ان ينبح اشار
الى رجل حتى ينبح له وفيه في ترجمة محمد ابن يوسف ابن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
الفرد خرسا جدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكر شاهد اوفيه

في نزهة همام بن اسمعيل انه روي عن ابي قبيل ان معاوية رضي الله عنه
صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء
فينا فمن شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كان
في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثالثة
قال ذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية المال مالنا والفيء
فينا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله بسيوفنا فقال لمعاوية
رضي الله عنه وارسل الي الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل
ثم فتح معاوية رضي الله عنه الباب فدخل عليهم الناس فوجدوا
الرجل ميتا على السرير فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احياني
احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون امة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم شيء يتعاممون في
النار رتما تتفاجم الغرة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت
ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة فلم يرد علي احد شيء فقلت في نفسي
اني من القوم ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فرد علي هذا فاحياني احياه
الله فرجوت ان يجعلني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه بن سبع
في شفاء الصدور وكذلك رواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط
ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقاة وذكر القزويني في
عجايب المخلوقات انه من نضح بوجه فرد عشرة ايام اتاه السرور
ولا يكاد يجزن واتسع رزقه واحبته الناس حتى يباهوا بمحبتهم به
وبهما قاله نظر ظاهر **فائدة** روي الامام احمد عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا
حمل معه حمرا في سفينة لبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا بالح الخمر
شاب به بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل
يطرح دينارا دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى فضه ورواه البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشبهوا اللبن بالماء فان رجلا كان يبيع فذكر بيع اللبن
ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا بلغ وسط البحر اخذ
القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة
حتى فشها نصفين فالقى من الماء البحر ومن اللبن في السفينة
قال ومر ابو هريرة رضي الله عنه كيف بالنساء يعمل لبنا وقد خلطه
بالماء فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف حالك يوم القيامة حيث
يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود
السالخ حديث يتعلق بهذا **فائدة** اخرج روي الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه يحيى ابن سليم عن ابن

خرج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرأ
في المصحف فقبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله
فداك قال هذه الاية واسفا منهم على القرية التي كانت حاضرة البحر اذ تعدون
في السبت الاية نظرت انا لغرف ايله قلت وما ايله قال قرية كان
بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت
وكانت الحيتان تومهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض
فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يرونها الا بمشقة ومونة
ثم ان رجلا منهم اخرج حوتا يوم السبت وشده الى وتد في الساحل
وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم
وشووا وفجروا واجبرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم
فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما
الله مهلكهم الاية فقالت الفرقة التي نهت لا والله لكم غضب الله
وعقابه ان يصيبكم بخسف او قرف او ببعض ما عنده من العذاب
والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم عدوا عليه
من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا فنظروا منهم
السور فقال قردة والله لها اذناب فتعاوى ثم نزل فتح الباب
ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسبائهم من الانس ولم
تعرف الانس انسبائهم من القردة فجاءت القردة الى نسيبه وقريبه
فجعلت به ويلتصق اليه فيقول الا نهى الست فلان فيشير براسه ان
نعم ويبكي وجاءت القردة الى نسيبها وقريبها الا نهى فيقول انت
فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاكم
الله تعالى يقول فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة
الثالثة فلم نر راينا من منكر فلم ينه عنه قال عكرمة فقلت
اما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فانجيه قولي ذلك
وامري بردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد
وابلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية
طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله
فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
الاية وان لم يقبل الله انجيتهم فلم يقل اهلكتهم فانجيه قولي ورضي
به وامري بردين فكسانيهما وقال هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه
وفي المستدرك
ايضا عن مسلم الربعي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي كان بني الحكم بن
ابي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة فاري النبي صلى الله عليه

وسلم بعدها مستحبها ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط
مسلم وروى الطبراني في معجمه من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان نابي
المراة فيجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يوتى بالقرد **فائدة**
اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا قال احمد هما نفع وهو قول
الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش ممسوخ فوق الثلاثة
ايام ولا يأكل ولا يشرب واجمع الاولون بقوله صلى الله عليه
وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعل بهم ولا اراها
الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا
وضع لها البان على شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه وحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر
رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان
ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر ابن
العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري
وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين
الصحيحين قال حكى ابن مسعود التنيسي ان لعمرو بن ميمون الازدي
في الصحيحين حكاية من روايته حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة
قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها فرجموها معهم كذا حكاه ابن
مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك
فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية
وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها
من المبيضات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير
قال لي نعيم ابن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو
ابن ميمون قال رايت في الجاهلية قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع
عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه فقد زنت وان صحت
هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو ابن ميمون
وقال انه معدود لم يبال بطعنه الذي طعنه وذكر ابو عمر ابن عبد
البر ان استيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين
من الكوفيين قال وهذا الذي راي الرجم في الجاهلية بين القردة ان
صح ذلك لان رواية مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم
عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رايت في الجاهلية
قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والغضة تدور بطنها على
عمير الملك ابن مسلم عن عيسى ابن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا

وهذا عند جماعة بطولها على عهد الملك من اهل العلم منكرا اضافة
الزنا الى غير مكلف واقامة الحد وعلى البهائم ولو صح لكانوا من الجن
لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرها وعمرو
ابن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وج سبعة توفي
في سنة سبع وحسين وكان من الذين اذا موا ذكر الله عز وجل
واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحي الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحى الله صلى الله
عليه وسلم زال عنه التخوف ذلك وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ
فقد ما اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الفرذة والخنازير
اهي مما مسخ فقال لم يمسخ الله قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان الفرذة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر
وثبتت النصوص باكل الضب فحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى
مائدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما
قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرايل انما مسخت
قلوبهم وافهامهم كما فهام الفرذة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين
الحكم اكل الفرذة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد
والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس
بحرام واما يبعده فيجوز لانه يقبل التقليم فيمسك الشمعة ويحفظ
الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين
علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كل عندي مثله
والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في غيره وما
يجتاح الفرذة ومثله ان ينهى عنه لانه نهي عن نفسه بزجر الطباع
والنفوس لها عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرها اكله وروي
عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم الفرذ لانه
سبح فيدخل في عموم الخبر الامثال منها قول بعضهم
واسجد لفرذ السوء في زمانه ودارة ما دمت في سلطانه
وقالوا ازنى من فرذ واحكى من فرذ لانه يحاكي الانسان في افعاله
سوى المنطق قال ابو الطيب
يزين نساء في الكلام وانما يحاكي القنا فيما حكى المنطق الفرذ
الخواص قال الجاحظ لم الفرذ سببه لحم الكلب بل يشرهه
واحبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على الانسان لم يعلبه
النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجرام وجلده اذا علق
شعرة دفع عنها ضرر البرد واذا اخذ من جلده عربال وعربل

به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقى انسان من دم قرد وهو حارخرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم يرى في منامه اهوالا معنزعة الكبير القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا فانه تاله وغلب القرد فان الراي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى بروءه ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من داء لا يرجى بروءه منه وقالت الحكماء من اكل لحم قرد ليس يجد يدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن راى قردا قضى حاجته خاص انسانا ومن راى قردا يزوج انثاه فان يهود يا يتحر بامراته وكذلك اذا اكل لحم ما يدنه والقرد رجل زانت فمثله كبيره ان نكحها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة واخاص انسانا وقال ارطاميدروس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض الحريض وما يحدث من العمر لان القرد من حيوان العمر وقال جاماسب من صار قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى اعلم

القردوح الضم من القرادان قاله ابن سيده

القرش بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وترفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار يملة وكن فقود عندنا بارض بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامها هذا الى الكعبة ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان تاخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق وكل شيء غمره حلل ولايهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تتـ ـرك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش يا كلون البلاد اكلا كميشا
وهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها تجمع الدواب تحاقها ثم استند البيت الاول وقال المطرز هي سيدة الدواب البحرية وانشد ها كذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش ومن اول من سمي به عشرين قولا فاحدة اخيه قريش ابن مخلد ابن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده نضر بن مخلد الذي سميت

به بد ربدا وام النضر برة بنت مر بن طابخة تزوجها كنانة
بعد أبيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا
مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي
تبعا للزبير بن بكار وكذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اي من كليل ذلك قبل الاسلام وقد بوه
الاستثناء هذا ليلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم انه
لم يكن في اجداده نكاح مسفاح الا لتوفي انه لم يتعلق بشيء مما نهى عنه في
القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا في
شيء من المعاني التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وهي
الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من كان
قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا
فقوله الا ما قد سلف استثناء الى هذا المعنى قال وهذه النكتة
من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم
وما وقفت على هذا الله وقفت منكرا مدة لكون ان مرة المذكور
كانت زوجا لخزيمة فحلف عليها كنانة بن خزيمة فحاله منها الظن
ابن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدت من سفاح
اهل الجاهلية شيئا وما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رأيت
ابا عثمان بن عمرو ابن بحر الجاحظ قاله في كتابه له سماه بكتاب الاصنام
وحلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي مرة
بنت مر ابن اد ابن طابخة عمر كنانة ابن خزيمة فولدت له
النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان
كنانة حلف على زوجة ابيه لا تفاق اسمها وتقارب نسبها
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ
الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح لا كنكاح الا
سلام حتى خرجت من بين ابوي صلى الله عليه وسلم ثم قال
من اعتقد غير هذا فقد كفر وشكك في هذا الخبر قال والحمد لله
الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا
ارجو به الغور للحاطب في منقلبه وان يتجاوز عنه فيما سطره في
جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة المنظومة
بقولي فيها وهو هذا ما نثرت

محمد خير جميع الخلق ... حاز من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم هو الخليل ... بشارة المسيح بالتنزيل
الطيب الاصل والفروع الطاهر المختار للشروع

اباوه قد طهرت انسابا . وشرفت بين الورى احسابا .
نكاحهم مثل نكاح الاسلام . كذا رواه النجا الاعلام .
ومن ابى او شكك فهذا كفر . ودينه مما جاءه اغتفر .
نقل ذلك الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين .

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي وجه الله جل اكل الفرشة وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه يا كل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احدهما ان ياكله والفرش يوجد بحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة في اللام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقرآن العزيز يدل على جواز اكل الفرش لانه من السمك وسمالا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحتمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الماء وروينا في المنام تدل على حلوانه والفرش في الشبه لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم .

الفرقش بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الوزغ للحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذيب والنمر والدب والسبع والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والفرقش وما اشبههما من الدواب والله تعالى اعلم .

القرشام والقرشوم والقراسم القراد الضخم .

القرعلان دويبة عريضة مختلطة البطن والظهر واصله قرعيل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعه قاله الجوهري .

القرغوش القراد العظيم ذكره ابن سيده .

القريف كهدهد طير صغار معروف .

القرقشة بالنون المشددة كذا اضبطه في العباب رواه الدينوري في المجالسة والرمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا مات الرجل لا ينكر على اهله عمل السوء فاما طائر يقال له القرقشة يقع على شرفي بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب والا لم يذكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قندعا ديوثا فلو راي الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث وهو الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابراهيم الحربي شرفي الباب مدخل

الشمس والغندع الذليل الذي لا يطار ولا يفهم ذكره الهروي بمعناه
القرنبى بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني هو طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مقرنفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طامعا ويرفع الاخرى الى الهوي حذرا فان ابصر في الماء شيئا يحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصره خارجا عن الماء مر في الارض ومن قول اشجاع بن الحن
كن حذرا كالقرنبى ان رأى خيرا تنبى او رأى شرا تغلا
وقال حمزة فذهب رواة الكتب هذا التفسير وان قرنبى اسم رجل من العرب كان لا يخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه حضنه ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا اطمع من قرنبى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وأقول انا انه يحتمل ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر
يا من رجا في ومالا ... لست اهلا وسهلا
وما ترجيت حتى ... رأيت مالي فلا
واطمع من قرنبى ... واحذر من قنفلا
القرنبل ولد الظبي والقرنبل الولد ذوات السنامين وفي الحديث يرد بي قرنبل لبعض الانصار على راسه فرو يريد فلم يقدروا على خلاصه فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال حرفوه فقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل دليل عاد بقرنبل فهي شجرة صغيرة لا شوك لها قال جرير
عاد القرزدق ان يعود لحالة ... مثل الذليل يعود نحت القرنبل
فضرب لمن استعان بضعيف لا نصر له لان القرنبلة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل والله اعلم
القرنة والقرنمة الاروية والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاها ابن سيده والله اعلم
القرنبى منصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا الاعظم منها يسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسة قال الاخطل يصف جاريته ويغلها
الا يا عباد الله قلبي متيم ... باحسن من صلا واقوم فغلا
يقام اذا نامت على ممكناتها ... ويلثم فاها كل لسلافة الواحلا
يدب الى احشائها كل ليلة ... دبيب القرنبى بات مختتا سهلا

قال الجاحظ انما تفتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قال الفرويني يعني هذا حسنة وقالوا الزق من قرنبي لان كل من بان بالصحرا وكل من قام الى الغائط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا طرق الخارات بالليل قائما ... قنوع القرنبي لخلفته محاجره

القوهف والقرهف بالواو والراء المهملة كالثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره والله اعلم

القزر بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الخطيبة لما حبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول الافراخ ذي سبح ... خمص الحواصل لما ولا شبع

الفيت كاسبهم في غير مظلمة ... فاغفض عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه ... التي اليك مقاليد النهى البشر

لم يرتزوكنا ذو رحم لها ... لكن لانفسهم كانت لك الاثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الاباطح نشناشها القزر

اهلي فداوكم نفسي وما ملكت ... من عرضي داويته بعض ما الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك للركوب والفحل وبوذع النخلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قول الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشيء واحد لان لك جاني الظريف العاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن شهاب قال اجتمع عبد المطلب بن عبد مناف والحارث بن ربيعة ومعهما بنيهما وهما العباس وربيعة وقالوا لا بعثنا هذين الغلامين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا ما يصيب الناس ففيما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والفاعل علي رضي الله عنه رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجعا اليكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتامرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك ما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اردنا ان نكلمه فجعل يشير الينا كانه يامرنا فجئنا زينب فقال لها اتق الله وصلي رحمك فقالت ما انا بفاعلة حتى تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه فقلنا ذهبنا اليها فلم تصنع شيئا فقال ما اظنها اوشكت ان تفعل فجئنا زينب فقالت ما شانكما فقلنا لها ما صنعت شيئا فقالت

غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حيث قال في قضيته
ولا أبا لحسن أي هذه قضية مشكلة وليس هذا من تلبيسكم كما يفعل
أبو الحسن الذي هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الغرة بالضم الصغيرة عن قاله الجوهري
القسورة الأسد قال الله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
روى البزار بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة
الأسد قال الشاعر

مصمم تحذره الابطال ... كأنه قسورة الرمال

روى ابن طرزد بإسناده إلى حكم عن عبد الله ابن خطاف عن الزهري
عن أبي وافر قال لما نزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الجابية أتاه
رجل من بني ثعلب يقال له روح ابن جنيب بإسبية تابوت حتى وضع
بين يديه فقال رضي الله عنه السرير لك ثابا أو مخليا قالوا لا قال
لكم لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد
الا ينقص في نسيكه يا قسورة أعبد الله تم خلي سبيله وقد تقدم
في باب الضحية انه روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثل
ذلك في القراب وقال ابن عباس رضي الله عنهما القسورة وهو بلسان
العرب الأسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس وسرو وبلسان
النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الأسد بذلك
لانه قهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال الغيض وقيل القسورة
الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد أول الليل خاصة لا آخره
والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء أشد من حمر الوحش نفارا واللفظة
ماخوذة من القسر الذي هو العنف والقهر والله تعالى اعلم
الثعبان كالعقربان والثعبان الذكر قال الشاعر

تركت أباك قد أطلى ومالت ... عليه الثعبانان من الثعور

أهلي الرجل أي مالت عينه كالمون وغيره
الفسيلة الغرة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من أولادها
وقال الكسائي من فسيلة بضرب مثلا للصغار خاصة
التصرير مصدر وقد مصغرا ضرب من الافاعي
القط السطر الانثى قطة والجمع قطاط وقططه قال ابن دريد لا
أحسبها عربية صحيحة ذلك وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي جهنم فرايت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته
فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي قلت ورد مصغرا في الصحابة
رضي الله عنهم ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن
معاوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن ظاهر فاعجب بها
معاوية رضي الله عنه وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع

النخارز ووضع فيه من اوانى الذهب والفضة ما يضاهيه وتقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لابنته ثم استكمل مع ذلك لها كامثال الحور العين فلبثت يوما تختار ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلى والجواهر الذي لا يوجد مثلها ثم جلست بازوشها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وانهارها فجاوبها الطير بانواع اصواتها وتمايلت الاغصان بالرياحين والنوار فتذكرت بلدها الى اترابها واناسها وتذكرت مستقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض خطاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء وانشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من ظل بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوقوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف
وجرد من بني عمي كميت ... احب الي من عجل عنوف

فلما دخل معاوية رضي الله عنه عرفته الحفظة ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال لما رضيت بنت بحدل حتى جعلني عجلا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فحولوا نقر سريرها الى اهلها بحدل وكانت حاملة بيزيد فولدته بالبادية فارضعته سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة وجاد اذا هبت الارواح من نحو جانبي ... به اهل من هاج قلبي هبوبها
هو ترف العيدان فيه واثمت ... هوى كل نفس حث على حبيبها

فقد ابدع واحسن لمن قال ذهبت الارواح فقد اخطا والصواب ذهبن الارواح كما قال ذو الرمة ولتندم ميسون والعلة به ذلك ان اصل ريح روح لانه مشتق فيها من الروح وروي هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل الفايدة وهو قيل لما نقلت ميسون بنت بحدل لمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمستقط راسها فاسمع عليها معاوية رضي الله عنه وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من ظل بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوقوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف

وجرو من بني عمي يحب اجب الي من خلع عثوف
فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال ما رضيت بنت بجدر حتى جعلتني عجلا عثوفا فهي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر يأكل شيأ وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها بفيه وغاب عنهم وعادوا فعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوق فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو باخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى واذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاد لكان هذا حيوان احرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع اليه علايقه وتركه خدمة السلطان ولزم بيته وتركه اشتغاله فتولاه الله تعالى اليان مات في شهر رجب سنة تسع وستين وارتجاية وبابشاد كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقديم بعضه على باب السين المهملة بالفظ السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتغييره يأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء ايضا

القطا طا بر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ومن ذكران القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه رزقا اليمامة نظرت الى قطا وقال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما حكم ذلك بالخبر المروي عن رزقا اليمامة انما نظرت الى قطا فقالت ليت ذا القطا لنا ومثل بضعه معه الى قطاة اهلنا اذ لنا قطا مانية قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امرك كما اصابت فيمن تحكم الذي يراد به الحكمة لان الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالباء المعجمة بزيادة الذي شرعت في الماء روي غيره سراع بالباء المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي رآه ستا وتسعين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل بضعه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام وتقدم لها ايضا ان ثلاث لابنها الكزمانيين ثلاث بيضان قال الشاعر

وام ثلاث ان شئن عققنها ... وان مئن كان الصرم منها على صبري

يقول ان شئت فراجعها وارقبها وهو مع ذلك عقوق لها وان متن لم اصبر

الاوبي حزبية ثلثة والضب الثعلب والبلاو يتار للقطا والحمام وانواعها
امهات الجوازل والجوازل افراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة
مهم ما اصاب الذيب منه وسربه ٭ اطافت به من امهات الجوازل
وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا حكاية صوتها فانها
تقول ذلك وكذلك تضعها العرب بالصدق قال الشاعر
والناس شاهدي في القبيح من القطا ٭ واصل في الحسني من الغربان
وقال الكميت في وصفها
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ٭ كذلك ذي نسبة لا بد يتحل
وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه
بويه بن الجهم
كان القلب حين يقال يغدى ٭ بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي ٭ ولا في الصبح كارلها براح
ثم قال وقوله عزها نضحك فقال عزها من العز ورد وليس كذلك وانما
تكلمها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين
المعجمة من قولهم لا تعلق الرهن على راهنه وقد تضحك بالعين المهملة انتهى
نكتة ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر
كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون
انت تعلم وانما استاذنت على عبد الملك بن مروان وحضرته الشعبي
فقال له اتاذن لي يا امير المومنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما
استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال فرسك لا يكتون فقالت
له ويحك اما تكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت
ذلك لاعتسفت فجئت واستغرق عبد الملك في الضحك وفي عيون رواية
ابن هشام في طبقات عبد بن عتبة ام معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم
نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق ٭ مشي القطا النوائق
كما ذكره الزبير ابن بكار وقاله السهيلي في الروض الانبق والمراد
بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قاله الله تعالى والسما
والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم
ابن محمد المفسر انشدني عبد الله بن الروي
يا زائر الليل مسرورا باوله ٭ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله ٭ فرب اخر ليل اجج النارا
ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
ابي المضيء قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل
هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره

من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع
الى مكانه من السما السابعة وهو رجل فهو طارق حين يطرد وطارق
حين يصعد والتوائق الكثيرة الاولاد كانها نرمي بالاولاد رميا
والنق الرمي والنقض الحركة والنقاط نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري
نوعا ثالثا وهو النقاط فالكدري مخبر اللون رقيق البطون والظهور
صغير الخطوق قصار الاذناب وهي الطف من الجوبية والجوبية سود
بطول الاجنحة والقوادم وظهرها اخبر رقطا بعلوه صفرة وهي
اكبر من الكدري بعد له جوبية بكدريتين وانما سميت الجوبية
لانها تقطع بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية
فصيحة تنادي باسمها ولا تقطع النقاطة بيضها الا فرادا وفي طبعها
انها اذا رات الما ارتفعت من اماكنها سراعا لا مستفرقة عند
طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس سبع مراحل فحينئذ تقع
على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والعلل مرة فاذا شربت
افاقت من حول الما متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود
الى الما ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان
ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات الوجوح كلهن بحم

ان اهوج محمل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه فصل لصاحبه مارايت
من مشورة عدوه فقال ضللت في بادية واذا راكبة فنظرت سرب
قطا فتبعته واذا اعصر لحامه حتى تواجبنا الما رفعة واحدة انتهى
قلت وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا
قصدت الما اشتد طيرانها اكثر من كفاه حتى قال وكنت اعصر لحامه
ولولا ذلك لكان سبق القطا وبوصف القطا بالهداية والعرب
تضرب بها المثل في ذلك لانها تنبض في الفجر وتشتي اولادها
من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما
فاذا صارت حيال اولادها ضاحت قطا قطا فلم يخط بعلم ولا اشارة
ولا شجرة فسبحان من هداها وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب
الما من مسيرة عشرين ليلة وروحها وغوطها واجوبتها منها تجيء
الى الما فتنام الكدرية قال عنترة

وانت الذي كلفتني رجع الصبا ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتا يوافق بعض الذي فيها
سكا مخطوبة في ريشها طرف ... سود قوادمها مهب حوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وذكرها

فلما دعته بالقطاة اجابها ... بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضبي رحمه الله تعالى

كم من فتى عاش من نعيم ... يعد موت الطبيب والعواد
قد بيضا والقطا فيحواسلما ... وكل القطا بالصياد

وذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور ببغداد وبين الحبص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على بساط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشتوية وقذمها الى الحبص بيص فقال الحبص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال ليشعر اني بقول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
اراني الليل يجلوه النهار ولا اري ... خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... كبر على صبي تميم لولت

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها الشيخي راسك فتعمل فغر اسورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا اكشفت المراة راسها لم تحضر الملايكة واذا قرئت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على الهابوة

فائدة

العرب تضف القطا بحسن المشي لتقاربه خطاها وتشبه مشي النساء الحفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة بن ربيعة احدى في خبر رواية ابن هشام

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا النوائق

اي احذر الرجل كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انما تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الازدية قالته في حرب العرنسا يا وفعلي هذا تكون اشارة بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت اراد ت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن بنات رفيعات على النجوم قال وهذا التاويل بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اراد ته لقالت نحن بنات الطارق الا ابى رايت الزبير ابن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن محمد الملك الغرسي قال جلست يوما وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع برداء الضحاك واصحابه فقول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا فقالوا ما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك وقال يا ابا بكر تدري كيف ذلك قلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كما قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النوائق اي الكثيرات الاولاد قال الجوهري

تنفت المراة اذا كثرت اولادها وفي نافق منافق ومن هذا الحديث الذي
رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى بالقليل وحكمها الحل بالاجماع
وعد الرافعي والاصحاب به كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم
اذا قتل قطاة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ نجم الدين
الطبري وكذا لكدها الجوهري من الحمام والمشهور خلافه الامثال
قالوا اكذب من قطاة وهو من الكسب وذلك انها اذا صوتت فانها
تكذب لانها تصوت باسم نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق
من القطا وافضر من ابهام القطا ولو الوتركة القطا ليلا لنام صاحبه
ان عمرو بن امامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاتاه رواد
القطا من اماكنها فراتها امراة طابرة فنبهت زوجها فقال لها هذا
القطا فقالت لو تركت القطا ليلا لنام بضرب لمن حمل على مكروه
من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا
طابرا ليلا فقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو تركت القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فقام القوم وارتحلوا وانجاوا الى واد فرتب منهم فاعتصموا به حتى
اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق
وحذام مبنية على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا بحضنه
الاحد ولو فد لقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس عظام صلى
القطا الا كبرمثل الاصاغر احوص اذا حرقت عظامها واخذ
من رمادها واخلى بزيت القار وطلي به على راس الاقرع وموضع
داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولهما خسر
الهضم ردي الغذاء اذا اخذ راسها وبيس وصير في خرقة كتان
جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها
وبما فعلته وان خلطت في الكلام فارم به عنها لليلة تتوسوس
واذا اتخذ بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمهما
وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن
حبا شديدا حامة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي
ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص
قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا مثله وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها

التي تحتم فيه وتبيض كانها فحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث وخت
القطاة بيضها لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل بيضها
على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها
توصف بالصدق كما تقدم مكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه
كما قاله سعيد بن المسيب الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص
العبودية الانكماش في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان
هذا الطائر وقيل انما شبه به ذلك لان بيضها يشبه محراب المسجد
في استدارته وتلويته وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل
على مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل على الكثير بقوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشيء مما لا يكاد يقع انه
قال الائمة من قريش وقيل المراد كافة من ولاة الامام فطيكم
وان كان عبدا حبشيا **القبر** القطا في المنام يدل على الصدق
والفصاحة والانس والالف وربما دلت القطاة على امراة معجبة بنفسها
وهي ذات جمال وغير الله والله تعالى الموفق

القطا بتشديد الطاء قال الغزولي سمكة عظيمة ذكروا انه من
عظم خلقته يخد قنطرة ويعبر الناس عليها وفمه اذا طلى بالبرص يزول

القطاة الصفر بهم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور الذي يصاد
بها وهو عزيز الوجود

قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب وقطرب
لقب محمد النحوي صاحب المتنبئة وغيرها كان من اهل العربية وكان حريصا
على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور كل احد من التلامذة
فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة سته
وماتين والقطرب والقطروب قاله ابن سيده وانه الذكر من
السعالي وقيل هي صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها
قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام
محمد ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر
للمتغوط من الناس فان كان شحا عاصده عن نفسه والا لم تبعه
حتى ينكحه فان نكحه هلك وهم اذا اراد من ظهر له القطرب قالوا منكوح
ام مروع فان قال منكوح ايسر من حيائه وان قيل مروع عاجوه وقد
رايت اهل مصر يقولون به كره انتهى والقطرب الغار والذئب الاعط
والسفيلة ونوع من الماخولنا وفي الحديث لا يتبين احدكم جيفة
ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه
عنه ابن ابي الدنيا والعسقلاني في كتاب التواب مرفوعا عليه وقالوا
معناه القطرب ما يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله

كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه من امر دنياه فاذا امسى نام تاعبا فينام ليله كله حتى يصبح كانه الجيفة لا يتحرك

القشعان كسرحان دويبة كالحلمة قاله في العباب

القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والطعام القعدة وقعيد وقعدان وقعايد وقتل القعود القلوص وقتل البكر قتل شيئ ثم هو جمل والقعود التفضيل

القعيد بفتح العاق الجواد الذي لم تستو حناجره والقعيد من الوقش الذي لا يا تيك من ورايك وهو خلاف البليط

القعقع كالعلم طاير ابيض ضخم من طول الماطوعي المتغار قاله الجوهري زاد ابن سيده وتسوّد وفيه بياض

القلوص بالكسر الجمل الخفيف في السير

القنقاني طاير كالغاختة قاله الجوهري وغيره

القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلايص وقلاص مثل قذوم وقدوم وقدايم وقدام قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما ... تحملن ام قاسم وقاسما

نصب القلص بما تنصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمرو ابن ابي ربيعة

اما الرحيل فدون بعد غد ... حتى تقول الدار تجفينا

وقال العبدري القلوص اول ما تركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارم

لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتمها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن ابي القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعبة فكان كلما دنى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله نفرت منه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتحكمون فعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتلته فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتل قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم ثم واوا هكم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله ابن الحارث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة ابن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فوزن بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه وقال

صلى الله عليه وسلم اياكان يخدع عنها روى الحاكم عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حرش سفرتين كل سفرة بقلوص ثم قال
صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي
وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام
وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي
الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف
ما اعطى رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان
نستاجر محمدا صلى الله عليه وسلم بلغنا انك تستاجري فلانا بكرتين
ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجة
رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد نقيص فعلنا فكيف وقد سالت الحبيب
قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم
مع غلامها ميسرة وجعل عمه منه يوصون به اهل العير حتى قدما بصري
من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قالوا لسهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي
ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قيل ذلك والشجرة
لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تفهم رواية من قال في هذا
الحديث لم ينزل تحتها نبي بعد عيسى بن مريم عليهما السلام فتكون الشجرة
على هذا مخصوصة بالانبياء وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه
وقد اظلته غمامة فنادى هذا نبي وهو آخر الانبياء بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل فلاح فقال احلف
باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
واني لامرهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا
كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكان يظلان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى المحبة عليه من ميسرة وكان
كأنه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون فلما رجعوا
وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها
بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهده من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما قاله الراهب فاضعفت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو
في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة كما يربي
احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القليب الكسين الذيب وكذلك القلوب كالحلوص قال الشاعر

امامة ابي علي ام واهب ٭ اكون شروب بالحدي المناكب

القمري طائر مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت ولا انثى لغوية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب الغمرة مدينة تشبه الجص لبياضها وظنها بمصر منها الحجاج ابن سليمان بن ابي القمري مصري يروي عن مالك ابن انس والليث وغيرهما مات في آخر سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل وقال ابن سيده القمري منسوب صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمريات وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل فسمعه ابوه وهو ينشد

اعاتك لا انساك ما در شارق ٭ وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة ٭ اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ٭ ولا مثلها من غير جرم يطلق
لها خلق جلد ورأي ومنصب ٭ وخلق سوي في آلمياه ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في كتاب الاستيعاب والتمهيد وبين العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفراخ وبيض الفراخ تحت القماري وقيل ان الهوام تهرب من صوت القماري وردوي ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

اري الفضل ساعي في تاخر اهله ٭ وهل الغنى يسعى له في التقدم
كذاك اري الخانس يجمع فيه ٭ وقد يحبس القمري حسن الترنم

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك ابن انس رضي الله عنه فجاء رجل فقال لمالك ابن رجا بيع القمري واني بعت اليوم قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت بالطلاق الثلاث انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال له لكل الرجل ما الكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال انك حدثتني عن الزهري عن ابن سلمة ابن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان يكاد ينام ويستريح وقال لا يضع عصاه على النجار والعرب تجعل اغلب الخطبين لمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له انت فقد آن لك

ان تعني فافتي في ذلك السن رحمه الله تعالى **عربية** ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة الغمري من خاصيته انه اذا حضر طعام فيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يجمعها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ايضا في ترجمة محمد بن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد بن عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثره موافق للامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما لينظر السلطان ابي ذلك ويختار فحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والستارة واستقبال القبلة واتى بالاركان والابعاض والسنن والهيئات على حد وجه الكمال وكانت صلاة لم يجز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابي حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ بعضه بالنجاسة ونوضى بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا متعكسا ثم استقبل القبلة بالصلاة بغير نية كما في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا دور كل بشر ثم نفر نقرة الديك من غير فصل بينهم ولا علم نية ولا شهد وضرط في اخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة فتلك الان مثل هذه الصلاة لا يجوزها دون فاكرة الحنفية ذلك ان يكون هذه الصلاة جايزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرابنا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهبه في حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما وتوفي السلطان رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين واربعمائة وتفسير دور كل شبر ورفتان حضر او تان وهو معنى قوله مدها متان **قلت** وقد ذكرنا انه اتى بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلاة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه **التعبير** الغمرية في المنام امراة دنية وقيل الغمري بجلاد او صاحب المقصلة يد الشرطي الحجرة وقالت اليهود من راى غمريا او بليدا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم

عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير زمن الربيع تاخرت الحاجة الى الربيع ورويتهم تدل على وضع ذكر للحامل والله اعلم

القمعة بالتحريك ذباب تركب الابل والظبي اذا اشتد الحر يقال الحمار قمع اي تحرك راسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم

المقموطة والمقموطه دويبة حكاها ابن سيده

القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قال ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنيته القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدرور والدرور الخياطة سميت بذلك لملازمتها لها وقملة الزرع دويبة تطير كالجرادة في خلقة الجمل وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان نظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه صح ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى على بعض بني المغيرة من اهل اله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة اوليس عتبة الرحمن ابن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن ابن عوف لا ام لك ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الابيض ابيض ومتى تغير به الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الراس الابيض ابيض ومتى يغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي انثاه اكثر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوابل المسند ركن من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قلت ثم من قال العلماء قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى بالفقر حتى لا يجد العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء تفرد به صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعترض للقردة واما قملة النسر التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دوه وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي دقته والخيلي الجراد

الطبا والذي له احمحة وقيل الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا احمحة له
وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيد انه الجنان وهو ضرب من الجراد
وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار
وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف يا سكان اليم روى ان موسى عليه
السلام مشى على كثيب اعفر سهيل بغربية من فرى مصر نذبحي عين شمس
فضربه بعصاة فانتشر كله قملا في مصر فتنبه ما بقي من حروثهم واشجارهم
وثيابهم فاكله والحسل الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيمصه
وكان نعيمهم يا كل الطعام فيمتلى قملا فلم يصبروا بيلا وكان اشد عليهم
من القمل فانه اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم
جلودهم كانه الجدري فمنهم القوم والقرار فصرخوا الى موسى عليه السلام
انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام
فرفع الله تعالى القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى
السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها
ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد
ابن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية لما مكثت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا الى هو وقومه الا الاقل قامة على الكفر والتمادي
في الشر قال تبع الله عليهم الايات واخبرهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما
جاءهم موسى بالايات الاربع العصا والسنين ونقص من الثمرات قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فدعا عليهم موسى عليه السلام وقال يا رب ان
عبدك فرعون علا في الارض وعتى وبغى وان قومه قد نقضوا عهدك
ربي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث
الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسله الله تعالى عليهم من السما
وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلا ذيوتهم
القبط حتى اقاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق فلم يدخل بيوت
بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا
غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان
الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغت اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال كحاة الكوفة الطوفان
مصدر لا يجمع كالرجفان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده
طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك لئن كشف عنا هذا البلاء
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه جل وعلا فرفع سبحانه
عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة ما لم ينبته لهم قبل ذلك
من الكلا والزرع واخصبت بلادهم فقالوا لما كان هذا الماء نعمة علينا
وخصبا فلم يضرنا وافاقوا واشهر اياما عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل

عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب والسقوف والخشب
والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقفت دورهم وابنيتهم
بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى اسرايل من ذلك شئ فجاءوا
الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله
عنهم العذاب من الجراد بعد ما اقام سبعة ايام من السبت الى السبت
وروى ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجعت من حيث جاءت فاقاموا على كرههم شهرا فى عافية ثم
بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فجاءوا وصاحوا الى موسى عليه
السلام فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقاموا سبعة ايام من السبت
الى السبت فتكثوا وعادوا الى خبث انفسهم واقاموا شهرا فى عافية فبعث
الله تعالى عليهم الضفادع فامتلأت بيوتهم وافنيتهم منها وكانت تخرج
فى فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احدهم طعاما ولا انا
الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس فى الضفادع الى ذقنه وهم
ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه وكانت تلقى نفسها فى القدور وهى تغلى
فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا وشدخت فيه واذا
اضطجع احدهم فوثبت الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان يصرف
الى شقه الآخر حتى تخوا منها اشد بلاء فضرخوا وصاحوا الى موسى
عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا فدعا ربه تبارك
وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من
السبت الى السبت فاقاموا شهرا فى عافية ثم نقضوا العهود وعادوا
لكفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصار مياههم
دما فلا يجدون الا بارا ولا الا دما غيطا احمر فشكوا الى فرعون ذلك
وقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطى والاسرايلى
على الاناء الواحد فيكون ما بلى الاسرايلى ماء وما بلى القبطى دما حتى كانت
المراة من الفرعونيات تاتى المراة من بنى اسرايل حين جهدها العطش فتقول
اسقينى من مائك فتصب لها من قربتها فتعود فى الاناء دما حتى كانت تقول
اجعليه فى فمك ثم تجيء فى فمى فتاخذ فى فيها ماء فاذا تمجه فى فيها صار دما
وان فرعون اختراه العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة
فاذا امضغها يصير ماء وهى فى فيه ملحا اجاجا فتكثوا على ذلك اسبوعا من
السبت الى السبت لا يشربون الا الدم قال ابن زيد بن اسلم الدم
الذى سلط عليهم كان الرعاف فاتوا الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا
ربك فيكشف عنا الدم فنؤمن لك ولنرسلن معك بنى اسرايل فدعا ربه
عز وجل فرفع الله تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله تعالى فارسلنا
كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس

بعد الاربعين حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد روينا عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد
رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون
شيا فقال اسامة رضي الله عنه يقول سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل على من قبلكم فاذا سمعتم به في
ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه فسالوا موسى فكشف عنهم فمضوا الى كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق
الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة
في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن كندير كان ملك فرعون
اربعمايه سنة وعاش ستمايه سنة لا يري مكروها ولو حصل له
في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة لما ادعى الربوبية قط فرقد ظفرة بهذه
الفضة مختصرة فاورد تها عقب هذه لتحمل الفايدة وهو ان موسى
عليه السلام مشى بعصاه الى كثيبا عفر فضربه فانتشر كله قملا في
مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك يكشف هذا عنا فدعا وكشف عنهم فرجعوا
الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين
ثيابهم فاذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى نفسها في
القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى
كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ما وهم الذي يشربون دما فكان الرجل
منهم انما استقى من البير او رفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم
الرعاف فايدة اخرى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقضم الفتلة بالنواة اي تفتل والقصم الدلك بالظفر وانما خص النوي
لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة
جنة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث
اخر اعمة لكم النخلة وقيل لان النوي قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث
انه نهى عن قضم الربطة وهو عصرها لتفتش اكلم يحرم اكل القمل
بالاجماع واذا ظهر على بدنه المحرم او ثيابه لم يكن له تجنبه فان قتله لم
يلزمه شي لكن يكره ان يلقي راسه وجنبه وان فعل واخرج منها قملة
فقتلها تتصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق
مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس
هذا التصدق فداء للقملة حتى يجزي ذلك على الاكل وانما التصدق في مقابلة
الترفه الحاصل للمحرم واقاد الترمذي والحاكم انه اذا وجد الجالس على
الحلاق قملا فلا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو على حلاقه
بات معه في شعاره شيطان فيسبيه ذكر الله تعالى الى اربعين صباحا
وقيل من قتل قملة على راس حلاقه لن يكفى الهم ما عاش فرع ويجوز
لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقتل بالخاصية ولذلك رخص صلى الله عليه وسلم

لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهما في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره ابو محمد الجويني وابو الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضيخان لا باس بطرح القملة حية والاولى قتلها

فرع واذا رأى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان التفاتها ببده او امساكها حتى تقرصه فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان الى القملة فلا باس قال القفولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي السنن ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال السهيلي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال المجعل الارض كفاتا لحيا واموتا ويذكر هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب ان يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك ابن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذ رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد ولما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام ما مات فيه شيء منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي يعيش من دم حيوان لا يعيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان ابن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان مات القمل في الماء طرح ولا يشرب منه وان وقعت في دقيق ولم يخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شيء حامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهما ان القملة كالدبار سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم ابن حماد عن ابن المبارك ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة وقتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا او اخبث سمعته من ابن المبارك

الامثال قالت العرب عز فلان يضرب

للمراة السيئة الخلق قال ابن سيدة في الحديث العاسل قيل يعذبهم الله تعالى في عنق من نيش ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي العايق في احاديث الجامع الكبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تبغي العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عن من يشاء والرجال ثلاثة ذو راي وعقل ورجل جايز بايرا ذا احزنه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل جايز بايرا لا يامر ولا ينهى ورجل سئ بايرا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يعدون الاسير بالعقد والوثير عقبه فاذا طال العقل عقبه قيل فيلقى منه مهد يضرب لكل ما يلقى من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطاي لو غير ذات سوار لطمني وذلك انه مر بيلاد غزة في بعض الاشهر الحرم فقتاده اسير لهم يا ابا سعانة اكلني الاسار والعقل قال اطلقوه واجعلوا يدي في العقل مكانه ففعلوا فجاءت امراة بعير لتصدقه فقام وكره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمني اي لاقتص من الصداق فدى نفسه فداء عظيما الخواص قال الخاطفا العقل يعتري بثيا بغير العهد وبين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما تولج الحرام باطرافهم منعوا عظيم الحل منع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاحرس السمع لطفا به واذا الفيت القملة وهي حية اورث النسيان وكذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحلم بن عبد الله الابلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار واقتاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع العظام ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ومحل ذلك للنسيان الذكر واشار الى ذلك الحافظ بقوله وفي الحديث اكل التفاح الحامض وسور الفار وبيد القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقى القملة لا يكفي الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الجبن الجار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الجبن البارد يورث الزكاة والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث النسيان واذا اردت ان تعلم هذه المراة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحبسها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن في حاملة بجارية وان لم تخرج فتوذكران حبس على لبن انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يزول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلف منع القمل ودهن العنظم اذا دهن به انسان ما ان قمله واذا غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن برئبق مقتول بدهن سمسم منع القمل في الراس والثياب القعقير القمل في المنام يدل على وجوه فاذا كان في الفيء الجديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي

زيادة في ماله ومن راي النمل في ثوب خلق فهو دين يجتبى زيادته والنمل على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه يحب الطعام ومن راي النمل وكثرهن فانه يراي اعداء ولا يفيدون له على مضرة ومن راي انه قد قرصه النمل فانه قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حكه النمل فانه يطالب بدين والنملة تغير بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال كان انسان احذ من كمي قملة فالقاها فقال تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن راي قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والنمل الكثير مرض وحبس لان اكثرها تحدث على هولا وربما دلت رؤية النمل على العيال وتعبر رؤية النمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن راي انه دمى قملة فانه يخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي النمل ومن اكل قملة كانه يغتاب انسانا فان وجدها دما فانه يغتاب رجلا واما والنمل يعبر باقوام يعيشون بالميمنة بين الافتراء والنمل في المنام فمن للاحداث وقال رجا ماسب من التقاط النمل فانه يكذب عليه والله اعلم.

النمغام صغار الفيران وضرب من النمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة نمغامة وتشبيه العامة الطبوع وقد تقدم ومن امثاله قالت العرب قمغامة حكت بجنب وهو البازل من الابل ما دخل في السنة السابعة كما تقدم وهي افواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز والله سبحانه وتعالى اعلم.

النند قال الفزويني هو حيوان بري وبحري يكون في الانهار والعظام تجد في البراري جانب البحر يبتاع بها بين يا كل لحم السمك وحضينه تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك.

النندس قال ابن دحية انه كلب الماء وشربه حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر اشارة الى الشراويش التي يدعوها بالفندس والفندس كلب الماء وهو من دوات الشعر كالمعز ودوات الصوف كالضان ودوات الوبر كالابل انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الماء قال الليث ابو عمرو بن الصلاح جنسا فلم يتبين لنا انه ما كول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ما كول او غيره.

النعام تسمى بالعظيم من الوعول السمين.

النغد بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو السكوك والانثى ام دلدل والجمع القنافد وبقالها العساعس لكثرة تردادها ويقال للقنفد الفند وهو صفقان فنفد يكون بارض

مصر قدر الغار ودلل يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب الفلطي
والفرق بينهما كالفرق بين الجرد والغار وقالوا ان الفتعد اذا جاع يصعد
الكرم فيكسب فيقطع العناقيد ويربي بها ثم ينزل فيأكل منها ما طاق فان
له فراخ تمرغ في الماء في بيشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر
الا ليلا قال الشاعر

يبادر هذا جون حول بيوتهم ٭ بما كان اباهم عطية عودا

وهو مولع بأكل الافاعي ولا يبالي لمرها ولا يخاف منها واذا لدغته الحية
اكل الصعتر البري وله حمسة اسنان في فيه والبرية منها تشعد
قاتمة وظهر الذكر لاصق بطن الانثى وروى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ
ابن امسى الحلبي وغيرهما عن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال كانت
ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لوالدي اخشيت الليلة شهود العتمة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعت فلما راني قال صلى الله
عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله قلت اني علمت ان شاهد
الليلة قبيل فاحببت ان اشهدها معك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اذا انصرف فاتني فلما فرغت الصلاة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضيء امامك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك
في اهلك فاذهب بهذا العرجون فامسكه به حتى تاتي بيتك فتجده في
زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد
فاذا العرجون حتى صار الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم
قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها فتقدمت فاردت اضربه بالعرجون
حتى خرج رواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح فائدة
اخرى وروى البيهقي في اخر دلايل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك
ابن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني
نمت في قرافلي فتمعنت صرير الرحا ودويي كدوي النحل ولمعان
كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في سحن داري
فسلت جلده فاذا هو جلد افعى فرمى في وجهي كشرر النار فقال
صلى الله عليه وسلم عامر داركم يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه
وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار
من الجان والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فانا ولكم في الارض
سعة فان يكن عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله تعالى ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابي هذا والطفوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع
الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

هم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة
الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة رضي الله عنه
فاخذت الكتاب فاذا درجة وحملته الى داري وجعلته تحت رأسي فبت
ليلتي فانتبهت الامن صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه
الكلبة فجئ صاحبك الما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي
الله عنه فلففت على ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى
اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
بما سمعته من الجن ليلتي وما قالت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة
ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليعذبون الم العذاب الى يوم
القيامة قال البيهقي وقد روي بحديث ابي دجانة رضي الله عنه
حديث طويل لا يخل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه ابو يعلى
الحافظ في كتاب الاباية والعرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
الحكم قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب
تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما بالباحته وقال الامام
ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الى محرمالاية فقال يشيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنه ان كان قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال **قلت** والجواب ان رواته
هم نون قال البيهقي لم يروه الا من وجه ضعيف لا يجوز الاحتجاج به
وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي الله عنهما
بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه
فجاء صلى الله عليه وسلم ياكله وهذا مرسل وقد روي مسندا
وليس فيه ذكر القنفذ وجعل الله ارادة حيث العمل دون الكم لما فيه من
اخذ راسه عند التعرض لذبحه واما سكوته عند اخذه وسيل
مالك عنه فقال لا ادري وقال القشاش ان صح الخبر فحرام والارجح عندنا الى العرب
اميل تستطيبه اولا وقال الرافعي يقال ان كريشة كريش الكتكوت **الامثال** قالوا
اسري من قنفذ وقالوا اذهو اسري قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ
يسري بالليل الكثير وقد تقدم هذا في باب الهزة **الخواص** مرارة
القنفذ البري منه اذا طلي به موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر
واذا اكتحل بمارتها زالت بياض العين واذا خلطت بشحم من الكبريت وطلي
به البهق اذهله وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزمير
وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم برئه ان داوم
عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والنسخ ووجع

الكلاوان مسح بشحمه ودمه وبرازه حل المعقود عن النساء وطحاله ينفع لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تحفف ويسقى منها وزن درهم مسحوق فانها المحص الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل فتفه وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون ابراه وان قطع طرف رجله اليسرى وهو حى وعلقت على صاحب الحمى الباردة من غير ان يعلم ما هو بوطابة خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس من الكحل يدام يجعل عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار والشطار العيارون يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واطفار يده اليمنى يجربها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوى واكله على الطحال ابراه والاوراس وهو ما تقدم ومرارته تجمر بسمن عتيق وتحمل بها المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه تطلى به على عضة الكلب يسكن المها وهمه المملح ينفع من داء الثعلب والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع انواع القتاد فمن يبسها اصفر جدا لابوكل وان اخذ يبول القتاد وسقى بشراب لمن اتى مرضه ثلاثة ايام برى واذا علق على من به حمى الربع ابراه واذا طلى المجذوم بشحمه نفعه واما رويته في المنام فانه يدل على المكر والخديعة والتجسس والاختفاء والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الحرمة وربما يدل على قضية يشهر فيها السلاح والله اعلم.

القنفذ البحري قال الغزويني يشبه مقدم القنفذ البري وموخره يشبه السمك طبب الاكم جرافا ان زهره ويعالج به عسر البول ويشبه ريشه الشعر في لينه.

القنفشة دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها ابن سيده

القهي بالفتح العيوب وقيل العنكبوت والله اعلم.

القهيبة طاير يكون بتهامة فيه بياض وصفرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا.

القواقر الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة

القواع بضم القاف الكدر من الارانب وقد تقدم ما في الارانب

القوب القرح ومنه قولهم في المثل تحلصت فانية من قوب القانية قشرة البيضة قال الكميت

لهن وللمشيب ومن علاها ... من الامثال قانية وقوب

وقال اعرابي لتاجر استحضره اذا بلغت بلا مكان كذا فبرية قانية من قوب اي انا بري من خفارتك

قوبع بضم القاف وفتح الباء طاير اسود كبير تحريكه الذنب تقدم

في باب العين المهملة والله تعالى اعلم بالصواب

العونع بفتح الغين المثلثة الطويل وقد تقدم في باب الطاء المهملة

العوق بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب

فوقيس قال الغزويني انه طائر بارض اليمن من شانه انه يعشو الى الجواهر يحسبها حطبا كثيرا لنار عشه ولا يزال يذكر منه حتى يستفيد بعضها والا فانه حتى تتابع النار من حكمها في ذلك الحطب فيشتعل فيحترق فان فيها فاذا سقط المطر على هذا الرماد تولد منه دود ثم يبيت له لحمة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق والله الموفق

فوق بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة كوبة يضرب بها حتى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسي فاشي من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى يهلك وربما خرج من شق بطنها فتخدي منه هي وغيرها واذا قصدها انسان في الماء فتضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها يضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرقها فلهذا والله اعلم يعرفون ذلك ويجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه قال الغزويني

قيد الاوابد الفرس الجواد وقيل له ذلك لانه يمنع الوحش النفور لسرعته ولا وابد الوحوش قال امرئ القيس

كر فر قيد الاوابد هيكل

قيق بكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك مما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة

ام قشعم بفتح القاف الفسر والعنكبوت والضبع واللبوة والحية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال ابن سيده ولم اسمع لها تكسيرا كثيرة الوحي التفت رجلها ام قشعم قيل اراد احدهذه الاشياء وقال الراجز

فيها صريعا لليدين وللفم ... اني حبيت التفت رجلها ام قشعم

ابو قير طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره

ام قيس بقرة بني اسرايل وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة وفي باب العين في العجل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطائر بكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه قال الشاعر يشبه

كانها بعد كلا الراجر ... ومنجة من عقاب كاسر

كاسر العظام المكلمة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام

الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اتى وقيل اذا اربع والجمع الكبش وكباش وروي اجماعة عن ابن عمر رضي الله عنه قال رضي النبي صلى الله عليه وسلم

بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى
ابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله
عليه وسلم يوم التحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين
اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح وقال الحاكم
صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي ببياضه اكثر من سواده وقيل
هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم بطاني سواد ويبرك في
سواد وينظر في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد
في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ترس فيه ثمثال كبش فوضع
صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله عنه ذلك الثمثال وفي رواية
كان صلى الله عليه وسلم له ترس فيه ثمثال كبش وفي رواية ثمثال عقاب
فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن
ابي داود وابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اوحى الله الي بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة وليلبسون للناس صوف الكباش
وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
ايا يي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيران وروى
البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا وعليه اهاب كبش قد تمنطق به
فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته
بين ابوين يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايته عليه حلة اشتريت
بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون
انتهى وفي الصحيحين عن خباب ابن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله
تعالى فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه
قتل يوم احد فلم يجد له ما نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت
رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرة فهو يهدبها اي يجنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله تعالى عليهم من
الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبش هذا الذبح
العظيم الذي فدى الله عز وجل به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه
رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو الكبش
الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة
ولذبح الناس ابناءهم واستنهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر

ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك رواه البيهقي في البعث والنشور من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرن اسحق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم عليه السلام عجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا اغفر له وكنية جماعة من الصحابيات رضي الله عنهم ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث ابن قيس روى الدارقطني عن معاوية بن حيدة ج بما معمولة مضمومة ودال مفتوحة وبالجيم في آخره ان ام كبشة هذه سألت النبي صلى الله عليه وسلم طوفي على جملك سبعين سبعا على يديك وسبعا عن جملك قلت والحكم المذكور عزيز لم ار من قال به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في آخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة لابي الوليد ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوفين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف سبعا عن يديها وسبعا عن رجليها

فائدة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله عز وجل قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما ماتي بالموت على هيئة الكبش لما جاء ان ملك الموت اتى آدم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر قي اجنحته اربعة جناح وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما اجسامين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من تربتها والقاها على العجل الذهبي وهذه الحكمة في ذبح اسمعيل الذبيح بالكبش ليكون ذلك رمزا الى الموت لشكل الموت وما يسر بروئيته بريحه يبشر

اهل الجنة ايضا يذبحه منه عليهم ونقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان الذبح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب العروس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فائدة** اخرج قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا وخلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم الموت وقال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذي تستعظمونه سيجيء حتى يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون وراء في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب ابن منبه انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الجنة بيضا تلقته الارواح كما يتلقى البشير فيها يسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب عن اهله اذا قدم عليهم **فائدة** اخرج قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عقاب او عذاب او جزء فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذكيا سريعا وجهها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني وتجاوز له مه حتى يرد دمها بالتراب حتى لا يتبع احد على دمه ويضعه سبعين جزوا الجلد جزو والراس جزو والبطن جزو الى ان يأتي على السبعين جزوا ولا يأكل منه لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون له فداء ولا يباع مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجبوب معمول به والله تعالى اعلم وهو المحسن الى عبيده المنعم عليهم فقال وان كان يخاف من امرء ون ذلك فيطعم سبعين مسكينا مما فضل الطعام وليشبعهم ويقول اللهم اني استكفيك من هذا الامر الذي اخافه بهم هو لاء اسالك بانعامهم واطعامهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الدامري في ترجمة غالب ابن عبد الله الجوزي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش وقال ان الله لعن من يحرش بين البهائم قال الحكيم وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان لكل احد من المهارشين يوذي اصحابه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك ببيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يعتز به لمن عليه صاحبه بما احمد له وكان

الحسين بخوذ يا ابن ادم السكين تحد والشور يسمع والكبش يعتلف وروي
السهيلي وغيره ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال صلى
الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت
عن ارضاعه فتحالها النبي صلى الله عليه وسلم ارضيه ولو بما عيشك كبش
بين ذيابة وذيابة عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه وبما قيل
في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح اسد مارارها تصطلح فمن
نحا برأسه فقد ذبح **اخواص** حضيضة الكبش يشوى ويطعم لمن يبول
في الفراش يبرأ من ذلك اذا اد من عليه واذا افسخر على المرأة الولادة ان
فليوخذ شحم كبش وبقر وما الكراث ويخلط جميعا وتحمل به المرأة فانها
تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعد دمها وجففت في الشمس وادلك
بدهن الزنبق وطلي بها مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها
الثدي بين انقطع الذين روي الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق الدنيا
البهة كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجز ثلاث اجزاء فتذاب
وتشرب كل يوم جزؤا رواه الحاكم وابن ماجة ولعظمها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان تاخذ وا البهة كبش فتذاب
ثم تجز ثلاثة اجزاء تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزؤ قال محمد
اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض
من اليبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف الجد لانه اشرف
الدواب بعد ابن ادم لانه كان فداء اسمعيل عليه السلام فمن راى كبشا ينطح
فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها وجهها من الشعر ومن
اخذ البهة كبش اخذ مال رجل شريف الجد ويتزوج بامه لان البهة
الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا ليغر الاكل فانه
يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان
كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على
رجل رئيس لتقدمه على الغنم ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل
عظيم ومن ركب كبشا بمكان مستوى من الارض كان من الاوباش الخداعين
الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلح لان هذا الحيوان من جبوان
عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راى
نجمته صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم يكن له زوجة تالف قوة ونقرة
على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه كبشه
فان اخذت منه شيء فانسبه الى الكبش وقيل الى رجل الى ابن سيرين
فقال رايت كبشين يتناطحان على فرج امراتي فقال له ان امرأتك قد
اخذت بالمقراض شعر فرجها للغذ والموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو
من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم

وان كان عليه قصاص فقتلى وان كان مريضا شفى ومن راى كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فاعلم هرم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكلاب الى العرب والبيض الى العجم وان تشاوبا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان من اصواتها او قرونها فهو مال يناله وفس على هذا والله اعلم

الكلب بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده والله اعلم بالصواب

الكتف بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فا الحراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد القوعا اوله البسر ثم الدبا ثم القوعا ثم الكتفان

الكتفان كرطبا ارادوله النعب والجمع كتفان بكسر الكاف

الكدر بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا فرقرة الكدر فاقام بالنصف من المحرم على ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي ناحية بارض بني سليم على ثمانية ابرد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاسرع خمسة وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار لبيار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا قال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلثة والمعروف في ضبطها الفتح

الكركر كجعفر طاير بحر الصين يطير حتى طاير يقال لها حرشنة تتوقع ذرقه لان غذاء الكركر سن ذرق حرشنة وحرشنة طاير الكركر بن الحمام وهو لا يرزق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني والله اعلم

الكركي وسماه الخاطط الكركند ن ويسميه الحمارا لهندي ويسميه الحرشن كما تقدم وهو عدو الفيل ومعاديه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه مولد بين الغرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن معمت قوي الاصل حاد الراس تقاتر به الفيل فلا يعيد معه ثباته واذا نشر قرنه طولا يخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها ورغم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارضهم يدع شيئا من الحيوان الا مكان

بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهو يأمنه ويرعون
انه ربما لطخ الفيل قرنه على قرنه ويقاتلان الانثى من هذا النوع تحمل
ثمانى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها ثابت الاسنان
والقرون قوى الحافر وقد اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه
منها فيرمى على اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الحاحظ هذا وليس في
الحيوان ذو قرن مشفوق الطرف غيره وهو يختار الاراك والبقول والقثاء
ويأكل الحشيش ولكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحة او سمع
حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولم يأكل منه شيئا ويقاد للانثى كركدنة
والظاهر حكه لاكله الشجر وكونه يختار ولا يمنع من ذلك كونه يعادى الا
لانسان فالضبع يعاديه ويوكل وان ثبت انه متولد بين الفيل والفرس
حرم وهو بعيد الخواص على راسى قرنه شعيرة مخالفة لا يحتا
القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد
تلك الشعيرة الا عند ملوك الهند من خواصها حمل كل عقد فلواحزها صاحب
القولنج شفي في الحال والمراة التي تضربها الطلق اذا امسكتها بيدها
تلدبة الحال وان سقى منها مصروع افاق بعد سحق يسير وحاملها
يامن عين السوء ولا يكوا به فرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا
وعينه اليمنى تعلق على الانسان فترول عنه الآلام كلها ولا تغلبه الجن
ولا الحيات والميسري تنفع من المافض والحمى ويوجد في جلده التحاف
فلا تعمل فيه السيوف فائدة قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب
الامم اشرف على الصين من قرن الكركند فان قرنها مني قطعت وظهر
منها صور مختلفة عجيبة فيتخذ ومنها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها
اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون
منه لهم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الى الصفرة
فطسى الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون منه شيئا ويوقرون الاناث
اكثر من الذكور ولهم عند بزوغ الشمس الحمل بها كلون ويشربون سنة
ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب
كثيرة قال والاصل في ذلك عامور بن يافث بن نوح لما نزل هو وبنوه
المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور
ابن يافث بن نوح ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ولده صاين بن عامور
مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة
ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا جميع
ملوكهم ذلك فهم على دين الصابئين قال ووزراء الصين امم عراة منهم
امة يتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم ولهم حمر الوجوه شعر الشعور
وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات يأوون اليها الى ان تغرب
والكثر ما يأكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولا يأجوج

وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما رويته في المنام فانه ملك عظيم حاد روقيل ان رويته تدل على الحرب والمحاربة مع حقارته وعجمته ودناءة اصله وربما كان مشلطما له وولده والله تعالى اعلم

الكركي طائر معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو غربان وابو حبيبا وابو الغيداروا نونيهم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو الخرطوم لطول السافين والاني منه لا تقعد للذكر عند السفاد وهو طائر سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بريئس لان في طبعه الجور والتخارس بالنوبة والذي يحرس يسمى بصوف حتى كانه يبذر بانه حارس فاذا انقضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى تنقضي كلها ما عليهما من الحراسة ولهما مشاتي ومصايف ومهما ما يلزم موضعا واحدا ومهما ما يسافر بعيد وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا ثابتة مما واحدا منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حيا ثم يخلفه واحد منها متى ما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا اعالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اخذ في خلقة الكركي ... اخذ فيكا خلة الوطواط
انا لم ين بي عيا ... قبر ترجو اجواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه بر والده فلا يتركه بغيضه بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون جميع ابن عمير الليثي في قوله الكركي يفرخ في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من غلق الشيعة قال الغزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وارضها وصفها وصفا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تفاصيل لا يدركه واتفاق ما لا يستطاع حصره وعده فكذلك غنت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله تعالى الا هالك ومنها لك وفي مصنف ابن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان ينقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال هذا وان كان صحيحا فلا حجة فيه ولا باحة وذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم يجلب الله بلا خلاف وما وهم كلام الغيداني من جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما عدا من الطيور المأكولة

اكثر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او في الحرم فيها قولان
احدهما كاجزاء الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام من باب
اولى ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى
والاوز والقول الثاني اعتبارا بالقيمة وهو القياس فان الشاة في
الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما
ما كان سوى حمام الحرم فيه قيمته اذا اصابه المحرم **الاشارة** قالوا
فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما حكيت
تقدم وما احسن ماحكي عن الامام الزاهد القدوة ابو سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص يتكلم فاحسن في كلامه فاثر
في قلبي فما قمت حتى بين في قلبي منه شيء فخرجت تائبا فسمعت كلامه
فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي ثم عدت تائبا فبقي في قلبي
اثر كلامه فحكيت هذه الحكاية لشيخي ابن معاذ الرازي فقال عصفور
اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان
الخواص ثم الكركي يأوي ويأنس لادمي له اجوده صيد البازي
يتبع اصحاب الكهد لكنه سيء الهضم ويدفع ضرره اضافته بالاباريز
الحارة وهو يولد دما غليظا يوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب
واجوده اكله في الشتاء ويكتفى ان يخلا بعده بالحلو العسلية فانها تنهضم
خروجه ويجب ان لايؤكل الا بعد يوم او يومين ويشوى في ارجلها الجارة
وتغلق ليرخص لحمها وتنضج بطبخها وتستمري عند اكلها وكذلك يفعل
فيمن لحمه كذلك غليظ عسر الانهضام لاسيما اذا تمم ومراراته تنفع من الفزع واذا
خلطت مع دماغه بزيق وسعط بهما الذي يجنبي فانه يذكر ما ينساه
ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزء من الزرنيخ
ومثله من كركي يدقهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه
فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على
رجل مسلم غريب فمن راى كانه ركب كركيا فانه يغتنم ومن راى انه
ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن
اراد المشاركة والرواح ودليل لانها لاتفترق في طيرانها وقيل ان
اخذ كركيا صاهر قوما سيئة اخلاقهم وقالت النصاري والروم من
راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه مسافر رجع الى بلده وقال
ارطاميدورس الكركي في الشتاء تدل على الفصوص وقطاع الطريق
وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تغتن اباها عند الكبر والله اعلم
فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فقتل احدهما بمنقاره جوفه
ومج الاخرى جوفه بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو ذلك قال وهي رواية
غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه

صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث الى آخره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله ورويي ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت فقال صلى الله عليه وسلم يا اباذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي واخرج منه مقعر الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء فغسل اوقال فاغسل قلبه غسل الماء فغسل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياني فكانني اعاين الامر معاينة انتهى

فائدة وفي احاديث من الغرائب ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام انه كان كزر الحجمة القابضة على اللحم وفي احاديث انه كان حوله شعرات سود ورويي انه كان كالثآلولة وكزر الجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه للترمذي ورويي انه كان كبيضة الحمامة ورويي الحكم والترمذي في المشائل عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابوطالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ولم يسجدن الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يكن حاضرا وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم سبقوه الى فيي الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مالت الشجرة اليه فبينما هو قاعد عليهم بتاستدعوا ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بتلك الصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فما رهر خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك لاجلك

قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فقال انشدكم الله ايكم وليه فقالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر وبلالا رضي الله عنهما وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده مخرج لهم في الصحيحين قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهذان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر معه بلالا ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحاكم في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما مشى قلبه حكمة وبيقنا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او ورد او اما وضعه اسفل من غضروف كتفه فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روي مجمون ابن مهران عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري حسكا كالبلور يدري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند كتفه يحاذي قلبه لخرطوم كخرطوم البعوضة فاذا خطه الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الصاد المهملة في الضفدع منقولا عن الزمخشري فائدة واشتقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسري ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري وغسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري وحاشيته ثم اطبقه وقال انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطشت من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قتوم فرج صلى الله عليه وسلم من دارام هاني بنت علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما

الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بصوته كالكراكي والاثني كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف

كورشان وارشان على عبر قياس قال بكر ابن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن . ذكورية ما اسداه اول اولا

يرد حظ الناس يوم ارتحاله . كالهم الكروان عاين احمدلا

وقال طرفة في ابيات التي كانت سبب قتله

لنا يوم ولكروان يوم . تطير لبانات ولا يطير

فاما يومهن فيوم سقو . بطارد هن بالحرب الصقور

واما يوما فنظل ركبا . وقوفا ما نخر ولا نسير

كتب له عمرو ابن هند والملتمس كتابين الى عامله المكبر بقتلهما فقتل كرفة وسلم الملتمس لما قرينا عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في الغيرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه فلم يرض الاقرع صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه فكتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى فومه واما عيينه فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا محمد اترى حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة الملتمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى وحكم حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قنص له اطرق كروان النعام في الفري وهذا المثل يضرب للمجب بنفسه فاذا قيل له النفق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

امير نا موسى نزي القوم محوله . كانهم الكروان ابصر بازيا

وقالوا مشهدت بان الخبز باللحم طيب . وان الحبارى خالة الكروان

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال الفزويني ان لهم بحركة الباه كذبا عجيبا

الكسعوم كالملقوم الحا ولغة حميرية والميم زايدة وكسع حمير رماة باليمن ومنه قولهم نه مت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محاو وابن فيس راي عضنا قريبا من بيضة فذبا عها ايا ما حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمر الوحش ليلا فرمى فاصابها وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصاب من الصيد فندم على قوسه وغض اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك

ندمت ندامة الكسعي لما . رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمر والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما

هو النحة بضم النون وهي البغر العوامل

الكثيب البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان ذوي الازرقي في تاريخ مكة انه طائر اشقر من الكعيب لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حيث طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صرم في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم حلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعجبنا الرجل يدمعان على خديه فلحيته فارعبد الله ابن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل فارتجا الشان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر فطاف بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على بعير المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها على جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل رجل من المجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم حتى يركع خلف المقام فصاح الطير اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير فنزع منه وارسله وطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمرا فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس به ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد من دار الندوة ودار النجد نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق للصواب

الكم طائر بارض طبرستان حسن موسى حسن العينين حد اسمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيضاتها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان آخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضت انعكست عليه فلا تزال تجتمع اليه وتطرده وهو يهرب منها ولا يسمح

له صوت إلى فصل الربيع الآتي وذكر علي ابن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يبرى وقد رماه على الارض بل يطأ على احد رجليه على البدن وذكر الجاحظ ان الكلم من مخاريب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان يخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي ان شاء الله تعالى في البهائم وملائك الخزين والله اعلم

الكلب حيوان معروف وربما وصف فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكلبب مثل احمد وحميد وهو جمع عزيز والكلاب جمع الكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر

احب كلبي كلابات الناس ... اي ان يجا كلب ام عباس

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة ابن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب فتقول اما مصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما في معنى جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانمارا وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تشتمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انا نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكلامهم فضة وابدا ذلك التفاول بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم طباع السبعة ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما اكلهم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ هذا الكلب مثل ما بلغ بي فنزلت البير فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلابها النوعين في الطبع سواد في طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل لاثنتي عشرين يوما ومنها ما تقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تلزوا اذا حملت لها سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفات الالوان اذن الى كل كلب شبهه وفي الكلب من الفضائل اكثر مما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انها اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع ووطئت

الضبع ظلمه في القمر رمى نفسه اليها بحذ ولا فتاخذه وتاكله واذا احمل
الانسان جلد ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها نبح واختط
ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا انما
يتيقظ انا وهو ايقظ الحيوان خلقا في وقت حاجته الى النوم وربما غالب
نومه نهارا فحينئذ لا يستغفل عن خدمة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر
من يتصنع واذا نام كسر احفانه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجب امره انه
يكرم الاجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد
من طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف
الحال ومن طباعه التصعلة والتروض والتودد والتالف بحيث اذا ذهبي
بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يوثم
واضراسه لو استشهدناها لجاز انتشت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم
حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ما كول لم يلتفت اليه ما دام
على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ما كوله وتعرض
له امراض تسودانيه في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير
ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال
صلى الله عليه وسلم ما شانه قال انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها
شاة فوثب عليه كلب الما شية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل
نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان
للحارث ابن ضبعصعة ندما لا بيا زهم وكان شديد المحبة لهم فخرج
في بعض متنزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته
فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى
منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ غيبي والخليل يخون

فيا عجبا من رحمة حسرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام ابو المظفر بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض
اسفاره فمر على قرية كثيرة الخير حسنة احسن لبنا بالقرب من ضيعة هناك فمن
احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها
عن سبب بنائها القرية فلم يجد عن احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل بلغ
من العمر مائتي سنة فسالته فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان يتملك
الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان
لهجارية حرسا معتمدة في خرج يوما الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب
ليلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهوى وان

والطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا فاقبلت
حية عظيمة الى الاناء فشربت منه ثم رددته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه
وامر باحضار الطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تقطع بيديها وتشير
الى الملك انه لا يأكله ولم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة
فحمل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد يقتل
نفسه فعجب الملك من ذلك وامر بالطعام فعدي الى الملك وقد رفع
يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة منها
فغضب الملك واخذ طبرا واراد ان يضرب الكلب فولغ في ذلك الطعام
فانقد على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت
اليه بما كان من ناحية فهم الملك الامر وامر بازالة الطعام وتاديب
الطباخ كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب واتخاذ الغيبة عليه
وامر بتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اعجب ما حكي وفي كتاب السوار
عن ابي عثمن المديني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسم
يوما بحاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فزجره فلم يرجع
فتركه وشي حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه فعقروه بغير
عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم
فقتلوا الرجل والقوه في بير وطرحوا راس البير وضربوا الكلب
واخرجوه وطردوه فخرج يبصبص الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبوا به
فتقدم ام العجل انهما وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المآتم
وطردت الكلاب عن بابها ولزم ذلك الكلب الباب فاخذ يوما
بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه فجش
ساقه ولم يمسكه وتعلق به واجتمع المجتازون فخلصه منه فلم
يمكنهم وارتفعت للناس صيحة عظيمة وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت
وجاء صاحب الدرب فقال لم تتعلق هذا الكلب بالرجل الا ومعه له
قصة ولعله الذي قتله فسمعت ام القتيل الكلام فخرجت حين رات
الكلب متعلقا بالرجل فتاملت الرجل فاذا هو احد اخذ انبها ومن
يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوها الى
امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بكبسه بعد
ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر
الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب به كما فعل
اولا فقضى الناس من ذلك وجهد واعلى خلاصه منه فلم يقدروا
على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه
ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فسار الرجل حتى دخل
داره فتبعه غلام امير المومنين ودخل والكلب معه فنقش
البيت فلم يروا شيئا ولا خبرا وافبل الكلب يبحث ويبحث عن موضع البير

التي طرح فيها القتيل فجمع الغلام من ذلك واخبر الراضي بالله بامر الكلب فامره بتفتيش البيوت فتشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذوا صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى الجماعة بالقتل فقتل وصلب الباقون فشهروا وفي الاحياء من بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الى بلد الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصرنا الى موضع عال فبعد ان فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو العشرين كلبا فاتى الى تلك الميتة فقعد نا حية ووقفت الكلاب على الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى بقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب فاتى الى العظام وجعل ياكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيره عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد ويقول

الكلب احسن عشرة ... وهي الهنا بقية الخساسة

ممن يبارع في الرياسة ... قتل او فات الرياسة

ثم قال الامام البيهقي وكان الشيخ ابن الطيب الطبري يقول من قصد رفقتل او انه فقد نصدي لهوانه وقال سعيد بن حرب من رضي ان يكون ذنبا الى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره ووفاته سنة ست وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

لي حيلة فيمن يمم ... وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء من قال البيت اخر قصيدة له في الهجو وذكر فيها من صنعة الغزل فتور ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة مجدولة الشعر ان يزيد وفيها بيتا واحدا او ينوف ربح سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاء بشرقة محمد الشريف الحاوي وذكر ابن خلكان ان الحسين ابن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور توفي بحران الرقة او كان بدقة محمد رجل الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشرة على مذهب الامامية وان بكت على قبره وكلهم باسط نراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج دوخلاعة وهجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره وجائيا ... من غير ما معنى ولا فايدة

فدجن اضيافه من جوعهم . فاقرأ عليهم سورة المائدة .
ودعوة الطعام بفتح الدال وما قول فطوبى مثلثة فتلك عندي
دعوة بضم الدال تحرر ودعليه انتهى فائدة ذكر ابن عبد
البر في كتابه بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه
الله وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة
لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كبشا ينطح بقرنه فكانت رؤياه سنة قتل
فيها الحسين رضي الله عنه وكان ابن عمر فتاخرت الرؤيا سنة بعده
كما تقدم في باب الهزة في الاوزون في هذا الكتاب ايضا ومن المذاكرة
منها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى
عذقا من ذهب فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله
عليه وسلم مالابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانزل الله لا يدخلها
الا نفس مومنة قلت انا ه عكرمة ابن ابي جهل مسلما فرح به وقام
اليه وتناول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان
عاملا لهم رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس
والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع ايهما
كنت فقال مع القمر فقال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لاعملت لي عملا
فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية رضي الله عنه بصفين ومنها
ان عائشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال
لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رويا كل فانه يدفن في بيتك
ثلاثة من حيث راهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها
وفيه اشياء كثيرة وكان الامام محمد بن يوسف بن عبد البر النميري
الشرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذهب وتوفي
هو والامام الحافظ ابو بكر بن احمد ابن ثابت الخطيب الشافعي
البغدادي حافظ الشرق في سنة ثلاث وستين واربعمايه رحمة الله
عليهما ومما انشده الشافعي رضي الله عنه

كبت الكلاب لما كانت مجاورة ... وليتها لا ترى مما نرى احدا
ان الكلاب لتهدي في مرابضها ... والناس ليس يهدي شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي من ترجمة احمد ابن زرارة المدني بسنده مظلم عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه
كالذيب الاسعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الوبا
بين الغنم ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي
امالي ابي بكر الخطيب من ابي الدرداء رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فربنا كلب فما لبثت يده رجليه حتى مات فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قام من الداعي على هذا الفتى
فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان البديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام اكشف هذا الكلب بما شئت فقال
صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطى وفي الحديث رواه السنن الاربعة ومسند الامام
احمد وكتاب الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبري من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر
يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت
في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض
استجيب لك يا سعد فابشر ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح السلام
وهو ذا بشمه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعدو هائجا وثبا
ولشترق في ادناه وينبح لسانه ويكثر لعابه وسبلان انفه ويطاطي
راسه ويخدب ظهره وينبح كلبه اي جانب ولا يزال يجر ذنبه
بين رجليه ويمشي خافضا معوما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ولا
يعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه
خوفا واذا لاح له شيء حمل عليه من عجز ولكلاب تهرب منه فاذا دنا
منها فغفلة نشتد له وهشمت بين يديه واذا راى انسانا سار وراءه فاذا
عقره هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب
الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يبتئس حتى اذا سقي الماء لم يشربه
فاذا استحكمت هذه العلة به وقعد البول فخرج منه شيء على صورة
الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالته كالجذام
يعرض للكلب والذئب وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر
غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت
وتفترس كل شيء غضبة الا الانسان فانه يعالج فيسلم قال وداء الكلب
يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلت الابل تكلت كلبا والكلب
الغوم اذا وقع في ابلهم وقيل كلب الكلب واستكلب اذا جرى ونهوه
اكل الناس انتهى روى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية ابن
ابي سفيان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة
وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار
وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تجاري
بهم تلك الاهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل

الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا كان في بالا نسان
تمادى وهلك وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من
اعمال حلب بير يقال لها بير الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه
الكلب الكلب يبرى وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية
اذا لم يجاوز المكلوب الاربعين يوما وشرب منها يبرى اما ازلها وز
الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس
مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكان لم يبلغ الاربعين ومات
الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير يشرب منها اهل
الضيعة وتقدم في باب الحاء المهملة في الحمران الحاكم روى عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح
الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى
ما لا ترون واقلوا الخروج اذا وجدت فان الله يبث في الليل من
خلقه ما شاء واما السلوقي فمن ظاهره انه اذا راى الظبا قريبة
منه او بعيده عرف المقتل من الدبر ومشى الذكر من الانثى
ويعرف الميت من النائم من المتحاوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا
حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل
بها على حياته او مماته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال
له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث
السلوقي اسرع تقلبا من الذكور والمهند بالعكس كما تقدم والسود
في الكلاب اقل ضررا من غيرها قال النويري في الحكم وغيره ان الله
تعالى لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاء ابليس الى السباع
فاستلها على ادم ليؤذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل
عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والقته
فصار ممن يحبه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل
شخصا باصبهان فالقاه في بير وللمقتول كلب يبر ذلك فكان ياتي
كل يوم الى راس البير وينبح التراب عنها ويشير اليه واذا راى القاتل
نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البير فوجدوا القتيل ثم اخذوا
الرجل فقرروه فاقر فقتل وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر ابن
سليمان قال رايت مع مالك ابن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا
يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه
بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثة فرحل اليه فوجد
شيخ يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بالكلب
فوجد الامام احمد في نفسه اذا قبل على الكلب ولم يقبل عليه فلما
فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك
وجدت في نفسك اذا قبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال

الشيخ حدثني ابو الرنا عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من رجاء فطع الله منه رجاه يوم القيامة فقال الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذه ما رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على تجيل قوم وفيها غلام اسود يجمل فيها فاتى الغلام بغدايه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرصه الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم فوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض لبيت بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه لام على السخي وهذا السخي مني ثم انه اشتري الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهب له ذلك

فايده في كتاب البشر بكير البشر عن مالك بن ينبع انه قال بدلي بعيرا فركبت نجيبته وطلبته حتى ظفرت به فاخذته والكفاة راجعا الى اهلي فاسريت ليلتي حتى كدت لا اصبح فاخذت النجيبة والبعير فعقلتهما واضطجعت في ظل كثيب رمل فلما تجلى الو سن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك الغمود المبارك لسرك ما هنالك فسرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فوجدت فيه تحت على صنم في صورة امراة من صفاء صخرا كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي ونصبته قايما فقلت ما لك ان حزرت له ساجدا ثم قمت فحرت البعير له ورششته بدمه وسمحته خلابا ثم حملته على النجيبة وانيت باهلي فحدثت بذلك كثيرا من اهلي وسالوني فحبهم لهم ليعبدوه فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عشرة وكانت لي شاة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس عندي ما اعتزه وكرهت الاحتلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا بها قد جاءت من جوفه بثوب يا مالك يا مالك لا باس عليك على مالك سر الى طوي الارفر فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به نعما فخرجت من فوري الى طوي الارفر فاذا كلبا اسحم هايل المنظر قد وثب على قرهب بغي ثورا وحشيا فبرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فهبته ثم تجاشرت فقمت اليه وهو مقبل علي فعقرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى الغرهب واخذتها فحزرته وحملته عليها ثم قدتها وصرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فحنت الي طيبة

فجعل الكلب يثب ويكاد يبلغها الحبل فتردد في ارسالها ثم ارسلها
فركا لسهم حتى اختطفها فابتلعها فاتبعها فاخذها وارسلها في يديك
فاستقر في السرور وانت اهلي فعقرت الظبية لغلاء ورزغت
لحم الغرهب وبتنا بخير ليلة ثم بكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ثور
ولا ما طلبه ولا اغتنم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت
في اكرامه وسميته سحابا فلشت كذا ما شاء الله فاردت يوما ما اصيد به
فاذا انا امه اصبر منا على ادوحتها فرميتها فرميتها في فارسلته عليها فاخذتها امامه
واستعبرها على فرسي جواد فلما كان الكلب اذ يثب عليها انقضت عليه عقاب
من الجو فكر راجعا نحوي ففخخت به فاكلت واسكت الفرس فجاء سحاب حتى
دخل بين فوائمها ونزل العقاب امامي على صخرة وقالت سحاب قال الكلب
لبيك قال هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم انت بسلام والا فليست
بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحابا فلم اره وكان اخر عهدي به
قوله طوى الارض بمطوية بالحجارة والاسم الاسود وبه سمي الكلب سحابا
فهذا فصل من ذلك وقوله نعامة على ادوحتها اي الموضع الذي فيه بيضها
وقوله ما كدت اي ما وقف ولا انثنى فائدة روى الحاكم في المستدرك
عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين رضي الله عنه قال قدمت امرأة من اهل
دومة الجندل على بنات بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
موته بحسير فقالت هل عندكن شيء دخلت فيه من امر السحر نعلم به قالت
فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني لارحمها
من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها
فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت
ان فعلت ما امرك به فان بعلك يانيك فقلت لها اني افعل فلما كان الليل
جاءني بكلبين اسودين فركبت الواحد منهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع
حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما حاجتك
وما حاجتك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي الى بلادك
ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي فبولي في التنور فقلت نعم فلما هممت اني ذلك التنور
فبولي فيه فذهبت اليه فقزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا اذهبي فعلت
قلت نعم قالا هل رايت شيئا قلت لم ارشيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك
ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى التنور وبولي فيه فذهبت واستعرت
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت اني ان قلت الخالفة فعلت
فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاستهما
واخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك فخرج منك اذهبي فقلت للمراة والله
ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالا لي ترجعي شيئا الا كان خذي هذا القمح
فابذريه فاخذته فبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قالت استحصد فاستحصد
ثم قالت اطحنيه فطحنته ثم قلت اخبزي فاخبز فما رايت اني لا اقول شيئا الا كان

ستطيع يدي و ندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاروا عليها بقولهم لها وكلهم نهاها بان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لعاتبا بكفيناك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام ابن عروة وهو راوي الحديث هذا عن ابيه عن عائشة رضي الله عنهما انهم كانوا في الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا بها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلافه قال بعض الحنابلة فلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء ورطة هلكت لا تخبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الروس وتوجب الجبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال

• اذا ما عنك النفس يوما حاجة • وكان عليها للخلاف طريق •

• فخالف هواها ما استطعت فانه • هواها عدو والخلاف صديق •

فائدة للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح والصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يوثر تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى اما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بما على الاحوال المذكورة ومذهب الاشعريين انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عاده اجراها الله تعالى ولا تستقر الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره على مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع يوجب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس فيه منع الزيادة وانما التفريق انه ظاهر لان قيل اذ بوقوع الاشعرية خرق العادة على الساحر فما الذي يميز عن النبي فالجواب ان العادة تخرق على يدي النبي صلى الله عليه وسلم والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق ويستدعيهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تخرق على يده ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدعيانهم على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة

لا يظهر الا على يدي ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو
سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون بما شيا يفعل ومرح ومعا
ناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك
اتفاقا من غير ان يستدعيه والبشعرية والله اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة
من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز
تعليمه لكل احد لا يريد تعليمه وقال القاضي حسين بن ابراهيم المروزي
ان كان في تعلمه تزكية طائفة الله تعالى لا يجوز وان لم يكن فان قصد
بتعليمه دفع ضرر السحر عن الناس او عن نفسه جاز وان قصد
تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد
كفر او معصية محظورة كترك صلاة وغيرها فتعلمه حرام بالاجماع والسحر
من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله
تعالى وما كفر سليمان لانهم نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى
الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب
الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي
ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب
الى الكواكب السبعة وانما يجب الى ما يقترن بها فهو كافر ومن التقاد
انه لو قال انا افعل السحر بقدر ربي دون قدرة الله تعالى فهو كافر وقال
ابن الصباغ لو تاب قبل توبته عن الشافعي وقال مالك السحر زندقة
فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته الزنديق وعن ابي حنيفة
مثله عن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة
الساحرة تحبس ولا تقتل واما الذمي الساحر فلا يقتل الا ان يضر
بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا وقال
للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر
كما كنوا بالسليم عن اللديغ وقال ابن الانباري الطب من الاضداد
يقال لعلاج الطبيب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب
اي حاذق سحر فقه وفطنته والله اعلم **فائدة** ادبيه دخل
يوما ابو العلاء المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما
فقر به المرتضى واختبره فوجده علامة ثم ذكر المتنبي يوما فتنقصه
الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لولم يكن للمتنبي من الشعر
الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغض
الشريف المرتضى وامر بسجنه واخراجه ثم قال لمن حضر مجلسه
اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو
اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يبين بقوله فيها

وانا اينشد مدحتي من ناقص . فهي الشاهدة لي بانى كامل .
وسيد شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو
في خيره وهذا احسن ما قيل فيه فائدة اخرى قال ابو نواس
محمد بن هانى في طريدته .
انعت كليبا في كده . قد سعدت جدودهم بكن .
وكل خير عندهم من عنده . وكل رفد نالهم من رفده .
يظل مولاه له كعبده . بيت ادبى صاحب من فهده .
اذا عرى حلاه ببرده . اذا عرته محلا بزبره .
تذم منه العين حسن خده . باحسن شد فيه وطوا حده .
قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها
فاجازه وكان بين يديه صحن بسم ازرق فملحه ابو بكر فاعطاه الخليفة
اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه فسأله
بذلك فلما اصبح جاء الى خدمة فقال له الخليفة لمن حالك وكيف
كان مبيتك فقال بخير ودعى له وقال بتنا نذكر الامير المومنين
وبت اتقلب في الحسن واتململ بحسنه فاضغته الى صدقات مولانا
ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاط
غيظا وزجره فخرج حزينا كيف فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب
وما الخبر فاخبره بما قال فقال ابو الفتح ابن خالويه او قلتها فقال
نعم فقال ابن انت اجعل امير المومنين كليبا ابن ذهب عقلك او ما
سمعت قول ابي نواس في طريدته .
وكل خير عندنا من عنده . وكل رفد نالهم من رفده .
فكاد الخالدي يموت فزعا ثم قال له عرفني حيث المخلص فقال تمارض
مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير المومنين فاذا سالك عن سبب
مرضك فقل له طالعت طريدة ابي نواس فلما قفل ذلك رضي عنه امير المومنين
فائدة اخرى اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر
اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من الكلاب ولونهم وروى
عن ابي جزي انه قال كان اسمه ويسمى الاسد كليا لان النبي صلى الله
عليه وسلم دعى على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط عليه كليا من كلابه
فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كليا اعمر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الغرطبي صفرته
تضرب الى حمرة وقال الكلبي كان جليحي اللون وقيل لونه لون السمك
وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال عكرمة ابن ابي طالب رضي الله
عنه كان اسمه زبان وقال الاوزاعي بيرو وقال سعيد الجمال حمران

وقال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه بسبعة وقال كعب الاحبار صهيب
وقال وهب نفسا وفحنة الامام مالكا في ذلك مشهورة وقالت فرقة
كان رجلا طيبا عالما حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان لهم معه
عند باب الغار طابعة فسميم باسم الجوان اللازم لذلك الموضع من الناس
كما سمي الجم التابع للجوز الكلبا لا نه منها فالكلب من الانسان وهذا
القول يضعفه بسط الذراعين فانه في القرد من صفة الكلب وحكى
ابو عمر المطرز في كتاب الوافيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق
قرأ وكلاهما فيحتمل ان يكون يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة
صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع الكلام على
قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل
ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية
وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر
حدثني ابي الله سمع ابا الفضل ابن الجوهري يقول سنة ست وتسعين
واربعمائة يقول ان مذاهب اهل الخير تدل من بركتهم على احب
اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القرآن معهم واما الوصيد
فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد
فناء الكهف وقال سعيد ابن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن
ابن عباس رضي الله عنهما ايضا والشدخ ذلك
• بارض فضاء لا شيء وصيدها • على ومعرق بها غير منكر •
وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتبي هو الباب الذي من فوق
ومن حجة ما خود من قولهم اوصدت الباب واوصدته اي اغلقته
واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا فملئت
منهم رعبا اما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم
بالرعب لبلا يراهم احد قبل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال غزونا مع معاوية رضي الله
عنه المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين
ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية رضي الله عنه لو كشفنا لنا عنهم لعلنا
فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير
منك فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا ينظروا فقال
ادخلوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلم ارهم فلم ادخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا
فاحرقتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى
ان يريه اياهم فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم ارجعة
من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال

صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط
يساك واجلس على طرف من اطرافها ابا بكر رضي الله عنه وعلى الطرف
الاخر عمر رضي الله عنه وعلى الطرف الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الطرف
الرابع علي رضي الله عنه فخرا دفع الريح الرخا المسخرة لسليمان عليه السلام
فان الله تعالى يأمرها ان تطيعك فتفعل صلى الله عليه وسلم فحملهم
الريح الى باب الكهف فنظروا منه فجا فحمل عليهم الكلب فلما راهم كر راسه
ونبصبص اليهم واومى اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا معشر العصابة ان محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم اقرؤا محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى
رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فبقالان المهدي يسلم عليهم
فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يتوعون
حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم كيف
وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق
بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واهل بيتي وصاحبني واختلف
في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد ابن اسحق مروج اهل الاخبار وعظم
فيهم الخطاب واطعنهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان
فيهم نبيا يدعى دقيوس عليه السلام يعبدون الله تعالى وكان ملكهم
اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى ترك
مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان فمن وقع
به خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم
من يابى فيقتل ثم يامر باحضارهم ان يغلق على سور المدينة وعلى كل
باب فمن هؤلاء العصابة واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعاء
وكانوا ثمانية بنية من اشراف القوم فغلب عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما
ان تعبدوا الهتنا واما ان نقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها
هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود فلن
ندعوا من دونه الها فقال لهم ينبغي ان نجعل لكم العقوبة الا انكم شباب
واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا
من ميرتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فابتعهم كلب كان
لهم وقال كعب بن مرة الكلب فنبح عليهم فطردوه مرارا وهو يعود
فقام الكلب على رجليه ورفع يديه كهيئة الداعي ونطق وقال لا تخافوني
فاني احب احبا الله تعالى فناموا حيث احرسكم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما هربوا ليلا وكانوا تسعة فمروا براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم
فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا يختلفون الى فتى منهم يقال له تمليخا

فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجلهم واحدهم وكان اذا دخل
المدينة ليس ثياب المساكين فاشتري لهم طعامهم وكسى لهم الاحبار
فلبسوا كذلك زمانا ثم اخبرهم بملك ان الملك يبطلهم فقرروا لذلك وحزنوا
فبينما هو كذلك عند غروب الشمس يجيء ثوب وبيده رسول ان اضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم
فسمع الملك انهم في جبل فاتى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد
عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم انقاطا اراد الله تعالى بذلك
ان يكرمهم ويعلمهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وقاه
النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلان مومنان
في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماءهم واسماء ابائهم في لوح من رصاص وجعلاه
في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب
الكهف فتية مطوقين بسور من ذهب وكان معهم كلب صيد فجوا
في عبد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدون مما فتق الله تعالى في قلوبهم
الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن
صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون
على مثل امره ما من غير ان يظهره ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد
حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ها هنا ثم قالوا ليخرج
فلانا فليس فيخلوان ثم ليقض كل واحد منهما صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد
منهما لصاحبه امره فاذا هما مستبشرين فذا تفقا على امر واحد ثم قطعوا جميعا
كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض او والي الكهف يبشر
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم
فلما ناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا فلما لم يجد وهم كتبوا اسماءهم
واسماء ابائهم في لوح فلان فلان ابا ملوكنا فقدناه في شهر كذا من سنة
كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكون
لمن اتى بعدنا وقال السدي لما خرجوا سرايراع معه كلبه فقال الراعي لي
اتبعكم على ان اخبه الله تعالى معكم قالوا نعم فتبعهم وتبعهم الكلب
فقالوا يا راعي هذا الكلب يتبع علينا وينبه بنا فانا به من حاجة فطردوه
فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال
يا قوم لم تطردوني ولم ترجموني لم تضربوني فوالله لقد عرفت الله قبل
ان تعرفوني بمائتين سنة فجعلوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى وقال
محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب الكهف صائغوا اسم الكهف خبر مر
والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد وقفت على
جل من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فمن ذلك ما ساق
الامام ابو اسحق محمد ابن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه
الكشف والبيان في تفسير القرآن وربما يذكر شيئا مما تقدم فيما ابى به

قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني ام حسبت
اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايا تنا عجبا يعني ليسوا
من اعجب ايا تنا فما خلقت من السموات والارضين وما فيهن من العجايب
اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب
حدثني النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين
لاهليهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا الى كهف فانحطت
عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الكهف فاوصه عليهم فقال
قايل منهم اذكروا ايدكم عملتم حسنة لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال
رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت
كل رجل منهم في نهارة اجرة معلومة فجاني رجل منهم ذات يوم في وسط
النهار فاستاجرت بشطر اصحابه فعمل بقية النهار وما عمل رجل منهم
في نهاره كله علي فرايت علي من الذمام ان لا انقصه مما استاجرت
من اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال رجل منهم اعطني هذا مالك عليّ
ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك
وانما هو مالي احكم فيه بما شيت ففضب الرجل و ترك اجره فوضعت حقه
في جانب من البيت ما شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت
له بها فضيلة من البقر فبلغت ما شا الله فجاني رجل كبير شيخ لا اعرفه
فقال لي ان لي عندك حقا فذكرته حتى عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا
حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تستهزي بي ان لم تصدق
علي فاعطني حقي فقلت والله لا استهزي بك انها لحقك مالي فيها شي فدفعت
اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر
فانصدع الجبل حتى راوا و بصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان
لي فضيل واصابت الناس مجاعة فجاءتني امراة تطلب مني معروفا
فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت و رجعت فذكرتني
الله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها وقلت لها والله ما هو
دون نفسك فلما راات ذلك استسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت
من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني اخاف الله رب العالمين فقلت لها
خشيته في الشدة ولم اخشه في الرخا فتركتها واعطيتها ما كان علي مما كشفتها
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ففرج عنهم حتى عرفوا ويبين
وقال الاخر قد كنت عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان
لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما مخيش
حتى حبسني حتى امسيت وانت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها
قايمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فكرهت ان اوقظهما وشق
علي ان اترك غنمي فابرحت جالسا ومحلبي في يدي حتى يعظمهما الصبح

فاستيقنهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانفرج عنا قال النعمان بن بشير
رضي الله عنه لقد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل
طاق طاق فرج الله عنهم فرجوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم
واد بين عمان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف
وقال كعب هي قريتهم وهو على هذا التاويل من رقم الوادي وهو موضع الميلة
ومنه تقول العرب خلبك بالرقمة وهو الصفة والصفتان جانبا الوادي
وقال سعيد ابن جبير الرقيم لوح من الحجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه
اسماء اهل الكهف واصحابه وقصتهم ثم جعلوه في صدع في فم وهو منهم على
باب الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم الخط
والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف
اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد ابن
اسحق ابد بسبب خروج اهل الاخبيل وكثرت فيهم الخطايا وعظمت وطغت
فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين
المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام متمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده
وكان من فعل ذلك ملك من ملوكهم يقال له دقيانوس كان قد ذبح
للطواغيت وعبد الاصنام وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين
المسيح عليه السلام وكان لا ينزل في قرية فيها احد مومن الا فتنه
حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف
وهي يومئذ تسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا
في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان
في اماكنهم فخرجوا حتى اتى دقيانوس فتقدموا الى الجامع الذي يذبح
فيه للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله
فيقتل فلما راى اهل ذلك الجد الشديد في الايمان في الله عز وجل
جعلوا يخرجون لانفسهم العذاب والقتل فيقطعون ويا مر بقطع ما قطع
من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من
ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك ومنهم
من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا
فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من
اشراف الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اكشف عنا ما ذكا الموم من هذه الفتنة وارفع البلاء والنقم
عن عبادك الذين امنوا بك حتى يقولوا حتى اذا هم فيما هم كذلك
اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجودا على
وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسالونه ان يحميهم
من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم

عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عنده فرفعوا امرهم الى دقيانوس
فقالوا اجمع الجمع وهولاء الفتية من اهل بيتك ليسخرون بك و يعصون
امرك فلما سمع ذلك منهم اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح الاعظم الذي تعبد في الارض
وان تجعلوا انفسكم كغيرها فاختاروا ان تذبحوا الا الهتنا كما تذبح الناس
واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملات السموات
والارض عظمة لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن
نعبد الذين تدعون اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والكبر
والتسبيح من انفسنا خالصا ايدا اياه نعبد و اياه نسال النجاح
والخير واما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا
لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا
ذلك امر فنزع عنهم ملبوس كان عليهم من لبس عظمائهم وقال اما
ان فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم وارفع لكم واجركم ما وعدتكم
من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك الا اني ارحكم شبابا حدثاء سنكم
فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه و تراجعون عقولكم
ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم
فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوي مدينتهم
التي هم بها فتربية منهم لبعض امور فلما رات الفتية دقيانوس
خرج من مدينتهم بادروا قذوعه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان
يذكرهم فايتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه
فيتصدقوا بها ثم يترودون مما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب
من المدينة في جبل يقال له بجلوس فيمكثون فيه و يعبدون الله
تعالى حتى اذا جاء دقيانوس انوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء
فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة
فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واغنمهم كلب كان
لهم حتى جاوا ذلك الكهف الذي في الجبل فدخلوا فيه وقال كعب الاحبار
مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد فعلوا ذلك مرارا فقال لهم
الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فاني احب احباب الله فناموا
حتى احرسكم قال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا لئلا من دقيانوس
ابن حلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمر وابراع
معه كلب فنبح عليهم فخرجوا من البلدة داووا الى الكهف
وهو قريب الى البلدة فدخلوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام التسبيح
والتكبير والتحميد اينما وجه الله تعالى وجهوا نفقتهم الى فتى منهم
يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ازكاهم من المدينة سرا
وكان من احلمهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة

يضع ثيابا كانت عليه حسانا وليس ثيابا كثيابه المساكين الذين يطعمون
فيها ثم يأخذ ورقة فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا
وليبيع ويتجسس لهم الخبر فلما ذكروا اصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه
فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر بقطع
فذكروا للطواغيت فنزع لذلك اهل الايمان وكان يمليخا بالمدينة يشتري
لاصحابه الطعام والشراب فرجع وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان
الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع غيرهم فاما بلغهم
للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا وقنطوا سجدا يدعون الله ويتضرعون
اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان يمليخا قال يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم
واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض
من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس
ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فيما هم على ذلك
اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف
فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون وتفقدهم عند رؤسهم فلما كان
من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد
رأيتني هؤلاء الفتية الذين ذهبوا الغد كانوا ظنوا الى عضبان عليهم
حيث هؤلاء اهملوا من امري وما كنت لاحمد عليهم في انفسهم ولا لواحد
منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال له بعضهم المدينة ما لك بحقيق
ان نرحم قوما فرقة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم
فدكت احلامهم اجلا ولو شاء الله جمعهم في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا
فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباهم فسأل
عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له
اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها
باسوا لهم بينهم فانطلقوا فارتفعوا الى جبل يقال يخلوس فلما
قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يفعل بالفتية فالقى
الله تعالى في نفس دقيانوس ان يأمر بالكهف فيسد عليهم وازاد
الله عز وجل ان يذكرهم ويجعلهم اية ويسخلف من بعدهم وان يبين
لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ويدعوهم كما هم في الكهف فذكر عشيبة ما عشيهم هو نواجوعا وعطشا
وليكون كل منهم الذي اختاروا لقبورهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يضع
بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلهم باسط ذراعيه
بباب الكهف فذكر عشيبة ما عشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال
ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما
كان اسم احدهما مسدورس واسم الاخر رومانس اتمروا ان يكتبا شان
الفتية وانسابهم واسمائهم واخبرهم في لوح رصاص ويجعلانه في تابوت

من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله تعالى يطلع
على هؤلاء القوم قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم
خبرهم حين يقرأهما الكتاب فعلا ثم نفض عليهم فبقي وقتا نوس
ثم ماتا وقومه دفرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين
ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في ذي
وقد فذف الله تعالى في قلوبهم الهيبة التي بعدت بينهم من دون الله فخرجوا
فامنوا وحتى اكمل واحدة منهم الايمان وكان احدهم وزير الملك
من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهرهم ولا القوم ليلا يصيبهم
عقاب بهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى غار مظلم فجلس فيه ثم خرج
آخر فرآه جالسا وحده فرأى ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له
ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا فجلسوا اليهما فاجتمعوا فقال
بعضهم لبعض ما جمعكم وقال احدهما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه اجابة
مخافة على نفسه ثم قالوا لنخرج كل فتيان منكم مخلوان ثم ليفش كل واحد
منكم الى صاحبه امره فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد
منهما امره لصاحبه فاذا فتيان مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا الكهف في الجبل
قريبا منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ
لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فلم اقدر
تعالى عليهم الا رهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم
واسماء آبائهم في لوح من رصاص فلان وفلان انا مؤتنا فقد ناهم
في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا في مملكة فلان ابن فلان
ودفنوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شانا وما ت
ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن وقال وهب بن منبه جاءوا رسل عيسى
ابن مريم عليهما السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه
من الحمامي في حمامه يعمل فيه وراى الحمامي في حمامه البركة ورغبة
الناس فيه فجعل يقوم عليه وعلمه فتنة من اهل الكهف المدينة فجعل
يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى امنوا بالله وصدقوه
وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب
الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة وكان على
ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فغيره الحمامي وقال

له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحى ورجع ثم رجع مرة اخرى
فقال له مثل ذلك فعيره وسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى
دخلاه جميعا فى تامعا فى الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام
قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا
العشرة فالتمسوا فخرجوا فمروا على صاحب لهم فى زرع وهو على مثل اسمائهم
فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل
الى الكهف فقالوا ابيت هاهنا الى الهدام نصبح فنرون رأيكم فضرب
الله على اذانهم فخرج الملك فى اصحابه يطلبهم فبعثوهم حتى وجدوهم فى
دخلوا الكهف فلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد منهم
ان يدخله فقال قايل اليس لوكنت قد رعليهم قتلتهم قال بلى قال
فابن عليهم باب الكهف وتركتهم فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل قال
وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان
راعيا اركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب الكهف وادخلت
فيه غنمى من المطر ثم لم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله تعالى عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد
رجل صالح يقال له بندروسيس فى الملك بقى فى ملكه ثمانية وثمانين
سنة فحزب الناس فى ملكه وكانوا احزابا فحزبا منهم من يؤمن
بالله تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على
الملك الصالح وشكى الى الله تعالى وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا
لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون
لا حياة الا الحياة الدنيا وما نحن بمبعثين الا رواح ولا نبعث الا اجسادا
فاما الجسد فنراه قد بلى فى الارض ودثر واما فى الكتاب فجعل بندروسيس
يرسل الى من يظن فيه خيرا فلا يجد على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة
حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك
الملك الصالح بندروسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا
وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه وداب ليلا ونهارا يتضرع الى
الله تعالى ويبكى مما يرى فيه الناس ويقول اى رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم من يبين لهم ان الرحمن الرحيم الذى يكثره
هلكة العباد اراد ان يظهر على الفسقة اصحاب الكهف ويبين للناس
شانهم ويجعلهم اية يبين لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله تعالى يبعث لعبده الصالح بندروسيس وان
يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذى اعطاه وان
يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيأ ويجمع من كان ببلده من المومنين
فالقى الله تعالى فى نفس رجل من اهل ذلك البلد الذى به الكهف فبنى
فيه حضيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعل ينزعان تلك الاحجار ويبنيان

بما تركى الحضيرة حتى فزعا ما على فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وجهم
الله تعالى عن الناس بالرعب فيرجعون ان اجمع من يريد ان ينظر اليهم
لن يدخل من باب الكهف ثم تقدم حتى يرى كلهم دونهم الى باب
الكهف فلما يرى الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف اذن الله عز وجل
ذو القدرة والسلطان بحبي الموتى ان يجلسوا بين ظهري الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرين وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم
على بعض حتى كانما استيقظوا من منامهم الذي كانوا يستيقظون لها
اذا اصبحوا من ليلتهم الذي يبيتون ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي
كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا في الوانهم شيء
يتنكرونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وظنوا انهم يرون ملكهم دقيانوس الجبار
يظلمهم فلما صوصلانهم قالوا لفتيهم اصاحب نفقتهم ايتنا ناخي بالذي قال
الناس في ستنا تعيشة امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا بعضا كانوا
يرقدون وفضل لهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي
اصبحوا فيها حتى لنا لوا منهم فقال بعضهم لبعض لم تنتم قالوا انتنا يوما
او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسيرا فقال لهم
ملخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يوبي لكم اليوم فتكون
للظواهت او تقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فضل فقال لهم مكسلمينا بالخواه
اعلموا انكم ملاقو الله بجوعل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا وعالم غدا ثم
قال لملخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بما اليوم وما الذي نذكر به
عند دقيانوس ولا تشعر بنا احدا وابتع لنا طعاما فانتنا به فانه
قد نالنا الجوع ورد نا على الطعام الذي يحيا به العباد فانه كان قليلا
واصبحنا جياعا فتعمل ملخا ما كان يفعل ويزج ووضع ثيابه واخذ الثياب
الذي كان يتنكرونها واخذ ورقا من نفقته التي كانت معه التي ضربت بطابع
دقيانوس وكانت كهان الربع فانطلق ملخا حتى اذا فلما مر بباب الكهف
راى الحجارة منزوعة من باب الكهف فجعل منهم مرحا حتى اذا فلم يبال بما
حتى اتى باب المدينة مستخفيا فصد عن الطريق نحو فامن ان يراه احد من
اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس واهله ولم يشعر العبد الصالح ان
دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى ملخا باب
المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فعجب
وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك
ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يحول اليه الى المدينة
ليست بالتي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا لم يكن يعرفهم قليلا فلما رأى ذلك فجعل
يمشي ويعجب ويحول ايمنه اذا جبرانه ثم رجع الى الباب الذي منه دخل يتعجب
بعينه ويبين نفسه وجعل يقول ليت شعري اما هذه فتيتنا امس كان
المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة

لعلي حالم يري انه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل المدينة
فجعل يمشي بين ظهران سوقها فسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله تعالى ثم يعيسى
ابن مريم عليهما السلام فراده فزعا وبقي كالمحيران فقام مستند اظهره
الى جدار من جدران المدينة وبقوله في نفسه ما ادري ما هذا عشية
امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل او اتى
الفداء فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل
بي نسيا او مر اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني
سوا فاهلك هذا الذي يحدث به مجلسا حتى يتبين لهم ما هم فيه ثم قام فقال والله
لو عجلت الخروج منها قبل ان يقطن بي ملكها كان اكيس لي فزع امن الذين يبيعون
الطعام فاخرج الورق الذي كان معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله
بعني بهذه الورقة طعاما فاخذ الرجل الورق ونظر الى صرة الورق وفتشها و
عجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتعاطاها بينهم
من رجل الى رجل يتعجبون منها ثم جعلوا يتناجون ويرون بينهم من اجله فتزق
فزعا عظيما شديدا واراد ان يعدو وظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون
ان يجاوه الى ملكهم دقيانوس وجعل الناس يخرجون يانونه ينظرون فقال
لهم وهو بشديد الفرق منهم افضلوا على قد اخذتم ورقي فاسكروا طعامكم
فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت
كنزا من كنوز الاولين واتت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه
نحن عليك ما وجدنا وان لم تفعل ذاك بك الى السلطان فسلمك اليه فتشكك
فلما سمع كلامهم تجبي في نفسه وقال قد وقعت في كلام احد رمنه ثم قالوا
يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيا وجدته ولا تظن في نفسك انه
يستقيم عليك فجعل يحلف لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفزق حتى ما يرد
عليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه
في سكك المدينة حتى سمع به كل من فيها فقبل اخذ رجل عنقه كنزه
واجتمع عليه اهل المدينة حتى صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون
والله ما هذا الفتى من اهل المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل
يحلف لا يدري ما يقول لهم مما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فزق
وسكت ولم يتكلم ولو قال انا من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه
واخوته بالمدينة وان جلسته من اهل المدينة من عظم اهلها وانهم سيانونه
اذا سمعوا وقد تبين عشيته امس يعرف كثير من اهلها والله لا يعرف اليوم من
اهلها احد فيما هو قايم كالحيران ينتظر من يانيه من بعض اهله اما ابوه
او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اخطفوه فانطلقوا به الى ريس المدينة
ومدبرها الذين يديرون امرها وهو يومئذ صاحبان اسم احدهما انيوس والا
خر اسطفوس فلما انطلق به اليهما ظن يمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس
الجبار ملكهم الذي هرب منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسحبون

به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تملخا يبكي ثم رفع راسه الى السما والى الله
تعالى ثم قال اللهم اله السماوات والارض افرغ اليوم على صبرا واوح معي روحا
منك توبدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويتوجع فتحته فوق بعض
اخوته يا ليتهم يعلمون ما لقيت وابن يذهب بي فلو علموا لعلموني فيا توبي فتوم
جميعا بين يدي هذا الظالم الجبار فانا كنا توافقنا لنكون معا لا نكفر بالله
ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيننا وبينهم
فلم ارهم ولا يروني وقد كنا توافقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت
شعري ما هو فاعل بي افاتلي ام لا هذا ما حدث به تملخا اخوته عن نفسه حين
رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين انبوس واسطفوس فلما راى تملخا انه
لم يرجع به الى دقيوس افاق وسكن عنه البكا فالتفت انبوس واسطفوس الورق
فنظر اليها وتعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى فهذا
الورق تشهد عليك بانك فقدته وجدت كنزا فقال لهما تملخا ما وجدت كنزا
ولكن هذا الورق ورق اباي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله
ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما فانت فقال له تملخا
اما ما ادري فكنت ادري اني من اهل المدينة فقالوا له من ابوك ومن يعرفك
بنسبك فانا باسم ابيه فلم يجد واحدا يعرفه ولا اباه فقالوا له احدهما انت
رجل كذاب لا تخبر بالحق فقال تملخا لا ادري غير هذا ثم نكس راسه الى الارض
فقال له بعض اهله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه حمق
بنفسه فعند الكبر يفقد عقله فقال له احدهما ونظر اليه فظر شديدا انظر
ان تريد سلكك وتصد فك بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق وضربها اكثر
من ثلثمائة سنة وانما انت غلام شاب فظن انك نافقنا وتسخر بنا وكن
شمطة كما نرى وهو لك سراة اهل المدينة وولاة امرها وجزابن هذه
البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب دينا رولا درهم وانا لا ظنني
سامر بك فنضرب ونعذب عذابا شديدا ثم اوتفكا حتى تقر بهذا الكنز
الذي وجدته فلما قال له ذلك قال تملخا ابتوني على شيء اسالكم عنه فان
فعلتم صدقتم ما عندي قال اسال فلا تكتمك شيئا قال ما فعل الملك دقيانوس
فقالا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وان يكن الا
ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال
فقال له تملخا فوالله ما هو بمصدقني احد من الناس بما اقوله لقد كنا فتية
الملك وانه اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس
فمشينا فلما اشتهينا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما والتمس الاخبار فاذا انا
كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي فيه جبل بخلوس اريكم اصحابي فلما سمع
انبوس واسطفوس ما يقول تملخا قال يا قوم لعل هذه اية من آيات الله
عز وجل جعلها الله تعالى لكم على يدي هذا الفتى انطلقوا بنا معه حتى نرى اصحابه
كما قال فانطلق انبوس واسطفوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم

لنحو اصحاب الكهف ليتظروا اليهم ولما رأى الفتية اصحاب الكهف تملخا قد احتبس
عنهم بطعامهم وشرابهم من الغد والذي كان يأتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ
وانطلق به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه
اذ سمعوا الاصوات وحسبته اهل قريتهم قد ارسل اخبار دقيانوس ارسل اليهم
ليردهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم الى بعض واوى بعضهم
الى بعض وقالوا انطلقوا بنا الى لجا تملخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس
ينتظر مجيئنا به فبينما هم يقولون ذلك جلوس بين ظهراني الكهف فلم ينطقوا
الا بنوس واسطفوس وهما واقفان على باب الكهف وقد سبقهم تملخا فدخل
عليهم فلما راوه بكى لبكوا معه ثم سألوه عن شأنه فاخبرهم بخبره وقص عليهم
القصة فرفعوا ذلك انهم كانوا بنيامابا دون الله عز وجل ذلك الزمان كله
وانما وقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلم ان الساعة اتية
لاريب فيها ثم دخل على اثر تملخا بنوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم
من فضة فقام ببابه الكهف ثم دعا بحجار من عظام اهل المدينة ففتح التابوت
عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا وتملخا
ومرطوس وارطوس وبيروس ومكروس ومطنبوس كانوا اقتتلوا هربوا
من الملك دقيانوس الجبار خوفا ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف
فلما اخبرهم كانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا اخبارهم
وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عسر عليهم فلما قرؤوه حمدوا الله
تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه
ثم دخلوا على فتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة
لم تبلى ثيابهم ثم ان ابنوس واصحابه سجدوا لله تعالى وحمدوا الله تعالى الذي
اراهم اية من اياته ثم ان بعضهم بعضا وابناهم الفتية على الذي لقوا من ملكهم
دقيانوس ثم ان ابنوس اصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بندروسيس ان
عجل لعلك تنظر الى اية من اياتك الله تعالى جعلها الله عز وجل اية على ملكك
وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاجعل
على فتية جعلهم الله بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة
فقام والي الجزائر للملك قائم من الشدة التي كان فيها ورجع اليه عقله وذهب
عنه همه ورجع الى الله تعالى فقال احمد الله رب العالمين رب السموات والارض
واعبده واسجد له وتقول الى علي ورحمتني برحمتك فلم تطفا النور الذي كنت جعلته
لاباي وللعبد الصالح فطلطوس الملك فلما انبا باهل المدينة ركبوا اليه و
ساروا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه
حتى صعد واتوا الكهف فلما راى الفتية بندروسيس فرحوا به وخروا سجدا
على وجوههم وقام بندروسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكوا وهم جلوس
بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لبندروسيس
نستودعك الله تعالى ونقرا عليك السلام حفظك الله وعهد ملكك ويبقيك

بالعد من شر الجن والانس فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فنادوا
وتوفى الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل يثابه عليهم وامر ان يجعل لكل
واحد ثوبا من ذهب فلما استووا قام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق
من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فانزلنا
كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى منه فامر الملك حينئذ
بثوبين من ساج فجعلوا فيه وجمعهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرقيم
فلم تعد راحد ان يدخل عليهم وامر الملك ان يجعل على باب الكهف مسجدا
يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنة وقتل انهم لما
اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فالبشر هم ان
راوكم معي ارعبتموهم فدخل وبشرهم فقبض الله روحه وارواحهم وبقي عليهم
فلم يهتدوا اليهم فهذا احد بناء اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن
ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال ابسط كسائك
واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله تعالى عنه والثاني عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه والثالث عثمان رضي الله تعالى عنه والرابع علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام
فان الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به
فحملتهم الريح حتى انطلقت الى باب الكهف فلما دنوا من الباب فلموا منه جراء فقام
الكلب ينبح عليهم حين ابصر الصور وهو رصيد فلما راهم حرك راسه وبصبص
بذنبه واومى برأسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام
وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم
جلسوا باجمعهم يحدثون فاما محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام
وقالوا اقرأ على محمد منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر
الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيجيبهم الله تعالى
ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رايت في كتاب
الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبيع ما نصه روي ان عيسى عليه السلام
بعد الدجال وبعد ياجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريه اصحاب
الكهف والرقيم وكانوا معه لانهم لم يكن الا نبي ما قتله ابن سبع ثم نرجع الى سياق
الثعلبي قال ثم جعل كل واحد منهم على مكانه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم قومكم وما الذي اجابوا
قالوا يا رسول الله وجدنا عليهم فسلمنا فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
فبلغناهم رسالتك فاجابوا وآمنوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمد والله
تعالى على ما اكرمهم به عز وجل بحرمة جدك وتوجيه رسلك وهم يقرونك السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي
واحبابي واعقر لي حبي واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى اذاوى
الفتية الى الكهف اي صاروا ريضم الفتية وقال الثعلبي ان اصحاب الكهف صاروا قبل
قوله عز وجل الى الكهف هو فاد يكسل يدعى بمكلوس وقيل بناجوس واسم
الكهف هوم وقيل حرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا
رشدا اي ليسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
رشدا اي مخرجا من النار سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم
في الكهف سنين عددا وهذا من فصيح القرآن التي افترق بها العرب
لضمير عن الاثنين بمثله ومعناه انمناهم اي وسلطنا عليهم النوم كالقول
ويقال ضرب الله الخ فلا يابالغالج اي ابتلاه وارسل عليه وقيل معناه
حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ السمع الى مسامعهم وهذا وصف الاموات
والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم
عن العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده اذا منعه من التجارة
اذا منعه من التصرف وقال الاسود بعقر وكان ضربا

• ومن الحوادث لا ابالك انني • ضربت على الارض بالاسداد •

قوله تعالى سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعدد المصدر و
العدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والخبط والخبط وقال ابو عبيدة
هو نصب على المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم اي
الحزبين احصى لما لبثوا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك و
المسلمون الاخرون انه بن اسلوا حين راوا اصحاب الكهف بعد مدة لبثهم في الكهف
فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وتسع سنين وقال
المسلمون الاخرون بل لبثوا اكثر وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك
قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ
لما لبثوا اي مكثوا بعد كهفهم بيانا ما امد انما بقاء وقال مجاهد ثم راوفي نفسه
وجهان احدهما على التفسير والثاني مرفوع لبثوا عليه قوله عز وجل نحن نقص
عليك اي نقرا ونتلو عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب
واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوة تدل على الندى وكن الادنى
وترك الشكوى وقيل الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة تدل على الندى وكن
الادنى وترك الشكوى وقيل الفتوة بقاء ان اجتناب المحارم واستعمال المكارم
وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى
من يصير على ضرب السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من
صبر على السكين انما الفتى من يطع المسكين قوله تعالى هدى اي ايمانا وبصيرة
وانقاذا وربطنا اي شددنا على اذا نهم بالصبر وانهمناهم ذلك وقويناهم
بنور الايمان حتى صبروا على الهجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض
العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا ربنا

تركهم معا فيبين تخلى عبادة الاصنام ربنا رب السموات والارض لن ندعوا
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل
جورا وقال قتادة كذبا واصل الشطط والاشتطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا اتخذوا يعني بلدهم اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله
الاصنام يعبدونها من دون الله لولا هلا يأتون عليهم بسلطان بين
اي بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم انه له شريكا وولدا
ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي
واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد
الله وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم اي يبسط
لكم ويظهر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم اي يبشركم من امركم مرفقا اي رزقا
وعيشا والمرفق ما يرتفق به الانسان فيه لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم
وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات
ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا
طلعت اي وترا يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اي تتزاور وقرأ اهل
المدينة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور
على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين
اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهي ناحية
منه اي منتهى من الكهف وهما فجوتان واحداهما فجاء اخبر ان الله عز وجل يحفظ
اياهم في مضجعهم ويحرقنا لطفه بهم في مهجعهم واختيار رقدهم اصلح للواهم
للرقاد فاعلمنا انه بوأهم في مضاء من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل
عنه الشمس طالعة وغاربة وجارية لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها
وتغير ألوانهم وثيابهم وانهم في متسع منه بنالهم فيه برد الريح
ونسيمها ويصيبهم كربة الغار وغمومه ذلك الذي ذكرناه من امر العشية
من ايات الله تعالى اي من عجايب صنع الله تعالى ودلالاته فذكرته وحكمته
قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا اي متيقظين
جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل يجد ويجد للشجاع والجمع اجداء وهم رقود
معناه نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود وتقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات
الشمال مرة لجنب الايمن ومرة لجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا يقلبون في السنة من جانب الى جانب ليلا تاكل الارض لحومهم وقيل
ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم
في السنة تقلبتان وكلهم قال ابن عباس رضي الله عنهما احمر وقال مقاتل
كلون اصفر وقال القرظي من سنة صفرته بضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه
كالخليج وقيل لون الجي وقيل لون السماء وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان

اسمه ريان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي نبوة وقال شعيب الجبائي حمران وقال محمد الله بن كثير اسمه كلهم اسمه قطمور وقال السدي اسمه نور وقال عبد الله بن سلام ببسط وقال كعب صهبا وقال وهب اسمه نفي وقيل نطمير وقيل نطفير وقال عروة مما اخذ على العشر بان لا يضرب باحد بيا ليله ولا نهاره اذا قال سلام على نوح في العالمين وان مما اخذ على الكلب ان لا يضرب باحد مما اخذ عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق رضي الله عنه وكلبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية عن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وفي رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب وفي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر

• بارض فضا لا ينبت وصيدها • على ومعروفي بها غير منكر •

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال الفتبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اطبقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لجسم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم ولعلم لا تمسهم يد لامن ذي يبلغ الكتاب اجله فيوفقهم الله تعالى من رقدتهم لا راده الله عز وجل ان يجعلهم اية وعبرة لمن يبعث من خلقه ليعلم ان وعد الله حق وان الساعة اتية لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وفزعا اهل لملئت بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يبصر يقال تكلم وهم ينام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب ليلا يراهم احد وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه خرج مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكره الله تعالى في القرآن فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم كما اميناهم في الكهف ومعناه من الموت اليهم وحفظنا اجسامهم من البلاء على طول الزمان وبلائهم من العفن على تمر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليسئلوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم ليبقى ربيبهم مكسليمانا لبثتم في نومكم وذلك انهم استكثروا من انفسهم طول نومهم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا يوما او بعض يوم وقال الله عز وجل لهم ما قالتم من الصلاة فقالوا ذلك لبثنا يوما او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا

ابي اظفارهم واشعارهم ثيقنوا ان لبثتم كان اكثر من يوم او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف منهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني مليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة وغير مضروبة والدليل عليه ان عمر بن اسعد رضي الله عنه قطعت اذنه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ذهب وفيه لغات يورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابو بكر وبورقكم باسكان الراء واد غام الكاف وهي قراءة بعض وورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلمة وكلمة والمدينة دقسفوس وقيل طرسوس وقيل المرسوس ويقال اسبوس وكان اسمها في الجاهلية اقسوس فلما جاء الاسلام طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانت مجوسا ومنهم قوم مئون يحلون ايما تهم وقال الضحاك اطيب وقال مجاهد حلال بن جبان اجود وقال سلمان بن ذباب ارخص وقال قتادة اجنى وقال عكرمة الكثر وافضل واصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر

فما بالنا سبع وانتم ثلاثة ... والسبع ازكى من ثلاث واطيب

فليأتكم برزق منه اي قوت وطعام وليتلطف اي يترفق في السراء وفي طريقه اوفي دخول المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم يعلموا انكم اصحابه يرجموكم وقال ابن جريج يسمونكم ويؤذونكم بالقول ويقال يقتلونكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اجل القتل ويقال يجرئونكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدم الفلاح قوله عز وجل وكذلك اخترنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اذا اطلعت عليه واعثرت غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم مئون وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم بنيانا يعني مسجدا لانهم اهل دينا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نينوى وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله فتابى من رقادهم واراهم في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ان البعث للارواح والاجساد وقيل يتنازعون في عددهم كم لبثتم وقيل بينا رعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم منهم وهم المسلمون واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذلك اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال السيد العقوبي وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال

قالوا ثلاثة رابعهم كلبهم فقال الخازن فقال عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم فقال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد
اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان
سبعة كما هو اليوم عند العشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر وقوله جل وعلا لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحاكم والمحققين كان الله تعالى حكما اختلافهم
فتم الكلام عند قوله تعالى ويقولون سبعة ثم ابتدأ ان ثامنهم كلبهم والثامن
لا يكون الا بعد السبع فزال الخلاف وقول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال قتادة ايضا يعني بالقليل
اهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا
قليل قال انا من القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس ومنلوس
وسارينوس ودونواس وكسطلطيوس وهيتوا وهو الراعي والكلب
اسمه قطمير كلبهم فوق العلطم ودون الكردي قال محمد بن السائب التلطم كلب
صيني وما بقي بثبت بوريكة الا لكت عني هذا الحديث الا الذي يقدر له وكتبه
علي الامام ابو عمرو الحري زاد الامام ابو الحسن بن رواية فقال قلت وصدق
ابن المسيب في تفسير ابي عمرو الحري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال
الامام ابي الحسن سمعت من ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله
عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب
الكهف وقال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او
تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته
فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين سئل عن المسائل الثلاث الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان
يجيبهم فيهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثني روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان
العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت
قال ابن عباس رضي الله عنهما وعجاهد وابو العالية والحسن معناه
اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثني وقال عكرمة معناه واذكر ربك
اذا نسيت فقد روي وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني
عند ما تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تستقم
فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة
لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال

اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون
المصري رضي الله عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل
شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر اذا تركت ذكره والنسيان
هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا
اي تبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لان الله تعالى
يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان شاء
الله تعالى وقيل ان الله وعده ان يذكره ان نسي شيئا ويسأله ان يذكره
فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه وقال ان هؤلاء القوم
لما سألوه عن قصة اهل الكهف على وجه العناد وامره الله تعالى ان يخبرهم
ان الله عز وجل سيأتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه
من الحق ردا لهم على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به بحسب اناة من
حلم عبوده المسلمين وجزم ما كان اوضح في الحجج واقرب الى الرشد من خبر
اصحاب الكهف وقال لهم هذا شيء قد اخبر به صلى الله عليه وسلم مع قوله
ان شاء الله اذا ذكر الا ستثنا بعدما نصيه فاذا نسي الانسان ان شاء
الله فينبغي ان ذلك ان يقول كفارة له عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا
رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا قال لهم هذا اخبر من اهل الكتاب ثم قالوا اذلك
وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى من قدر ربنا هم في اللهم بل قوله عز وجل
قل الله اعلم بما لبثوا له غيب هو نوم فقد علم الله تعالى خلقه قدر ربنا هم
وهذا قول قتادة ويدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقالوا
لبثوا في كهفهم وقال بعض الوراقين في هذه الاية هذا شيء قالته اليهود فرد الله
تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا اخبار من الله تعالى
على قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل
الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان العشية من لدن
دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة سنة وتسع سنين فرد الله تعالى عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا
هذا الا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغيره من اعلم الله تعالى ذلك وقال الكلبي
قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفنا عدتهم فما بال من بعدهم من
العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكتاب بغير
تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل ثلثمائة وثلثوا
في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة
انتهى ما ساقه ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد
ذكرها الحافظ ابو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها
زيادات فوائد فكتابات بما قال وما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره
الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم

وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز
فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من ايانتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كانوا القوم لنبوه في شان
الفتية وخبرهم وقصصهم ثم جعله على باب الكهف الذين يأووا اليه او
نفروه من الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق
وخلفوه عندهم اذا اووا الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر
لنا ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى
الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان اسم احدهم
تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم ذكروا الله عز وجل فلهم انهم قالوا
اذهبوا من رقدتكم فابتعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال مقاتل في قوله جل وعلا فابعثوا
احدكم بورقكم هذه اسمه تمليخا واما ابن اسحق فانه قال عليخا وكان اسكن
يقول احد الفتية مما بينة فدلى قوله كان كلهم ناسهم وانما كان يسميهم فيقول
كان احدهم وهو كبيرهم والذي كلهم الملك عن سائرهم مكسلمينا والاخر محسلمينا
والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس طوطوس والسادس بيرونس
والسابع دمبوس والثامن بطويس والتاسع قالوس وكانوا احداثا
ومن مجاهد قال حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق
وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله تعالى الى الاسلام
وكانت شريعتهم شريعة عيسى ع فقول جماعة من سلف علمائنا ومن عمرو
يعني ابن قيس الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا امرا بانتا
عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عليهما السلام على ان المسيح
اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح
عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم
اي ذلك قالوا على الاسلام فعلى هذا ان ابراهيم كان بعد المسيح عليهما السلام
واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم
باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس بعيد
الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلاف ما هو عليه في دينه فطلبهم فهربوا منه
بدينهم حتى صاروا الى جبل بقال بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم
وذلك انه ذكر عن وهب بن منبه انه قال هرب ريحي خيبي ابن مريم اهل الى
مدينة اصحاب الكهف فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره
ان يدخلها فابى فما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيها بما يرى نفسه
من صاحب الهام فراى الرهبة في حمامه البركة وورد عليه الرزق فجعل يعرض عليه
الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلمه فتية من اهل المدينة وجعل يخبرهم
خبر السموات والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا اهل

مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صحاب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة واذا حضرت فكان على مثل ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فجاء الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا فاسيء وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فاشتد وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فاتاني الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك والتمس فلم يقدر عليه وهرب فلما رأى من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا لهم الخوف فانطلق معهم ومعه كلبه حتى اووا الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا ان بيتنا هذا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى فترون رأيكم فضرب على اذانهم فرجع الملك في اصحابه يبتغونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فلما ارادوا رجل منهم ان يدخل اوعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قدرت عليهم فتلتهم قال بلى قال فابنوا عليهم باب الكهف ودعهم يموتون فيه عطشا وجوعا ففعل بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا اتركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف واتخذته حظيرة من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل فيه غنمه ورد الله تعالى لهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حتى اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فقال ومن اين لك هذا الورق قاله فرجع اتاهم اصحابي امس فاووا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاتى الملك فاخبره ان الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم فالخبر اتاه اصحابي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني اشتري لهم طعاما قال وابعث اصحابك فاتني الكهف فانطلوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل لاصحابي فلما رأوه ودنا منهم ضرب على اذانهم واذا نائم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وهن فتاة خير عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم زعموا ان الله تعالى الاسلام فتغلبوا بدينهم واخذوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على صماخاتهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيء فشق ذلك على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى فقال اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر وجوها ويعرف طريقا ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما رأى الرجل الورق انكرها فاخبرت انه قد كان ابناء اخناف الروح يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملكم فلان

فقال لا بل ملكنا فلان فلم يزل بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبرا صحيحا به فبعث الملك فى الناس فجمعهم فقال لكم قد اختلفتم فى الروح والجسد وان الله تعالى قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعنى ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا معى الى اصحابى فى فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى ادخرنى دخل الى اصحابى فلما ابصرهم ضرب على اذانهم فلما استيقظوا دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجسادا لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال للملك هذه اية بعثها الله تعالى لكم قال قتادة وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما مع جيب ابن سلمة فرسوا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل منهم هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضى الله عنهما لقد ذهبت عظامهم اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدى وغيرهم واسماهم مكسلمينا وهو اكبرهم وبيديهم ومنليخا وهو اعلمهم واعبدهم وانطلوس ومرطوس وموانس وكريوس وكيد طلطبوس وكلبهم قطمير ركب ذلك النوم وبكا الاطفار ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات من شر التى نام بها اصحاب الكهف والرقيم الذى يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضا عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الق السكينة والنوم على حامل كتابى هذا مالك لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **فائدة** اخرى وقد تقدمت قبل ذلك ثلاثة اوراق وهى عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على الغراب ان لا يضر لحدا فى ليل ولا نهار سلام على نوح السلام ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا هل عليه فى ليل ولا نهار فراوغلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبى فى كتاب الاذكار فى افضل التذكار لنقلنا ممن تقدم ان فى سورة الرحمن اية تقر لعلى الكلب ادهم على الانسان وهى قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوديه باذن الله تعالى وفى تاريخ الاسلام للذهبى فى ثلثمائة ان ممشاد الدينورى خرج من داره فبصر بكلب فقال لا اله الا الله فماتت الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق فى باب الحمرة روى ابن عبد البر فى التمهيد عن الشعبى انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا يستشفاه الله وعلى مقتنى الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسلها ويدفع لمن له الانتفاع به ولا يكلفه حبسه لهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب محرم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكاثرته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلبة شاة للكلبة كرت ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدى فى امتاعه فى كتاب الامتناع اذا كلب الجمل كره ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك حشفة لا بد منها **فرع** لو عض نجاسة تنفع لكلب معلم وجلد ميتة وسرجين وبول بهيمة المأكل فهل له سربا به وثعب جداره اذا لم نجد اليهما الا بزلك فالظاهر

انه يجوز له ذلك كالمال لا بأس وبجواز الدفع عنها كالمال والله تعالى اعلم

تنبيه الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك رحمه الله اربعة اقوال ظاهرة وبجاسته وطهارة سؤره الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولم يكن نجسا لما امرنا باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها حتى مكانه فمن يقتنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او انا فلا بد من غسله وتغفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تغفيره والسادس انه اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام التربيت وشروطه في كتب اللغة

ورد مسلم عن ابي ذر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني عنه فقال الكلب الاسود شيطان محمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منهم كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره نزل بعضا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطع عليه كذلك وكذلك تاول الجمهور قوله عليه افضل الصلاة والسلام يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب

الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور دابلة الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وخطاف المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض
لما تستصحب من النجاسة واجمع الامام احمد رحمه الله بحديث الكلب الاسود على
انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال
الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلما رضي الله عنهم يحل صيده كغيره
وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في انا او غيره
وجب غسله وتغفيره كولوغ الكلب الابيض وعن مسلم بن عبد الله بن معقل
رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم
قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب
الغنم قيل الصحابي الامر بقتلها على الكلب الكلب العقور واختلفوا في قتل
ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب
بيع الكلب والنووي في اول البيع في شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها
وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وحكى
الكراهة اقتصر الشافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهية
تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل
الكلب الذي لا نفع فيه حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز
اقتنا الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد التزويع
والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكة لمحلها ومجانبة الملايكة امر
شديد لما في محالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف اصحابنا
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدور والدور على وجهين اصحهما الجواز
والقطع على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا
كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع
ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجرة كل يوم قيراطان وفي رواية
قيراط وكلاهما في الصحيح وكل ذلك يختلف فيه باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي ويكون ذلك في زمانين
فذكر القيراط اولا ثم ذكر القيراطين فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله تعالى ممن ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص
منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل مستقبلة وقيل قيراط من عمل الليل
وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل
واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه الصلاة والسلام روى
ابن سلمة رضي الله عنه باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله
عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون
بالليل فيسرقون كلما عملت فبنى بليتيم بي ما امرني به فعظم طاعلى امري
فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه الصلاة

والسلام كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قوم ليفسدوا عملوا بالليل فنهم الكلب فيشتبه نوح عليه السلام فياخذ النهر اوة ويبث فيهزمون منه فاتتام له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناكسته في قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هولا فلا تؤاخذني بمرة صحبة الملائكة وبركتهم ومعونتهم آمين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وتعريضها لعبادتها في صورة ما تعبد من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا تسمية في الحديث والملائكة ضد الشياطين وتنفر رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها تنفر عن الجادها فتوقف متخذها عن دخول الملائكة عليه وصلاتهم في بيته واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشيطان والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة الرحمة والتبرك ولا استغفار واما الحفظة والكرام يقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون باحصاء اعماله وكتابتها قال الخطابي وانما لم تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة هو مما يحرم اقتناؤه بجزاء كلب صيد وزرع وماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث واما الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لامتنع جبريل عليه السلام وروي ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم دعوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فرأيته في وجوههم كلابا في دار الانصار فقالت الصحابة لا يرغ هولا من اجر فلان بشيا كل كلب من هولا ينقص من اجره كل يوم قيراط قد ذهذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وسبل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط كما ذا صلى على جنازة دفعة قال الغزالي رحمه الله في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره ويؤذي الناس بكلبه منعه وان كان لا يؤذي الا بتخطي الطريق وكان يمكن الاحتراز عن تخطيه لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق بسبب

ذراعيه فيمنع بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلامه اولى بالمنع ولا يصح بيع الكلب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ابيعها واجمع ثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح تحريم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتنائها لهذه المنافع مما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذا منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مباحة وفيها وجهان قلت الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدبى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيره هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدبي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا فيه اوجه اصحها تفريعه وفي معناه البهيمة المملوكة التي تاكل الطيور كما سبأتي ان شاء الله تعالى في باب الربا وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها فرع لو سرق قلادة من عنق كلبه وسرقها مع الكلب قطع وهر الكلب حرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد وللماشية والزرع نحكي الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعله بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما للومان وله كلب لا يستند به بعض الورثة والوجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا وان وجد كلابا وكان الغنيمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وهما هنا المعتبر فيقسمها الحزر من يدري لها قيمة وتعتبر منافعها كما في الروضة تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم دل على ان للمعلم فضيلة لانه لكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المتعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان تكون له فضيلة على الجاهل لاسيما اذا علم كما علم كما قال علي رضي الله عنه العلم شي فيتمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لابنه يا بني لعل قوما يكرمون كلب فلان كن كلب اصحابك وفي مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رضف رجل من بني اسرائيل في داره كلبة في فقالت كلبة والله ما انج اي لا انبح لضيف اهلي قال فعوى جروها باخيها قال فقتل ما هذا فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقتل سفيها وهاعلما وهاوانج بالجيم المكسورة قبل الالف المهملة فيدغم الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة ماتت على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يقع بها قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له ليس لمستخدمه

فائدة قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعم بن باعور وقال حفيظة عن ابن عباس رضي الله عنهما اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلق وكانت فضلته على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وغيرهما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد اخرجنا من بلادنا وبغانا وكلما يريد اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنين كيف ادعو الله عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه واكثروا عليه فقال حتى اري امري بي هكذا لا يدعو الي شيء حتى ينظر ما يامره به فاتى الشام فوافى امرية الذي هاجر عليهم فقبل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني واجرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يرجع اليه شيء فقال قد وامرت فلم يرجع الي شيء فقالوا له كرهه ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يضعون اليه حتى فتنوه فانطلق فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فاسرع فيها فبصرت به فنزل عنها وجعل يضربها حتى اقعدها فانطلق الله تعالى لها بالكلام فكلمتها فلم تضربه كيف لها فكلمته فجعل يضربها فقالت له ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا لا تذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنه فحمل الله تعالى سيفها فانطلقت حتى اشرفت به على جبل حسبان فجعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم فنزع كان عنده فاسلخ له ووقع موسى عليه السلام في التيه فقال موسى يا رب اني ذنب وقعت في التيه قال تبارك وتعالى بدعائك بلعام قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه وذلك موسى عليه السلام ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه الرحمة وسلخه منها فخرج منسلخا كما منه ايضا قاله مقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي انه لما دعى على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو الا على من اراد قومه

الاصرف به لسانه الى قومه ولا يدعو الا الى من الخير الا صرف الله به لسانه
الى بني اسرايل فقال له قومه اتدري ما نضع انما ندعوالهم وعلينا فاقل
هذا اما ملكة هذا شئ قد غلب الله تعالى عليه فتسمى الاسم الاعظم
وانه لم يلسانه فوقع على صدره وقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا
والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة فساكدكم واحتال عليهم جملوا النسا
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبغين فيه ومروهن
فلا تمتنع امراة نفسها من رجل اراد ها فانهم ان رنا رجل منهم تعيروهم
فتعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستي
بنت صور برجل من عظما بني اسرايل يقال له زمري بن ساوم راس سبط
شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حتى اتجيه جاهلها ثم اقبل
بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام
علي فقال عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربنها قال فوالله لاطيعك
في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني
اسرايل في اول الوقت وكان فنحاص ابن العيزار بن هارون صاحب امر موسى
وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا حين صنع
زمري بن شلوم ما صنع في الطاعون يجيوش بني اسرايل فاخبر الخبر فاخذ
حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما منضمان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذ هابيد راحته واعتمد
بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى حيته وكان يكري العيزار وجعل
يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من
بني اسرايل بالطاعون فيما بين اصابة زمري المراة الى ان قتله فنحاص
فوجد قد هلك لسبعين الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطى بنو
اسرايل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها الرفغة والذراع واللحي لانه اخذه
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كبيتهم في حالة الزنا فكان ذلك اية اتبتي وروي
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما وسعيد ابن المسيب
وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية من الصلت وكان قد قرا
التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا
ان يكون ذلك هو الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده
وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك
فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه
وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل قرباه وسياتي له ذكر ان شا الله تعالى في
الوعل **وقال** فرقة انما نزلت في حرب السموس وهو رجل من بني
اسرايل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها

ولد فقالت احبلني منها دعوة فقال لكما منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله
ان يجعلني احبل امراة بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس
فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ولحاعليها فصارت كلبة بناحة فذهب
فيها دعوتان فجا بنوها وقالوا ليس لنا على هذا فقرا رفصارت امنا كلبة
بناحة والقوم يعيرونا بها ادع الله تعالى ان يردها الى الحال التي كانت عليه
فدعا الله تعالى ان يردها فصارت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها
والقولان الاولان اظهر **وقال** وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب
الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم **وقال**
قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال
الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها
ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام
والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسايرمتاعها مستخرج
من الارض واتبع هواه فانقاد لما دعاه اليه الهوى فوقف في الدنيا
بانه كان يلهث كما يلهث الكلب يشبه به صورة وهيئة قال القشيري كل شئ
يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال والعطش
وحال الراحة والري فضرب به الله تعالى مثلا لمن كذب بايانه فقال ان
وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كما الكلب ان تتركه يلهث وان طردته
لهث انتهى واللهث نفس بسرعة وحركة اعضا الفم معها وامتدادا للسان
قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الايات على اهل العلم وذلك ان
الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ
عنها ومن هذا الذي يسلم من هاتين الخاليتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله
التوفيق والهداية بمنه وكرمه **وروى** الشيخان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب
يرجع في قيئه فيا كله وفي رواية كمثل الكلب يقئ ثم يعود في قيئه قال عمر
رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت
ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد
في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه **وقال** الجاحظ
لكل جيفة كلب ولكل فرط طالب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل
طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح وقالت
العرب اقل من كلب واطوع وابصر واوحش والام وابول من كلب فيجوز
ان يراد به البول نفسه ويراد به كثرة الجرافان البول في كلام العرب يكنى

به عن الوليد وكذلك خبر ابن سيرين رحمه الله رويا عبد الملك بن مروان لما انه راى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رويا ك فستبقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولدها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقالوا جوع كلبك يتبعك بضرب لمن يعاشر اللئام وقالوا سمن كلبك يا كلك وهو قريب من فوائد اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا الكلاب على البقر يصيب الكلاب ورفهها والنصب على انها رفعا لقدره حل الكلاب للصيد او رفع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس وخيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سبق من قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
تمشكا البول لا يخلو ازدواد به ... ولا يبول لهم الا بمقدار
والخير كالغير الورد ي خندرهم ... والشر يسعون اردب بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى لا تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابي رحمه الله

طاف الخيال بنا ليلا فاحيانا ... اهلا به من علم زار وحيانا
ما ضر زارنا المهدي بجنته ... يا نوم اذ زارنا لو زار ايقاظا
اني اهنيك وسواد الليل يسترنا ... على تباعد مسراه ومسرانا
ان الامانى قد جادت لنا سكنا ... ردت بجنته قلبي كما كانا
حتى اذا هو ولى وانتهت لمم ... هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيت مفرد

وكان خيالها نشفي شعاعا ... فصرت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكي محمد ابن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في انا وكلبه رابض بحياله يشرب كما يشرب ولغه احرى فقلت ما الذي ازدت بما اختزت فقال اسمع انه بكت عيني اذاه وبكفي انا من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال فتحيرت والله ان اكون كلبا لاحد هذا اللغة منه الخواص لهم يعلموا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه قصة مشهورة لربيعة ومضر وانما رويا ذكرت في باب الهمزة في الاضحى

وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين قال وانما سميت ربيعة الفرس لانه اعطى من ميراث ابيه الخيل واعطى اخيه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا قال السهيلي ومن جواهر الكلم العجيبة انه لا يلتقي في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا فمن قتل الغيلة وان اصحابه سموه بقتل ابراهيم بن الغزالي وكان شاعرا ماهرا مشى في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر رضي الله عنهما اصله في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكلب لا يلغ في دم مسلم واذا فطم لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذ قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خفت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذة منه وان علقت اسنانه على هبي خرجت اسنانه بلا نقب وايما به اذا علقت على من به عضة الكلب سكن وجعها واذا علقت على من به البرقان الظاهر نفعه وان همل انسان معه ناب كلب لم تنبح عليه الكلاب وذكره ان جفف وعلق على المحذوم هيج الباه ومن كان يبلى من القولنج سنة فليتم كليا نابا وليبل معانه فانه يزول من وقته ويبرا الكلب وناب اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلب اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وبوله اذا طلي على الثاليل قلعه وقرادة اذا نفع في شبه وشرب شارب سكر من وقته وشعر الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عجابق واجب ان لا يانق فليا خذ جرو كلب صغير فيحرقه ويسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يانق يجربه قالد القزويني وعجبه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القتالة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليله كله وزبله اذا سحق وطين بما الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى والسلام

التعبير الكلاب في الرويا عند المعبرين عميد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مشنع طمع فمن راي كلبا عضه وخدشه فانه من عدوه هم يفتر الا لهو وربما مرض وربما دلت رويته على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار ورويته كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن والهروب والاختفاء ورويته في البلد دليل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والياس من رحمة الله عز وجل لقوله تعالى كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عدو رفعة وزرق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قال ابن المقري ومن راى كلبا مرقش بنايه فان سمعها نبحا بنيه وان لم يسمع نبحه فهو عدو ويترك عداوته يبقى يسير

والكلب يعير برجل من الاهل فان ادعى كلب نازعه احد من اهله وربما عير بالمشع اذا بح او بسماع نواح او فتح بيت الخلا والكلبة امراة دنيئة من قوم فعا لذ والجرو ولد المحبوب فان كان ابيض فهو موم وان كان اسود فهو بسوء قوامه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلمة سفيهة بضاوية الكلب الرافي تدل على فايدة من ملك او مال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن يراه اذا كان اهلا لذلك او يصيرا اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه وقال ارطاميدوس ومن راى كلاب الصيد خارجة فهو دليل خير لطلب الرزق ولغنمة واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن راى انه صاد كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فسيسئله لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح الآية وقيل الكلاب تدل على الشرطة والكلب عدو ضعيف لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تدل على الشرطة والكلب عدو ضعيف لقوله تعالى فمثله كمثل السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرويا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كانه كلبة من مكة تشرف على الناس فلما رئوا منها استلقت على ظهرها وبدت ابزازها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلهم وافتقر درهم وستلتقون بعضكم وسيالونكم ارحامهم فاذا لقيتموها يا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون للفتح مكة قاتلوا بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرويا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال ايهما اخذ فاز المتراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف ح ح د ا ع ع ع ع ع وتكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بما ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم

كلب الماء وهو المقدس المتقدم في باب الفاء قال في عجايب المخلوقات كلب الماء معروف بدواب اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ويدخل جوفه فينقطع امعاءه ويا كلها ثم يخرق بطنه ويخرج قال ومن خواصه انه لمن كان معه شحم كلب الماء امن من غايلة التمساح وذكر بعضهم انه الجندبادستر حاصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفته ذكر في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمكا انها تحل الا اربعة وليس هذا منهم وقيل لا يوكل لان شبهه بالبر لا يوكل **الخواص** دم كلب

المايلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره
ودماغه ينفع من ظلمة العين التحالا ومرارته فد رعدسة منها سم
قاتل وقال ابن سينا حصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ
منه جورب يلبسه النقرس يذهب عنه ذلك والله اعلم
الكلثوم الفيل قاله ابن سيده
الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان غير ابن عرس
وفي كتاب ذوامقراطيس ان الكلكسة طاير يفيض من فمها وذنبه الاسحق
وذنبه بالخل وطلي به موضع النملة الظاهرة نفعها نفعا بينا
الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته
وذنبه اسود بن فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت
والاصفر والجمع وردان والكميت من اسما الخمر قال الصلتان العبدي
وفيه نورية قال شعره

وحمراء نرشفها حبيت بها اللهو فيما حبيت
وثالثة المسرة دوالوزع لاني سميتهم بالكميت

الكنداره سمكة لها سنام
الكنعة الناقة العظيمة
الكنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لبعضهم

كانوا اذا اجحلوا في صيدهم بطلا ثم اشتروا كعدا من مالح حدقوا

الكندس العفنق قال ابو المظفر الحنفي نصف امراة

بليت برمرده كالعصي الص واخبث من كندس

ولفظه رمرده فارسي معرب اي امراة الرجل
الكهف الجاموس المسن
الكودن البرذون البطي قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف وشبه
به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن
شيا وفي رواية اعطاه دون سهم العرب رواه الطبراني وفي اسناده
ابو بلال الاشعري وهو ضعيف
الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقت ابن
ادم فقسمه نصفين وهو القرش ويقال لها اللخم وهي اذا صيدت
ليلا وجدت في بطنها سمكة طيبة وان صيدت نهارا لم توجد قال
القزويني الكوسج نوع من السمك وهي في الماء سرمن الاسد في البر
يقطع حيوان الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي وهو سمكة
معتد ارذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنحصر منه الحيوانات
البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة والبصرة وحكم عند الامام
احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج

لانهما يا كلان الناس ولا نه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال لان الحنث
بالتمر شاجرى عليه حكم الذى تقدم في باب الفاء

الكبول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمر
لمعاوية يعنى اسمعيلها انتنك وابو كاحق الكبول اى ضعيف كسيب العنكبوت
وضبطها الخطابي والزمخشري بعد ذكك لكن قال لانها العنكبوت ايضا
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب ~~~~ اللام

اللاي على وزن لغى الثور الوحشي والجمع اللاي على الفاء مثل جبل واجبال
واللاءى لاوه قال الفارسي يجوز ان تكون الهمزة منقلبة من ياء من اللاي وقال
في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاي ولان الثور يوصف
كما قال ابن مقبل

يمشي به زيد الربا وكانه ... فتى فارسي من سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر اداء اهل الجنة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اداؤهم باللاي والنون قالوا ما هذا قال ثور وحوت
قال السهيلي في اول الروض في لوي اسم حد لنبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الانباري انه تصغير الاي وهو الثور الوحشي قال ابو حنيفة
اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاي هذه اللبادي

اللبادي بضم اللام قاله الزبيدي في الا بنية طائر يليد بالارض ولا
يكاد يطير الا ان يطار ولبيد اخو سورة لقمان وهو ينصرف لانه ليس
بمعدول وخبره بائي في باب النون **الامثال** قالوا اهرب من لبد قال

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس ميتا ذمه امر

قد شاب رأس الزمان والكبل ... الدهر والثواب عمر مجدد

قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الامد

يا بكر قوالم تعيش ولم ... تسحب ذيل الحياة بالبرد

مضى كالطليم ترقل في ... بريدك مثل السعير تتقد

ماحبت نوحا ان رضيت بفعل ... ذو الغز بن شيخا لولد كالولد

فارحل ودعنا فان غايتك ... الموت وان شركنك الخلد

اللبوة بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الباء
غير مهموزة لغتان فيهما حكاهما ابن السكيت ويقال لها الفرس ايضا قال
عون بن شداد العبدي للحجاج ابن يوسف الثقفي ارسل الى سعيد
ابن جبير بعد قتل عبد الرحمن ابن الاشعث قابد امن الشام من خاصة
اصحابه فيما هم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه
باعلى صوته قد نوامنه فسلموا عليه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام

فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد والله
تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم
حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم
قالوا نعم قال اصعدوا والدير فان الذيوه والاسد يأويان حول الدير فحملوا
الدخول قبل المساء فتعللوا ذلك واتى سعيد رضي الله عنه ان يدخل الدير
فقالوا اما نتركك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا احل منزل مشرك ابدا
فقالوا انا لا نتركك فان السباع تفترسك فقال سعيد رضي الله عنه ان ربي
ربي يصرف عني ويجعلها حرساً حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب
قالوا له فاحلف لنا انك لا تخرج فحلف لهم فقال الراهب اصعدوا والدير واتركوا
الفتى لتنظروا السباع من هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل الصومعة لمكاني
فدخلوا واتركوا الفتى واذا هم بليوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد اتت
حيث تحلك به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد ففعل مثل
ذلك فلما رأى الراهب ذلك داخله له هيبة فلما اصبح انزلوا اليه فسأله
عن سر ايمانه ودينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فعلمه له سعيد
ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد رضي الله
عنه يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطيء بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
لئن خبرنا بمكانك لا نرعك حتى نتخطفك اليه فامرنا بما شئت فقال رضي الله
عنه امضوا لشأنكم فانه لا يراد لقضاء ربي فسار واحتى وصلوا واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد رضي الله عنه يا معشر القوم اني لست اشك ان
اجلي قد اقترب وان المدة قد دنت فدعوني الليلة اخلو فيها الموت واستعد
لمنكر ونكير واذكر هذا القبر وما يجيء على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد
بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لبعض لا نريد اثر ابعد من هذا
بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا بد بجز واعنه
وقال بعضهم هو على الى ان ادعه اليكم ان شاء الله تعالى ثم نظروا الى سعيد
فاذا هو قد دمعت عيناه واخبر لونه وكان رحمه الله عليه لم يأكل ولم يشرب
ولم يحدث منذ لقوه فقالوا يا جهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل
اليك الويل لنا كيف ابتليناك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه
الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والعجاوبة لبعضهم بعضا وله قال
كفيله اسألك بالله يا سعيد الا ما رددتنا من كلامك ودعائك فانا لن
نلقى مثلك ابدا فعند ذلك لهم سعيد رضي الله عنه ثم خلوا سبيله فغسل
رأسه ومد رجله وكساه واقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت
ليله كله وهم مجتمعون فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد رضي الله عنه
فقرع الباب فقالوا اصاحبكم وربه الكعبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا

ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل
انت شقي بن كسير فقال سعيد ان امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج
شقيت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج لابد لك
نارا تتلظى فقال سعيد لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي رضي
الله عنه اهو في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها لعرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال ما بالك لا تضحك قال اتضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال
فما بالنا نضحك قال لم تنسو القلوب من الحجاج امر بالملو والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد رضي الله عنه
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من عذاب يوم القيامة فصالح والا فتعرقة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم ان
الحجاج دعى بالانطع فضربت بين يدي سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد
فقال سعيد الويل لمن دخل الجنة وادخل النار فقال يا سعيد باي قتلة
تريد ان اقتلك فقال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا اقتلك الله
مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك فقال ان كان العفو منك فلا وان كان من
الله فنعم قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك
فامر برده ثم قال ما الذي اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك
من جرأتك على الله تعالى ومن حلمه عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال
اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما فقال وجهوه الى القبلة ثم قال غير القبلة فقال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال اذبحوه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلط على احد
من بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها مرارا لا اله الا الله
وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون رضي الله عنه ورضه
وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن
البصري رحمه الله قتل سعيد بن جبير قال اللهم انه على فاسق تخيف رقيب
والله لان اهل الجنة في والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله
لاهل المشرق والمغرب يكتاجون الى علمه ونقل ان سعيد رضي
الله عنه كان يقول وهي يوصي به واشي في بلد الله الحرام اكله الله تعالى يعني خالد
القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول لما اتى به
ولسعيد ابن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راى سعيد بن جبير

اخذ بثوبه وهو يقول يا محمد والله لتقومن فتقتلني فيستيقظ مذعورا وروي
ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتله واحدة
وقتلني بسعيد سعيدين فان قتل في الحكمة ان الله تعالى قتل الحجاج
بكل قتيل قتله واحدة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة وقد قتل
من هو افضل من سعيد وهو عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وانه
صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير وكان له نظير في العلم من الصحابة كابن عمر وابن عباس رضي
الله عنهم وغيرهما واما قتل سعيد رضي الله عنه لم يكن له نظير في العلم
فضوعف عليه العذاب لسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن
البصري رضي الله عنه لاكلوه افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم
التعبير اللبوة في المنام بنت ملك فمن رآها تجامع لبوة كان من سدنة عظيم
ويعلو شانه وينظر بالعداية فان رآي ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر
بما يحاربه وعملك بلاد الكثيرة وقيل ان اللبوة تفسر كالسبع والله اعلم
اللجاة بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر الحكم ضرح بتحريمها و
تقدم جواز اكلها والبحرية لها اسنان في صدرها من اصابعه به من الحيوان
قتلته وله هيئة مخيفة في صيدها من طير او غيره وذلك انها تغوص في الماء
ثم تمرغ في التراب ثم تكمن للطير في موضع شعرها فيخيل عليه لونها فيمسكه
وتغوص به الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانما تحضنه
بالنظر وقال ارسطو اذا القوته ناحوت من بعض اللجاة مستقبل البحر صار الى
البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكلاهما يرد ذلك الا بامن من خلق الماء
قال وهي ذكر الثعابين الحواص قال ارسطو اكبدها اذا اكل طري نافع من
داء الكبد وهما اذا طبخ كل صفة سكباج وشرب من مرقته من به استسقاء
نفعه وادر بطنه وهو ينشف الوادي ويذهب الرياح السوداوية التعبير
اللجاة في المنام قال الازهري امراة مخيفة وسنة مقبلة ذامال وربما دلت
على الوفاية من الاحد الاتخاذ الناس من ظهرها نجا فيبث يده فع الانسان
بما من نفسه

الحكاة قال الازهري بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف بالالف والمد ويقال
لها الحكة على مثال الهمزة وحكى ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب الحكاء بفتح الحا
واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكي بضم الحا وفتح اللام به
المشددة وبالقصر شجنة الارض تغوص في الارض كما يغوص الطير في الماء وقال
غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكروا دويبة كانها سخلة تغوص في الرمل واذا
احسست بانسان وارت في الرمل وغاصت وقال الازهري الحلكة بتقديم
الحا على اللام وكذلك الحلاكل حكى مثل المهمز وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر
ايضا وقال الجوهري الحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل

الوسيط الذي ضبطناه من الازهري صاحب تهذيب اللغة الموثوق بما معصورة وهي دويبة ملساء كانها شحمة مشربة حمرة ويقال لها الحلكة مثل حمرة انتهى وقال الماوردي في الحاوي الحكاه تشبه السمك وهي عريضة من اعلا دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق الحلكة دويبة شبيهة بالقطاة زرق تبرق ليس لها ذنب طويل كالقطاة وقوائمها خفيفة وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها مملكسا كانها شحمة مشربة حمرة حسن تشبيه العرب اصابع الدنسا بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر سدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقة السدة سوادها سموها بهذا الاسم وتسميها العرب بنات النقا لانها تسكن بقنا الرمل **الحكم** تحريم الاكل لانها من انواع الوزغ

اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو العرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء هذه الابيات

- لصيد الكوسج البر ... وصيد الاسفع البر
- وقنص النيتج القشر ... وقتل الصخر في الحجر
- واقدام على موت ... وتحويل الى القبر
- لاشهى في طلاب الغر ... ممن خاش في الغمر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في كتاب نهايته الغريب ما نصه من حديث عكرمة رضي الله عنه المحرم حلال وهو ضرب من السمك يقال اسمه العرش انتهى وتقدم الكلام على العرش في باب الفاء

اللعوس الذئب سمي بذلك لسرعة اكله

اللغوة بفتح اللام المعجمة قال ابن العرب اجوع من لغوة

اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر افصح والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يبتاعان الثوب فما يبتاعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر عنه حتى تقوم وفيه في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه من حديث الدجال وبيان كرخ الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي العامة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الخمد من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس العام الجماعة ماخوذ من الكثرة والخمد بالدال المعجمة لغير خلاف الخمد الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان النبي صلى الله عليه وسلم

عشرون لحجة بالعقابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام يراح اليه كل
ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه يغرقها على نسايه
وهي التي استاقتها العرنيون وقتلوا راعيها بسارا فقتل، ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل وروي الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لحقة فقال صلى الله عليه وسلم
من يعذرني من فلان اهدي لقحة فاثنيه منها ست بكرات فاستحظها العقد
همت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او اوسي ثم قال صحيح
الاسناد وروي الامام احمد والحاكم والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله
عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لحقة فامرني ان احلبها فحلبتها
فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحلبن داجن راعي الدين وروي
البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بجلاب لحقة فقام رجل فقال
صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة قال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام
رجل اخر فقال يا اسمك قال يعيش قال عليه الصلاة والسلام اجد وروي
مالك عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرة قال ابن مسلنك
قال بحرة النار قال بابها قال بذات لظى فقال عمر رضي الله عنه ادرك اهلك
فقد احترقوا فكان كما قد قال عمر رضي الله عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه
وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين هشام عن اسمهما فقال احدهما مسيخ والاخر
مخربي فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهانا عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم
كتب الى امرايه اذا بردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وفي
حديث انس بن مالك رضي الله عنه زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر رضي
الله عنه فقال لا ارى اخوك ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل فقال كيف تهيبنا عن الطيرة ونطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما نظيرنا
ولكن اثرت الاسم الحسن وروي ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما
منا الا من نطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي ما منا الا من يعتريه
التطير ويستولي قلبه الكراهة فيه فجعل فيه اختصار الكلام واعتمادا على فهم
السامع قال البخاري وكان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من
قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال
الامام محمد لما رايتنيه اطوا قال صحه بجار الله العلامة ابي القاسم محمود
الزمخشري في قوله

رزق مبسوط ومقدور ... وشرب صاف ومكدور
ورجل يجبو الى الفراح ... واخر دن له اللفاح
وما اوتي هذا من بخل ولا وهن ... ولا اوتي ذلك من فضل ولا دهن

لكن تفد بر من بيده الملكوت . واليه الكتاب الموفوت

ذكرت هذين البيتين

لم اوذ من طب ولا . جد ولا نفع شريف
لكنه قد ريزول . عن الفتى الى الضعيف

وما احسن قول القائل

انفق ولا تخشى اقلالا قد قسمت . على العباد من الرحمن ارزاق
لا يبقع البخل من دنيا مولية . ولا يضرع الاقبال انفاق

اللقاط بالتشديد يدطير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فقط والمخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه ومنه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والا فالاستثنى منقطع لانه لم يرد به هنا لان الرافعي قد نقل بعض ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ايا خاص اراد بالمستثنى به الغراب الزرعي والغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب وبا كلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي جلهما ممن قال بتحريمهما استثناؤهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال ان الغراب جنس من الاجناس الق امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الصحيح فاسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي بانه يجوز قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد به في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا لا يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو خبيث وارد على البوشنجي لان غالب اكله الجنائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم

اللقلق طائر طويل العنق وعبر عنه الجوهري بالنقاق قال وهو اسم اعجمي وكتبته عند اهل العراق ابوخنجر والجمع اللقالق وهو يا كل الحيات وصوته القعقعة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالعظمة والذكا قال الغزولي في الاشكال قال الربيس من ذكا هذا الطاير انه يجد له خشبين يكسر بكل واحد منهما بعض السنة واذا احس بتغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما تركه بيضه ايضا قال وربما يتوصل به الى طرد الهوام اخذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لخوفها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وحرمتها وبه قال ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم ورجحه البغوي وجزم به العبادي واجتج بانه يا كل الحيات ويصيد

به الطيران وقد قال عليه الصلاة والسلام كل ما رف ودع ما صف يقال رف الطائر به طيرانه اذا حرك جناحه لانه يضرب بها وصف اذا لم يحرك كما تقدم الجواح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام والقتل من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الحواص** اذا برح فرح من فراخه وعلى به بدن المجد وهو نقعها بينها واذا اخذ من ماء غدة ورن دائق ومن انتهاء الارنب مثله واذ نبا على النار رقمن اطعم منه باسم اهريق الماء روحانية الحية به قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق زال همه وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل البيرة نام ولم يشبه واكل لحمه وحمل عينيه ودخل المالم يغرق وان كان لم يحسن السباحة **اللقيبر** اللقلق في الرؤيا يدل على قوم يكون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة به مكان قائم لصوص وقطاع واعداء محاربة وقيل رؤية اللقلق تدل على برد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل جبر وان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم

اللصق الثور الابيض

اللهم الثور المسن والجمع لهوم

اللوب واللئوب الاول بضم اللام والثاني بضمها وفتح النون جماعة النحل ومنه حديث زياد بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معي لوبا لنا بعلى كلا كانت في غيل لنا فيه طرم وسبع فجا رجل فضرب بيتين فاسع جياؤكفيه بالتمام يعني تدع نارا بالغدين وكمه يعني دخنه وطالبي اللوب هازنا فدلي مشورة في الغيل فاستشار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون بنو ملعون من سرق شرق قوم فاضربهم افلا اتبعتم اثره وعرفتم خبره قال فقلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيراننا من هذا بل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الحبة وان سعته كما بين العقيقة والسجيجة يتجسس جريا بعسل صاف من قذاء ما فتته لوق ولا يجله دنوب الغيل البيض وارادبها هنا الخلية والطرم العسل ذكره ابو عمر بن عبد البر ابو السعادات بن الاثير نقلا عن ابن ماكولا انه قال وذكره عبد الغني ابن سعد وغيره باسناد ضعيف

اللوث كوكب الذنب

اللبا سمكة في البحر يتخذ من جلدها الاترس فلا يعمل فيها شيء من السلاح وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوذان لبا معسا ومنه حديث معوية رضي الله عنه دخل عليه وهو ياكل لبا معسا

اللبث الاسد وقيل هو ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت واللبث من الرجال الشجاع وبه سمي اللبث ابن سعد ابن عبد الرحمن

ابن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين وقال الشافعي رحمه الله الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر يتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشأ فيهم الليث بن سعد رضي الله عنه فجعلوا يتنقصون عليا رضي الله عنه حتى نشأ فيهم اسماعيل بن عياش فجعلوا يتنقصون عثمان رضي الله عنه بطبقي رطب فحمل عليهم الطبق الف دينار فكفوا عن ذلك وبعث الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك رضي الله عنه بطبق رطب فحمل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث رضي الله عنه يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فيبعثها وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امراة يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرط من عسل والمرط مائة وعشرين رطلا فقبل له في ذلك فقال سألت عليلي فدر لحاجتها ولكن نفعلها على قدر نفسنا واشترى منه قوم ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضا بمصر وتوفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بضم القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان وبنو ليث بطن من العرب وحكى عبد الله ابن ابي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من بني سعد يقال له محمد ابن مالك الحلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قادرا على اهل مجر ومن يليهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوجه اليه ويلومه على تغلب محمد بن مالك ويأمره بالتجريد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكنوا له ذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة اوثقوه وشدوا عليه وفدوا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوز محمد مجرا قال

لقد هاج شوقي وازدادت شوقا ... بكاها حمامتين يعردان
تجاوبتا بلحن اعجمي ... على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت حرا ... ببعض القول ما تحذران
فلا الدار جامعة قريبا ... فقلت بل انتما مستمليان
فكان البان ان بانت سليما ... وفي الغرب اعتراب يعمران
اذا جاوزتما خلات مجر ... وانذرت اليمامة فالبيان
وقولا لمحمد اسعى رهينا ... بعالج وقع مصقول يمان
كذا المغرور بالدنيا اسير ... وتنكله المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له انت محمد قال نعم اصلح الله الامير قال ما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان وكلب الزمان وخفوة السلطان فقال وما

الذي بلغ من امرك فيجيء جنانك ويكذب زمانك ويخونك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجد بي من صالح الاعوان ونعم الفرسان اما اجارة جناني فاني لم اقارف قط الا كنت عليه بنفسي مقتدرا فقال له الحجاج انا قادرون بكل بر خير ليث فان هو قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خلصنا عنك واحسنا جايزتك قال نعم اصلح الله الامير فرغبت المحمة واعظمت المنة اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد فلما وصل اليه باسد قدم اضربا هل كسكر في صندوق بجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام والى محمد رقاما من سيب وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى محمد رو قد اقبل ومعه سيف يرشف في فيه يتثبا و يمطا

فانشد محمد رسول هذه الابيات

ليت وليث في مكان ضنك ... كلاهما دوانق و فتك
وصورة في صوله ومحكه ... ان يكشف الله قناع الشك
من ظفري بحاجتي ودركي ... فذاك اجري منزل بتركي

فوثب اليه الاسد فتلقاه محمد رباليسيف فضربه على هامته فقلعها حتى خالط دنابه السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه وهو يقول

ياجهل انك لو رايت كريهتي ... يوم مسد في الوري ومجاج
وتقدمي الليث الرغيم مونقا ... كيما اكابده على الاخراج
جهم كان حشيته لما بدا ... ظلق الرجا مستعجر الانياج
يسمو ابنا ظرش يخب فيهما ... لما تحالهما شعاع سراج
وكما خبطت عليه عباة ... برقا اوقطع من الديباج
قرنان مختضران مدمجتهما ... ام الهيئة مجذوذان نتاج
فتلفت هامته فمر كانه ... اطم لشاقه ما يرى الابراج
ثم انثنيت وفي بناني شاهد ... مما جرحي من خاشيا الاودج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد ... من خير املاك ذوي انواج
ممن يغار على الساهيطة ... اذلا يخن هبيره الازواج

فقال له الحجاج يامحمد ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فعرض له في شرف العطاء واكام بيابه وكان من خواصه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهبات في الجزء ما قاله بشر بن احمد له لما قتل الاسد

الليل ولد الكروان قالوا ظلان احبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان شاء الله ان الهما ولد الحبار والله تعالى اعلم

وقد احسن ابراهيم بن محمد المغربي حيث قال

حملنا من الايام مالا نطيقه ... كما حمل العظم الكبير العصابيا

وليل رجونا ان يمد نهاره ٭ فما هب حتى صار بالنجم ثاقبا

باب الميم

مارية بتشديد المثناة تحت الفطا الفلسا وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم جدة ولو بقرطبي مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جحشة قال حسان فيهم

اولا دجحشة حول قبر ابيهم ٭ قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهديت الى الكعبة فوطئها وعليها درنوك فبصق الحمام لما رأى الناس مثلها ولم يدر ما قيمتها فتصرف الشيء الثمين اي لا يفوتك باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق بيسيرة ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المازر طير مبارك يتبامن به اصحاب السفن بيبض عند سكون البحر على السواحل فاذا راو بيضة عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او داهية مضرة باتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره صاحب كتاب العرايس

الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي امام مزارعها وقيل للكثرة تسلما يقال امشى الرجل اذا كثرت مواشيه ومنه قول الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ٭ سيخلفه عن الدنيا ممون

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشيته فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب واذا لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجاب احد فليستاذنه فان لم يجد احدا فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق قال علي ابن المديني سماع الحسن من ابن سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته وينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم طعامهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكامها انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روي ابو داود وغيره عن حزام بن سعيد قال ان ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى

اهل المواشي ما اصابت مواشيهم الكيل وقد تقدم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترى اهل الزكاة ما تجب فيه زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واما خلطة مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذا ان لا يتميز في المشرع والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا تختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم.

مالك الخزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري هو اشبه انه البلشون. قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انثى قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يبعد بغرب الماء وموضع بيضه في الانهار وغيرها فاذا انشقت بحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا ويمتنع من الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نفسها تشربه منها قال وقريب من هذا دودة تسمى بالليل كصوت الشمع وتطير بالليل فيرى لها اجنحة وهي خضراء ملساء غدارة وهي التراب لم تشبع منه قط خوفا من ان يفنى التراب فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجربي وصارت مخزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في الامتاع مالك الحزين يتسلسل الحبتان من الماء فيها كلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأ الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض مخطوطاتنا فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما يستطاع منها ولا يحتاج الى نزواج ولا اسفار

وحلبه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد دما يورث البواسير وقد تقدم في خطة الكتاب ان ضبط هذا الكان من جملة الاسباب المانعة الى تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه والله الموفق **المؤودة** هي التي وقعت في بير امن مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او تسبب اخر فانها مئودية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع.

المجثمة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال الترويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين اي باركين على الركب ابطا روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة.

المزح طائر من طير الليل قبيح الهيئة قاله ابن سيده.

المرء الرجل تقول هذا امرؤ صالح ورايت امرأ صالحا ومررت بامرئ صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤ وربما سموا الذيب امرأ وكذبوني

ان قول الشاعر

وانت امرؤ لقد وا على كل غرة فتخطى فيها تارة وتصيب

يعني به الذيب والله تعالى اعلم

المرج من طير الماء طويل الرجلين والعنق اهوج المنقار في اطراف جناحه سواد اكثر اكله السمك وحكمه حل الاكل والله اعلم

المدع بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طاير وهو يشبه الدراجة وحكمه حل الاكل ومن خواصه اذا شق جوفه ووضع الشوك والنصل الغايص في الماء اخرجه قاله ابن زهير

المرج قال هو من طير الليل وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم ساعة من لذة سماعه ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسى راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اوهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من من الطرب ما يخرجه من حد الرعاية

المطيه الناقة التي تركب مطاها ابن ظهرها وجمعها مطايا قال الجوهري المطي واحد وجميع يذكر ويونث فالطيا فعالا وفاعله فعايل الا انه فعل به ما فعل خطا يا وقال ابو عمر في المطية تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو القاسم الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشا يقول هذه الابيات

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ثم ارتفع دونه الاوهام

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

قد زرتها جبرا من وطي الثرا فلها علينا حرفه ودمام

الدمام بالذال المعجمة قال السهيلي في غزوة تبوك واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك واسا السماح حيث قال

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر

ما حملتني وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر

وذكر ابن خلكان وغيره انه امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك ابن مروان القول

السلم خير من ركب المطايا وابن ابي العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واعمق بيت قالته العرب قول العايذ وهو ابو محجن الثقفي

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وروي ان معاوية رضي الله عنه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اخر البيتين فقال يا امير المومنين ان ابي الذي يقول هذه الابيات

وقد اجود وما مالي بذي قنع وكم اسر فيه ضربة العنق

واعزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا

فائدة روى الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فانها تضرون وفيها تضلون وفيها تحملون فان فيها لبيت المجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها او عالم او متعلم فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى له الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث يسمى مطية الرجل لانها تشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه وينتوصل به الى غرضه من قوله زعم كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة والمراد بقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت له فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فدم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وسرح في على شيء كتبته وكتبته الكذب زعموا فاقل ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا اخبارة عن الكذب وقول الشاعر به قابله وتبعه عوده ته على الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما جي فيما تفرد به الخليل

خاتمة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن صحيح **قال** وروي عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه عن ابن جريج عن ابن الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا العلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم قال ولم يخرجاه مسلم انتهى **قلت** الامام يخرجه مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علة وهو

ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث
من رواية ابن عيينة عن ابي جريج عن ابي الزبير دون ابي هريرة رضي الله
عنه وقيل كفته بقوله هذا خطأ والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم العمري المدني الزاهد روى عنه بن عيينة
وابن المبارك وغيرهما وكان من الزهد اهل زمانه وناسكهم قتلته العبادة
وروي ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما منعني من ذلك الا رجل
من ولد عمر رضي الله عنه فيسمعني ما كره يعني العمري وتوفي العمري سنة اربع
وثمانين ومائة بعد مالك رحمة الله عليهما بحوست سنين وهو ابن ست وثمانين
سنة قاله عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الرهري قال قال عبد الله بن عبد
العزيز العمري عند موته يعني رب احدث لوان الدنيا اصبحت كفا قدري لا يمنعني
من اخذها الا ان ازيد فيما عندها الزلتهما وكتب العمري الى مالك وابن
دينار وغيرهما رضي الله عنهم يكتب اغلظ لهم فيما فحا وبعد مالك جواب فقيه
قال عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه
به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما
قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد
ولم يفتح له في الصدقة واخر فتح له في نشر العلم وتعليمه من اشرف فمحل النشر
وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه يعدون ما انت فيه وارجو
ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام
وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد المنوكل كتب
الى مالك بن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله من الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك ابن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك
حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس
فاتخذ وكاء اما ما وصفت يعني لك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتب
اليه بالنصيحة مني كتابا يا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام فكتب اليه
مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك ابن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما
بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق اسعدك الله
بالتقوى وجزاك وكوكك بالنصيحة خيرا واسدك الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على
الوطاء فحتى نفعل ذلك ونستغفر الله العظيم وقد قال سبحانه وتعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانا لا علم من تركك ذلك خيرا من
الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفيه
ايضا ان الخليفة رضي الله عنه قال وروي ان الرشيد اخطأ ثلاثة الاف دينار
فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الخروج الى العراق قال ينبغي لكان

تخرج معنا فاني خرمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس
على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار وحدثوا فعند اهل كل
مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك
فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لو كانوا يعلمون وقال
صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه
دنانيرهم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما يتكلفني الخروج
معك ومفارقة المدينة بما اصطفته لغيري فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على رهده رضي الله عنه في الدنيا

وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال شهدت مالكا رحمه الله وقد
سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا
يدل على انه كان يريد تعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله
يعلمه لا تسمح نفسه بان يقول على نفسه بانه لا يدري وله لذلك قال الشافعي
اذا ذكر العلماء فمالك النجم واحد امن على من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور
منعه من رواية الحديث في طلاق المكره درس عليه من مسائله فروي على
ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار
ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث **وفي** الحلية ان الشافعي قال قالت
لي عمتي ومحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت
كان قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا
هي ليلة مات فيها مالك ابن انس رحمه الله وقال محمد الرحمن ابن مهدي
لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن في الاسناد خير لم يكن
للناس فيه خير **وفي** الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا ورايت فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وكان** مالك رحمه الله اماما عالما عاملا بارزا هدا
ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في علم الدين وتعظيمه لاسيما حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا و
جلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة
ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشاء وليس
هو بكثرة الرواية **وقد مدحه بعض العلماء فقال**

• يزيغ الكلام فلا يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان
• سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب ليس ذا السلطان

وتوفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعين ومائة

المعز بفتح الميم وفتح العين المهملة وتشديدها لغتان نوع من الضأن
وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك الاعوز
والمعزي والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر

والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز القوم اذا كثرت معزهم وكبشها ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعز من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجيجهم **وروى** ابن قانع والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزي وامسحوا عنهما الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزي خيرا فانه مال رقيق واتقوا عظامها اي انتوامروا بها مما يؤذيها من الحجارة والشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وخفة الجلد وما نقص من البة المعز زادية شحمه ولذلك قالوا البة المعز في بطنه ولما خلق الله جلد المعز خيل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحم بورث الهم والحسيان والتلع ويحدث السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدماميل قال قال الرئيس ابن سينا بعر المعز كحل الحنا ديربقوة فيه واذا احتملته المراة بصوفه منع سيلان الدم من العرج ويقطع التربد وقال غيره ان قرن المعز الابيض يسحق ويشيه في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لايبتل ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويطلي بها قشبله ويجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعرة في بطن الجفن منع نباتها ومنع ايضا من الغشاوة اكتحالا وتقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها الثؤلة وتنفع الورم الذي يقال له ذا الفيل طلا واكلا ومحه بورث الحسيان والهم ويحدث السوداء والله اعلم **الماعز** دابة عظيمة مثل الارنب صغيرة اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها بثي من الدواب الاهرب منه ذكره القزويني في جزاير البحار **المقوقس** طابر معروف مطوق سوادي بياض كالحمام وهو لقب جريج بن ميناء القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل وقيل ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لداز وبغلته الدلدل وحمارا وخلا ما حصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن مندة وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته وفتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال النواس غلام يدخل على حليلتي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام اري راي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل تري رايك فيه فلما راى الحصي عليا رضي الله عنه وراء السيف في يده انكفا فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يري ما لا يري الغايب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل بولده فوجد عندها ابنا

لما كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليهما فوقع
ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قبلا ولا دبرا فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قربتها عندها فوقع في نفسه صلى الله
عليه وسلم ما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قرب ام ابراهيم فاخذ عمر رضي
الله عنه السيف واقبل حتى دخل على مارية فوجد قربتها عندها فاهوى
اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر
رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني
فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقربيها مما وقع في نفسي منهما وبشرني
انه في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم كما اتاني
جبريل به الى ابراهيم عليه السلام ثم مات الحق في زمان عمر رضي الله عنه
فجمع عمر رضي الله عنه الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع
و اهدي المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم فرحا من فوا رير
وكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ويتبا بما من قباطي مصر ومطرفا
من مطرف فاتهم والف مثقال ذهب وعسلا من عسل بنهسا فاهدى النبي
صلى الله عليه وسلم العسل فدعا صلى الله عليه وسلم في عسله
بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل
سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة
ابي جنس على نصرانيته وكان الرسول الذي من قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه الذي شهد الله له
بالايمان وكان حاطب رضي الله عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض
اصحابه بيعة كان غبن فيها لغبنة حاطب رضي الله عنه فقال صفقة
لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شري كل صفقة مربحة قال حاطب
رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجئته بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله فاقمت عنده ليالي ثم
بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ناظرك بكلام احب ان تفهمه عني
فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال فقلت بلى قال فما هو
رسول الله قلت بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع
على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم عليه
السلام اشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حين اخذه قومه واراد وا
صلبه لم يدع عليهم ان يهلكهم الله تعالى بل رفعه الله عز وجل الى سمآء الدنيا
قال احسنت انت حكيم من عند حكيم

المكا بضم الميم والخشيبة الطائر يصوت في الرياض سمي مكا لانه يمكو اي
يصفر وزنه فعال كحطاف والاصوات تاتي في الاكثر على فعال بتخفيف

العين كالبكا والطراخ والرخما والسباح والحوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطاير يصغر ويصوت كثيرا وقال البعوني في اصطلاح المنطق فيقال له مكا الطاير ومكا الرجل يمكو اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكا هو الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكوا اي يصفر قال الشاعر فيه

اذا هزد المكا في غير روضة ... فويل لاهل الشاء والحمرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا هزد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات من البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضبان فحمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة الصيد والكلب انتهى وقال ابن عطية المكاء والمصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورايت في بعض اقوال العرب انه يمكوا على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة ابن قيس ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قيل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال الترويني المكا من طير البادية يلتحف بخوصا بجناحيه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام ابن سالم ان حية اكلت بيض مكا فصار المكا يفرز على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت كل حية قاتلة

الخاتمة طاير قال الجاحظ اما كان العقاب سبي الخلق بيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي تكلف به فيقبل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها تزجي بفراخ من فراخها استخفافا للكسب على الثالثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانه سبي الخلق كما تقدم ولا يستقيان على تربيته الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ لو تزا اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال هو لا والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طاير يقال له المكلفة ويسمى ايضا كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم

المكالة حية طولها شبرا واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط

عليها واذا بدت انسابت هرب من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع وغيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فتر حاسة السمع في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه

المارة سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا على الطسوس والبوقات لتبعد عنهم وهي بحيرة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي

المخنقة هي البهيمة المأكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب كانوا يا كلون الدما ويسمونه الفصد ويقولون اللهم دمجا مد حرم الله تعالى المخنقة لما يخرج منها من الدم قال الرافعي ولا يستثنى من المخنقة الجنين فانه ان ينقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ربح بهيمة او قطع اوداجها ثم خنقها ومنع الدم من الخروج حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها ما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذا مات الصيد بالقتل ولم يدرك ذكاته اورماه بسهم فمات فانه حلال وان لحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم نوجد فاشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير ممكن وعليه فانتفت حكمته بعدم القدرة والقدرة هنا موجودة فافترقا بان ولو انا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه لا يمكن التوصل اليه هذا الطريق والله اعلم

المنشار سمكة في كالرنج كالمنشار العظيم من راسها الى ذنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذ راعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم منهما ذراع عشرة اذرع تضرب بالعظمين ما البحر بيتا وشما لا فيسمع له صوت هايل فيخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى المركب رشا لشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرها فاذا راى اهل السفن ذلك فحوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك

المها بالقصر جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهات وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا حملت هربت من البقر لان من طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكر الحمر والمها اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها تضرب المثل في سمن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت نبيبة ماله ... اتانا بلا وعد فقولا لمالها

لها وهو مشغول العظم الذي ... ومن بات طول الليل يرعى المهاسها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... اذا برزت لم يبق يوما لها حتما
لها مقلة كحلاء حلت غشاءها ... كان اباها الظبي او امها هما
دهتني بود قاتل فهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

حكى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال فقد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي ثم فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن جهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تتوبي ما قال فضحتك فقالت اراد بقوله علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى حيث ادري ولا ادري

واردت بقول ابا العلا المعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ... ولكن دون ذلك اهوال

قال فتركتها وانصرفت انتهى **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود اي الحجر من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهما ثم بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروي في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة لو مسته من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برىء باسناده احمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروي هشام بن عروة ابن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذ هو برجل يطوف وعلى عنقه امراة مثل المهاة بغي حسناء وجمالا وهو يقول هذا الكلام

عد لنا جملا ذلولا موطا اتبع السهولا
اعد لها بالكف ان تميلا ... احذران تسقط او تزولا
ارجوا بذلك نايلا طويلا

فقال له عمر رضي الله عنه يا عبد الله من هذه التي وهبت لها جملك فقال امراتي يا امير المومنين وانها لحقا مرعانة اكول فقال رضي الله عنه شانكما بها وقد تقدم حكمها واما لها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استحيض معه شعبة من قرن الها نفرت منه السباع واذا علق قرنه او جلده او لطمره في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يد رحى السن المتاكلة بسن وجعها وشعره اذا حرق بالبيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمى الربع فانها تزول عنه

واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوي العصب وزاد في الانعاظ
واذا نخ في اذن الراعف قطع دمه واذا حرق فرماه حتى يصير رمادا وادنيفا
كحل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا اسقف منه
مقدار مثقال فانه لا يجامع انسان الا علمه **المغبر** المهاري المغبر
رجل رئيس كثير العداوة معتزل عن السيئة من وجه عين لها نال
رياسة وولاية على ناس عزبا او امراة سمينة جميلة قصيرة العمر
ومن محول راسه راس مهارنال رياسة وعجمة وولاية على ناس عزبا
ومن راى كانه مهار فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله اعلم
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهر بالضم
ومهارات قال الربيع ابن زيادة العبسي

• ومحبانة ما يزفن محذوفا • يقدن بالمهران والامهار •

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة

• قال العذول لسلا قلت مه • ان اسباب هواها محكمه •
• مهرة تسمع في المرح لها • تحت من يعلو اجلتها حجمه •

قيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس تنتجها فرس في بطنها
فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة
اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريق المصطفة من النخل والمابورة
الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري
جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ
شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول **قلت**
وهذا روى الكرماني الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة
وهذا غريب من الجوهري رحمه الله مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب
انه حديث رواه الامام احمد والطبراني **فائدة** كان ابو احمد الله
محمد بن حسان البصري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات
مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعزنا اياه فقام المهر حيا باذن
الله تعالى فلما وصل الى بصرى لحل السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا
جاء شهر رمضان دخل بيته وقال لامرأته طيني على الباب والقي الي كل
ليلة من الكوة رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي
الله عنه قال السمعاني في الانساب ان ابا عبد الله المذكور منسوب
الى بصرى قرية من الشام قال ياقوت الصاد سينا على قياس قولهم
في السوق الصوبق والصراط والسراط النبي وقال ابن الاثير كل هذا
خطأ في النقل والصواب المعتل فانه منسوب الى بصرى قرية معروفة

واما النحو فابدال الصاد سينا لبس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال هو من قرية بسرين وهذا هو الصواب قلت الحروف التي يتبدل بعضها السين صاد هي الحا والطا والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه متأخرة والله الموفق

الموق بالضم مل له اجتحه

الموقوذة قال الزجاج هي التي تقتل ضربا بالعصا وقد نها قذها وقذاوا و قذنها بقذا اذا اكثتها ضربا بالعصا ومنه قال الفرزدق يمجوا جريرا

لم يمنعه لكذا باجرير وخاله ... قرعا قذحلبت على عشاري

سعارة تقذ الفصيل برجلها ... فطارة لقوادم الابكار

قوله قرعا هي التي اصابها القرع وهو في القدم والعشار الموق واحدها عشرا وهي التي مضى لحملها تسعة اشهر وطعنت في العاشرة وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة ماخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصفن فما يكون في الكبار من الموق واما الصغار من الموق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمي من الطير بالسهام التي لا نصل اليها او الجرد ونحوها فتموت وقد سيل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو فيه قلت الظاهر عدم جواز رمي الطير بالبندق اذا علم يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم بالصواب

الموك العنكبوت الواحدة موكة واسكنوا

حاملة دلول لا محوله ... ملا من المعاكين الموكة

ملا ع ظله العرلا المتقدم في باب القاف ورجما قيل له خاطف ظله قال الكميت

ورمية فتيان لخاطف ظله ... حميت له عنها حيا محمدود

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء قتل اليه بجره

ابو مدينة سمكة في البحر على صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلد لرخ وجسم منتشا كل لهم نكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما يرون من الخلق الى البر يمشون فيتبع بهم الصبيان دون فاذا بكوا رموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

ابو مليح الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة

ابنة المطر قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا نقب

التراجمها ما تت والله سبحانه وتعالى اعلم

ابن مـا قال في الموضع انه نوع من طير الماء وجمع على بنا تما فاذا عرفته قلت ابن الماء فلا قال ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على نوع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس وذلك على كل واحد منهما بجنسه بخصوصه والله تعالى اعلم بالصواب

ابن مخرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الغار تقتل الحمام وتخرض الثياب ولذلك قالوا ابن مخرض **الحكم** قال الرافعي يحله وجهان كما قالوا في ابن عرس وقال انه الدلق وقال شيخنا في تهذيبه الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير فابلع ابن مخرض وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام على الدلق في باب الدال المهملة والله اعلم

باب النون

النابة الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حييت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري

الناس جمع انسان قال الجوهري وقد يكون من الانس والجن قال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** لو حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكلم الخبز فانه يحنث بما اكل منه فلو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقالا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي واثبات فان كان يميزه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لا تقدق على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل العدد في المنفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم

الناضح البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه ولا نفي ناضحة وسانية والجمع النواضح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحن نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع لهم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم ثم ادعا الله تعالى لهم فيها بالبركة فعل الله

تعالى ان يجعل في ذلك غنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا
بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة
حتى اجتمع منه شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر
وعاء الا ملوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله لا يلقى
الله بهما عبد غير شاك فيحجب من الجنة ورواه الحافظ ابو نعيم من
طريق عيلان ابن نفقة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا فاتى رجل فقال يا رسول الله
انه كان لنا حايط فيه عيشي وعيش عيالي وفيه ناضحان فتغافى انفسهما
وحايطي وما فيه فلا يقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان
امرأتي عظيم فقال افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا وليهما جليلة فلما انفرج
الباب نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرك ثم سجد فاخذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال
استعملهما واحسن علفهما فقال القوم نسجد لك البهايم افلا نأذن لنا في السجود
فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا لله الذي لا يموت ولو
امرت ان احدا يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى
الحافظ ابو نعيم لاصفهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى ابن مرة
رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مررنا ببانوخ يسقي عليه فلما راه البعير جرجر ووضع خطامه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن صاحب هذا البعير فجاء
بعنيه فقال ما نبيعه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال
صلى الله عليه وسلم انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه
وذكر الحاكم نحوه في المستدرك من حديث يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه
وفي رواية انه جاء فحياه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال انه ذكر لي
ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين وفي رواية عشرين سنة حتى
كبر فقضوا من علفه وزادوا في محله حتى اذا كان لهم عرض اراد ان
يبتاعوه غدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تخبروه
واحسنوا اليه حتى يأتي اجله

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك
لانها جمعت على نوق مثل هدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة
بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على نوق ثم استعملوا

الهمة على الواو فقدموها فقالوا اناوى وحكاها ابن السكيت ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اناى ثم جمعوها على اناوى وفتحوا النافة على بناء مثل تمرة وتمار الا ان الواو صارت بالكسرة ما قبلها والسند ابو زيد للحجاج ابن حزين

• ابعد كن الله من بناق • اذم تجين من الوناق •

وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام حامل وام حوام وام السقب وام مسعود ويقال لها ام الفحل وبنت الفلاء وبنت النجايب **روى** الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجبت فيها **وروى** مسلم وابو داود والنسائي عن عمر بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه الصلاة والسلام كتحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعوة من لا عن ما امر بانه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا الا بانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها وتغيرها وقد كان سبق لبعضها وبني غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذه فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي على ما كان والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد والدكر اورق وقد ورد النهي عن اللعن وفيه احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مسلكا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك رجعت اليه والا رجعت الى قايلها وفي شعب الايمان للبيهقي عن عبد الله بن الهديلي كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فايدة** قوله تعالى فاقة الله

فهو اضافة كل خلق الي الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل انها لما خلق عليه السلام
اتى بناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يخرج لهم اية
معجزة فقال لها الكامل ناقة محشرا فقد عما الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروي
انها كانت حاملة فولدت وهم ينظرون فنفرها قدار بن سالف وهو اشقى
الاولين فتغاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه وظهر بها
روي ان سيدنا محمد بن عمرو قال ياصالح اخرج لنا من هذه الصخرة
لصخرة منفردة في ناحية الحجر تقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبرا
عشرا فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبرا عشرا كما وصفوا
لا يعلم بين جنبيها غير الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها
في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح هذه
ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة ومعها سقبها
في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها
وضعت راسها في بئر الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب
كلما فيه فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتفتح لهم فيحلبون ما شاء
لهم من لبن فيه حزون ويملاون اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي
وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم
الذي يشربون فيه فيشربون من الماء ما شاءوا ويدخرون ما شاءوا فلهم
في ذلك في ستر وبهجة وكان ابن الناقة يضيف اذا كان اخر يظهر الوادي فتهرب
منها المواشي الي بطن الوادي في حره وجدبه ولشتوا اذا كان الشتا ببطن
الوادي فتهرب مواشيهم الي ظهر الوادي في البرد والجدب فضر ذلك بمواشيهم
للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعقروا من امرهم وحملهم ذلك على عقر
الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصير ازرق
الخلق واسم امه فدبرة رديء انه وله على فراش سالف ولم من ظهره فدعته
امراة يقال لها عنيزة وكانت مجوزة مسنة وكانت ذات بنات حسان
وذات من مال وابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت
لعمليك اي بنات شيبي لكما نكن تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل
صخرة على طريقها فلما مرت شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى
فتعاطى فعقر اي قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضرب بها صخرة
رقاة واحدة فحدرت سيفها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صوار
واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا
يتلونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا
يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الي الجبل فتطاول
الي السما حتى ما يناله الطير وقد اربض الغلام دار مهملة محتفة ثم الغلام

ثم رأيت مجملة هكذا ذكره جميع اهل التاريخ ووقع في المهذب في باب الهدنة ان
اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا
يوم الخميس ووجوههم مصفرة كما قال لهم الحلوف صغيرهم وكبيرهم ذكرهم
والتهاهم فابقنوا بالعذاب فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما
امسوا صاحوا بأجمعهم وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا
منهم وستعلم ما نزل بهم من العذاب فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة
اذا وجوههم محمرة كأنما اخضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى يوم ملي من الاجل فلما اصبح يوم السبت اذا وجوههم مسودة
كأنما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب
فلما كان يوم الاحد لما استقر الضحى انتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة
وصوت كل شيء له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذي امن بصالح من مؤمن اربعة الاف
فخرج بهم صالح الى حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضورا
كذا قال محمد بن اسحق ووهب وجماعة من اهل العلم وقال قوم توفي صالح
بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى
الامام احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح
سألوا نبيهم ان يبعث الله لهم ابة فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من
هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فتغتذي امرهم
ربهم فعقروا الناقة فحبل تمنعوا في داركم ثلاثة ايام وقتيل ان العذاب
يا نبيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من كان منهم في مشارق الارض
ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل
قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال فقيل ومن ابو رغال قال عليه
الصلاة والسلام حين خرج في رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه
ودفن معه غصن من ذهب وارأهم صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل
القوم وابتدروه باسيافهم وحفروا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن وروى
الطبراني عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال استغفى الاشقيا ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الاول الذي قتل اخاه
ما سفك دم الا كان منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي
طالب وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزل الحجر من عروة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويريقوا ذلك الماء
وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البير التي كانت الناقة ترد منها
وفي رواية جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه

لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى مسلم عن سعيد الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي وتوكل ام اعقلها وتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اتى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له بصدقه بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم غفر لك لصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان ابن سعد رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فمر ابو يوم بخمس المتين الى الرحبة وقد افقال والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يسافرون سوقا ولكنهم يوتون بوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رجلا ها الدهب وازمتها الزبرجد فينعدون عليها حتى يقروا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي يهودي الصوت على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى خطبته قعد فقال يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال صلى الله عليه وسلم الخبر بينة فقال يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لا مر الله تعالى والا ارضيتك فقال الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة والله يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي اظهرك بقدرته ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك به ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول العاملون اسالك ان تصلي على محمد وان تجريني برا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الناقة ليكتبون مقالتك فاكثر الصلاة عليهم قال الحاكم رواه ثقاة لكن منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في الجيرخد يث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست بالله استحد تبارك ولا بربه
استحد هناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ولا اغاثك علي خلقنا احد فشركه
معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
به ثم قال صحيح الاسناد وفيه ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالجعرانة فاكرمه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها وغرا
بحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتجز هذا ان يكون مثل مجوز
بني اسرايل قالوا يا رسول الله وما مجوز بني اسرايل قال صلى الله
عليه وسلم ان بني اسرايل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم
فقالوا اما هذا فقد علمنا وهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة
اخذ علينا موثقا من الله تعالى ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى
عليه الصلاة والسلام من يعلم موضع قبره فقيل مجوز لبني اسرايل فبعث اليها
فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت ونعطيني ما اسالك قال وما سوالك
قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان
اعطها حكمها فعقل رواه الطبراني وابو يعلى والموصلي نحوه وفي رواية في
غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء فقالت لموسى عليه السلام لا
اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وتبصرني وتشبابي وتكون
معك في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانما تفعل علي فانطلقت
بهم الى سنخ ماء فاخرجته من بطن النيل في صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته
طلع العمر واضات الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه
موسى عليه الصلاة والسلام عند ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم
السلام ودفن يوسف عليه السلام بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين
سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن
معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الناقة ما بين
الجلتين من الناقة دخل فاوه وشخ وفي احمد بن ايضا عبادة المريض
قد فارق الناقد وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال
له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال
لو علمت ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لاعطيتك
اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركبه لامره به ولكنه
كان غريبا محطاما بيته نس بغار وراث اللحم وقاله فامر ذلك بجريحة
وقميص وعمامة ودراهم وسراويل ومنديل ومطرف وكساء ورداء حرير
وكيس ولو علمنا شيا يتخذ من الخز غير هذا لاعطيناكه اياه وذكر ابن خلكان
في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما
وصل انشد قايلا

اصحكك الله فل ما يبدي ٭ فاطيق العيال اذ كثروا ٭

اناخ دهرا على كلكله . فارسلوني اليكما وانتظروا .
فقال له يا فلان ناقتي الغلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتوفي في آخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اذ دس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فقتلهم ابن اخيه يزيد ابن زائدة وقتلهم عن آخرهم وكان قتلهم في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة ومن المراثي الفائزة ابيات الحسين ابن مطير الازدي وهي في الحماسة منها

المعالي معن وفوله لغيره . ستبتكر الغواني مربعا ثم مربعا .
فيا فقر معن كيف وارى جوده . وقد كان منه البر والبحر مرتعا .
ويا فقر معن انت اول جعفرة . من الارض خطت للمكارم مضجعا .
بلى قد وسعت الجود والجود ميت . ولو كان حيا صانعت حتى تضعضعا .
فتى عيش في معروفه بعد موته . كما كان يعتاد السيول مجراه مربعا .
ولما مضى معن مضى الجود والتقى . واصبح من بين المكارم اجدعا .

وحكمها كالاول الامثال قالوا لا افاقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث ابن عباد وقيل اول من قاله صعصعة بن صوحان حليس العدوية وخبرها مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الرافعي والطغرائي وغيرهما وهو

وما هي ناقة حتى فقدت معلنة . لا افاقة لي في هذا ولا جملي .

وقال الطغرائي

في الافاقة في الزوراء لا سكني . بها ولا ناقتي فيها ولا جملي .

يضرب عند النبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوقة الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل في صفة اتى وحديث تم بخلطه بغيره ويستقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبدي كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعره في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة استنوق الجمل وحوامها كالاول ايضا النعيمي الفاقة في الرؤيا امرأة فان كانت من الجنة فهي عجمية وان كانت غير ذلك فهي امرأة عربية في رأي كأنه طب ناقة تزوج امرأة صالحة وان كان متزوجا وطب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن رأى ناقة ومهما فصيلها فانه يدل على ظهور راية وفتنة عامة وقال ابن سيرين رحمه الله اذا رأى رجل فقال رأيت فلانا يحلب الناقة المجدوحة سيغزو بردون رأى ناقة مهلوبة سافر وقطع عليه الطريق وسيحلب النوق في منامه فانه يلي ولا يفهم فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رأيت فلانا يحلب النوق لبنا حليبا وما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي الدين ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم مخصوصا فكذلك ولهم النوق يدل على وفاء بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني

اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه هو لحم الجزور وقيل لحم الجزور والروث مصيبة وقيل مرض وقيل زرقة لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين يريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عمر ناقة في مقامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة بكاح امراة فان ركبها عقلوا اي امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما كانت الناقة امراة كثيرة الحمام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت منزله بيتا فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عمرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله تعالى اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة قال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تاكل الناس وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره وخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي هو مشتق من ناس بالكلام اذا اخفاه يقال ناس الصايد اذا اختفى في الزريبة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة رضي الله تعالى عنهما وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقول لحقا لتاتينه الناموس الذي كان ياتي موسى وقد تقدم في باب الغين والعاموس وتقدم ايضا الكلام على الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين والله تعالى اعلم

الناهض فرخ العقاب ذكره ابن سيدة

النباح كرمان الهدهد الكثير الغزقرة

النبر بالكسر دويبة شبيهة بالفار الا انها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبتها والجمع نبار ونبار وقال شبيب ابن البرصاء

كانها من بدن واستبطار ... دبت عليها ذربان الانبار

قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء ويروى بالقاف وهما زمان الانبار وهو استفعال من النتن الوافر ويروى بالثاء يريد انها وقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها قوله ذربان في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذة من قولهم سكين ذرب ومدرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيدة

النجيب الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع نجبا ونجايب ونجابي جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه اهدي له نجيبة فطلبت ثمنها بثمانية دنانير فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك فعاد فراجعها وكذلك
رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وروى الحاكم في المستدرك عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه قال لقد جمع الحسين بن علي رضي الله عنهما ستا وخمسين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وبين يديه في المشاة انجبت المواة اذا ولدت
النجب والمنتجب المختار من كل شيء وفي الحلية سبل محمد بن عبد العزيز رضي الله
عنه قال علي بن الحسين المعروف بابا فراجد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية
عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ان لكل قوم كبيسة بني امية عمر ابن
عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة وروى الامام احمد والبزار
والطبراني وابن عدي وغيرهم عن كثير النواء عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة
رفقائجا وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين
وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله ابن مسعود وابوذر والمقداد
وعمار وسليمان وبلال وفي طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء
من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقاة وفي
الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود
رضي الله عنه سورة الانعام من نجائب القرآن من افضل سوره والله
سبحانه وتعالى اعلم

خاتم طائر قيل خلقته الاوز واحدته خامة يكون احادا وازواجا في
الطبراني واذا اراد الميت اجمع رفرفا فذكوه تمام وانثاه لا تمام وقد
لهما مايت فاذا انفرق من واحد ذهبت الى اخر وقيل ان الانثى تبيض
من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض
يزرق عليه فيقوم الزق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ
لاحراك فيها فتأتي الانثى فتنفخ في منافيرها حتى يجري الروح فيها روحا
ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر خلط طبع وقلة وفا
فانه اذا راى فراخه قويت على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام
معها فلا تقرب الذكر الا وهي السفاد **خاتم** حجرا كله لانه من الطيبات
ولان النبي صلى الله عليه وسلم قبله وروى الامام ابن النجار في ذيل
تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد الله بن سورة الخراساني الا
صبهاني انه حدث عن اسماعيل بن هرون عن الصعب بن حرب عن
مطرف الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له
النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل اي اجب خلقك اليك وانسى بالباب
فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يجاء بجبنا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
والي من والاه وفي العامل لابن عدي في ترجمة جعفر ابن سليمان الضبعي

ان الشيخ كان مجلا وفي ترجمة جعفر ابن ميمون انه كان حبا دي وفي المستدرك
ان النبي لحد ثه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن رضي الله عنها فذكر وحديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب وذكره في حسان المصابيح وخرجه الحربي
وزاد بعده قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحبه اكله
وزاد بعده قوله فجا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن لي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه ان ولكنت احب ان اكون رجلا
من الانصار وروا الطبراني وابو يعلى والبزار من حدة طرق كلها ضعيفة
وخرجه محمد بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعده قوله فجا علي رضي
الله عنه فرددته ثم جا فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك علي اوما ظاك علي يا علي فقال
رضي الله عنه جيت فرددني انس ثم جيت فزجرني انس فقال صلى الله
عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من
الانصار فقال صلى الله عليه وسلم اوفي الانصار خير من علي او افضل من
علي رضي الله عنه وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اهدت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين فاطعم
فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى
رسولك ثم ذكره قال الحاكم وقد رواه انس رضي الله عنه وجماعة اكثر
من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة رضي الله
عنهم وهو في الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه
لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يخرجه الحاكم ان يودعه
في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت في المولد وعاق الدين
فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير سورة العنا الذباد
كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة وقراجيبن وذباب
واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت
نحلا لان الله عز وجل نحل للناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية
وكنا ها بشرفا قوله واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها
واني عليها فعلمت مسافط الانواع من وراء البيداء فتنع هناك على
كل حرارة عجبة وزهرة انقة ثم تصدر عنها مما لحفظه رضابا وتلفظه
شرابا قال الفزويني في عجايب المخلوقات قال ليوم عيد الفطر يوم
الرحمة اوفيه اوحى الله تعالى الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى
ان في النحل اعظم العجب وهو حيوان فهم وليس وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة فصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والمراتع والمطاعم
والطاعة لكبيره والاستنابة لامره وفايده وبديع الصنعة ويجيب

الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ست يأوي بعضها الى
بعض قال وعدادها من فضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الازهار
والورق ويجمع ذلك ويدخره وهو العسل واوعيته وجمع مع ذلك رطوبات
رديئة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الرديئة هي الشمع ويلتقطها
بخرطومه ويحملها على قدميه وينقلها من مخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن
يدل على انها تربي الزهر فيستخرج منه عسلا فتلقيه من افواهها فيجمع
منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربكي ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله
تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء
يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى
فقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله
عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحلة العرفط حتى شبعت راتعة
براعية المعاهير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه
في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع
اولا ثم بني البيوت التي يأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها
شيأ والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية
وان طارت في خروج باجمعها ونزتفع في الهوي ثم تعود الى الخلية والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه له ممثلة العش للطير فاذا الفته
قدرت عليه وخصته بحشر كما يخص الطير فيكون ذلك البزر دون
البيض ثم يبيض الدود وتتعدي نعيمها كم نظير وهو لا يبعد على ازهار
مختلفة بل على زهر واحد ويعمل بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن
عادتها اذا اراد ان تخرج ملكا اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل
خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا خرج الملك عن الطيران همته
وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في آخر الكتاب في لفظ العيسوب ومن
خصائص الملكة انه ليس له ابرة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها
الرقط بسواد والنحل يجتمع فيحتكم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل
الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت ويوتها من عجب الانبيت
الا انها مبنية على الشكل الذي لا يتجافى عنه استنباط بناس هندسته ثم هو
في ابرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فيه لك انقلبت حتى صارت كالقطعة
الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشرة اذا جمع كل واحد منها
الى امثاله لم يتصل وجاز بينهما فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع
الى امثاله لم ينفصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير قياس ولا الة تدكار
ولا فكر بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال
سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن ايتمارها لامر

ربما كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس
حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير هذه
الثلاثة البتة وتامل كيف كان اكثر بيوتها الى الجبال وهو المتقدم في الاية
ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر
كيف ارتاها حسب الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فاي نحلة
اولا فاذا استقر بها بيت خرجت عنه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد
ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما شفاء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امورها في بنائها
الازهار والانوار واختيارها من الفواكه والاكدار وطاعتها لواحد
من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امير عليها ثم ما سخر الله عز وجل له امرها
من العدل والانصاف بينهما حتى انه يقتل منها على باب المشتار كلما
وقع منها على نجاسة لغضبه من ذلك الحي ان كنت بصيرا في نفسك
وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك ومعادا ان افرالك
وهوالان اخوالك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها مستديرا ولا
مربعا ولا مخمسا بل مسدسا حاشا هندسة لان الشكل المسدس يقصر فيه
فهم المهندسين عن درك ذلك وان اوسع الاشكال واقواها المسدس
وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فاذا الاشكال المستديرة اذا اجتمعت
لم تجتمع متراكمة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا تقرب في الاحوال
من المستدير لم يتراصف الجملة منه حيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة
الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف افهم الله تعالى
النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية موجودة فيها هو محتاج اليه
ليهيئ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي
طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح
وفي طبعه ايضا ان يعرف بعضه بعضا ويقتل بعضه بعضا في الخلايا
ويلسع من دنا منه الخلية وربما هلك شيء مما داخل الخلية اخرجه
الاحياء الى خارج الخلية وهو يعمل زمانى الربيع والخريف والذي يعمله
في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان
صافيا عذبا بطبعه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه
واذا اكل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من
نفاذه لانه اذا نفذ افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما
قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا

كالخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا
تفتح عن الخلية لانه يضيق المكان وينفي العسل ويعلم النشيط الكسل و النحل
يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الصوان اللذيذة المطربة ويضره السوس
ودواؤه أن يطرح في كل خلية كف ملح وان ينفخ في كل شهر مرة ويرش بالخل
المنزوع في طبخه انه ينفي طارق الخلية ربما يعود فتعود كل نحلة الى مكانها
لاخلية واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويمرون بها الى مواضع الزهر
والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها فيرعى يومه
اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذ كل واحدة منها الى مكانها من
الخلية لا يتغير عنه و روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من
حديث امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل
و نزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه صلى
الله عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر
علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله علي
عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد وقال النحاس معنى
اقامهن عمل بهن ولم يجاوز ما في هن كما تقول فلان يقوم بعمله و روى البيهقي
من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا ما خلق الله عز وجل جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون و روى ابن ماجة عن
ابي بشر كربن خلف قال حدثنا يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي حبيبي
الطحان عن عوف ابن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تذكرون من جلال الله
تعالى التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش له دوي كدوي النحل
تذكر بصاحبها الا انما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال من يذكر به و رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي
حديث الايمان تسمع دوي صوتها ولا تفقه ما تقول و في المستدرك عن
ابي سبرة النهدي قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما احدثني حديثا عن
رسول الله صلى الله عليه فتمنته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما حدث به عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب الفاحش والمتفحش ولا سوا الجار ولا قطيعة
الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المومن كمثل النحلة رفعت فاكلت
طيبا ثم وضعت ولم تفسد ولم تكسر كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت
النار فتنفي عليها فلم تنقص ووزنت فلم تنقص فذلك المومن ثم قال صحيح
الاسناد و في المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة ان اكلت اكلت من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة ان اكل طيبا ووضع طيبا وان لم يكسر ولم يفسد وفي شعب الايمان للبيهقي عن مجاهد قال صحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذف النحل وقطنه وقلة اذاه وخفارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهل والنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره ولا يحوله وطاعته لاميره وان للنحل افانين تقطعه من محله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افانين تغيره من محله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء النسيه ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا اوعية العلم ورعاته ولا تكونوا رواته فان من العلم ما يكون صامتا فلا ينتفع به كما لا ينتفع بالكنز وان من العلم ما يكون على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وفي الطبراني ليس في الطير شيء الا وهو مستضعفها ولو ان الطير ما في اجوافها من البركة لم يعلموا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم ان المرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب فيه وهو ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل كعب الاحبار كيف نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كعب الاحبار يجده محمد ابن عبد الله وولد بمكة وهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون محمدون الله عز وجل في كل سراء وضراء يرضون اطرافهم دبا ثم يزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دوي في مساجدهم كدوي النحل يسمع منا دبهم في جو السما غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه ولم ينل منها وكان بالمغرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب وكان كذلك وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى دمان عبد المؤمن في هما في الاخرة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر مولده في باب الجيم في الحمزة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في تخيير الدنيا ان اشرف لباس ابن آدم فيها دوره واشرف شرابه رجيع دحلة وظاهر هذا انه عبر الهم كذا نقله عنه ابن عجلة والمعروف عنه رضي الله عنه انه قال انما الدنيا سبعة اشيا مطعوم ومشروب ومركوب

ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو رجيع ذباب واشرف
المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو
نتيج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتتل الرجال واشرف المشمومات
المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المرأة وهو مبال في مبال والحق
ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري امن فيها او غيره لكن لا يتم صلاحها
الا بحمالها سما وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية
ما تقع فابت ان تعمل حتى لطخت بالطين من كاهوه كذا قاله الغزويني
وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السما
فينبت في اماكن من الارض فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه
في الشمع المهيا للعسل في الخلية لانها تتوهم بعض الناس من ان العسل
من فضلات الغذا وانه قذا استحال في المعدة عسلا هذه عبارته
لطيفة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل
دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالسم ولذلك
عمم المومن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج
من الشاب بخلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المتقصد
والسابق وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها شفا وروي وكل
ذباب في النار الا النحل ودوا الاطبا مرددوا العسل وهو الحلو وهو العسل
وهي تاكل من كل الشجر فلا يخرج منها الا الحلو ولا تغيرها اختلاف ما كلها
والعسل الطيب يخرج بباذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس
لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه ذكره في سياق الا
ثبات بل هو خبر بانه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون
حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشتكي شيا الا تداوى
بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ونحوها
هذه الاية وهو يقتضي انه رضي الله عنه كان اذا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال العسل شفا كل داء والقران شفا لما في الصدور
يحمله على العموم وروي ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل داء
والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل
وروي ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات كل
شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكي ايضا ان محمد بن النقاش عن
ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل وتبدا وي به من كل سقم وروي
ايضا عن محمد ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول

وانزلنا من السما ماء مباركا ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي **وروي** البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاه فقال يارسول الله سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا فقال يارسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا ثم جا الرابعة فقال مثلما قال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فبرا **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفا للعين من فيه قيل مرض من المحدة فقال الاطبا مجمعون على ان العسل يسهل فكيف وصفه لمن به اسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال الحموم البارد محاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحبس البخار المتحلل وينعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتشنج وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالكست مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض الملحد جاهل بالنقل سيئ وهو فيما حكاه قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وسنحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض **فصل** ان علم الطب من اكثر العلوم اختلافا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في ساعة اخرى بان يعرض له من غضب يخيل مزاجه فيتغير عن حاله او هو التغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء في حالة ما للشخص لم يلتزم منه الشفاء سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهضاب وقد اجمع الاطباء متقدمهم ومتأخرهم ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اجيبت ما دامت القوة باقية واذا احبسها عرض عندهم واسهال مرض فيجمل ان يكون هذا الاسهال على ما هو عليه او تقويه فامره صلى الله عليه وسلم ان يسقيه عسلا فزاد اسهالا فزاد عسلا الى ان قويت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي بما كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرنا ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار بتصديق احد بل نقول

الاطبا اوكذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم
قلنا ولنا كلامه صلى الله عليه وسلم وخرجناه على ما يعلم وقد ذكرنا هذا الجواب
وما بعده عدة للحاجة ان احتضد واما مشاهدة ولنظهر جهل المعترض وانه
لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانسب اليها وكذلك الغوغاء الما البارد للحمى
فان المعترض يقول لعلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل لا نه صلى الله عليه
وسلم لم يقل اكثر من قوله اطبخوها ماء ولم يبين طبخه وحالته والاطبا يسلمون
ان الحمى الصفراوية يبرد بها يسقى الماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه
وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط فباطل
انصاوقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من
خلطها وقد ذكر جالينوس وغيره من هذا ان الاطبا انه ينفع من وجع الصدر
وقال قد ما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسكان عضو من الاعضا وجبت
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس بن سينا
وغيره من محرري الاطبا وهذا ابطل مناز عنه هذا المعترض الملحد واما قوله
صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فعد اطبا يتهم يشهد على انه يدر
البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وهو
الفرع الذي في الامعا اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي به وينفع من
برودة المعدة والكبد ومن الحمى المولدة والريح وغير ذلك وهو صنفان يكرى
وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو الاكثر من صنفين وبعض يعظم على
ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة
الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار
يابس في الثالثة ممسك في الثانية وقد اتفق الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها
في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار محمد وجاشر عاوطبا وانما
عد دنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا
مجملا واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء فمن كل داء الا السام
فيحمل ايضا على العلل الباردة على كما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم
قد يصف بحسب ما شاهده من حال اصحابه رضي الله عنهم قاله الامام المازري
وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض رحمهما الله تعالى
كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السوداء التي
هي الشونيز منافع كثيرة وخواص عجيبة يعضد ما قوله صلى الله عليه وسلم
فيها وذكر جالينوس انها تحلل الغم وتقتل الديدان اذا اكلت وضعف
على البطن وتشفي الزكام اذا اكلت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة
التي يقشعر فيها الجلد وتقطع النا ليل المعلقة والمنكسة والخبلان وتدر
الطمث محققا اذا كان كما سلمه من اخلاط غير غليظة لزجة وينفع الصرع
اذا طلي به الجبين وينقع البثور والجرب وتدر البول والدين وتحلل الاورام
البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من المالعارض في العين اذا سعط بها
مسحوقة تذهبه وهي تنفع من انصباب المواد اليها وبخصوص بما تنفع

من وجع الاسنان وتنفع من نمش الوجه واذا بخرها طردت الهوام قال الرضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها ازهاب السليم والسوداء وتسهل حب القرع واذا خلق الشونيز في عنق المذكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يستعمل منفعة من ادوية حارة لخواصها فقد يجيء ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا مفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وسلم يا الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعد هاهاء مفتوحة وماوها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها ويعالج به العين وقيل ان كان لتبريد العين من حرارة فماوها مجرد الشفاء العين مطلقا فيقصر ما وهاما مع عجزه قال الامام النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب انما هاما مجرد الشفاء العين مطلقا فيقصر ما وها ويكمل به العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بما الكماة مجردا فبرى وعاد بصره الية وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب فقه وراية الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما هو اة النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا ومنحه علم الطب وجوازا لطب في الجملة واستجابته لما ذكر في الاحاديث الصحيحة كالحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والداء وغير ذلك من الادوية والاطعمة ان الله تعالى في خلقه حكما واسرارا لم يكلفنا جل جلاله ذا الاخلق له وعلمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهب طائفة الى ان هذه الاية واوحى ربك الى النحل الخ امر ايراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل فائدة اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السكون كسنوت وشور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوي لانه يسلي عن كل حلو قال كما لدين زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوي اذا لنشورها

ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والعاقبة ستة اشهر روى اصحاب الكتب الستة عن ام المومنين عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل قال العلماء المراد بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوى بالمد وهي جواز كل ذي نبذ من الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا جعل ذلك ارفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان ما لك بن الحرث بن عمر يعرف بالتمي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير

المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان تابعيا راس قومه وله بلاحسن
في وقعة اليرموك وذهبت عينيه يومئذ وكان فيمن شهد جملا وقتل ان رضي
الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا
نظره صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي
الله عنه بعد قيس ابن سعيد ابن عبادة بن وليم فلما وصل الى القلزم
شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه قال للبيد بن والغم
ولبيد بن والغم وقال لمحمد بن ابي العاص رضي الله عنه حين بلغه ذلك ان لله
جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان رضي
الله عنهما وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبد الرحمان رضي
الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين **وروى** له النسائي
حديثين وفي حديث الحجاج ابن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل
الي من عسل الجلاد من النحل الابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى
وخلاد موضع بفارس والد سنشتما وكلمة فارسية معناها ما اعتصرته
الابر **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا
كالادمية لنبها حلالا ولحمها حرام واباح بعض اهل السلف اكلها كالجرادة وهو
وجه ضعيف في المذهب وحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج لكره قتلها وما ذكره القول في
الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم وقوع على منع الاكل فان
جاز قتله كالجرادة وكان الجواز قياس قتل النحل لانه من ذوات الابر وما
فيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يصول ويلذع الادمي وغيره وقد
ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والباز ي من الجوارح ونحوهما
كما تقدم الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيهما تعارض بالمضرة
وهو اصطياد ها طيور الباز فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا
المنفعة التي فيها عاصمة عن القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النحل كما تقدم ولا يبنا في قوله صلى الله عليه وسلم الا طاعة له بالتسليم لامره
صلى الله عليه وسلم **واما** بيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان روى بجميعه
والا فهو بيع غائب بان باعهما وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب على
صورة المسيلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح في
الوجهين الصحة والعرف سهما وبين ما في الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد
بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انه لا يؤكل في الغالب والعادة الاما يرعاه فلو
توقف في صحة البيع على حبسها لم يصح قطعا والوقف ربما يسبب بيعها بخلاف غيرها
من الطير وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج
بعض اصحابنا بانه حيوان طاهر ينتفع به كالشاة والحمامة بخلاف الزنبور
والحشرات فانه لا نفع فيها كله ود الغزالي **امثال** قالوا النحل من كلة وقالوا
كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل

الخواص العسل حار يابس جيد الشهد وهو يدر البول مسهل يهيج القيء وهو يبطئ ويستحيل إلى الصفرا يولد دما حارا فان طبخ في الماء وذهبت رغوته وذهبت حدته وقلت حلاوته وكثر غذاؤه وادراره للبول واطلاقه واجوده الحريف الصادق الحلاوة ويدفع مضرته التفاح المروكلما سرع إليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة اقامته واذا خلط العسل الذي لم يصبه مطر ولا نار ولا دخان بشيء من المسك والكمأة نفع من نزول الماء في العين والكلف به تقتل القمل والصئبان ولعقه يعالج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشهد ان من استعجمه وقيل اكله او رئته لم يكن لا يصيبه الاحتلام **العسير** النحل في الرؤيا خصب وغنا لمن رآه مع حظ ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فاذا اخذ العسل كله ولم يترك للنحلة شيئا فانه يجوز على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل ينبع على راسه نال ولاية وراسة وان رأى ذلك ملكا نال ملكا والنحل للعلماء دليل على خير واما الجندي وغير العلاج دليل بخلافه وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع اميره ومن قتل نحلا في منامه فموعود ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه يزعجه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والخيانة واما العسل فانه في المنام حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن راي انه تطعم الناس العسل فانه يسمع الناس الكلام الحسن والقرآن بالحسن طيب ومن رأى انه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب وتقبيله واما الشهد فانه مبرات من حلال لان النار لم تمسه ومن رأى شهد اموصوفا كانه يجيء رجل صاحب علم ومال حلال وهو الزاهد والغني مال وبر وبدين ومن رأى انه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امرأة والله سبحانه وتعالى اعلم

النحوص بضم النون وضم الحاء والصاد المهملتين الانثى الحامل والجمع كصرد وكتاب **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثير نسور وكنيته ابو الاربد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال ويوكنى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي بنسر لانه ينسر الشيء ويتلعه وهو عريض الطير ويقول في صياحه ابن ادم خلق ما حشت قال الوتن هلا فيكذا كذا قاله الحسن ابن علي رضي الله عنه **قلت** وفي هذا مناسبة لما خص به من طول العمر يقال انه اطول الطير عمرا وقيل انه يعمر الف سنة وفقنا الله تعالى ان شاء الله تعالى في امثال النسر ومنسر وليس بيدي كتب وانما له اطلاع رجاء ان كالحبالب والبازي والنسر يسعدان كما يسعد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من الذكر اليها ولا تحضن وانما تبيض في الاماكن

الغالية الصاحبة للشمس فيوم هو الشمس للبيض مقام الخضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكن اذا شم الطيب مات لوقته وهو وحده اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير مابين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة عليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شرهم ثم اذا وقع على الجيفة وامتلا منها يستطيع الطيران حتى يتبذ وثبات يرفع نفسه بها طفيفة بعد طفيفة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والاتي منه تخاف على بيضها وفراخها من الخفاش فتفترش ورق العنب فتفرمنه وهو اشد من سائر الطير حزنا وتمرا ومن عجيب ما الهم انه اذا اهلت انثاه ذهبت الى الهند تاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجرا حديدا كصوت الجرس فاذا حوله عليها اوختها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله الغزويني في العقبان وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المربة بالضحى ... على خالد لقد وقعت على سلم

والنسر سيد الطير روى الفارقي في كتاب نجاة الارهار ولوحات الانوار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله كل شيء سيد فسيد البر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يارب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هوى اسراع النسر الى هواه والحديث يابي بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكران لا يعصي الله تعالى كما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى وعن ذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله رجالا او عبادا يابون الى ذكر الله تعالى كما يابى النسر الى وكره وفي الحلبية في ترجمة وهب ابن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقيل في ذلك كله قلب الانسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه روحه فدعى الى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا الله تعالى اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن

قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق كتبه فعجل الله عليه فلم يقبل منه التوبة وقال السدي ثم ان بخت نصر لما رجع الى صورته رد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسده تمام المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يمكنك قتله ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا شربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج الي البول فاضربه بالطبر فان قال انا بخت نصر فقل كذبت انا بخت نصر امرني بقتلك وكان اول من قام للبول بخت نصر فطار اليه الطبر شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت انا بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب السدي وروى وروه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما تقوله ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فربا هن حتى شبن واتخذ تابوتا وجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود ومعه رجلين في التابوت وضبب حشبان في اطراف التابوت صوارا وجعل على راسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وجعلها فطارت وصعد تطعا في اللحم حتى مضى يوم ابعد ثم نزل اليوم فقال لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل ترى شيئا ففعل وقال ارى السما كما هي فقال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض ففعل وقال اري الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر حتى حال الريح بينهما وبين الطيران فقال لصاحبه افتح الباب الاعلى فانظر ففتح الاعلى فوجد السما كما كانت وفتح الاسفل فاذا الارض سودة مظلمة وتوفي بها الطاغي ابن تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى بسهم فعاد اليهم السهم ملطخا بدم سمكة قد قتلها من بحار اليهود وقيل بدم ظباء اصابها السهم فقال كفيت اله السما قال ثم ان نمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور فسمعت الجبال هبيب التابوت والنسور فجزعت وظنت انه قد حدث حدث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن مكانها وذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود رضي الله عنه وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية وقال الجوهري كان نسر الذي الكلاع بارض حمير وكان يعوق لمدحج ويعوق بهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وفي هذا اشارة لقول العباس رضي الله عنه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم عند معرفته من بتوك فقال يا رسول الله اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا والده الغرقد
تنقل من صلب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما ... في طلبه لم يكن بها احترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... النور وسبل الرشاد نخترق

الحكم يحرم اكله لاستحبابه واكله الجيد **تتمة** روى الدارقطني عن عتبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي لسما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعت في يدي انشقت حورا فمنها مرضيته اشتها رغبتها فمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا المرء من نسر وقالوا ابى الاباء على لبد وهذا لبد هو آخر نسور لقمان ابن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بالاحقاف لما استسقى لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكرة وهو خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية ابن بكرة طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يستغيثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال اخوالي واصهاري وهؤلاء يقيمون عندهم وهم جيراني والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتين يقالان لهما الجرادتان فقالتا قل شعرا يبلغ من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يذكر فيه الامر الذي وفدوا لاجله وهي هذه الابيات

الا يا قيل ويحكم قوموا ... لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا ... قد امسوا لا يبينون الكلاما
كانا لم نر الثغر المرجى ... ولم نسبي العلاط ولا السناما
وان الوحش تأتيهم جهارا ... ولا تخشى لعادي سهاما
وان الجن تقرع بالعصي ... حواليهم ولا ترى الامام
فهل يسقين ويحكم هود ... فقد كنا نرجيه الغماما
فلما انشدوه قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم تتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومهم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا انكم لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم واسلمتم اليه ركب سقيتم فاظهرا اسلامه لهم بذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد تبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة ليستسقوا الى عاد فلما دنوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان دخلوا الله بشيء مما خرجوا اليه فلما انتهى اليهم قام بين ظهرانيهم وقد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سوالي وحدي لا تعطني في شيء مما يريد قومك به وقد عاد وكان فيل من عمر رأى وفد عاد فقال عاد اللهم اعط فيلا ما سألك واجعل سوالنا مع سواله فقال قيل اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحابة ثلاث سحابات بيضا وحمرا وسودا ثم نادي مناد بني السحاب يا قيل اختر

لنفسك ولقومك من هذه السحابة فقال قبل احترقت السحابة السوداء فما بقيت
اكثر السحاب ما فيها واه منها احترقت رمادا رمادا لا يبقى من الاعادا احد فاق
الله تعالى السحابة السوداء التي اختارها قبل وما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت
عليهم من واد يقال له الغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا
يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم لابد فكان اول
من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما
تبينت ما فيها صاحت صعقت فلما افاقت قالوا لها ما ذا رأيت قالت رأيت
ريحا فيها كشبة النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبعة ليال
وثمانية ايام حسوما فلم تدع عادا لحد الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام
ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين
عليهم جلودهم وتلذ لهم نفوسهم وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السما
والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد دجر لقمان
ان يعيش عمر نسر بنزار من سمر من اطيب عذر في جبل وعر لا يمسها القطر
اوعمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلق بعده نسر وكان قد سأل الله تعالى
طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه
فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها سبعة فسمي السابع لبدا فلما كبر
وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان النهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وروي ان الله تعالى امر الريح فاها لت عليهم التراب وكانوا تحت الرمل
سبع ليال وثمانية ايام ليهما اليس كنت الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت
عنهم الرمال وارسل الله تعالى طيرا سودا فاحتملتهم الى اليمن فالقتهم فيه ولم يخرج
ريح قط الا بمكيال الى يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان
مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر الخاتم وروي عن علي رضي الله
عنه انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر فقال
عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم في تسعة وتسعين نبيا
منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبد
في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول الشاعر الدبياني

اصبحت خلا وضم اهلها احتملوا ... احيى عليهما الذي احيا على لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام الخواص اذا جعل قلب
النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا عند ما ينتهي الحاجة عند السلطان
وغيره لا يصبره سبع ليال وان عسر وضع امرأة فوضع شيئا من ريشه
اسرعت الولادة وان اخذ قطعة من عظمة وعلقت على من يحكم الملوك
والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وغم فخذه الايسر ان علق على من
به سيح تقدم نفعه وابرأه وعجب ساقه ان علق على رجل المتقرس الا يمن
للايمن والايسر للايسر نفعه وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء من الهوام
وكبده اذا احرقت وشربت نفعت من الباه منفعة عظيمة ومرارته تنفع من

الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان
علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يعتره شيء من الهوام **النغير**
النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا انه فكه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل
به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير فكانت مخافته ومن
ملك نسرا مطيعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نضر افطار به وهو لا يخافه
فانه يصير جبارا عنيدا الا ان تقدم من يمروه ومن اصاب فرخ نسر وله له
وله يكون عظيما هائبا فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض وان خدشه ذلك الفرخ
طال مرضه وربوبة النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى
النسر من النساء حوامل فانها تري المراضع والدايات وقالت اليهود
النسر يفسر بالانبياء والصالحين لانه في التوراة سمية الصالحين بالنسر الذي
يعرف وطنه ويرفرف على فراخه وينزفها وقال ابراهيم الكرماني النسر
يعبر بأكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو من كل بارزاق
الطير وقال جاماسب من رأى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال
ابن المقري من ملك نسرا وحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه
وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع من الناس
واعتزلهم وعاش منفردا والا باع وشرى على احد وان كان ملكا نصر على اعدائه
وربما صالحهم واتقى شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال
وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به اومالا وانتصر على اعدائه وربما
دلت رؤيته على الجنة والضلالة نسأل الله ان يثقلنا من ذلك لقوله تعالى
ولا يفوتون ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤيته الموتى منها نسر حوامل او
مراضع قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتهما على الموتى لا قتناصهما
الارواح واكلهم الميتة والجيفة وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله اعلم
النساف بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده
النساس قال في المحكم هو في خلق صورة الانسان ينشق منهم لضعف خلقتهم
انثيين وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يخالفهم على رجل واحدة انثيين وقال
المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة خارج من
الماء ويتكلم ومتى ظفر بانسان قتله وفي كتاب الفرق بين قال في الاشكال انه امة
من الامم كل واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان
شق نصفين يعتمر على رجل واحدة فقرا اشد بدا وبعدا واعد وامكرا وتوجد
في جزائر بحر الصين **وفي** المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن ابن
عبد الله انه قال قال ابن اسحاق النساس خلق بالمين لاحد هم عين ورجل ويد
يقتتلون واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثة نفر فاذا هم
واحد اقعنروه وتواديي اثنان في الشيح فذبحوا الذي تحتر فقال احدهم لصاحبه
اقطعين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الصرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي
ذبح ما انفع الصرد فقال الثالث فانا الصرد فاخذوه وذبحوه والصرد نمش

البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميها اهل اليمن وقال الميداني في باب البهمزة من الامثال قال ابو اليقظان فيما ان الناس كانوا يا كلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بعين يقال انهم من نسل كيش ابن سام اخو عاد وثمود ولبيس لهم عقول يعيشون بها في الاجام على شاطئ البحر والعرب يصطادونهم ويا كلونهم وهم يكلمون بالعربية ويتناسلون ويتوالدون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي الحلية ان اباجعفر سار الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويا كلون الشجر ويفرون من الناس خوفا ان تاخذهم وسهم واحد منهم يقول شعرا

فررت من خوف المراة شدا ... اذا لم احد من الفرار بدا

فدكت قدما في زمان جدا ... فها انا اليوم ضعيف جدا

وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يشبهون بالناس وفي المحاسن للديبوذي ومن كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس وتكاثفتم ما تزافلتم وهو في الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل ان النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الانسان اشبهوهم في بني وخلقوهم في بني فليسوا من بني ادم وفي الحديث ان حيا من بني ادم وهم عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناس لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد يتنقزون كما يتنقز الطير ويرعون كما ترعى البهايم وقولها الاولى مكسورة وقيل تفتح كما تقدم وروي احمد في الزهد عن مطرف ابن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقادهم الناس والنسناس قياس عمسوا في ما الناس قال الكميدي سمعت ابا نعيم يقول يعجبني قول عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابو نعيم يقول هذه الابيات

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ... خلفا من ارذل النسناس

في اناس من بعدهم قد اطالوا ... فاراقشوا فليسوا باناس

كلما حيتا بقى النيل منهم ... بدروني قبل السوال بياس

ويكوني حتى تثبت اني منهم ... فاذا ثبت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلق الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء ويشبه تحريم اكله لانه يشبه القردة في نقصه والحلمة والذكاء والعطفة بل حيوان البحر منه فيحرم اكله وجها واحدا كما جزم به في الكبير من السمك واختاره الرويا في وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والشيخ ابو الطيب وهو عندهما ان السمك ما لا يعيش الا في الماء ويتالف فيه اما ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي

النسناس وجبان احدهما التحيم كالصفدع والسرطان والتمساح والثاني
الحل كالكلب الماء انسانه وهذا هو الاقرب الي نص الشافعي ويشهد له
قول صاحب المحكم وقوله في البحر والنسناس فيما يقال دابة في مقدار الوحش
يصاد ويوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ويد واحدة ويتكلم
كالانسان انتهى فاما ان قوله انها تصاد وتوكل لانها مستطابة وقد تقدم
عن الدميري عن ابن سيدة ان النسناس يصاد ويوكل وقال الميداني
ايضا كما تقدم والله اعلم وهو في الرؤيا رجل قليل العقل يملك نفسه
ويفعل فعلا ليسخط من اعين الناس .

النضر طائر بادي الخبال له هامة كبيرة .

النضو بالكسر البعير المزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضاها
الاسفار فهي منضاة وايضا فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير
مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين ابن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان
من فضلاء الدهر وحاملوا النظم والنثر في قوله .

يقتلني الضاب حتى احراك به . ويخرون كدام الخيل والابل .

واحسن الشارح لكلامه وهو الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العدد بين
المتحابين هما وهي المائتان وعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اقل
منه لانها اذا جمعتها كانت مائتين وعشرين واربع وثمانين بغير زيادة ولا
نقصان والمائتان والاربعة وثمانون عدد ناقص اجزاوه لانها اذا جمعت
حملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل ذلك وبيان
ذلك ان العدد التام هو الذي جمعت اجزاوه كانت مثله وهو التسعة فاذا اجزا
بها الصحيحة البسيطة وهو ثلاثة واثنان وهو اثنان والسدس وهو واحد
والعدد الناقص ما لو جمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فجموع اجزايها
ستة عشر فتزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة
وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمسه اربعة واربعين وعشر اثنان
وعشرون ونصف عشر احدي عشر وجزو من احد عشر عشرون وجزو من
اثني وعشرين عشره وجزو من اربعة وخمسين خمسة وجزو من خمسة
وخمسين اربعة وجزو من مائة وعشره اثنان وجزو من مائتين وعشرين
واحدة وجملة ذلك مائتين اربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون
ليس لها الا نصف مائة اثنان واربعون وربع احد وسبعين وجزو من احد
وسبعين اربعة وجزو من مائة واثنين واربعين اثنان وجزو من مائتين
واربعة وثمانين واحد فقط ظهر بهذا المثال كتاب العددين واصحاب
الخواطر يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا فعل هذا العدد لاقل
والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين
العددين فولك خر وكر قال الشارح وكنت بحثت بهذه المثابرة ان
اوجدها هذا الكتاب ثم رايتها انبا تهما فيه .

الغراب في فتاوي ابن الصلاح انه الفاسق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب ببعض نعبا وبغبغ وبغبغا وبغبغانا ونعبا بالواو صوت وقيل ذا ذهب حمشه وحركه راسه وصوته **وفي** المجالسة للدينوري في اول باب الجود والبخل عن الاخوص ابن حكيم قال كان من داود عليه السلام يا رازق الغراب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفرها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها ذبابا يدخل في افواهها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عادت اليها فوجدها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره من مجاهد وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق الغراب في عشه ٠ وجابر العظم الكسير المهيض

انح لنا اللهم من عرضه ٠ من دنس الريبين نقي رهيض

و الذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن

وروينا في كتاب الحلية الاولياء عن عبيد بن عباض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الذي كذا يا نبي سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته فلما سلم صلى الله عليه وسلم دعى بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى الله عليه وسلم اليانا فقال اما انا سانحدث لكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب فاذا فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قالها ثلاثا وعلا في الكفارات والدرجات قال فعلمت وعلمت فاهي قلت حتى الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره وهاتان قال فعلام قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال فاعطه وجل سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وان اردت بعبادك فتنة فاقبضني غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انها حق ثم ارسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح والله اعلم

النعام معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد
وجرادة وتجمع النعامة على نعامات ونعائم لها ام البيض ولم تلد بين وحما
عنها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الخاطب العرس ليبيعون الظليم
اشتري مول ويعزبه بعير وطاير قال الشاعر

ومثل نعامة بدعي بعيرا ... نعاظها اذا ما قيل طيري

فان قيل اهلي قلت فاني ... من الطير المومنة بالوكوري

قال ويقال لخدم البعير خنف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك
يقال في النعامة ويقال لاخي النعامة فلوص كما يقال ذلك في الابل وانما
قالوا ذلك لما راوفيها من شبه الابل قالوا او تزعم العرب ان النعامة رفعت
تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم اتمى وكانهم انما سموها ظليما
لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا مثل على اعتقادهم
الفاسد والنعامة صما يقال خرج السهم من صمحا اذا ثبتت قدره من الرمي
ويقال انا نابر يريد مصمغة اذا رفعها وحدد راسها ومنه صومعة الراهب
لانها رفيعة من اعمال الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا مضيا ويقال
للرجل ايضا اذا كان فحلا لا ذنين لاصقين بالراس اصمع والمراة صمعاء وبنو
اصمع قبيلة من العرب منهم **الاصمعي** واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب
لغة ونحو وشعر ونوادر ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة
فاذا رجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

والكرم نفسي اني اهينها ... وحتفك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له اتكرهها بمثل هذا قال نعم واستغفي عن سفلة مثلك ان اسالة قلت
صنع الله بك وتركك قلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت
فقال هذه الابيات

لقتل العجز من قتل الجبان ... احب الي من موت الرجال

يقول الناس كيف ربعت عاد ... وكالاربع دل السكوال

وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال الكسائي كان محرما يابى فقال الاصمعي ما اراد عندي ابن زيد بقوله
قتلوا كسرى بليل محرما ... فمضى ولم يمنع بكفين

فهل كان محرما يابى واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء
الشعر فابال والاصمعي **وروي** ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر
بك في تقويم اللسان فقال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلح السلم
فان الرجل تنوبه النائبة فيحتمل فيها فيستغيث من اخيه وابيه ومن صديقه
توبه ولا يجد من يغيثه لسانه واشد في ذلك

وما حسن الرجال لهم بزين ٭ اذا لم يسعد الحسن اللسان ٭
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ٭ وتبقى له اشياء ليس لها عد ٭

وروى عن الاصمعي انه قال وجدت بخط عمرو بن العلا ما رأي في بعض رفقة البصرة فقال اي ابن يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفائدة او لمائدة والا فلا وقد انشدني ذلك يوسف الحلبي ٭

يا بني الاخوان اوصيكم ٭ وصية الوالد والوالدة
لا تثقلوا الاقدام الا اذا ٭ كان لكم في نقلها فائدة
اما العلم تستفيدونه ٭ او الكرم تحمدونه ما بيده

وكان الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدا ابياتها المائة والمائتين ومن عجيب ما حكي عنه قال انا والعتبي كنا في جنازة فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه ٭

لعن الله اعظما حملوها ٭ كوادي البلاء على خشباتها
اعظما بغض النبي والبتول ٭ والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا ٭

لا درر در بيان الارض ادفنت ٭ بالاصمعي لقد ابقت لنا سلفا
عن مائة الكف الدنيا فلست ترى ٭ في الناس مثله ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة ٭ والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليس بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويحلون لحمها لنص طائر وان كان يحمل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له حريش لوجوه الطير ان فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ يخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وقال بعض الناس ان النعامة متولدة من الجمل وطائر وهذا لا يصح ٭ ومن اعاجيبها انها تضع بيضا طولا كبيرا لو مد عليها جلد ثور لغطى منها خروجا عن الاخر كم تعطى كل بيضة منها نصيبها من الحضن ان كل ذكر بيضها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب المطعم فمتى وجدت بيض نعام اخر تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تضاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب المثل في ذلك بها قال ابن هرمة ٭

فاني وتركي نهدي الاكرمين ٭ وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ٭ وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تحمل بيضه عندا ومنها ما تتفحه وتجعله في الهوي حتى يتعفن وتتولد دود فتغتذي بها فراخها اذا خرجت قال في الكتابة يقال غار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال غر يغر للذكر وللانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الجريري في المقامات النعامة ناسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم وروى عن كلب الاجار

قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاه ميكايل عليه السلام بثلثي من الحنطة وقال هذا رزقكما ورزق اولادكم من بعدكم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كثر الناس نقص الى بيض الحجاجة ثم الى بيض الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين ان انكسرت احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ماخلا النعامة فانها تبقى في مكانها حاثمة حتى تلقى جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على احتها نهضا ولا باستطاعها

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها سمعا يبلغ فهي ممن تدرك بالسمع ما تحتاج منه الى السمع فربما شمت رائحة الغناء من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من دورة قال ابن خالويه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء الا النعام ولا يحكه ومتى دفنت له رجل لم يستغن بالماء قبه والبط ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن عجبها انها اذا اردكها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما استد خصوفها كانت اشد عدوا وتتقارع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد كما قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يريد الحجارة لغرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا يدع الحرارة من حجارة اخر بد لان القدر توقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الغراب والكلب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تذيب الشوك وتقتلع عليه وان كان شديدا كما تسمر وهو شجر ام غيلان وتحليه روثا واذا كانت الشرا لقته صحيحا انثى واذا راث في اذن صغير لولوة او حلقة اختطفتها وبتلع الحجر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الحجر عاملا في احراقه ومع ذلك الحجوبتان احدهما التغذي بما لا يغذا به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلده وهو في هذا الامر اكثر عناية تقليد الخوارج ابا نعامة وابو نعامة هو قطري ابن الفجاءة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج انها لامير فقال الحجاج انما الامير قطري ابن الفجاءة الحربي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الفا لا يسيلونه ابن يريد وكان قطري لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي

لانك لو سالت بنا يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فبادري بحال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء ثوب عز ... فيطوي عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعية لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشهد لحسن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سحبان الابرد الكلبي فقال لقطري وقتله ولا عتب لقطري وانما قيل لابنه الفجاة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي بها كما قاله ابن خلكان

الحكم
كل اكل الطعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم نصوا فيما اذا قتله المحرم في الحرم بيد نه روي ذلك عن عثمان رضي الله عنه وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت عن اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من ليث وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا قتله المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر من البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمته عشر دية الامام لم ليلنا انه جزء من الصيد لامثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي الدرداء الذي رواه ابن ماجة والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالتسليم بصحته حتى قال شعبة اعطوه فلسا يجد لكم سمينا حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسناد هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يجز له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا لم يجز له اكله ولم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة لها ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره من يعلم من نفسه في الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه كان على ريش النعام في صدره

وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد
ابن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة اسكنت
جوهرة لرجل احمق فقال ليست امرأة بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة
كساه على النعامة فذهبا واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة
ما بين قيمتها حية ومذبوحة الامثال قالوا امثل النعامة لاطير ولاجمل
يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا الروي من نعامة لا يهالا تشرب
الماء فان رأته شربته عنتا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد
في امر من غير اهتمام واما غير ذلك وقد تقدم في باب السين فوق الشمح
ذلك في ابياته التي رثاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت عائشة رضي
الله عنها لما كان احرجه محمد عمر بن الخطاب رضي الله عنه باهما تالوبين
رضي الله تعالى عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع
عقيرته وقال

عليك سلام الله من امير وبارك ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
لمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما فرطت بالامس يسبق
فصيت امورا ثم عارت بعدها ... توافق في الاقدام لم تتفرق

فلم يرد ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه
من ذلك الى قطن فقالوا لكل فلان تجمع بين الاروي والنعام اذا تكلم
بكلمتين مختلفتين لان الاروي تسكن الجبال والنعام تسكن البيداء فلا
يجتمعان وقالوا اخمق من نعامة واجبن من نعامة وذكروا انها اذا خافت
شيئا لا ترجع اليه ابدا لعيد ذلك الخوف مرارته سم ساعة ومخ عظامه
يورث اكله السل وزرقها اذا حرق وسحق وطلي به على السلعة ابراها
من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه
يحرك في الخل وازاله من موضع الى موضع اخر واذا عمل من الجديد الذي يأكله
النعام وخرج منه سكين اوسيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء النسور النعامة
في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه
ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه يتكبر حبا والنعامة تدل على
الاعم لانها لا تسمح وقيل تدل على الغني لانه مشتق من اسمها ورمادت
على النعمتين النعامتين على نعمتين والثلاثة نعامات على بني الزاي ونونه
للاستفاق والله سبحانه وتعالى اعلم

النعنع بفتح الذكر من الضباع وكان احمد العمشاني رضي الله عنه يسمونه
نعنعا والله تعالى اعلم

النجة الانثى من الضأن والجمع نجاج ونجي قال الشاعر

من كان ذا بيت فهذا بيتي ... مقيظ مصيفي مشتاي
تحذفه من نجاج ستة ... سود نجاج من نجاج الدشت

والدشت الصحراء وكينتها ام الاسواد وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر

الوحشية **روى** احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى ابن وردان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نجيبة
فقال هذا الذي يوركبها وفي حروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنجيبة
عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجيبة ولي نجيبة واحدة
وهم الملائكة الارواح لهم فقال كم طول الزمان تفعل مثل هذا تقول
ضرب زيد عمرا وانما تتعدد بركات المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وقل
قول عدي بن زيد للنعمان انذري ما تقول هذه النجيبة ايها الملك فقال
وما تقول قال تقول

ربكم قد اتاخوالنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا العبد الدهر بهم ... وكذاك الدهر حال بعد حال

وقال الاخر

شكى الي جملي طول السري ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى

وقال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
ولي نجيحة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالمرأة
في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وارتبع لكسرها وتثنيها الا ترى
الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا كلانا مغتسل
وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد
الله ابن ابي بكر عن رجل من العرب قال واجهت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنحاني نجيحة بسوطه كان في يده وقال بسم الله اوجعتني
قلت لتنبي لما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت
بالليلة كما يعلم الله قال اصبحنا اذا برجل يقول ابن فلان فقلت والله هذا
الذي كان مني بالامس فالتفت وانا مخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك وطئت سعدك على رجلي بالامس فوجئتني فنحيتك نجيحة بالسوط
هذه ثمانون نجيحة فخذها **الامثال** قالوا اعجل من نجيحة الى حوض وقالوا
من نجيحة على حوض لانها اذا رأت الماء كنت عليه تشرب فلا تبغي عنه الا
ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النجيحة اذا اخذ وقري عليه ثلاثة مرات
يوم تحد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ووضع تحت راس امرأة ليلة من عجز ان تعلم وسئلت عن شيء
اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا حرقت وخلطت بزيت
وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتبت به على
قرطاس فلا يظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضا وان
حملت المرأة تصرف نجيحة قطعت الحمل وقد تقدم **التعبير** النجيحة في الرؤيا
امرأة شريفة نجيبة اذا كانت سمينة لانه قد يكنى عن النساء بالنعاج كما تقدم
ومن اكل لحم نجيحة ورث امرأة وليتها وصوفها مال ومن رأى نجيحة دخلت

مثله قال خصيا في تلك السنة والنجحة الحامل خصب ومال برعي ومن صارت
نجحة كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع النتاج والنتاج
الكثيرة نسأل الله الحاجات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والاكدار وفقد الازواج
ورؤاة المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجحة ولي نجحة
واحدة الاية والله اعلم

النغول بضم النون طير قاله ابن دريد وغيره

النغر مثال الهر دباب صغير ازرق العينين له ابرة في طرف ذنبه يلسع
بها دواب الحوافر خاصة سمي بذلك لنغره بضم النون وفتح العين لتغيرها
وهو صوتها قال ابن مقبل

تري الغران الخضر حول لباسه احاد ومثنى اضعفتها اصواله
وربما قلت في ادن الحمار فيكث راسه ولا يرده شئ تقول منه نغر الحمار
بالكسر ينغر نغرا فهو ناغر **لحكم** يحكم اكله **الامثال** قالوا قلان في الله
او ادنه نغرة يضرب للحاح الذي لا يستقر على شئ

النعم عند العرب الابل والشاء تذكر وتؤنث قال الله تعالى تسقيكم
مما في بطونها وقال الله عز وجل في موضع اخر مما في بطونه والجمع انعام
وقيل لهم انا بهيم وعند الفقهاء النعم تشمل الابل والبقر والغنم قال ابن
الاعرابي النعم الابل خاصة ولا تقع الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير
قوله تعالى ولكم بها منافع ولا نعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير
قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون انها سميت انعاما لكون
الابل والبقر والغنم واخيل والبغال والحمير فهم لها انعاما لكون اي منا بطون
مطيعون لهم كما قال الشاعر

اصبحن لا هلهن سلاح ولا اهلك راس البعير انفرا

اي لا اهل بيطون وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويا كلون كما تاكل الانعام
وقال ثعلب معناه لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يسمعون كما ان
الانعام لا تفعل ذلك رواه ابو الشيخ وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم
وشرف منزلة اهله حيث انه اذا هدي به رجل واحد لعلم العالم كان ذلك
خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عندهم فما ظنك بمن يهتدي به
كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الغائلة شديدة سهلة لا تنقاد
ليس لها شئ سنة الدواب ولا تفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم
يخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب السباع ومخالبها وانيابه الحشرات
وابرها وجعل من شانها التبلد والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها
ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
وجعل الله تعالى فقريها سلاحها تامن به من الاعداء ولما كان ما كلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حادة واضراسا

صلا بالتطهر بها الحب والنوي فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عدها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون الطريق للاتباع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا لمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى سن ولا شرع لاذكا بعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها وحمل عليها ولم يجزوا وبرها ونزكوها لالهتهم شاة لا تطرد عن ماء ولا عن مرعى ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى نحروا اذنها ايضا شقوها ونزكوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعه للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا ولدت سبع عشرة انثا متتابعة فلم تركب ظهرها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فان نتجت بعد ذلك من انثى نحروا اذنها اي شقوا ثم حلي بسبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف مما فعل بامها وفي البحيرة بنت السائبة والبحيرة الشق فعل ومنه سمي البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعول والسائبة الناقة التي سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض وعاد قريبه نذر فقال ان شفاني الله تعالى او شفا مريضي او رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها فلا يحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد والوصيلة هي العنيزة بسبب اي لا ولد عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشر اناث متتابعة ليس بينها ذكر سميت سائبة لتسيبها فلم تركب ولم يجز لها وبر ولم يحلب لبن الا ضيف فما نتجت من بعد من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها كامها فهي سائبة ايضا وقيل السائبة العبد يعتق على ان لا ولاء عليه والوصيلة الشاة الانثى تبكر في اول نتاج الغنم ثم تثني بعد بالثانية فكانوا يسيبونها لطواغيتهم اذا فعلت ذلك والحام الفحل يولد ولد ولده قيل هو الذكر من الابل يضرب الضراب المعدود ثم يحمى ظهره فلا يمنع من رعي ولا ماء ولا يركب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا حام في الاسلام وروى محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا جوذ الحارثي رضي الله عنه يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت منه رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك ولقد رايته في النار يهودي اهل النار يزرع قصبه فقال اكثم رضي الله عنه اضري اشبهه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير دين اسماعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحام والوصيلة من الغنم كانت الشاة

اذا ولدت ثلاثا بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذكره
لبيت للالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان
كانت جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق
وصلت اخاها فلم يذكوه وكان ابن الانثى حراما على النساء فان مات منهما
شيء اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من
صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشرين وقيل اذا ولد من ولده
ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل
عليه شيء ولا يمنع من كلا ولا ماء اذا ماء اكله الرجال والنساء فاعلم
الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية
التي نهى الله عز وجل عنها والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وكرشق كانوا
اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وتزدا منها
ولا يشتغ بشيء منها والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت انثى عشرة
بطنا والله سبحانه اعلم

البغر بضم الباء وفتح الغين قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير
والجمع بغرات كصرد وصردان قال الخطابي النشدني ابو عمرو

تحمل وعثية السلاح كانها ... تحدنه كالخارع النغرات

وسونته نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ لام فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاءنا قال يا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر وذا تعظيم بمعنى المعظم
وقال شيخ الاسلام النووي في هذا الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من
لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم
لا يسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير
بعض المسميات وجواز التعجب في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان
وتانيسهم وبيان ما كان صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل
والتواضع وزيارة اهله لان ام سليم هي والدة ابي عمير وانس رضي الله عنهم
من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز
الصيد لمن حرم المدينة دلالة فيه له لان ليس في الحديث انه من
حرم المدينة بل مقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل
ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابنه اصيده وبين استحكام
امساكه وقد صح في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم
صيد حرم المدينة فلا يزوج تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به
وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام
العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجازه العلماء ان يمسك له وان

يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان لاكله وقال غيره ومعنى قوله يلعب به يلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه في العصفور يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا حبسني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سيل التقاتل عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك رواه لابي العباس احمد بن القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امرأة بعض حمامها بعلها وهي تضمه فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاكر يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر

انغض راسي كونه واقنعا كانه يطلب شيا انغعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر تقطع الحرثي في بطون الارض **روي** مسلم عن النواس ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الرجال وبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذئب الشاة واقترسها اذا قتلها وروي البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله ادم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لجل وعلا لما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف ورفعه بعضه باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض نعمان

النغار بالنون فالمعجمة فالراء العصفور ويسمى بذلك لصوته

النغاز بالنون فالغين والزاي طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النغز وهو الوخز والله اعلم

النغاق الضفدع والنقيق صوتها قالوا العطش من النغاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت والله اعلم

النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه لكون بالحرين الواحدة نقدة قالوا ياتي المتزايد من نقد وقال الكذاب الحرمازي

فيهم يا شر تيم نقدا • لو كنتم شاة كنتم نقدا
او كنتم قولا لكنتم فندا • او كنتم ما كنتم زبدا
او كنتم صوفا كنتم قردا • قال الاصمعي وهو كقوله اجود الصوف صوف النقد

النكل الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاحوذي الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب القارح في الفرس

النمر بفتح الجيم وكسر النون ويجوز اسكان الجيم مع فتح النون وكسرها كنظائرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اجبن من الاسد الا انه اصغر منه ويجتمع عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمور ونمور ونمار ولا انثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الخمر وابو اهوس ولا انثى ام الابرد وام رقاش وابو الاسود وابو جعد وابو جعل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو سميل وابو عمرو وابو مرسار ولا انثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال نمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكر الغضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الحديد نمروا • خلقا وقدا • يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قوة وقوة وسطوات صادقة وثبات شديدة وهو الحدي عند الفيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه واذا شبع نام ثلاثة ايام وراجية فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك يصادوزعم قوم ان النمر لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وتعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومتزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحرص يتخطاف الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة نهما ربما وثب اربعين ذراعا صعدا وميتا لم يصل لم ياكل شيا ولم ياكل من صيد غيره ويثيره نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا موسى قال يا رب اجرني يا اكرم خلقك عليك فقال جل وعلى الذي يسرع الى هوى اسراع الحسراني هواه والذي بالذي عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذئب يغضب اذا انتهك محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقتل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن ابي عمرو بن عمرو وهو متروك

وقد تقدم في الكسر الاشارة الى بعضه **لحم** بحرم اكله لانه سبع صادي روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحجب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال البلخي ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله استعمال استعمال نجس لعينه ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه كالنجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنجس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولا خلاف انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث آخر لا تركبوا النمر وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الوقف مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو مالئة ومستروحه لا يرجى عنه معدلا **الاشارة** قالوا الشعر والتبن والنجس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دخن راسه في موضع اجتمع فيه الفار رشى كثير ومراراته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي احد منها دانق لا يخلص الا ان يشاء الله وما عمل اذا دق لا يشم احد من الناس لا يحة الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يضرب من جميع الانسان وشعره اذا احرق بالبيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل في الجراحات العتيقة يبرئها وعلقه من اكل منه خمسة دراهم لا تضره سم الحيات والافاعي وقال الغزولي ان جميع اجزايه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطر البول واوجاع المثانة وجلده اذا لبس من الجلوس عليه بلا حايل صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس ويده وبراثنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا تمسك النمر انسانا طلبه الفار ليموت عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك ويقال ان قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر **الغضب** النمر في المنام سلطان جاير وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوه واتهدده الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه نال ضررا من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظالمة ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن راى انه صاد نمرا او وجد انه نال منفعة بعد ضرر لحقه وقال ارسطاطاليس راس النمر يدل على رجل وبدنه على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولبن عداوة تضر بشاربه والله تعالى اعلم بالصواب

النمس بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في آخره دويبة غريبة كأنها قطعة قديد تكون بارض مصر يخبرها الناظر اذا اشتد خوفه من التعابين لان هذه الدويبة تقتل التعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال الاصمعي ابن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان يحمر دويبة يقال لها النمس تنتفض وتنطوي ثم ان تصير كالفارة اذا انطوى عليها الفار رفرفت واشتخت فيقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي احماه وغمس الصايد اذا اختفى في الروضة ولانه لما كان يتماوت ويكن اطرافه حتى تضع الحية فيها كلها اشبه الصايد في اختفايه في الزريبة وحكمه يحرم الاكل لاستخبائه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع ويعد الحجر بين هذه الاقوال المتباينة الوشق اذا جاء برج الحمام يترنب النمس هربت الحمام منه ومرارته تذاف ببياض البيض ويضعها العين فتلتقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن فيراط مع لبن امراة وبخ به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يدره وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابرانه وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا هرس بما النمل ودهن ورد ودهن به انسان خرب ومرض مكانه من وقته وجله ان يسحق جزوه بدهن الزنبق ويطلى به وجزوه ان عرق في ماء وسقي منه انسان خاف النمل والنمل ربوبي كان الشيطان في طلبه النحير النحير في الروايد يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير شبه من نازع نمسا اوراه في منزله فانه ينازع انسانا اراه والله اعلم

النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمال اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما انتفى بلا نملة ... فليس يجني ركك النمله

ان اقتل الدهر فتم قاعما ... وان تولى منه برانحله

وكنيته ابو مشغوف والنملة ام نوفة وام كادن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شي حقير في الارض فيتواحق يصير بيضا ثم يكون منه البيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الابيض النمل فانه باطا المشاة والنمل عظم الجسد في طلب الرزق فاذا وجد شيا اتى الباقين ليا تون اليه ويقال انما يفعل ذلك منها روساوها ومن طبعه انه يحتكر من زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف ابانه قسمه

نصفين ما خلا الكزبرة فانه يعيشهما اربا عالما اللهم من ان كل نصف منها يخبث واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض وشتره واكثر ما يفعل ذلك في التمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله لا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحبة استخراق ركبه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العنق والنمل عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه انه قال ليس شيء يحب قوته الا الانسان والعنق والنمل والمار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحذر ويقال ان للعنق محابي الا انه يشاها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك احصيت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك

واذا اسبوت للنملة اجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدم من الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو جنس فريد بنو آدم وهي ست فاذا حفرها جعل فيها نفاريج لبلابيج يريد انها تمطر وربما الحد فريه فوق فريه بسبب ذلك وانما يفعل ذلك حوفا على ما يحرزه من البلل قال الدميري في الشعب وكان عدي ابن حاتم الطائي يفتت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الشيخ ابن حوشب الزاهد انه كان يفتت الخبز لهن في كل يوم فاذا مات يوم عاشورا لم يأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرمي باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما حمله على حمله الحرص والشره وتحمل عشرين لوقا ش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايب اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطاقات معلقات بملاهيها حبوبا ودخايز للشتاء ومنه ما يسمى الذر الغارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد وموخره يشبه النمل

فائدة في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على نملتها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى ابن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بها صبيهم وفيهم الطايع فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عليه

فسلط عليه الحريق التجأ الى شجرة مستريحا الى ظلها وعندها قرية
النمل فغلبته النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بيده فاهلكهن
واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما له لدغته نملة كيف
اصيب البارئ بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان العقوبة
من الله تعالى تعم الطايع والعاصي لتشعير رحمة على المطيع وكفارة وبركة
وسوء ونقمة وعذابا على العاصي وفي هذا البيت في الحديث ما يدل
على كراهته والاحظ في قتل النمل فان اذاك حل لك دفعه عنك بقتله
ولا اله من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المومن وقد اباح لك دفعه
عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي
قد سخرت للمومن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له
قتلها وقوله فهل لا نملة واحدة دليل على ان الذي يودي يقتل وكل قتل كان
لنفع او دفع ضرر فلا باس به هذا لعلم ولم يخص تلك النملة التي
لدغتك ولكن قال فهل لا نملة واحدة فكان نملة نفع البري والجاني ذلك ليعلم
انه اراد تنبيهه لمسببة ربه عز وجل في عدا ان اهل القرية فيهم المطيع
والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتي هي
جايزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لاجل الاحراق
لا لتركيبه قوله فهل لا نملة او هو كلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب
بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فانه
يحرق فلو ارتد لا قتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز
لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود
باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله حرام
وكذه مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يفيد رجلي دفعه الا بالقتل واطلق ابن
ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي
لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه احد منهم وكان الاولى به الصبر
والصفح لكن دفع للنبي ان هذا النوع مسود لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من
حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له بمجرد النظر ولم يعم البيت النشم الطعم
لم يعاتب فعوتب على التشفي ويروى الدارقطني بسنده صحيح الاوسط عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يمر
دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من عشرة فراسخ وروى الترمذي
والحاكم في نوادره عن معقل بن سيار قال قال ابو بكر رضي الله عنه
وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى من دبيب

النمل وسلا ذلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عز وجل عنك صغار الشرك وكباره
يقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
تقولها ثلاث مرات ويروي ايضا عن ابي سامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير
قال الترمذي حديث صحيح حسن وسمعت ابا عمار الحسين ابن حريث
الجرامي يقول سمعت الفضيل ابن عياض رضي الله عنه يقول عالم عامل معلم
يدعى كبيرا في اهل السموات **وروي** ان النملة التي خاطبت سليمان عليه
السلام اهدت اليه بيضة فوضعتها في كفها وقالت

الم تر انا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غنا فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل لقدره ... لقصر عنه البحر حين يساجله
وهذا ذاك الامن كريم فعاله ... والا فما في ملكنا من يسأ كله

فقال عليه السلام بارك الله فيكم فهم تلك الدعوة اشكر خلق الله تعالى واكثر
خلقه الله تعالى عز وجل **روي** ان رجلا استوقف المأمون ليستمع منه
فلم يفغ له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان ابن داود
عليهما السلام لنملة ليستمع منها وما تأخر الله باحقر من نملة ولا انت
عند الله تعالى باعظم من سليمان عليه السلام فقال المأمون صدقت ووقف
له وسمع كلامه ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في مثل فيه نمل قوله

• مالي اراي مثل المولى الاديب به ... نمل يجمع في ارجائه زمرا
• فقال لا تعجبن من نمل مثلنا ... فالنمل من شانها ان تتبع الكرا

فائدة اخرج قال الامام العلامة في الدين الرازي في تفسير قوله
تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية
واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان
انبائهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يبرز به قطع الوادي
وبلوغ آخره من فوقهم كعلى الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا
علم مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى سبحانه
جل وعلا قادر على كل الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع
عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ
غلام حدث السن فقال سلوه عن نملة سليمان اذكانت ذكرا ام انثى فسألوه
فلم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله
تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والقطاة
يقع عليهما على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما
اسرت سرعيتها بالدخول في مساكنهم ليلا تؤذي النعم فتمنع في كفران نعمة الله

عز وجل عليها وفي هذا تنبيه على ان محادثة ارباب الهيئا محظورة يروي
ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل التي اوتيتها سليمان وجنوده
ادخلوا مساكنكم اخفت عليها ظلما مني قالت لا ولكني خشيت ان يقتتلوا فيما
يروا من ممالكك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله عز وجل قال الثعلبي
وغيره انها كانت مثل الذيب في الغظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذلك
عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال
بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع فقولها يا ايها
بمعنى النمل سمعت ادخلوا امرت مساكنكم نعت لا يحطمنكم حذرت سليمان
خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون احتراز والمشهور انه
النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل لان كان اسمها طاعية وقيل كان
اسمها خرمي قيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالحجل قال السهيلي
في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي
بعضه بعضا ولا الادميين بعضهم بعض واحدة منهم باسم علم لانها لا تتميز
الادميين بعضهم من بعض ولانها ايضا واقعون تحت ملك وبني آدم كالخيل
والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجود عند العرب فان
قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع
ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا ان هذا اسم
علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوها لا يختص
بواحد من الجنس بل كل واحد رابئة من ذلك الجنس فهو فعاله وكذلك
اسامة وابن آوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه
فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بذلك الاسم في التوراة او
في بعض الصحف او سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبيا عليهم
السلام قبل سليمان عليه السلام او بعده وخصت بالتسمية لنطقها
وانها فهمت اوجه ومعنى قولها يا ايها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون
وقولها لا يحطمنكم مومن اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل
جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقد قيل انما كان
تبسم سليمان عليه السلام سرورا بهذه النملة منها ولذلك كان التبسم
بقوله تعالى ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى الا تراهم
يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي وتبسم تبسم
الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما
يسر بما جاء من قولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين العدل انتهى فائدة
اخرى روي ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة و النملة
قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء كادت تستعمله المسايعلم

كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان نقال العروس تحمل وتحتطب
وتكحل وكل شيء تفعله غير ان لا تقضي الرجل اذا دا النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المثال تأنيب حفصة رضي الله عنها لانه القاليها سرا فافشته
فكان هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم للعجوز لا تدخل
الجنة عجوز **ورايت** في بعض الكتب بخط بعض الائمة احفظ رقية النملة
ان تصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل من الثلاثة عند
طلوع الشمس فيقول اخشطري واترجي فقد نوه بنوه بريطش وبنغت
واشف ايها المجرب بالف لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون اصبعه
ريت طيب يمسح به عليها ويتمثل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالريق فافهم
روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم
يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم
انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين
واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا
فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها
لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوات ابن جبير عن ابيه
عن جده رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يؤكل
ما حملت النملة بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم
ونقل الرافعي في اليمين وجها عن ابي الحسن العبادي انه يحرم بيع النمل بتمر
مكرم فزنة من قرئ الاهواز والتمر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب
الطيارة الحمارة **فوايد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكوار قال حدثتني
جيشة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس وراها تقتل نملة فقالا تقتلها
ثم دعى بكرسي فجلس عليه فمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اني اخرج على الناس
الا وخرجتين من داري فاني اكره ان تقتلن في داري فخرجن فما رؤي منهن بعد
ذلك اليوم واحدة قال عبد الله ابن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك وخرج
على النمل واكثر على ان جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت
النمل قد خرجت بعد ذلك نمل كبار سود فلم ار بعد ذلك **ورايت**
بخط بعض المشايخ لا دهان النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل
بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو لهم لله يا الهنا شراهيا سار
ثم باهيا شراهيا **ورايت** ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف
بنان وتجعل في الثقب الاربع فان النمل يرحل وربما مات وهو واد قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا الا تسكنوا في منازلنا
لا تفسدوا والا ان الله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان

ويذهب بقدرة الله تعالى **ومما** جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ما عرو يوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ولده الرحل لا الله الا الله وما لنا الا ان نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انها شر لها اذوناي ال شماي ارحل ايها النمل من هذا المكان كفى هذه الاسماء وبالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن المجرب** انك اذا كان حلوا وعسل اوسكرا وما هو شبيه بذلك وكان في انا فمررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي واهذا الرسول القاضي واهذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل النمل اليه ابدا **الامثال** قالوا وما عسى ان يبلغ عض النملة بضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها لا تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف من النمل واقوى واكثر من النمل حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله فوقك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله تعالى بالنمل امة من الامم وهي جرم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم فنظرت فاذا النمل اسود مشوث قد ملا الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** يبط النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منبات الشعر فيه واذا انثر بيطه بين قوم تفرقوا شذر مذر ودس منه وزن درهم لا يملك نفسه بل يقلبه الحق وان سدن قرية باخذ البقر لم تقمها بل يهرب منها وكذلك يفعل روث الفظ واذا اسدم النمل بحر المغناطيس ما تواذا ذقت الكراويا وحملت في بحر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ما السدا في قرية النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ما السماق في البراغيث واذا قطر في قرية النمل شيء من القطران متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امراة حايض حول شيء لم يقربه النمل واذا احترق سمع نملة طوال وتركته في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسد راسها وغيبت في رجل يوما وليلة ثم اخرجت وصفي الدهن فمنها ثم مسح منه الاحليل وما فوقه يهيج الباه وكثرة النمل وقوة الانعاظ **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفا اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن راى النمل دخل قرية او معدية فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال حظا وخيرا ومن راى النمل دخل معزلة ومعه اهلا قتيلة فانه للخصب والخير يدخل داره تقص عدده واهله ومن راى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خارج من داره تقص عدده واهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم يلقون شدة والنمل يدل على حنطة وزرة لانه لا يكون

الا في مكان فيه الرزق واذا راي المريض كان النمل يدب عليه حسبه فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقد جاء ما سب من راي النمل يخرج من مكان تالهم والله سبحانه وتعالى اعلم

النهار ولد الجباري قال العرب احمق من نهار وقال الطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ العقاب وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الجباري والانثى ليل وقيل انه فرخ الجباري قال الشاعر

وتهارا رايت منتصف الليل ... وليلا رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم

النهمان بتشديد النون الاولى وبالنون في اخره ويقال للنهار ايضا طاير يشبه الصرد الا انه اغبر ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهسر ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالنيش المعجمة اكله جميعها قال الجوهري اذا اكل اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد ابن ثابت قال رايت شرحبيل ابن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام لمكة **احكم**

قال الشافعي النهاس حرام كالسباع الذي تنهس اللحم

النهام بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله عنه وقال الجوهري ضرب من الطير والله اعلم

النهس كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل ولد الضبع والله اعلم

النهشل الذيب والصغير ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه

النوام طاير كالقمري وحاله حاله الا انه اخرمنه مزاجا واذمث صوتا ولقد كان ان يكون للاطيار الدمثة الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى النوح لا انه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوي استماع صوته وهو يطرب بلغانه

النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نابة قال ابو عبيدة وسميت نوبا لانها تضرب اي تسوء وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تؤوب اي توضعها قال ابو ذويب

اذا السعنة النحل لم يرح لسمها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله تعالى عمر وجل مقترن برجايه فاذا انفاه سبحانه وتعالى الرجا من احد فانما اخبر عنه فانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا التي

النورس طير الماء الابيض وهو نوع الماء وقد تقدم في باب الزاي

النوص بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحاء المهملة
النون الحوت وجمعه نينان ونونان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب الباء الموحدة عند لفظ بالام مما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان رضي الله عنه فاذا ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه لبعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف البنيان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شيء خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم القيامة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فسمت منه السما ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتتحى على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تنقل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال انظر ما على ظهرك فانا نريد ان نخسف بالوثنيا من الامم والشجر وغير ذلك فلو تفقدتم والتمستم عن ظهرك اجمع لا ستراحت فهو لوثنيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة الارض فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فنخ الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله عز وجل لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وينظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال علي رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت قال الراجز

ما لي اراكم كلكم سكوتا ٭ والله ربي خالق البلهوتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلما ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب الايمان للبيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى عزيمة صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله تعالى له نخل حطوة شجرة في الجنة ومن تخلف عن عزيمة وهو قادر الا كتب الله عز وجل عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى عزيمة كتبت صلت عليه دواب الارض ونون الماء ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الديلمي في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان محمد ناصيادا يصطاد الديكان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وبغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا ناصيتها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن ربيعة بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راى

فلا يظلمن احد احدا فقلت ما بالك فقال ما بينا انا اسير على شط البحر اذ مرت
بمبطى فاصطاد سبعة اتون فقلت اعطني تونا فابى فاخذت منه
تونا وهو كاره فانقلب التون وهوى فمضى في اثرها حتى اجد
لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فا
تنفخ الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برئت
فوقعت في كمي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رأني فلا يظلن احدا
وروي التون لغت نبي الله يونس ابن متى عليه السلام لانه ابتلعه
الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه مجاب الدعوة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اعلمكم بكلمة
ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب
له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت
الظلمات لسنة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر
وقيل ظلمة جوف الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل
سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما
وقال السهيلي قام في بطنه اربعين يوما تردد به في ما الدجلة ونقل
الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي ما مكث يونس عليه
السلام في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من
يومه التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقارب الشمس الغروب نتاوب
الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فعلم انه الا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فنبذه فصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر
قدرة الله عز وجل فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد الله تعالى
ان يجعله في بطنه سوقا لفعل وروي البزار باسناد جيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد
الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش
له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى
به الى اسفل البحر سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض
في البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة قال تعالى ذلك عبدي يونس
حبسته في بطن الحوت قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه
في كل يوم وليلة عمل صالح قالوا فيشفعون له عند ذلك فامر الله تعالى
الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وروي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية
الموصل فنبذه الله تعالى في العراء وهو الارض الصحراء التي لا شجر فيها ولا

كما وهو سقيم كالطفل المنفوس قطعتم الا انهم ينقص من خلقته شيء فانعشه الله عز وجل في ظل اليقطينة وجد منها الوان الطعام وانواع شهوته والحكمة في انبات الله تعالى اليقطين عليه ان خاصيته البقطين ان لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام كفها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن يسلخ جلده كيونس عليه السلام **وروي** انه صلى الله عليه وسلم كان يوما نائما فابيس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فاشتد يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فغر عليه بشاها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت لبيس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فاشفقت عليهم وما احسن قول الجوهري

فها انا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظل الغمام

فبيني والفؤاد وقوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

مضت ايوب والكافي لدى النون ... يبقى فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر في المعنى

ربما عالج النوائب رجال ... في النوائي فملتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعاين ... وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ حماد الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به كوز بدوغه وهو دلاها عينان مطاوعتان في النوائي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غدغ ووزن ودغ ووزن بدغ وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون التي هو الحوت وكلها نونات عدن مطاوعة في النوائي اولا فليس واحد منها مع الاخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وابو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد ابن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت صاحب الروم الى معاوية رضي الله عنه فسأله عن افضل الكلام ما هو عن الثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله عز وجل وعن اكرم الانبياء على الله تعالى وعن اربعة من الخلق ينهض الروح لم يرتكضوا في رحم وسبتا له عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن قوس قزح وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال اجزاه الله وما علمني بما ها هنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي يليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله تعالى فادم عليه السلام خلقه الله تعالى بيده

وعلمه الاسماء كلها واكرم امانته محمد فرجها فتح فيه من
روحه واما الاربعة الذين لم يركعوا بين رجم فادم وحوى وناقة صالح
والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وقيل عجل موسى عليه السلام
حين الغاه صار ثعبانا مبينا واما الغراب الذي مشى بصاحبه قابيل
حين قتل هابيل عليه السلام واما الحجرة فباب السماء واما القوس
فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما
المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان
الذي انفرق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى
صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب
هذا الرجل من بيت النبوة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الهاء

الهالع الغلام السريع والانثى هالعة وقد تقدم ذكر الغلام في الباب
الذي قبل هذا والله اعلم

الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدي والجمع هام
وهامات قال ذو الرمة

فدافع الناعج المجهول نفسه ... عن طل اخضر يرعى هامة البوم

روي مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت
تتشاءم بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقد تقدم
وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه
او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت
تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتقول اعلي فاسقوني
وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت فذهب

فليس الناس بعدك في نفير ... وما مام غير اصرا وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدا كما تقدم وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون
المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا **روى** ابو
نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار
وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك
باعجب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة هبان ابي سليمان بن داود
عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي
ان ادم عليه السلام اخرج من الجنة بسببه قال عليه السلام فكيف

لا تشربين الماء قالت يا نبي الله انه عرف فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه السلام كيف تركت العمران وتزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل فانا اسكن ميراث الله تعالى قال عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله عز وجل كلها قال سليمان عليه السلام فما تقولين اذا جلست فوق عرشه قالت اقول ان الذين كانوا يسمعون بالدنيا ويسمعون فيها قال سليمان عليه السلام فما ضاحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني دم كيف يأمنون واما هم النشر اليد قال عليه السلام فما بالك لا تخرجين بالها وقالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال عليه السلام فاخبريني ما تقولين يا صاحك قالت اقول تزود وانا غافلين وتهيبوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطير اطير اضع لابن ادم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الهال بعض منها **فرع** في فتاوي قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال اخذ بموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا لما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهذا قريب مما تقدم في العنعق.

الهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية وهو ان يقول لها انا حرجت ان عدت الينا فلا تلومنا ان يضق عليك بالتتبع والطلب والقتل **وروى** البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول للحسن والحسين رضي الله عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يقول بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذات السموم كالحية والعقرب ونحوها انتهى فان قيل في هذا الحديث دليل على ان الهامة بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوها كما قاله الخطابي والمراد كلما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كما صلى الله عليه وسلم قال الحميدي كل من شر كل شيء هامة بالاذى والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه ذات لمة قال الخطابي وكان احمد ابن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام الله مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه قال في انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية انتهت

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت حتى قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم ابو ذبيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بعدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وفي مسلم في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله عزوجل بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في الوحش وفي الاحياء في فضل الجمعة ان الطير والهوام يلقا بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وهي كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال ابن في كتاب الله تعالى من فراها يا من من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باء البا الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب فردوس الحكمة في كتاب التوكل ان عاملا كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية وفي كتاب الضايح ان بعض السياح كان مقدما على كل هول تخافه المتاخرون غير مكترث من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه العزو بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت فاجرامع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت استدعي ذكروا طولهم سهرا وكنت قد اكثرت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما رأني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ولم اعلم فتعلمت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني وكا ستجفني قلت ما لك قال هذه يدي قد اخذت بها متاعك فاذا هو قد سرق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج المتاع منه فلم يستطع اخراج يده ويبست فابتطت المكاري واخبرته وسالته ان يدعوا له فقال انت اولى بالدعا فان من احلك اصبت فيه مون وامن فاطلق عن الرجل فاذا انسي اسود اذا يده من احتقان الدم فيها وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانتطح فيه والتقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فعلت هذا قال رضي الله عنه لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت

ان كان فيها شيء ان اقبل بنفسي وقيل كان عليه رضي الله عنه برد ثمين
فرقه وحشي به لحرة فبنى محراب فسدهما بعقيقه رضي الله عنه والهامة
ذكر الدوابا امراة قوادة او زانية والله اعلم

الضبع الفحيل الذي ينتج في آخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع ولا ذبع
هبعة والجمع هبعات والله تعالى اعلم

الضبع الكلب السلوقي قال ابن سيدة وقد تقدم في الكلب في باب الكاف

الضفدع وقد تقدم ايضا في باب الضاد

الضرس ولد الثعلب والجمع ضارس وقيل هو ولد الذئب وقال ابو زيد هو
الفرد في الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مر رجله بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حصين رضي الله عنه يا عين الضرس
امنع رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة
اسيد بن حصين رضي الله عنه قال جاء عامر ابن الطفيل واربد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ابن الطفيل لاملانها عليك
خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل
فاخذ اسيد بن حصين رضي الله عنه الرمح وجعل يغرز رؤسهما ويقول
اخرجا ايها الضرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد ابن حصين فقال
ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقتل الاصمي
ما الضرس فقال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على عامر الطيرية غدة فقتلته واحرقت
بعيره وبعث الله على عامر الطيرية غدة فقتلته في بيت امراة
سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في
بيت امراة سلولية وفي باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال
الغدة الغدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة
الصحابة رضي الله عنهم عامر ابن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات
فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر ابن الطفيل
لم يومن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل واما اربد المذكور
فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيهما شعرا
سالة عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت اقول شعرا بعد ان
علمني الله عز وجل البقرة وآل عمران فزاده رضي الله عنه في عطائه
خمسماية درهم من اجل هذا القول وكان عطاه الفين وخمسماية فلما كان
زمن معاوية رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسماية فقال له مابال العلاق
فوق الفودين فقال له لبيد رضي الله عنه الي ان اموت وتصير لك العلاوة

والنوبين فرق له معاوية رضي الله عنه وتركهما له فمات لبيد رضي الله عنه بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه رضي الله عنه قال الاسلام بيت واحد وهو هذا

احمد الله الذي لم يأتني اجلي ... حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال رضي الله عنه

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

الامثال قالوا اسعد من مجرس واعلم وانزي

الهجرع الكلب السلوقي قاله ابن سيده

الهجين من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البياض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان واماة هجان اي كريمة والله اعلم

الهدهد بضم الهاءين وامكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاهنا وابو هنامة وابو الربيع وابو روح وابو سجادة وابو عبادة ويقال له الهداهد قال الشاعر

كهداهد كسر الهماة جناحه

والهم الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني الخوصه في الوحل وهذا علم في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان من باطن الزجاج ونحو انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا انعقده لما فقده وكان سبب مجيئه الهدهد عن سليمان عليه السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ بعسكره ماية فرسخ فحملهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ماشاء الله ان يقيم وكان يحج كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف بقر وعشرين الف شاة وانه قال لملك حجره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطي النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مصيرة شهر للقريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لايم فقالوا بابي دلني بدين يا نبي الله قال يحسن الخليقة ظهر بالمرء ادركه وامن به فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فاقام صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا وخاتم الرسل عليهم السلام واقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا نزهة خضرا فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فما راى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط

عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال لبعفور من اين اقبلت وابن
تريد قال اقبلت من الشام من صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام
فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش
والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء
فمن اين انت قال له الهدهد الا حزانا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس
وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل ثم قال
فهل انت منطلق معي حتى ننظر الى ملكها فقال اخاف ان يتخذني سليمان عليه
السلام في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اجبني ان صاحبك
يسره ان تاتيه بخبر هذه المملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع
الى سليمان عليه السلام الا بعد العصر وكان سليمان عليه السلام قد نزل
على عين ماء مسيرة الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلم له خبرا فتفقد
الطير ولم تقدر الهدهد فدعى حريف الطير وهو النسر وسأله عن الهدهد
فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه
عذابا شديدا الاية ثم دعى العقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد
الساعة فارتفع في الهوى ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد رجل ثم التفت يمينا
وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده
فلما شده الله تعالى وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك على الا ما رحمتني
ولم تقربني بسوء فتركه ثم قال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك
ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى قال اولياتيني
بسلطان مبين قال الهدهد فحينئذ اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا
سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجر هما على
الارض تواضعا له فاخذ سليمان عليه السلام براسه فمده اليه فقال يا نبي
الله اذكر وفوك بين يدي الله عز وجل فاردد سليمان عليه السلام وتمعى
منه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة
الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعنبر
قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وتغيبه عن سليمان عليه السلام انه
حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف
له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت
يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف مقاتل فذهب معه لينظر
فلما رجع الا بعد العصر فدعى سليمان عليه السلام حريف الطير وهو النسر فلم
يجد عنده علما فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفع فنظر فاذا
هو مقبل فانقض عليه فشده الله تعالى وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك الا ما
رحمتني فتركه وقال ثكلتك امك ان نبي الله عليه السلام حلف ليعذبنك او
ليذبحنك قال اوما استثنى قال بلى قال اولياتيني بسلطان مبين فلما قرب
من سليمان عليه السلام ارخى ذنبه وجناحيه يجر هما يجلي الارض تواضعا فلما

وامنه اخذ براسه فجره اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله تعالى فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه لما سأله واما قوله لا
عذبنه فقد يبيه بما يحتمله حاله ليعتبر به اما حبسه وقيل كان عذاب
سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه ويذبه ويلقيه في الشمس فيمطا
لا يمتنع من النمل ولا من الهوام وهو اظهر الاقاويل وقيل انه يطي بالقار
ويشمس وقيل انه يلقى للنمل تاكله وقيل ايما كمه الغنص وقيل التفريق
بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وهن بعضهم انه قال اضيق
السجون مباشرة الاضداد وقيل حبسه مع غيره حبسه وقيل الزامه
خدمة اقرانه وقيل نتوه بجوزا فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد
قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اجاز ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره
من المنافع وحكي الغزنوي ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد
ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة
كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام فجيء وطار الهدهد فما
صعد رجرادة وختمها وربى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من قائمة
اللحم نالة المرق فضحك سليمان وجيء وده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاء سليمان يوم الرض هدهده ٠ اهدت اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ٠ اذا الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي الي الانس قيمته ٠ لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة اتى ما صرف سليمان عليه السلام من ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه
يتعهد الطعام اليهما فيرفعهما في حاذ كبرهما قال الحافظ وهو وقاحة وقلة
وده وذلك انه اذا غاب انتاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطعم
ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى يعود اليه فاذا احدث حادث اعدمه اياها
لم يسعد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليهما حتى ماتا ولم يشبع بعدها
ابدا من طعام بل بنا لعنه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند
ذلك يناله منه بسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا
سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال لسليمان مع ما خوله الله تعالى من الملك
واعطاه كيف يخفى عليه الهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله عنهما
انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن
الازرق لابن عباس رضي الله عنهما فقد بالماء كيف يبصر الماء من تحت الارض
ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من التراب فقال ابن عباس رضي الله
عنهما اذا نزل القضاء عمي البصر واستشهدوا في ذلك لابي عمر الزاهد وجاد

اذا اراد الله امرا بامرئ ٠ وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما ٠ يأتي به محتوم اسباب القدر
غطا على سمعه وعقله ٠ وسل منه ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ٠ رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لهم الازارقة يكفرون
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل
ويكفرون الحكمين ابي موسى وعمران رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال
ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات
وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الصيص بوصفه الهدهد
• لا تامنن على سري وسرهم • غيري وغيرك اوطى الغواطيا •
• اوطا يرك تشاحليه وانغده • ما زال صاحب تنقير وتدسيا •
• سود براثنه مثل ذوابله • صفر حماليغه بالحسن مغويا •
البراثن بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون جمع اخوه اظفاره والذوابل
وريشه والحمالق الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن ابن علي ابن
ابي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وتسعين
واربعمائة والله تعالى اعلم
لا تنكري يا عمران ذل الغنى • ذو الاصل واستعلا خسيس المحتد •
ان البراة رؤسهن عواطل • والتاج معقود براس الهدهد
قيل ان الحافظ ابا القاسم عبيد الملك ابن محمد الرقاشي رات امه
وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رويا كان تلد ابنا
ولد اكثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث
من حفظه بنيسابور وحدث ومات سنة ست وسبعين وما ئتين رحمة
الله عليه الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه
مستقذر الزم وشتات الدود قيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه
وجود القذية فيه وعندي لا يتردى الا الماكول الامثال قالوا اسجد من
هدهد يصيد بالماء من يرمي بالابنة وقالوا اصبر من هدهد لما تقدم من رويته
الماء تحت الارض اخوص اذ قعر البيت بريش من ريشه طرد الهوام عنه وعنيه
لما علمت على صاحب النسبان ذكر ما نسيه وذلك يفعل قليله اذا شوي
واكل مع الشراب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى ابدا وهو نافع من
حب الغم واسلم ومن اخذ عشر هداهد وترع ريشهن وذرهن في دار او دكان
خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به
تزيف الدم نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلده لم ينفلت له
شي ما دام عليه وان دخل به على سلطان رجب به واكرمه وقضى حوائجه ومن
اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سكن خرج منه فاقته وان اخذ من مخالب
رجله مخلبا واحدا وعلقه على صبي او عجم لم يخفه عين ولا يبالي في عاقبته
ما دام عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه على سجرة لم تحمل ابدا وان
علق على دجاجة بيضة لم تبض وان علق على من تنزف الدم سكن عنها
ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهنها ثم مسح وجهه تحت لسانه وسال
انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاض بلدا وقضيت حوائجه

وظفر بما يريد وهمه اذا اكل مطبوخا نفع من التوليخ ودماغ الهدهد اذا احرق
وعمل بالدقيق وعمل منه قرصه وجعلت في الظل واطعمت انسانا وقول المطعم
اطعمتك يا فلان ابن فلانة هذه هدا وجعلتك تسمع لقولي وتطيعني وتشهد لي
كما شهد الهدهد لسليمان بن داود عليهما السلام فان المطعوم يكف الطعم
حيا شد يداه ان احدث قتير ته وشد دهنا على عضدك الايسر واحذ منقاره
ولسانه وثبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلته فيه وشد بته بخيط صوف
كلي اسود واحمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله ومروره فانك
تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي
نكتبها خط مطموما ولو ربا بيل وصاسل سمدوم الهدهد اذا اخذت في
صفرة وقطرني على بطلع فيها الشعر اراها وان دبكت هدهدا واحترقت
دماغه وجففته وسحقته بعض مصطكا ودقت معه احد وعشرين
درقة اس وخلطته وسممته لمن تريد فانه يجيء وعينه التي اذا
علقتها عليك في خرقة حمه بدرة وشد دهنا على عضدك الايمن دد
خلت على من شئت فانه لا يملك احدا الا اجابك واذا اردت ان تشد
الشعر تحذ مصران هدهد وجففه واسحقه بدهن سمسم وادهن
به راس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا مطلقا
ودمه وهو حارا ذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان
كان محمد بروح حمام لم يغيره بشيء يوذيه وان علق هدهد هدهد بوع بحملة في
بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لجبه الاسفل احبه الناس وان كثر
المجرون بعرقه ابراهيم واذا كتب معقوفا على الباه او مسحورا براه وقال
جابر ان قتلت الهدهد اذا شوي والاربع السداب فانه ينفع للخط جدا
ومصران الهدهد اذا علق على من بها تريث الدم انقطع عنها وان اخذت
ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكتب بها باب دار ثلاثة
ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكاتس كما انقطع التراب من هذا المكان
كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود
اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه
اذا وطيه احدا شد يداه وطول ريشه في جناحه الايسر فانها قتول
التعبير الهدهد يدل على الشام رجل عالم على شيء عليه بالبيع لنفع ربه فمن راه
نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى
وجئتك من سبا بنبإ يقين وقال ابن سيرين من راى هدهدا قدم له
مسافر او قيل الهدهد رجل حاسب صاحبه او مخبر السلطان بمملكة
من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله
وربما كانت زوجته اما تالمحابين وقال ابن المنذر ان رؤيته تدل على هد
الدار العامرة او التي العامر مما خوف من اسمه هدهد وربما دلت على
الرسول الصادق واقرب من الملوك الجاسوس او الرجل العالم الكثير الجد ال

وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى وهما شرعة من الدين والصلاة وان راه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم

الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي انعما مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وخرمايه بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهدا غريب قال الهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مايه بدنة كر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر مابقي منها

فرع اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه وعن مصعب ابن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم ابن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه مايه رقبة ومايه بدنة ومايه بقرة ومايه شاه فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة واحمد لا يستحب بل خصوا التقليد بالابل والبقر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنه لا ياكل من جزاء الصيد والنذر ويا كل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك يا كل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الراي يا كل من دم التمتع والقران ولا يا كل من واجب سواهما والله اعلم

الهدهد ذكر الحمام وقد تقدم في الحمام ويا تي الحمامة قال حران

كان الهدهد الطالع الرجل وسطها ... من النبي سويت تفرد منزف

والهدهد صوت الحمام تقال هدل الفمري يهدل هدلا والهدهد فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فضاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة قال نصيب

فقلت ابكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد اودى وما كان يشع

الهرماس بكسرها من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس ابن زياد الباهلي من الصحابة رضي الله عنهم سكن البصرة وطال عمره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عن

ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسرها ايضا الكركند عند
ابن سيدة قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقي على الهرميس
والله سبحانه وتعالى اعلم

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وقد تقدم في خواص
الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقاة من حديث
ثقاة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يشرب فاما فقال صلى الله عليه وسلم مه ابسرك
ان تشرب معك الهرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم فقد شرب معك
الشيطان **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد ابن محمد الحسني عن انس
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عائشة رضي الله عنها انشرها
بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة
وما عرض على طعام ولا شراب فكنت ارقد واتا جائعة فرايت الليلة
في منامي فتى قال مالك حزينة قلت مما ركد الناس فقال ادعي
بهذه الكلمات يفرج همك فقلت وما هي فقال قولي **دعاء الفرج**
يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الهم ويا كاشف الظلم ويا
اعدل من حكم ويا احسب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية
ويا اخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كيفية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
فانتهبت واتا ربانية سبحانه وقد انزل الله تعالى بواتي وجائي الفرج
وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان عرض
للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال
صلى الله عليه وسلم فشد علي فقطع علي صلاتي فامكنني الله عز وجل
فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسئا
وروى ابن ابي حيثمة عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها
الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في النار وهي
تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار
في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في الشعب
والشيرازي عن عائشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بظلمها وكفرها
وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونهى النووي
عن الاحتمال وتمامه لطيف على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود
الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة رضي الله

عنها المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنهما

وروي ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما اغفر الله لك قلت نعم قال لا قلت بصالح عملي قال لا قلت بالخلاص وعبوديتي قال لا فقلت بحبي وصوبي وصلاتي قال غير وجه اغفر لك بذلك فقلت بمجاورتي الى الصالحين وبا دامة استغفاري في طلب العلم فقال سبحانه وتعالى لا فقلت يا رب هذه المحبرة التي كنت اكتب عليها بحضرتي وظني انك تغفر لي فقال تعالى كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبما قال جل وعلا انك كنت حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اصقعها البرد وهي تتروى الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها الى فروك كان عندك وقايته لها من الحر والبرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف ابن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على سميرا وبندنيجان يجلس فيه للقضاء وكانت له فطنة وذكاء وعرفان توجب تلك المعرفة ان سخطان فقام عن كرسيه فيها ودخل على الجنيد بدما فوقف بين يديه وانشد

عودني الوصال والوصل عذب ... وروني بالهجر والهجر صعب
ثم اعرضتم اعتضتموني ذنبي ... فرضيتي لهم رضا واذا ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رضي الله عنه

وعسى ان اراك فيما ابيتما ... غلبة الشوق والغرام المكما

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه

مضت السبسبة الجسيمة فانكرت ... دمعان والاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمتني ... بموجعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رضي الله عنه في سنة اربع وثلاثين وله سبع وثمانون سنة وفي كامل بن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الانا فتشرب ثم يتوضا صلى الله عليه وسلم بفضلها

قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق

وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما

ايما له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين داريهما ثم ترسل
فالي اي دار دخلت مني لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فادخل الناس
وادخلت معهم فلم تدخل داراحد منهم قال الشافعي رضي الله عنه فقلت
فقضاوه عجبه وكان مروان الحدي المنبوذ تالهما راد فظهما بني امية
لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه وانهزم منهم
حتى وصل ابي بوصير وهي قرية بمصر اليوم قال ما اسم هذه القرية قيل
ابوصير قال فالي الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه ان جماله نهبت عليه
فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاء هرة فاكلته
ثم بعد ايام هجمت على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر ابن اسماعيل فخرج
مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد لحظ به الجنود وصفت
حوله الطبول فيقتل بهت الحجاج بن حكيم السليمي يقول

مقتلة بن صنابحا هدية ٭ بتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتلحتى قتل فامر هامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه
والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لولم
تكن في الدنيا عجائب الا هذا المكان لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال
في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ٭ واهلك الكافر الجبار ذا ظلما

فلاك متونه هر يحير جره ٭ وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فراش مروان وكان مروان
ينعشى فلما سمع الوجبة وثب من عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنة
لمروان وكانت اسمى بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه
واقعد كعليها حتى تغشيت دمشايه واستصبحت بمصباحه وتادمت
ابنته لقد ابلغ في موجظك واجهد في ايقاظك فاسقني عامر وصرفها
وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومايه الحكم يحرم اكل الهر
على الصحيح والثاني وبه قال الليث ابن سعد يحل اكله واختاره ابو محمد
الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا وهو جيوان طاهر ولما روي الامام
احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في دار قوم فجاءت هرة فجاءت ودعى الى دار
اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم الهرة ليست
بنجس انها من دار فلان طلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله
عليه وسلم الهرة ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات قال
الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز عندنا الاماحكاه
البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن الخاصة انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل
مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت
الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها بن عباس والحسن وابن سيرين

والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي رضي الله عنهم واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن زيد ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجابر واحتج من منع بحديث ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع الا على الوجه الضعيف القليل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه هذا ان الجواب المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب ابن مالك رضي الله عنهما وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فصغى لها الاناء حتى شربت قال كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدام ان جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة لبعض اهل البيت كذا نقله الجوهري وفي المسند ركن وسنن ابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** واذا كان للانسان هرة فاخذ الطيور وتلفت الفته ورقا تلفت فهل على صاحبها ضمان ما تلفت وجهان كالكلب ثم ستوا تلفت ليلا او نهارا الان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط وتكف شرها وكذا الحكم في حيوان يولع بالتخدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها بضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الانسان يحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي جيدة جاز قتلها ان ضرب فهما لترسلها واذا قدرت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان

عليه كقتل الصابي دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية وما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبهما قال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان يظهر عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسوء رها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو نجس فمها نم ولغ في ما قليل فقلتان اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما قليل فقلتان اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يظهر فمها نم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء الاماء قالوا ابرمن هرة اراد وا بذلك انها تاكل اولادها من ستة اجلها قال الشاعر يصفها

اما تري الدهر وهذا الوري ... كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرمن بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد ابن فارس صاحب المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة قوله

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج

يذهب هربي وانيس نفسي ... وفاتوني ومعشوقي السراج

قال شيخنا البافقي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتي الشيخ العارف بالله الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في جزيرة ليلا يعلم الشيخ بذلك فلما جا الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة فجا ت تجري اليه فاطعمها على العادة وخواصها تقدم منه باب السبق يا اسود فتمم قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر ابن الحسن ابن علي العلاف البغدادي المقرئ قصيدة والده في الهر الذي كنى به عمر ابن المعتز حين قتله المعتد فمشى من المعتز ورثى بها الهر وعرض به في ابيات منها وقيل كنى بالهر عن الوزير الحسين ابن علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام الذي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها وذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر النظيم ويذكر وعددها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فلنا بي بجاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فلنا في بما واولها

يا هرة قد فقدنا وكم نعد ... وكنت عندي بمنزلة الولد

فكيف تذكر من هو الان وقد ... كنت لنا عدة من العدد

نظرت عنا الادبي وخرسنا ... بالغيب من حيث ومن جرد
وخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
بلغا كا في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لاعدد كان منك مستقلنا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا نهاب الشتاء في الجمد
وكنت تحرسهم ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الادبي ليلتنا ... ولم تكن للادبي بمعتقد
وحمت حول الردى نظلمهم ... ومن بهم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا ... وتبلع اللوح غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مرتد
اطعمك الضيف لحمها فرأيتي ... فتلك اربابها من الرشد
حتى اذا آدموك واجتهدوا ... وساعد المصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقفت ولم ... افلت من كيدهم ولم تكد
حين احتقرت وانهمكت وكا ... سعت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك واتهموا ... منك وراموا من يصد يصد
ثم شغوا بالحديث انفسهم ... منك ولم يرعوا وعيلي احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف ولم ... اذ فقت افراخه بدا بيد
اذا فك الموت رهنهن كما ... لم تترك منها لصوتها الغرد
كان حيلا هوى يجود به ... بحيرك الحتف كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رعدة الربد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا مثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها بجد
عجبت حرصا يعوده طمع ... ومت ذا قانع فلا فتئود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ... وحكه هلا قنعت بالفرد
الم تخف وتبتئ الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسد
عافية الظلم لا تنام وان ... خاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... اعمره في الدنو والبعد
لا يارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
لم دخلت لقمة حشى بشره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن شرورك كال ... برج ولو كان جنة الخلد
فركنت في ضمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد

تاكل من قرابيل رغدا ... واين الشاكرين للرغد
وكنت بدد شملها زمنا ... واجمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبق الناطق سيد ... يجوفا بيانها ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد علي وتد
وفتنو الخبز في السلال وقم ... تفتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابه جددا ... فكلنا للمصاب نلبس الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فان ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم جميل فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقصت هذه الليلة فقلت

ولما التقينا بالحبيب الذي سري ... اذا الدار قعري والمزار بعيد

وقد ارتج على تمامه فمن اجازه مما يوافق غرضي اجرته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف سريعا

فقلت لعيني عاودي اليوم واهجمي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد فرجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر لك بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وثلثمايه وعمره مايه سنة وخواصه تقدمت في باب السين في لفظ السور النعير الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص الدار وحدثه وعضه حيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن يتوهم سنة فيها راحة لمن راه والهر الوحشي سنة فيها نقب ونهب ومن باع هره فانه يبتاع ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالمخازين واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال ارطاميدوروس الهر في المنام امراة خداعة محابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين انتة امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في نطع زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمايه درهم وسنة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجي جودفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء ماين فصار المبلغ ثلثمايه وسنة وسنة عشر درهما فاتهموا عبد الخان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راي انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم

السبرك بالكسر دود يسمى السرقة وقد تقدمت في باب السين المهملة

الهبتر من اسمى الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهبتر نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن اسود سالخ قال هو اخبث من الحيات يتام سنة اشهر ثم لا يسلم سلمه انتهى والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك

الهورون والهزارف الظليم وقد تقدم في باب الظا المشالة

الهزار بفتح الها العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوه قول الشاعر

الصعو يرتع في الرياض والها ... حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الها وفتح الزاي وباسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي فمه الا انه لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يوجد ما حكاه الجوهر ما قاله بشر بن ابي خازم في فتك الاسد وانشد

اقاطم لو شاهدتني بيطن جبت ... وقد لاقا الهزبر اخاه بشرا

اذا الرايات ليثا راء ليثا ... هزبرا اخله لاقا هزبرا

حبيس دانقا غير مهري ... فقلت له عقرن اليوم مهرا

انل قدمي بطن الارض اني ... وجدت الارض بيتا منكظهرا

وقلت له وقد ابدا نصالا ... محدوذه ولحظا مكفهرا

يدل بمخلب وبحد ناب ... وبالخطات كسبن جمرا

وفي يمناي ماضي العزم ابغي ... بضربته فراع الموت اثرا

وانت ترومني للاسد قوتا ... ومطلبي لبيت العم مهرا

فلما طال ان النصح غش ... وخال معاتبي زورا وهجرا

مشى ومشيت من اسد بن لها ... عرا ما كان يطلباه وعرا

هززت له الحسام فخلت اني ... سللت به لذي الظلمات جمرا

وجدت بضربة جاءته سعيا ... بساعد ماجد تركته وترا

فخر مجدلا فحسبت اني ... قتلت منا سبي جندا وفهرا

وكل رمت شيا لم يرمه ... سواك فلم تطق يا ليث صبرا

فلا تخرج فتقتل فيك حرا ... فحاذران تعان فمت حرا

ابو الهزهر الملك المويد صاحب اليمن داود ابن الملك المظفر يوسف ابن عمر كانت دولته تسعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عمده من الكتب كتاب الغرة المجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كان في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا نعمدهم الله برحمته

الهزعة الغفلة قيل مكتوب على عرش بلعنس

ستاتي سنون هن المغفلات ... يراع من الهزعة الاحدل

وفيها يمين الصغير الكبير ... وذو العلم يسكته الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الجساس المتقدم في باب الحاء المهملة

الهلتل بكسر الها التي من الغمام وفي المثل قالوا اشم من هفل وبه لقب محمد ابن زياد الهفل الرمشقي كانت الاوزاعي وكان يسكن برهفلة فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان

اعلم الناس بحاسن الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى
له الجماعة سوى البخاري .

الهفنس كجعفر الذيب وقد تقدم في الذيب ج ١ باد الذال المعجمة قال الكميت
ويسمع اصوات الغراغل حوله . بما ديد اولاد الغربان الهفانس
يعني حول الماء الذي ورده .

الهمج جمع هجمة وهو ذباب صغار كالبعوض ينبسط في وجوه الغنم والحمير
والجمع بها استغوامن اسمه ما بوله فقالوا الهمج هامج تقول لهم ليلا لا يبل
وصبة صايف ود قدروا قد ويوم ايوم وجاء هلبة كهلاد ويقال للرعاع
من الناس الهمقا ايماهم هج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادبج قوائم
الذر والهمجة وقيل للكميت ابن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها وعاها
للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع
كل ناعق انتهى الرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب فوت
القلوب في تفسير حديث علي رضي الله عنه هذا الهمج الغراش الذي يتهافت
في النار لجهله واحدته هجة والرعاع الحثيث الكليلتي الذي لا عقل
له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه الطمع ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم يموت حاملوه انتهى كلامه

الهمل بفتح الهاء والميم والصغير من الصبي خاصة .

الهمل بالتحريك الابل يلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل
يكون ليلا ونهارا وقيل الابل هملا وهاملة وهمل وهوامل وتركتها هملا
اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راعي وفي المثل اختلط المرعي بالهمل
والرعي الذي له راع قاله الجوهري ثم ما احسن ما صنع الطغرائي في خمسه
لاجيزه بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها . فهل سمعت بظل غير متقلص
فدر شكوك لامرء لو فطنت له . فار بنفسك ان تدعى مع الهمل
اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يا
مر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى
حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره .

الهمليج بالتحريك مع تشديد اللام الذيب قال الشاعر

والشا لا تمشي مع الهمليج .

ايي لا تتوامع رويبة الذيب والمشي هو مما للمال وزيادته يقال مشى الرجل
واشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا
على آلهتكم انه من الشي لا المشي قاله السهيلي قيل خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى الطايف واقام بعيدة بسطريق ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة رضي الله عنها ان الله عز وجل اعلمني انه سيبرز جني معك
في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى واسية امراة فرعون

فلت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة.

الهمهم الاسد حكاه ابن سيدة وقد تقدم في الاسد.

الهبر مثل الخنصر وله الضبع قال ابو زيد ابن اسما الضبع ولد الهبر بلغة بني فزارة قال الشاعر لقتال الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ... ام الهبر من زيد لها وادي

وقال ابو عمرو الهبر الجمش ومنه قيل للاتان ام الهبرة وقالوا احمق من ام الهبرة والله تعالى اعلم.

الهوبع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في آخره المعاجمة وقد تقدم ما فيها

الهوذة بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال فطرب هي العطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة ابن علي الحنفي الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم سليط ابن عمرو الظفري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما دعا اليه واحمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلما قدم سليط رضي الله عنه على هوذة ودعاه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة ابن علي سلام الله على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وجباه ورده رداء ودون ردوا جاز سليط ابن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه قد مات على نصرانيته والله اعلم.

الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قال ابن سيدة وما يدل الواو رجل من اهل ابرقاريس وهو القائل فيما حكى الله عز وجل عنه قالوا انبوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد ابن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة.

الهلايع بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات.

الهلاله بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلالة اي حريص على الاكل.

والهلال الجمل الذي جرب حتى راد ذلك الى الهزال والهلال هو الهلال المعروف

الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ

الهيمانة الذرو قد تقدم لفظ الذرو في باب الذال المعجمة.

الهيطل الثعلب وقد تقدم ايضا لفظ الثعلب في باب التاء المثلثة.

الهيعر العول والمراة الناهجة والخنفة والطيش.

الهيق بكسر الهاء وسكون الياء المثناة تحتا قبل القاف ذكر النعام وكذلك **الهيقم** والميم زايدة قال الراجز: اشم من هيق .. واهدبي مراجل. وقال اخر وهو يشم كاشمئام الهيق.

الهيكل بفتح الها الفرس الطويل الضخم.

الهواروت طير في حلقه نحو اصوات شجية تعوف اليراع وتروق وتقوة كل مغن لا سكت ليلا البته يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لا لتذاذها باسماع صوته وترنمه بمر العاشق فلا يستطيع المرور بل تبعد ويبكي على صوته السبعي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

باب الواو

الوازع الثعلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة والله اعلم.

الوقواق تقدم في باب السين في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض السباع وبعض الحيوان والله اعلم.

الوافي كالقابض الصرد ويقال له الوافق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

وقد غدوت وكنت لا ... اغدو على واق وحايم
فاذا الاشائم كالايامن ... والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا ... شر على احد بدايم
لا يمنعنك من بقا الخير ... تعقاد التمائم
فلقد ظللت في الطير ... الا ولب الغراب لايم

الوافي الصرد والحائم الغراب وقال حائم ابن عدي.

وليس بهياب اذا شد رحله ... ينوء غدا بي اليوم واق وحائم

وكنيته يمضي على ذاك مقدما ... اذا صد عن تلك السمانات لحشام

يعني بالحشارم الغاجر الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الماء ينطق بهذه الحروف وفي حلقه الخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا للقلق كما قاله الرافعي والله اعلم بالصواب.

الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقتنص في البيوت وجمعها وبر ووبور وويبار والانثى وبره وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر تعلب بني اسرايل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه اليه الخنزير وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فايدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها
فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد ابن العاص لا تسهم له يا
رسول الله فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال
ابن سعيد بن العاص والعجب الوبر تدلي علينا من قدوم ضان يبغي علي
قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه فلا ادري استهم
له او لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان العاص بن سعيد بن العاص
تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور
واحسب انما توكل وضان اسم رجل وبروي ضال باللام وقوله يبغي
معناه يثب يقال ثقب على فلان اذا عثته عليه واخرجه البخاري ايضا
في غزوة خيبر فقال لوان ابان ابن سعيد رضي الله عنه اقتل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا
قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر تدلي
من قدوم ضان يبغي علي امري اكرمه الله تعالى بيدي ولم يهنني
بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل الدوس وهي قبيلة ابي
هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه كذا رواه الناس من البخاري
قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو
الصواب والضال السدر البري واما اضافة هذه الخشبة الى الضان فلا
اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الالمام
وقال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر وبار
وانما شبهه بالوبر لقصره وهو رواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل لحقير له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل
مسلم قتله ابان ابن سعيد رضي الله عنه في حال كفره وكان اسلام ابان
رضي الله عنه بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان رضي الله عنه
يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه**
حل الاكل لانها تقتات بدويبة الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات
والبقول قال الماوردي والروياني انه ابيل منه واكثر العرب تاكله
وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعجارة
الداقفي قريبا من ذلك قال والناس يزعمون انها عظم بني اسرائيل وانها مسخت به وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو
ابن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد
وابو حنيفة والشافعي من الحيا بكره قال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر
شيأ عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يقتات
البقول والنبات والله اعلم

الوجكوج الطابق القطا والنعام وقد تقدم في باجما القاف والنون
الوحرة بفتح الواو وفتح الحاء والراء المهملتين دويبة هم تلزق بالارض كالقطاة

والجمع وحر قال الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة دد شبيهة بسام ابرص تتضوق بالارض او ضرب من الفطا لا نطاطها ولا تطير الا سمته وقيل هي على شكل سام ابرص **روي** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا دوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما يلصق الوحر بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب واليهقي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هادوا واتحابوا فانه فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر

الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع الوحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة فمنها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعة وتسعين يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر لتصورها وعدم استيناسها **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا بني ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمته لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا وانتهز لص فيها ركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم **وروى** الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله عز وجل له **وفي** الاحياء ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد وانا اريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت الي فيما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد **وروى** ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء **وقال** الفتح ابن شخرود كان من الذهاد كنت افتت للعمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله **تتمة** حسنة قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج

ان يصلي ركعتين حديث المقدام ابن المقدام الصحابي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا ينبغي ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء ان من قرأها حين يخرج من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع وينبغي ان يقرأ سورة ايلاف قريش وقد قال السيد الجليل ابو الحسن الغزولي الفقيه الشافعي صاحب الكرامات ان الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن محمش به اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى الغزولي اسأله الدعاء فقال لي ابتدأ من قبل نفسك من اراد دعاءه واو سفرا او وحشا فليقرأ البلد فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المقدم الصحابي وهو لا يعرف في الصحابة من اسمه المقدم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقدم ابن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي ورباط ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجدته كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افاده ناهذه الفائدة شيخنا الحافظ ابن عبد الرحيم العراقي نور الله واحسن المدد قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام على ما الى صنعاء اليمن فائدة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحوش والطير فقال كحكرمة حشرها موتها وقال ابي ابن كعب رضي الله عنه حشرها اي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله عنهما احشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيامة وقال المجموعة الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب وينتص بعضها من بعض فينتص لها من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قول الله عز وجل حاكيا عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو ابن العاص وعبد الله ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير ان المراد هاهنا ابليس وذلك انه عاب ادم عليه السلام كونه خلق من التراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا جاء يوم القيامة وما فيه ادم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحوش والطير قال ابو هريرة رضي الله عنه فيقول للتراب للكافر لا كيد لك ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة

ترهقها قترة اي ظلمة وكابة وكسوف وسواد قال قبل ما الفرق بين الغبرة
والقترة قبل ان الغبرة ما ارتفع من الغبار بالحق بالسماء والقترة ما كان
اسفل من الارض قاله ابن زيد روى الجماعة من حديث رافع ابن خديج
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقدمنا
بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد
كاوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا تتمة اعزي قال الشيخ نور
الدين القسطلاني مما يحفظ من دعا والدتي ام محمد امنة ووقاتها في صفر
سنة ست وحسن وسمايه وهو ينفع للوقاية من الاعداء من يخاف شره
اللهم بتلالا نورها محجب عرشك من الاعداء احتجبت وبطوة الجبروة ممن
يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبد
يوم قيوم دوام ابد يتكد من كل شيطان استعذت وبملكوت السر من
سر سركت من كل هم وغم تخلصت ياحامل العرش عن حملة العرش يا شديد
البطش ياحابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلل من علي كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى وقد ذكرت في معنى قولها
ياحابس الوحش فاظهر لي فيه انها اراد قوله تعالى الله عليه وسلم
في قصة الحية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد
تقدمت وقال الشيخ فاظهر الدين ايضا ما حفظته من دعا والدتي وهو
من الاوعية التي تشتمل على المحن من الاعداء اللهم اني اسالك بسر الله ان بزات
السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله
وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف
مرة لاحول ولا قوة الا بالله حصنت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي
وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به افلاك السموات
والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ومما جرب في المحن
من الاعداء ايضا ويمنع من كل شيء ومن شر كل سلطان وشيطان وتسبح
دهامة ان يقال سبح مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام
الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما شاء
الله لاحول ولا قوة الا بالله حصنت نفسي لطف الله وبلطيف صنع الله وجميل
ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستترت
برسول الله بريت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني
في نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا
عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين اجبني من القوم الظالمين بقدرتك
يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
الورداني بالراء المهملة طابر يتولد من الورشان والحمام وله غرة

لون وظرافة قد قاله الجاحظ •

الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا فتحته في البرمانة وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فتثقب وينظم منه القلايد يتحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والكسر قال الشاعر •

ان الروابة بلا فهم لما حفظوا • مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر يقذف بها ويدعها فهي ودع بالتخفيف فاذا قلت الودع بالتشديد فهو من باب ما سمي بالمصدر

الورا ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة •

الورد الاسد قبل له وذلك لشبهها بلون الورد الذي يشم وله لذلك قبل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكروا بن عدي وغيره في ترجمة الحسن ابن علي ابن زكريا ابن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد •

الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب الباء المهملة والجمع الوراشين كسرحان وسراحين وجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكروان جمع الطير المعروف والورشان ذكر القمري وقيل طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا فيه •

يا علما التفريق اني • اعجز في التفريق كشف

خبروني عن اسم طير • النصف طرف والنصف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الفاخته وهو اصناف منها البري وهو اسود وهجازي الا انه اشهى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها لصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالخير على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص وجمع الورشان كروان وكروات وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بغضب الما كما ذكر في السفينة قال عطا انه يقول له والله الموت وابنوا للخراب وهذه العاقبة مجازا قال الشاعر •

له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله عز وجل مني فتعالا فاقعد علي كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات

تتمة كان عثمان ابن سعيد او سعيد المصري المغربي المعروف بورش فصيرا سميناه ارزق العينين سند بدالبيا ض حسن الصوت بالقراءة و لذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويحبه و يقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال و ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرا احد الا ثلاثين اية فتوسمت اليه بعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة ولم يكن تقرا ولاحاجا فقال له نافع انت تريد ما القاه من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تجعلني في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم و بت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فجاء صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير كن معك بالمدينة وهذا هاجر اليه ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقنع بعشرين فقال اقرا فقرأتها ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا و قعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لي اقرا فقرات خمسين اية حتى قرات عليه ختمة قبل ان اخرج من المدينة و توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة رحمه الله تعالى **الامثال** قالوا البغة الورشان تاكل التمر المشان بالاضافة ولا يقال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استعملوا عبد الهم رطب فكلهم فكان يا كله فاذا عوتب يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يريد شيا والمرا و شي اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او صرية فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على كل بيضة زا دحماحه واورثه العشق **التعبير** الورشان مخبر مهيب وبدل على اخبار درسل وقيل الورشان امراة صدق •

الورقا الحمامة التي يضرب لونها الى الحمرة والورقة سواد في حمرة ومنه قيل للرماد اورق وللذبابة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها شبهها قال عسى ان تكون نزعة عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعة عرق **وقال** السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بنت كلاب وذلك

انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يئدون البنات
فارسلها الى المجون لتدفن هناك فلما حضرها الحافر واراد دفنها سمع
ها تقا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد
لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا و
تركها فكانت كما هنة قرشي فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة لذ
نذير فاعرضوا على بنا تكم فعرضوا عليها امنة بنت وهب فقالت هذه
النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه بسيرا وفي
الاحياء روى ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم
مسيدة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم
رب ورقا هتوف في الضحى ٭ ذاك شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا وخلا صالحا ٭ فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقتها ٭ وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فافهمها ٭ ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ٭ وهي ايضا بالجوى تعرفني
قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من
العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرييس ابو
علي الحسين ابن عبد الله ابن الحسين ابن سينا النفس حيث قال
هبطت اليك من المحل الارفع ٭ ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ٭ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ٭ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انست وما انست فلما واصلت ٭ انست مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ٭ ومنازلا تبرا فما تتوجع
حتى اذا اتصلت بها لهبوطها ٭ مع ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها هما الثقيل فاصبحت ٭ بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ٭ بمدامع تهمي وما تتمنع
حتى اذا قرب المسير بها حمى ٭ ودنا الرحيل الى الثنا الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شرفة ٭ والعلم يرفع كل مزلم يرفع
وتعود عالمة بكل حقيقة ٭ في العالمين تخرقها لم يرفع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ٭ لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء هبطت من شاهق ٭ سام الى قعر الحضيض الارفع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ٭ طويت عن النطق اللبيب الاروع
او هاتها الشركة الكشيفة وحدها ٭ نقصت من الاوج الفسيح الاوسع
فكانها برق تالق بالحمى ٭ ثم انطوى فكانه لم يلمع
وكان الرييس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين
وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها * فالطب معقود بنصف كلامي
لا تشربن عقيب اكل حامضا * فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
قد قلت لكما حكمة ما استطعت فانما * ما الحياة براقية الارحام

ونسب اليه ايضا رحمه الله

لقد طفت في كل المعالم كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر * على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين الدميري ان محمد بن هرمز حبس بالسجن في حبسه سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم *

الورل بفتح الواو والراء المهملة ثم اللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال الغزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل الضب الخربا وسمه الارض والوزغ كلها منتنة سيئة في الخلق فاما الورل وهو الخردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يخد بيتا لنفسه ولا يكسر جحر ابل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكثر براش منه واقوى لكنه اظلم والظلم يمنعه من الخمر ولهذا يضرب المثل بالورل في الظلم ويكنى بظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والحابظ يقول الخردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف كلف الانسان منقسومة الاصابع الى الانامل وهو يعوي على الحيات ويأكلها الا انه يعجز عن جحرها فلسكن فيه فهو اظلم ظلم فائدة قال اهل اللغة لا تلتقي الراءات اللام الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور والزال اسم جبل وعرلة وهي القلعة وجرد وهو صرد من الحجارة ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يجرم اكله وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين الحكم رجح الشافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدها القوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم فحصر المحرمات في هذه الاربعة والورل ليس منها فهو حلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان المحرم احل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البراري والقرى دون الاجلاف سكان الغيطان الذين يتناولون من دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم قال ابن عبد البر

في التمهيد ذكر عبد الرزاق والوزل المتشبه بالضب انتهى وقد اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب فجاء رجل من قطعان فسأله عن الوزل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعموناه قال عبد الرزاق والوزل المتشبه بالضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فليراجع على التشبيه ما حاصله ان فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فانزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار وزلا فعلى هذا يكون بين احد الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الوزل ليس على صفات التمساح لان جلده مجانف جلده في الغلوظ ايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجم الوزل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر

تنبيه مهم اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا الحرمة وذلك كالتيتس والدبل والعرعنان والعذر والقنفذ والوزل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما يجيء من الطعم في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وهو ما يقتنص ما النجاسات والخبايث وكلما نهي عن قتله لوامر بقتله او تولد من ماكول وغيره وكل نهاش و الحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطير الماء كلها الا الملتقط كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الوزل لانه من الحشرات كالخلد والذباب وفارة البيش والابل وما يدخل على منع اكل الوزل القول الجاحظ وغيره الوزل يقوي على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا وتحرمها من جحرها ويسكن فيه ولا يخرجها حتى فامنه على براثنه ثم المعنى يقولهم ما مر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماكولة اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تغيير الزاني وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الدابة لانهم كانوا يهدرشون بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويوذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالحجارة وفي نهيهم عن الامر بقتله فوائد يعلمون به مما نهي عن قتله واكرامه قال الخطابي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامته له لانه اطلع نبيا الا انه حرام قتله منه العبد ديني ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستجمار وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل والاستطابة والاستجمار وآه الشافعي الاصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى ليسألونك ماذا احل لهم

قل احل لكم الطيبات وليس المقصود بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب
بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر على الافادة **قال** الائمة رحمهم الله تعالى
يبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه
لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع
في حمل الناس على شرع واحد وراوا العرب اولى الامم باعتبار ذلك بان يوخذ
باستطاباتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا لان الدين عربي والنبي صلى
الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون الحاضرة
لسكان البوادي الدين يا كلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار
حالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الصنائع وحالتي الخصب
والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة **وقال** بعضهم المعتبر في الرجوع
الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه
ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصادي عن
ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي ابي عاصم الزيادي انه قال
كنا نرى العصافير حراما ونحن بمكة حتى ورد علينا الاستاذ ابو
الحسين المالسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية
وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب
فيه وانما اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة اتبعنا
الاكثرين فاذا استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن
العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت
قريش اولم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون
تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان وغيرهما في
طعم اللحم فان تساووا في الشبه اولم يجد ما يشبهه فيه وجهان انتهى
زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاستقبال وروى الشيخ
هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد
شرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد الحيوان لا يعرف حاله
عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم
وان لم يكن اسمه عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي حل وحرم
وعلى هذا نص الشافعي رضي الله عنه وقال الرافعي في استصحاب حكم
ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا مما كان ابي ان
يظهر نسخ والثاني لا بل اعتمادا ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف
على ما ذكر الموفق بن طاهر يبتني على ان الشرع من قبلنا هل هو شرع
لنا فيه اختلاف اصولي والا وفق لنسياق كلام الاصحاب انه لا يستبقى حكم
شرع من قبلنا او شهد به اثبات اسلفنا منهما ممن يعرف التبديل ولم
يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان

بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب منهم الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى **قلت** ولابد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يكذب في تحريم ذلك وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ياخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخير انما نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان كانت كون الثانية ناسخة للاولى وجعل كونه كان حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة ووقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل سابقا فنقل تحريمهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من نكث الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا اشرد واضل والحم من ورل **الخواص** بعره اذا شد على عضد امراة لم تحمل ما دام ذلك عليها وطمسه وسحقه يسمن الغنم وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلي به العضو الحدر يذهب حدره ودمه ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو شديد الهمة دنيء مهانا وقصور همته والله اعلم **الورغ** بالتحريك بفتح الواو والراء والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره والفقوا على ان الورغ من الخشاش المؤذية وجمع الورغة ورغ واورغ وورغ على البدل كما حكاه ابن سيده **روي** البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ام شريك رضي الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بقتلها **وفي** الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الورغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده **و** في الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **روى** الطبراني عن ابن عباس رضي عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الورغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمرو ابن قيس المكي وهو ضعيف **و** في حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما احرق بيت المقدس كانت الاورغ تنفخ **وفي**

سنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل
لها نضعين بهذا فقالت اقتل به الاوزاغ فان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا
طفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه
وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد بمسنده و في تاريخ بن النجار
بترجمة عبد الرحيم ابن احمد ابن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قتل وزغة محى الله عز وجل عنه سبع خطيئات و في الكامل في ترجمة
وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا و روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم
من المستدرك عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد
لاحد مولود الا اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فدخل عليه مروان
فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد و روى
بعده بيسير عن محمد ابن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه
يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن ابن
ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان الست الذي انزل الله فيك والديه
قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله
ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباه مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن ابي العاص عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه وكانت
له صحبة قال ان الحكم ابن ابي العاص استأذن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ايذن له لعنة الله
عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسرفون في الدنيا
ويضيقون في الاخرة دوا مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة
من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم ابن العاص يرمي بالذعة العصال وكذلك
ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فتطيره المواشي التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييده الحسنات في الضربة الاولى
بمائة وفي الثانية بسبعين فهو في بعض الروايات فجزاه كقول صلى الله
عليه وسلم في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وخمس وعشرين ان مفهوم
العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما ولعله
صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلم
قاتل الوزغ بحسبه بنياتهم واخلاصهم ومحال احوالهم ونقصها فتكون المائة
للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى ابن بعر لان اقتل مائة وزغة احب
الي من ان اعتق مائة رقبة واما قال ذلك لانها دابة سوء نفوا انها تسقي الحيات

وتم في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامرها حد الشرع اذ لو فوض عزمه واشتد ترجيته لحتلها بالمرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مونة في الضرب بحيث لم يقتلها في المرة الاولى ودل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن الماية الى السبعين وعلل عز الدين ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة اولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحابنا الاثار ان الوزغ اصم فالواو السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لاجل ذلك وقرص و من طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ونالعة الحيات كما نالت العقارب الخنافس وهو يلتقم بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحرها زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها واخوانها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي ابن محمد ابن المبارك النهيري ابن الاعمى صاحب المقامة في صفات النحوية ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وسبع مايه وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يدام دار السكنها بقوله فيها

دار سكنت بها اقل صفاتها ... ان تسكن الحشرات في عرصاتها
الحيو عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض فحسبه ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت ليسعدها براغث متى ... عنت لها رفضت على نقماتها
رفض بتسقيط ولكن قافه ... قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسدع ... بن الضحى ماضي سواغ شباتها
ابن الصوارم والقنا من فتكها ... فبنا وابن الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ماهر معجز ... ابصارنا عن وصف كيفياتها
تغشى العيون بمرها وبحيتها ... وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
تشبهها بغباوة مطبوعة ... تزع الطهاة بنفخها شوكاتها
فاقت على سمع الفتاة في فوها ... وتمامها شبهاتها وصفاتها
وبها من الجردان ما قد فرقت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى اباعمر وان منها ربا ... وابا الحصين بروع فوطرفاتها
وبها خنافس كالطغاة فرشت ... في ارضها وعلت على جباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها ... لرمى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها ... مما يفوق العين كنه ذواتها
متزاحم متزاكم متحارب ... متراكب في الارض مثل نباتها

وبها قراد لا تدمل جرحها ۔ لا تفعل الشراط اذا نابها
ابدا تمص دمانا فكانها ۔ حجامة لبدت على كاسابها
وبها من النمل السليمانى ما ۔ قد قل ذرا لشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يكمنون ۔ جلودنا فالعفو منا سؤلها
ما راعيى سبى سواد نقابها ۔ فنعود بالرحمن من نزغاتها
شجعت جملى اذ كرهت فظتها ۔ ورق الحمام شجعن فى شحوبها
وبها زنابير تظن عقاربا ۔ لا برد للمسموم من لذغاتها
وبها عقارب كالقوارب لفحها ۔ فبنا حماها الله لدغ حماتها
فكانما حيطا بنا لغرابل ۔ اطلعن اروسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولات حي ۔ ة ولا حياة لمن رأى حيّاتها
السم فى نشتانها والمكر فى ۔ فلتاتها والوتر فى لسعاتها
مسوحة بالعنكبوت سماؤنا ۔ والارض قد نسجت ببرقاتها
فلقد رأينا فى الشتاء سماؤنا ۔ والصيف لا يخلو من صعداتها
فضجيجها كالرعد عند جنانها ۔ وترابها كالنول من حشباتها
والبوم عاكفة على ارجائها ۔ والآل تلمع فى ثرى عرصاتها
والنار جزوى تلهب حرها ۔ وجهنم تغرى الى نجداتها
قد رقت من قبل بلقى ادم ۔ مع امنا حوى على عرفاتها
شاهدت مكتوبا بعلى ارجائها ۔ ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا ۔ تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ايها يقول الداخلون بيابها ۔ يا رب نجى الناس من آفاتها
قالوا اذا نهب الغراب مثارنا ۔ يتفرق السكان من ساحاتها
وبدا رنا الغاغ راب ناعق ۔ كذبوا الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة ۔ للنفس اذ تعليت على شهواتها
اذ تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها معزدا والعين ۔ شوقا للصباح تشح من عبراتها
صبرا لعل الله يعقب راحة ۔ يا رازقا للوحش فى فلواتها
اسكنتنى بكهم الدنا فى اخرا ۔ هب الخلد فى جناتها
واجمع بمن اهواه شملى يا جامع الارواح بعد تشاتها

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة و بالعين المهملة فى آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها فى باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور وفى الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيانا لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد المعجمة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفى اود التقريب والاعلام للسهيلى

ان اول من سجد من الملائكة لادم عليه السلام اسرافيل وعليه السلام ولذلك
جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد ابن حسن النقاش ٠
الوطواط الخفاش قالوا انصر يا لوطواط بالليل ابو عمر ذويسمون الجبان الوطواط
وقد تقدم ما فيه في باب الحاء المهملة ٠ وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه
بسنده إلى حماد بن محمد انه قال كتب رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما اسأله
عن شيء لا لحم ولا دم له تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سمع وعن شيء ليس لحم ولا دم
تنفس وعن اشياء ليس لها لحم ولا دم حوطيا واجابا وعن رسول بعثه الله
تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة عن نفسي ما تنتظم عاشت
بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي
اي يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصية وعن
طير لا يبيض ولا يحيض فقال رضي الله عنه الاول الذر وقالت هل من مزيد و
الثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالت
اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم والسادس
نملة سليمان عليه السلام والسابع البغرة التي ذكرها الله في القرآن وارضعت
موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في ثلاثة اشهر والقته في بحر التلزم
وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف
سنة الا اربعين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عليه
السلام فكان طايرا باذن الله تعالى **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم
في باب الحاء المهملة **الامثال** **التعبير** الوطواط تذرر وتبه على العمى والضلالة عن الحق
وربما دلت رويته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو برص
كما يوضع الانسان وربما دلت رويته على زوال النعم والبعد عن المأوى فان
لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رويته على اقامة الجمعة والسنة
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله الا يه وهذا اظهر الاقاويل يخدي والله اعلم ٠ **واخره**
الوعوع ويقال له ايضا الوعواع ابن اوى وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة
الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الارويا المتقدم في باب الهمزة وهو
التيس الجبلي والانثى تسمى روية وهي بشاة الوحش والجمع اوعال ووعول
وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسماعيل ابن طرخان قال حدثني
ابي قال حضرت اميه ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه
فافاق فرفع راسه فنظر خيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ٠ هانذا لديكما ٠
لاعشير يحميني ٠ ولا مال بعد بيني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال
كل حي وان تطاول دهرا ٠ ايل امره الى ان يزولا ٠
ليتني كنت قبل ما قد بدالي ٠ في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ٠
ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما حضرته الوفاة وكان قد قهر

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لما حضرت عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة قال له ابنه انك لتقول لنا ليتني كنت القارح جلا عما قلا لبيبا عند نزول الموت به حيي يضف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فقص الموت فقال يا بني والله كأن السماء قد اطبقت على الارض وكأن جبني في خباء وكأني التمس من سم ابرة وكأن غصصا متلوكا يجذب من قدمي الى حلقي ثم انشأ يقول هذه الابيات

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما حضرته الوفاة وكان بحضرته مشرف يعلي بريده انتظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال الكسب ما اعيش به يوما بيوم ولم اك الخلافة ثم تمثل بقول اميه كل حي وان تطاول دهرا ليس من المعتدم ذكرها فما اتفق لهما اتفق لامية من الموت غير ذلك فلما بلغ ذلك اياها رزم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه

وفي الاستيعاب في ترجمة الغارعة بنت ابي الصلت اخت امية ابن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ببدر غزوة الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يحبها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيأ فاخبرته خبره وما راث منه وقضت قضيته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وانشدت له صلى الله عليه وسلم من شعره الذي اوله

يا نفس لومي تسري طوارقها ... اكفكف عيني والدموع سوابقها

فكوثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما رغب النفس في الحياة وان ... عيشا قليلا فالموت لاحقها

يوشك ان من فرق سينته ... يوما على غرة يوافقها

من لم يمت غبطة يمت هرما ... للموت كأس والمرء ذائقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك ما ألما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا ليس من المعتدم ذكرها الى آخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله تعالى بآياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين

وفي طباع الوحش انه يأوي الى الاماكن الوعرة المخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في موضع انثى لبن امتصه والذكر اذا اضعف عن النزوا كل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الا انثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا احد به الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخمرة التي في الجارحة بمصها وكفلها على الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع مال استلقاء على ظهره ثم يرمح بنفسه فيحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى جهة بقية بدنه ما يحتمي

من الحجارة ويتزعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تمرح بين بتيها ما هيجتها اراد لو رايتها
تترعى كلاهما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها ورواه
الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر
الخمش والجعل ويخوف الامين ويؤمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا
يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول
وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم
وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رؤس
الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال صلى الله عليه وسلم
وهو العزن والعنان ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون كم بين السما
والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاثة
وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السابعة
بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثلاثة اوعال ما بين اظلافهن
وركبهن كما بين سما الى سما وعلى ظهورهن العرش بين اسفله الى اعلاه مثل ما بين
سما الى سما قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الضياء المقدسي
كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضياء ايضا في كتابه المختار
ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك ابن حرب وقد ان الله لا يخفى عليه
شيء الارض ولا ما في السماء والعهيد لا بن عبد البر عن اسد ابن موسى عن
حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير قال
حملة العرش اربعة احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث
على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله تعالى
باربعة اخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر ابن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة من حملة
العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وكله
حمل الاكل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا اشتد الحر اوقل
به الحر شاه وذكر الغزويني في الاشكال عن ابن الغقيه انه قال رايت بجزيرة
راج حيوانا تحرية الاشكال فيه ذلك وهو كالتيوس الجبلية الوانها حمر
منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر ان الحامل
بها بيضه من الماكول لحمه بالمشاكلة الصورية والله اعلم الاعمال قالوا الوعل
من وعل واصله من ناطح الصخرة اي الوعل والتشديد فوق الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وحواصله تقدم في باب الهمزة لكن في لفظ الاروي ان نحو جيد للمرأة التي بها الترين تحمل به في صوفة وتجعله بسمكان ويلقى عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران ودهن ورد ويجعل الجميع به ويستقى منه وزن مثقال بما الكرفس لمن به حصاة بمشيئة الله تعالى لعلم •

الوقواق كخطاط طائر يحكاه ابن سيدة وللعلة اللعلق المتقدم ذكره في باب القاف والله أعلم •

بنات وردان بفتح الواو ويسمى قالية الاقاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية والنزهات تكون في الحمامات والمستنقعات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب اذا تكونت تشاقدت وباضت بيضا مستطيلا قالفا كالخشوش واحدها خشل بكسر الخا المعجمة وضمها قال الخليل واصل الخشل القطعة من النخل وهي الخشاة بكسر الخا المعجمة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا واحدهم قضا الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخرابة الخش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخرابة ذهب الى البراز والى المستراح والى الخش والخلا والمخرج والمتوضى والمذهب والغائط وقضا الحاجة وقالوا ذهب بنجوة كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخرابة وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان بقوله في ذلك

بنات وردان جنس ليس ينقصه • خلق كمثلي في وصفي وتشبيهي

كمثل انصاف سيراهم ركبت • من بعد تثقيفها قدا بقدمه

وحكمها تحريم الاكل لا يستثنى ارهاولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كلما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم فرع قال الاصحاب مالا تظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والحملان والدود والسرطان والرخمة والبغاثة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه الحواشي قال ارسطوا اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر فيه الاذن الوجعة يسكن وجعها وينبرا من ذلك وهذا الزيت يبرىء من القروح الدرنية في الساقين وفي جميع الاعضا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب الباء

ياجوج وماجوج يجوز ان ولا يهمز ان لغتان فزيد بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة النار وهي شدتها وقوتها ومنه لجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتهابها يريد به ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا تركا همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين والما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسما قبيلتين

والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمز اولا ينصرفان للعلمية والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج وفالج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داوه وحالوت فيكون من وج وياجوج فاعول من مج والاسما العجمية اشتملها الا همز كهارون وماروت وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذا لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجمة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي تضربه اي مختلطين ولعل لج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخففة لهمزة مناج والا فان لج ما يعرف في كلام العرب لقرب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على تركه لخفة همزة كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلق من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون

وروى الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ياجوج يكون احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا صنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون ما مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة وبيت المقدس وقال وهب ابن منبه ياجوج وماجوج يأكلون الحسيش والشجر والخشب وما ظهر وابه من الناس ولا يفدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه يا جوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتدأ في الحمام وتسافد البهائم وهو الذيب وسفور تغشيهم الحر والبرد وان عظام احدهما ويره ليشتوون فيها والاخرى خلقه يصيفون فيها يكمرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ان يتبينوه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا نتفتحه غدا ان شاء الله تعالى فيتبينونه ويحفرونه ويخصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما فيرد السهم ملطخا بالدم فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا في السما فيبعث الله عز وجل عليهم بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم **فائدة** سيد شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوى وكم تبلغ عدتهم فاجابهم ولد ادم حوى وادم عليهم السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوى فكونوا احوا انتا من الاب ولم يثبت في قدر عددهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو محمد عبد الغني من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزء ليبة اسوي بي

عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول
جل وعلا اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال عز وجل من كل الف
تسع مائة وتسعا وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فذلك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول ايبا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم فان من يأجوج
الدومنهم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه
ابو الجميع وروى الجماعة الا ابو داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله
عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول
الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث
اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي ينجو من السد قليل وهم مع
ذلك لا يلبثهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها
خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع
به هلكه وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل وادي في جهنم يهوي فيه الكافر
فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل حلق الشر وقوله صلى
الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يا جوج وماجوج الردم هو الحاجز
الحصين المتراكم الذي خلق بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر
بين السدين وهي الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل
وهم مع ذلك لم يلبثهم الله تعالى ان يقولوا نفتحه ان غدا ان شاء الله تعالى
فاذا قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث ان زينب بنت جحش رضي الله
عنها قالت انهلك وفينا الصالحون هم بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة
وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قال النووي رحمه الله وقوله صلى الله
عليه وسلم مع ان ما استفهم عنه بانبان جواب كان نعم وما استفهم عنه
بنبي كان جوابه بلى وكذلك بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء وانثا الموحدة وفسره
الجمهور بالفسق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل لاولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك
العام وان كان هناك صالحون والله اعلم وروى البزار من حديث يوسف
ابن مريم قال بينما انا قاعد مع ابي بكر رضي الله عنه قال فتكلم

رجلا اتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه اراد الردم فقال له ابو بكر رضي الله عنه انا هو قال نعم فقال اجلس فجلس ثم قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بينا فاستلقيت على ظهري وجعل يحلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تزع فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم يتعرقون في هذه الساعة من عند السد فيسرك ان تراهم قلت نعم فقال ناليه فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة فاذا كانه البرد المحبر واذا يسير مثل الجذع فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدقت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكر رضي الله عنه صدقت انتهى

وهذا الردم الذي بناه الاسكندر على ياجوج ومأجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد اما هما اقواما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف ويفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاول لا يفقهون عن احد لغة ولا يعبرون بغيرلغتهم وعلى الثاني لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج ومأجوج وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء الساكنين فلا يدعون فيها شيئا الا اكلوه اخضرا ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له هل نجعل لك خرجا اي جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بايديهم فخرجوا الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين الصدفين قطع الحديد ونضح بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووسع المنافيخ فلما هي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسنه ولا قدروا على نقبه لشدته وتمكنه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون الشتاء بين يديه ايام الربيع كما يمطر الجنة فيأكلونهم الى مثلها من العام القابل ونعمهم الله على سورهم والله اعلم

اليامور قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه له قرن واحد يتشعب في وسطه ارسعد قال غيره هو الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها واوائل شرب الماظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن جوامع جلده

انه اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه والله اعلم.

اليوبو طائر كبير شبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر وجمع اليابو يوبي وكذا جاء في الشعر قال أبو نواس في طريدته

حفظ المهمن يوبوي ورعاه ... ما في اليآبوي يوبو سواه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد ابن زياد الزيادي يلقب باليوبو وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجة والبخاري كما تقدم وثقه غير واحد وتوفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه بن معين وذكر ابن حبان في الثقات قال وكان يوبو لحد بيت يقال فلان يوبو الكرم اي اصله بناء يقع منه الاحمسة اليوبو الموجد وهو صدر السفينة والطابر واليوبو هو الاصل يقال فلان يوبو الكرم اي اصله والود وليده خمس وستون والفلو وفيه اربع لغات فزا بين في السبع لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمزة دون ثانية وعكسه وبحرم اكله كما تقدم **الخواص** يخفف ويشدد مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعد الصب ويكحل به بزيل بياض العين ومراراته نقرا بما الشهد ليخ ويسعط بهما من به الصداع ينفعه نفعا شديدا باذن الله تعالى.

اليعبور ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى في باب الحاء المهملة

اليعبور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران يشر بهما السخي اذا عطش ووجد الفراة بجد الشهد ملتقة فيشربهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلتيمها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليعبور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل لاحد بي شفي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع باذن الله تعالى **فائدة** في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فراى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صاربني وبينك خلق ودمام وانا رجل من الجان وليلة حاجة فقال وما هي فقال انا ايت مكان كذا وكذا فانك تجد رجلا بينهم وبينك فاسال عن صاحب واشربه وانبحه فهذه حاجتي فقال له يا اخي وانا اسالك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ما رد الا التمر فيه العزائم والحاصل ما ذا دواه قال دواه ان تاخذ له وتر قوس شبر من جلد بحمر فتضربه به ايها المصاب من يديه ستا وثبتا ثم ياخذ له من دهن السداب البري فيطرفي انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان الملك المتوكل به يموت ولا يعود اليه احد بعد قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك العجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال لي

بالاشارة اذبحه فذبحته في حجر عند ذلك رجلان وثبا وجعلوا يضربوني ويقولون لي يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ ذبحت الديك اصبحت شاته عندنا تبكي وانه منذ مسكها لم يفارقها فطلبت منهم وتراقد رشيء من جلده يجور ودهن سداب بري فانوعهما فشديت ايماي بدي الشاة شدا وثبتها فلما فعلت به ذلك صاح وقال انا الحملتك على نفسي ثم قطعتها بيميها اربعا وفي الايسر من دهن السداب ثلاثا فخرجت من ساعتها وشفي الله تلك الشاة فلم يعدلها بعده شيطان انتهى.

اليحموم طاير حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير يوجد من ارض الحجاز واظنه من نوع اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان ابن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم تستظل به اهل النار لا باردا ولا كريما اي لا بارد المنزل ولا كريم المنتقل وقيل لليحموم اسم من اسماء النار قال الضحاك النار سوداء اهلها سود وكل شيء منها اسود نعوذ بالله منها ونسأله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى.

اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كثير الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الضعيف بين اليعوض والذباب يركب الوجه ولا يلذع واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا الحذر من يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما.

اليربوع بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة اخره وهو الدبح كما تقدم في اخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرد يرفعه صعدا في طرفه شبه الثوارة لونه كلون الغزال قال الصحاب الكلام في صبابيع الحيوان ان كل دابة حسناها الله تعالى حساها في قصيرة الذنب لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وقد الحيوان يسكن بطن الارض لتكوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في شرق من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدى هذه الكوى فانه يأتي خرج من الثانية وان طلب من الثانية خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه فقر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الخاطبي وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لان اساس الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورّى بشيء من شيء ودخل في باب الخديعة واوهم العين خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع

انتهى وفي طبعه انه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف له وطئ كما يفعل الارنب وهو يحتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والفنزوبنى البربوع من نوع الفار زاد الفنزوبني وهو من الحيوان الذي ليس له رئيس يطاع ينقاد اليه واذا كان معها يكون مفي بيتها في مكان مشرف او على صخرة يتطرا في الطريق من كل ناحية فان راى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته اسرعت الى احجرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وو لغيره وفي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرايس اولا يتشوف فان لم يرشيا فد سرا لها بصوت فتخرج واولاد والباقي البربوع زايد ثان سه فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله قاله عطا واحمد وابن المنذر وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات ولنا ان الصحابة رضي الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله او اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم الامثال قالوا اصل من ولد البربوع وكما لو اشترى الف صعان بالبربوع يرد الذي يدع العين وبسع الاثر لان التاصعان جحر البربوع الذي يضع فيه اي يدخل والجمع تواصع الخواص دم البربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في اللحن بعد ان ينتف باذن الله تعالى التعبير البربوع في الرويا يدل على رجل حلال فكذا بمن نازعه نازع انسانا كذا باكذا والله اعلم

البرقا هو دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال درع برق قاله ابو سعيد البرابر وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفى

البعير بفتح الباء المشناة تحت وبالعين المهملة الحدي يستند عنده وبة الاسد وعند مادي الذيب ويعظى راسه فاذا سمع الضبع صوته جثا في طلبه فوقع في الديسة ومنه قولهم فلان اذل من البعير والبعير ايضا دابة تكون بخراسان تسمى على الكد وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من بعير ذكره حمزة وغيره

اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعاسيب ايضا وقال بشر بن حازم

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي الصعترة كما قيل اخضر مخضور وقيل سمي به تشبيها بما عدوه بالعفور وهو الظبي والله اعلم

اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع قال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل

معروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل
وتوصف به العقاب لكثرة الغدر ووشدته قال الشاعر
عمال يقض دونه اليعقوب • والجمع العقاب قال الشاعر
اودى الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نكد ولا الذات للشيب
ويروى ايضا فيه
اودى الشباب حميدا والعقاب به • اودى وذلك شئ غير مطلوب
ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض العقاب
ويروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد به ان
هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدركه الشباب اذا ولى فكيف يدركه
غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولي يركض ركض العقاب
وجعله من صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير المشيب المستتر فيه
وبصيرورة البيت تقديم وتاخير تقديره ولي الشباب حثيثا يركض ركض
العقاب وهذا المشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد بالعقاب دكور
الحجل وقال بعضهم انه هنا الغراب المشهور الاول واليعقوب والفتح والجمل
راجع الى نوع واحد ووصفها ابو علي ابن رشيق
ما العرب في رأيها الا بها قتب الجمل • جاز ان تشبهه التركيب بالحلي والحلل
صفر العيون كانها بنات نبي تنحل • وتخالها قد كلمت بالقول والنطق الرجل
وكانها بانت باصبعها بخط فعل • من يستحل امير عافانا امرولا استحل
ومن حكمه انه يجب الجزم بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي
في الحوهذا يرده قول من قال ان المراد بما في البيتين الاولين هو العقاب فان
الخنثا سل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع بين حيوانين ينميان كل
واحد منهما الى الخلق كالحمار والفرس والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد
بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج
اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على الجمل والجمع يعملات ومنه قول
ابو محمد الله ابن رواحة لزيد ابن ارقم رضي الله عنهما
يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل
وقيل بل قاله ذلك في غزوة مؤتة لزيد ابن حارثة رضي الله عنه
اليمام قال الاصمعي انه الحمام الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي
تالف البيوت والتيمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وفي المثل ابصر من زرقاء اليمامة قال الجاحظ انهما كانتا من بنات
لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الثريا زرقاء
وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها
النابغة بقوله فيها
واحكم كحكم فتاة الحي ان نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد
فائدة قال بعض ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن

المتزهمسة وهي • زرقا اليمامة • والبسوس • ودعة • وظلمة •
وام قرفة فاما الزرقا فبتقال ابض من زرقا اليمامة وهي امراة من بني
عمير كانت بالعامة تبصر الشعرة البيضاء في الذنب وتنظر الراكب من مسيرة
ثلاثة ايام وكانت تتذر قومها بالجيوش اذا طلعوا فلما بلغهم جيش الا
وقد استعدوا له بالقتال فلما قتل خليلها رجل من بعض اعدائهم فامر
اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا
فقالت لقد اري الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها القوم قد خرفت وذهب
عقلك وزرق بصرك كيف ما في الشجر قال هو ما اقول لكم فكذبوها فقدموا
الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقد راجعهما فوجد واعروق
عينها قد خرقت بالابر من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس
فبتقال اشام من البسوس وهي جارية جساس ابن مرة ابن ذهل بن
شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب ابن وايل وبها ثارت
حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دعة فبتقال
احمق من دعة وهي امراة من بني مجل تزوجت من بني العدم واما
ظلمة فبتقال اذلى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقد
اربعين عاما فلما تحرجت عن الزنا والعبادة اتخذت تجشا وعترفكانت
تزني التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك فقالت لاسمع الناس
الجماع بهما واما ام قرفة وهي امراة مالك ابن حذيفة بن بدر
الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها له ذي محرم
فقتل امنع من قرفة وفيه سيل ابن سيرين رحمه الله عن النسا
فقال مفاتيح الفتن ومحاريق الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك
بفتنتي سرك وتحمل امرك وتميل اليها غيرك وقيل النسا نيكان بالليل
شوكا بالنهار وقيل لبعض الحكما ما تعد وكا قال ودد تان لكم قلتم
تزوج وقيل لحكيم ثلاث حصاد قلت اكثرانه في مصلحته وقلت
محاذنته لشهوته وقيل له من امراته فيما يعلمه وقال بعض الحكما لاتامن
قاري على صحيفة ولا شابا على امراة وقال غيره لامصيبة اعظم من
الجهل ولا شر اشر من النسا الحكم يحل كل اليمام وبيضه بالاتفاق وقد
تقدم في باب الما المهملة في الحمام الاشتقاق قالوا الناس بحمام ارفق بهم
ولا تشرهم وحواصله وتعبيره كالحمام والله اعلم •
اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة والله اكبر
اليعبوي بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول
جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الجزو حكمه الحرمة كما تقدم في
باب الحا المهملة والله تعالى اعلم •
اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراد له اربعة اجنحة لا
يقبض له جناحا ابدا ولا يسرح بدا بمشي وانما يرى واقفا على راس

ان اول من سجد من الملائكة لادم عليه السلام اسرافيل وعليه السلام ولذلك
جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد ابن حسن النقاش ٠
الوطواط الخفاش قالوا البصري الوطواط بالليل اي انه رف ويسمون الجبان الوطواط
وقد تقدم ما فيه في باب الحاء المهملة ٠ و روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه
بسنده الى ابي حماد بن محمد انه قال كنت رجلا الى ابن عباس رضي الله عنهما اسأله
عن شيء لادم ولا ادم له تكلم وعن شيء ليس لهم ولا ادم سمع وعن شيء ليس لهم ولا ادم
تنفس وعن اثنين ليس لهما لم ولا ادم حوطا واجابا وعن رسول بيته الله
تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فزعن نعمى ما تنتم عاشت
بنفس عمرها وعن موسى كم ارضعته امه قيل ان تلقيه في اليم وفي اي كرو في
اي يوم القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصية وعن
طير لا يبيض ولا يحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد و
الثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالت
اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابن ادم والسادس
نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله في القرآن وارضعت
موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في ثلاثة اشهر والقته في بحر النيل وكم
وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف
سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي فتح فيه عليه
السلام فكان طيرا باذن الله تعالى وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم
في باب الحاء المهملة الامثال التعبير الوطواط تذرو رويته على النهي والضلالة عن الحق
وربما دلت رويته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطير يرد وهو يرضع
كما يرضع الانسان وربما دلت رويته على زوال النعم والبعد عن المأوى فان
لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رويته على اقامة الجمعة والسنة
لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله الا بعد هذا الظهار فالله اعلم ٠ واعلم
الوعوع و يقال له ايضا الوعواع وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمزة
الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الازدي المتقدم في باب الهمزة وهو
التيس الجبلي والانثى تسمى رئية وهي بشاة الوحشي والجمع اوعال ووعول
وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد ابن اسماعيل ابن طريح انه قال حدثني
ابي عن جده انه حضر اميه ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه
فافاق فرفع راسه فنظر خيال بابا البيت وقال لبيكما لبيكما ٠ هانذا لديكما ٠
لا عاجز ولا مقصر ٠ ولا ما لي بعد بنيتي ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال
كل حي وان تطاول دهره ٠ ايل امره الى ان يزولا ٠
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٠ في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ٠
ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك ابن مروان لما حضرته الوفاة وكان قصره

عودا وطارا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة ولا ينهم جناحه اذا وقع وبه سميت الخيل المغيرة قال بشر

سنت بطن شحفه كوالح • امثال العاسيب حمرا •

ثم قال والياسه زايدة وليس في الكلام فعول على صعتوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن ابن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمر السويدي وظل في مرضه وكانت امه وزوجته سلمى يمرضانه فملت زوجته يوما من حاله وكانت قد ضجرت فقالت لاهوجي فيرجى ولا ميت فيسلى فسمعها صخر فانشد يقول

تريد ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت احتشي ان تكون خنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان

واي امرئ ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقاء وهوان

اقم بامرالحزم لو استطعته • وقد حيل بين العير والنزوان

فلا موت خير من حياة كانها • معرش يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهوا جرما باليت ان يكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ها فراشه مخضرة تظهر في الربيع وقيل هو طير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل الجاز والبعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخي الزبير رضي الله عنه وقيل انه احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه والبعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الجلاد ذكره الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك والرابض للاسد اي رقد وقال الجاحظ اليعاسيب كبار الذباب انتهى والبعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها روح ولا ذباب ولا مرعى الا به فهي موكرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامور وهي منقادة لامره مطيعة متبعة رايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اراد ان تاتي بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا يتقدم خليتها البعوبك لغير بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تقادم ولا تزاحم كما يفعل الامراء اذا انتهى عسكره الى مصر ضيق ولا يجوز الا واحدا واحدا واعجب من ذلك ان امرين منهما لا يجتمعان في بيت واحد بل اذا اجتمع منهما صفان وامراء ان اقتتلوا احد الامرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل بصبر ودة واحدة

روي ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد
تراءت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام
احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
اذا قالها لم يضره ومن لقط اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال
علي رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن ابن عتاب ابن اسيد متقولا يوم
الجمل قاتل هذا يعسوب قريش ثم قال علي رضي الله عنه خرجت انبي و
سمعت نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ويقول
انا ابن عتاب بن اسيد ولول • والموت دون الجمل المحلل
وقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فا
ختطفها نسر فطرحها بالبمامة فعرفت بخاتمه فصلى عليه وانفقوا
على ان يده اختطفها طائر ما وقعة الجمل فالقاها لانجاز فصلوا عليها
ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القوها فقيل حملها
نسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملها
عقاب فالقاها في ذلك اليوم وقال الحافظ ابو موسى وغيره والقاها
باليمامة وقال الشيخ الامام في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح
مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الدجال
تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما
يجتمع النحل على يعسوبها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قام امير المؤمنين علي رضي الله عنه على باب البيت الذي هو سجن
فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف تمثل علي رضي الله عنه باليعسوب في سبعة الى
الاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف
الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى
ولسليمان الريح عاصفة وقال جل وعلا فارسل عليكم قاصفا
من الريح فنغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله
ابن واقد الرافقي وفي ترجمة عيسى ابن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب
المنافقين اي يلوذ بك المؤمنين ويلوذ الكافر والظلمة والمنافقون
بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قتل لامين المؤمنين علي
رضي الله عنه امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما تحصل به
في هذا الشان والحمد لله ولكني ختم بملك النحل الذي استخرج الله من
لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء • وابتدا

ش الذي منه الشجاعة ثم
وصلى الله على سيدنا محمد
على وصلى الله على آله وعترته وصحبه اهل الفضل
وحسبنا الله وكفى وكان الفراغ من مسودة
مراجعة الفقير الحرام سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة تجاوز
الله عن كاتبه خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز
لديه في دار النعيم وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه
وسلم